القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة الحادية والثلاثون العدد 9678 السبت 28 أيلول (سبتمبر) 2019 – 29 محرم 1441 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 31 - Issue 9678 Saturday 28 September 2019

العسكر في رواية الأرجنتينية أوخينيا أمليدا: أن تنتظر بلدا كمن ينتظر حافلة!

13

إليسا تتساجل تويتريا مع مستشار الديوان الملكي السعودي

15

زيدان واثق من استعدادات الريال لمواجهة أتلتيكو اليوم في دربي مدريد

18

هل تقبل روسيا بأبو ظبي في شمال سوريا مقابل دفع تكاليف «الإعمار»؟

22

الأمم المتحدة قلقة بشأن الاعتقالات... ومسؤول أمريكي يطالب السلطات بأن تجيز «التظاهرات السلمية»

محافظات الصعيد تنتفض... ونظام السيسي يحاصر القاهرة أمنيا

القاهرة ـ «القدس العربي»:

شهدت عدة محافظات مصرية مظاهرات، استجابة للدعوة التي أطلقها الفنان محمد علي، صاحب شركة المقاولات المقيم في إسبانيا، للخروج والمطالبة برحيل السيسي.

وتصدرت محافظة الصعيد جنوب مصر، المشهد للمرة الأولى، فخرج متظاهرون في محافظات الأقصر وقنا وسوهاج، رغم غياب هذه المحافظات عن كافة الأحداث التي شهدتها مصر خلال السنوات العشر الأخيرة، حيث كانت دائما مؤيدة للسلطة أيا كانت، مما مثل تغييرا جوهريا في خريطة الاحتجاجات في مصر. وشهدت محافظة قنا مظاهرة حاشدة، قام المشاركون خلالها بإحراق لافتة تحمل صورة السيسي وشعار» نحن معك»، وهم يرددون هتافات «إرحل يا سيسي». كما تظاهر المئات في جزيرة الورّاق في محافظة الجيزة، وهي الجزيرة التي يرفض سكانها خطة السلطة لتهجيرهم، ونظموا على مدار السنتين الماضيتين، احتجاجات واسعة أسفرت عن اعتقال العشرات منهم.

وفضت قوات الأمن مظاهرة شهدتها إحدى قرى مركز الصف في محافظة الجيزة، واعتقلت عددا من الأهالي.

كذلك شهدت منطقة حلوان على أطراف القاهرة، مظاهرة شارك فيها المئات، قبل أن تتدخل قوات الأمن لفضها بالقوة. وغابت المظاهرات عن الميادين الرئيسية، أمام الإجراءات المشددة التي فرضتها الأجهزة الأمنية في القاهرة بشكل عام، وميدان التحرير بشكل خاص. ولجأت أجهزة الأمن لإغلاق كافة محطات قطار الأنفاق في منطقة وسط القاهرة، وهي محطة أنور السادات الموجودة في ميدان التحرير، ومحطتا جمال عبد الناصر ومحمد نجيب في شارع رمسيس المؤدي للميدان، كما أغلقت قوات أمن محطة الأوبرا القريبة من جسر قصر النيل المؤدي إلى الميدان، كما منعت وسائل المواصلات الخاصة من التوجه إلى ميدان التحرير، في محاولة لمنع المواطنين من الوصول إلى الميدان.

وقالت الأمم المتحدة، الجمعة، إنها تتابع عن كثب تطورات الأوضاع في مصر، مشيرةً أن أمينها العام أنطونيو غوتيريش، يشارك المفوضية الأممية موقفها إزاء القلق جراء التوقيفات.

جاء ذلك في مؤتمر صحافي عقده المتحدث باسم الأمين العام للأمم المتحدة استيفان دوجاريك الجمعة، في المقر الدائم للمنظمة الدولية في نيويورك.

وبين دوجاريك للصحافيين: «نتابع عن كثب تطورات الوضع في مصر، وقد أصدرت مفوضة الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان (ميشيل باشيليت)، بيانا بهذا الشأن والأمين العام يشاركها تماما الموقف ذاته» . وسبق أن أعربت باشيليت، عن قلقها إزاء «عدم مراعاة الإجراءات القانونية بعد الاعتقالات الواسعة المرتبطة بالاحتجاجات» .

هذا وطالبت الولايات المتحدة السلطات المصرية الجمعة بأن تجيز «التظاهرات السياسية السلمية»، مدافعة عن «حق المصريين في التعبير عن آرائهم بحرية». وقال مسؤول أمريكي كبير على هامش الجمعية العامة للأمم المتحدة إن واشنطن تدعم «حق التجمّع وحق التظاهر السلمي»، مضيفا «إننا نتابع الوضع على الأرض».

(تفاصيل ص 3 ورأي القدس ص 23)

شاحنات لعناصر أمن مصريين يراقبون مداخل ساحة رمسيس في القاهرة أمس

رحلات مجانية وإجبار للموظفين ووجبات وفنانين لحشد مؤيدين للسيسي

القاهرة ـ « القدس العربي»:

حشد نظام السيسي آلاف الموظفين والعمال، في حفل نظمه في ميدان المنصة في مدينة نصر في القاهرة.

واعتمد في حشد المواطنين على نواب حزب «مستقبل وطن»، وعدد من الأحزاب المؤيدة له في البرلمان، من خلال تنظيم رحلات مجانية من المحافظات، وتقديم وجبات لمن يرغب في حضور الحفل، الذي أعلن القائمون عليه أنه سيتضمن فقرات غنائية لمطربين مؤيدين مثل محمد فؤاد ومحمد رمضان، إضافة إلى حشد عدد من الشركات التابعة لقطاع الأعمال الحكومي، مثل المقاولين العرب، وبتروجيت للمئات من موظفيها والعاملين فيها.

وزراء خارجية 7 دول: لا تسامح مع استخدام النظام السلاح الكيميائي في سوريا

عواصم ـ «القدس العربي»:

تعهد وزراء خارجية 7 دول «عدم تسامح بلدانهم مع استخدام الأسلحة الكيمائية في سوريا»، وأعربوا عن أسفهم الشديد إزاء «فشل مجلس الأمن الدولي في الاضطلاع بدوره وحماية المدنيين في هذا البلد».

جاء ذلك في بيان مشترك أصدره وزراء الخارجية السبعة عقب اجتماع مغلق على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك. والدول السبع هي الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا وفرنسا وألمانيا والسعودية ومصر والأردن. وأكد الوزراء في بيانهم «الحاجة الملحة إلى حل سياسي لسوريا بشأن مجلس الأمن الدولي 2254». وقالوا في بيانهم «لقد دخل الصراع السوري عامه التاسع، وتم تهجير الملايين قسراً. وفي الشهور الأخيرة فقط قتل أكثر من ألف شخص واضطر نحو 600 ألف آخرين للفرار من بيوتهم...». وأضافوا «ندعو إلى وقف فوري وحقيقي لإطلاق النار في إدلب (شمال غرب) ولا يجوز التسامح مع استخدام أي أسلحة كيميائية، كما نطالب جميع الأطراف بضمان امتثالها لالتزاماتها بموجب القانون الدولي».

من جهة أخرى وفي تطور جديد، دفعت قوات النظام السوري بتعزيزات عسكرية إلى مدينة الصنمين في ريف درعا الشمالي بعد اشتباكات عنيفة شهدتها المدينة فجر أمس الجمعة، حسب الوكالة الألمانية. وقال مصدر في الدفاع الوطني التابع للقوات الحكومية في مدينة درعا «قتل شخصان وأصيب آخرون بجروح واحترق عدد من المنازل في الحي الجنوبي من مدينة الصنمين بعد هجوم شنته عناصر تابعة للمجموعات الإرهابية على المدينة فجر اليوم الجمعة».

(تفاصيل ص 4)

«مسجدي» يهدد أمريكا بقصف قواتها في العراق... ووزارة الدفاع تردّ: أرضنا خطٌ أحمر

بغداد ـ «القدس العربي»:

هدد السفير الإيراني في بغداد، إيرج مسجدي، بقصف القوات الأمريكية الموجودة في العراق، حال تعرض إيران لأي هجوم من قبل واشنطن، مشدداً على أهمية إخراج قوات الأخيرة من العراق وبقية دول المنطقة.

وأضاف في مقابلة تلفزيونية مع قناة محلية، أن بلاده «ستقصف الوجود الأمريكي في العراق أو أي مكان آخر، في حال استهدفت عسكريا من الولايات المتحدة»، مبيناً أن «الجمهورية الإسلامية لا تريد الحرب مع الأمريكان أو أي أحد آخر».

وزاد: «إنهم يعرفون جيداً بأن إيران لا تمزح أبداً»، مشدداً على أهمية «إخراج القوات الأمريكية من العراق ومن جميع دول المنطقة».

وردا على مسجدي، حذر المتحدث باسم وزارة الدفاع، اللواء تحسين الخفاجي، أمس الجمعة، من أن الأراضي العراقية «خط أحمر» ولن تكون ساحة للصراع الإقليمي.

وقال الخفاجي في تصريح لموقع «روسيا اليوم» الإخباري، إن «العراق يرفض التحول إلى ساحة للصراع بين أي متصارعين».

وأضاف: «العراق يرفض التهديدات التي تطلقها إيران أو أمريكا والتي تهدد مصالح البلدين، وأكدنا أن الأراضي العراقية خطا أحمر».

فقدان 11 صيادا إثر اصطدام سفينة شحن أجنبية ومركب صيد قرب سواحل الداخلة المغربية

الرباط ـ «القدس العربي»:

أعلنت السلطات المحلية لولاية جهة الداخلة، وادي الذهب في المغرب، عن فقدان 11 صيادا مغربيا، نتيجة اصطدام سفينة أجنبية لنقل البضائع تسمى «مونتي لورا»، بمركب للصيد كانوا على متنه.

وأشارت السلطات في بلاغ لها، أن الحادثة التي وقعة ليلة الخميس–الجمعة، حيث اصطدمت سفينة أجنبية بمركب للصيد الساحلي يدعى «الأخوين» في عرض البحر على بعد حوالى 60 كلم غرب ميناء مدينة الداخلة.

وأوضحت أنه تم إنقاذ 5 بحارة كانوا على متن مركب الصيد الساحلي، فيما تمت تعبئة جميع الإمكانيات اللازمة للبحث عن 11 بحارا يعتبرون في عداد المفقودين.

القيادة العسكرية الأمريكية في افريقيا تعلن قتل 17 «إرهابيا» في غارة جنوب غربي ليبيا

■ واشنطن ـ «الأناضول»: أعلنت القيادة العسكرية الأمريكية في أفريقيا (أفريكوم)، أمس الجمعة، مقتل 17 إرهابيا في غارة جوية ضد تنظيم «الدولة» جنوب غربي ليبيا.

وقالت القيادة، في بيان نشر على موقعها الإلكتروني، إن الغارة تم تنفيذها الخميس بالتعاون مع حكومة الوفاق الوطني. وأضاف البيان نقلا عن هيدي بيرغ، مدير الاستخبارات في «أفريكو» إن القيادة «ستواصل ملاحقة داعش في ليبيا وغيرهم من الإرهابيين في المنطقة لحرمانهم من الملاذ الآمن الذي يسمح لهم بالتنسيق والتخطيط للعمليات في ليبيا.»

وفي السياق، نفت «أفريكوم» سقوط أي ضحايا أو مصابين من المدنيين جراء الغارة.

الكونغرس يسقط مشروعا للجمهوريين لمنع إجراءات مساءلة الرئيس الأمريكي

■ لندن – «القدس العربي»: رفض مجلس النواب الأمريكي الذي تسيطر عليه أغلبية ديمقراطية، أمس الجمعة، مشروع قانون جمهوريا يمنع التحقيق الرسمي الخاص ببدء إجراءات مساءلة الرئيس دونالد ترامب تمهيدا لعزله، والذي أعلنت عنه رئيسة المجلس نانسي بيلوسي هذا الأسبوع.

ورفض مشروع القانون الذي تقدم به كيفن مكارثي، زعيم الجمهوريين في المجلس، 222 نائبا، مقابل 184 ، وجرى التصويت على أساس حزبي بشكل كبير.

ويسارع الديمقراطيون إلى المضي في قضية عزل الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، معتبرين أن الأدلة واضحة على إساءة استخدام السلطة من خلال مكالمته الهاتفية مع رئيس أوكرانيا ومحاولات التستر على مخالفات.

وأظهرت شكوى من مخبر في أجهزة الاستخبارات أن ترامب مارس ضغوطا على الرئيس الأوكراني للإساءة إلى منافسه الانتخابي جو بايدن. وقالت رئيسة مجلس النواب نانسي بيلوسي إن «تصرفات الرئيس واضحة بشكل مقنع وهذا لا يمنحنا أي خيار سوى المضي قدما».

وتابعت أن «هذا الأمر يتعلق بالأمن القومي لبلدنا: إن رئيس الولايات المتحدة حنث بالقسم، ما من شأنه ان يعرض أمننا القومي للخطر، كما يعرض سلامة انتخاباتنا للخطر».

وأعلنت أن رئيس لجنة الاستخبارات في مجلس النواب، آدم شيف، أكّد أن لجنته تنوي عقد جلسات استماع الأسبوع المقبل.

(التفاصيل ص 10)

الحافلات لـ«الركاب اليهود فقط» عند مداخل مستشفى «برازيلاي»

جمعيات حقوقية إسرائيلية: التمييز العنصري ضد الفلسطينيين مهين وغير قانوني

الناصرة ـ «القدس العربي»:

قدم مركز «عدالة» الحقوقي داخل أراضي 48 وجمعيات حقوقية إسرائيلية التماسًا للمحكمة العليا ضد إجراءات الأمن العنصرية المعتمدة عند مداخل مستشفى «برازيلاي» في عسقلان، ضد ركاب الحافلة العامة رقم 18 التابعة لشركة «دان». وحسب شهادات شفهية ومصورة، يقوم حراس الأمن في المستشفى بمطالبة الركاب ممن يظن بأنهم عرب بإبراز بطاقات هويتهم، وفي حال كانوا من سكان الضفة الغربية يتم إنزالهم من الحافلة العامة للانتظار حتى خروجها من منطقة المستشفى.

ويأتي الالتماس، الذي قدمه المحامي ساري عراف من مركز «عدالة»، والمحامية آن سوتشيو من جمعية حقوق المواطن، بعد سلسلة من التوجهات لإدارة المستشفى والنيابة العامة ووزارتي الصحة والمواصلات في إسرائيل الذين لم يروا أن هذه الإجراءات غير قانونية، مدعين أنها تستند إلى لوائح وتعليمات الشرطة. بالأمس جاء رد إدارة المستشفى التي ادعت أن إجراءات الأمن «مقبولة». وجاء في الالتماس أن التمييز العنصري ضد العرب في المواصلات العامة مهين وغير قانوني، ويفصل عنصريًا بين الركاب على خلفية عرقية.

وتمس إجراءات الأمن العنصرية هذه بحقوق العرب الأساسية، وعلى رأسها الحق في الكرامة والمساواة والخصوصية والحركة كما هو مفصل في القانون الإسرائيلي والقانون الدولي. كذلك يشير الالتماس إلى أن من يطبق هذه الإجراءات لا يملك صلاحية لفعل ذلك، خاصة إنزال الركاب العرب من الحافلة.

واعتبر المحامي ساري عراف، من مركز «عدالة»، أن «جميع الشركاء في هذه الجريمة العنصرية يتجاهلون المنع القاطع لمثل هذه الإجراءات من خلال طرح ادعاءات واهية لتبرير هذه الإهانة. وتابع «من المؤسف أن نضطر للتوجه للمحكمة العليا في حين كان على إدارة المستشفى والوزارات المختلفة منع إجراءات عنصرية كهذه من الحدوث، لكنهم دعموا العنصرية والتمييز ضد مجموعات سكانية، ما يدل على أن العنصرية متجذرة وباتت تعمل بشكل مُمنهج في هذه المؤسسات».

وقالت المحامية آن سوتشيو، من جمعية حقوق المواطن، إن «مؤسسات الدولة تحاول من جهة اجتثاث العنصرية والتمييز ضد السكان من أصل إثيوبي ومن أصول أخرى، في حين تمنح شرعية للتمييز العنصري ضد العرب من جهة أخرى... للأسف، ما حدث ويحدث في الحافلة رقم 18 هو طرف جبل الجليد الذي يعكس الحياة اليومية للعرب عند الدخول للكثير من الأماكن العامة في إسرائيل».

ومرة أخرى تتضح علاقة وتناغم العنصرية الرسمية مع ما يجري على الأرض، إذ طالب مركز «عدالة» ذاته باسم القائمة المشتركة، بفتح تحقيق جنائي ضد رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو.

وتوجه المركز باسم القائمة المشتركة، لرئيس لجنة الانتخابات المركزية، برسالة يطلب فيها إصدار أمر يمنع نتنياهو من مواصلة نشر التحريض واستخدام العنصرية، كما فعل بفظاظة قبل الانتخابات.

وتوجه «عدالة» للمستشار القضائي للحكومة باسم القائمة المشتركة بطلب فتح تحقيق جنائي ضد نتنياهو لمخالفته القانون بتحريضه العنصري وفق البند 144 من قانون العقوبات.

وتأتي هذه التوجهات في أعقاب رسائل نتنياهو التي قال فيها إن «العرب يريدون إبادتنا»، كدعاية انتخابية رخيصة يحاول فيها تجنيد أصوات لصالحه في الأوساط اليمينية من خلال التحريض العنصري ضد العرب، وتصويرهم كمجتمع وحشي ودموي يسعى لإبادة اليهود.

وجاء في الرسالة التي أرسلتها المحامية سوسن زهر باسم القائمة المشتركة لرئيس لجنة الانتخابات، أن «لرئيس لجنة الانتخابات المركزية صلاحية كاملة لمنع استغلال الدعاية الانتخابية من أجل التحريض على العنصرية ونشر خطاب الكراهية ضد المواطنين العرب، خاصة من قبل مرشح له تأثير كبير على الجمهور».

وأكد «عدالة» في كلا التوجهين على أن تفوهات نتنياهو لا تختلف بماهيتها عن التفوهات التي تم بسببها شطب ترشح عضو الكنيست السابق، ميخائيل بن آري، في المحكمة العليا، التي اعتبرتها تصريحات عنصرية واضحة وخطيرة.

وفي سياق متصل أدان مركز «عدالة» اقتحام جنود الاحتلال لمكاتب مؤسسة «الضمير» لرعاية الأسير وحقوق الإنسان، ومصادرة ملفات وأجهزة إلكترونية وتخريب المكاتب، واعتبر المركز ذلك خطوة جديدة في سياسة التضييقات على مؤسسات حقوق الإنسان العاملة في مختلف المناطق الفلسطينية.

(تفاصيل ص 6)

وسائل الإعلام سمتها «منزل الرعب»... وبعض الأطفال ربطوا بسلاسل

أكثر من 300 تلميذ تعرضوا للتعذيب والاغتصاب في مدرسة قرآنية في نيجيريا

■ كانو (نيجيريا) – أ ف ب: أعلنت الشرطة في نيجيريا، أمس الجمعة، أنها أنقذت أكثر من 300 تلميذ، بينهم قاصرون تعرضوا للتعذيب والاستغلال الجنسي في مدرسة قرآنية في كادونا شمال البلاد. وخلال عملية مداهمة الخميس لمقر في حي ريغاسا، عثرت الشرطة على أكثر من 300 تلميذ وطالب «من جنسيات مختلفة» مسجونين ومقيدين في مدرسة إسلامية داخلية، أطلقت وسائل الإعلام عليها تسمية «منزل الرعب».

وقال الناطق باسم شرطة ولاية كادونا ياكوكو سابو لوكالة فرانس برس، إن المسؤولين عن المدرسة كانوا يرغمون الشبان على العيش في «ظروف إنسانية مهينة وغير إنسانية باسم تعليمهم القرآن وإصلاحهم».

وأوقف مالك المبنى ومساعدوه الستة، حسب سابو.

وأعلن سابو «عثرنا على نحو مئة تلميذ، بينهم أطفال في سن التاسعة مقيدين في غرفة صغيرة باسم إصلاحهم وجعلهم قادرين على تحمل المسؤولية».

وأضاف «تعرض الضحايا لسوء المعاملة. أعلن بعضهم انه تعرض للاغتصاب من قبل أساتذته». وفي صور نشرتها وسائل إعلام نيجيرية، يظهر طفل وعلى ظهره جروح، يبدو أنها نتيجة الجلد، وآخر مقيد القدمين بسلاسل على قضبان حديد، ومجموعة شبان صغار مجمعين في غرفة قذرة.

وفي صور أخرى، يظهر الأطفال الذين تم إنقاذهم بوجوه هزيلة وصعود عشرات منهم إلى حافلات صغيرة توجهت إلى ملعب البلدية، قبل ان ينضموا مع أمتعتهم الشخصية إلى معسكر للحجيج قرب المطار، حسبما ذكرت مصادر محلية لوكالة فرانس برس.

وعثرت الشرطة كذلك على «غرفة تعذيب» علق فيها الطلاب بالسلاسل وضربوا عندما اعتبر أساتذتهم أنهم ارتكبوا خطأ ما.

ونفذت المداهمة بعد شكاوى متكررة من سكان يعيشون قرب المكان، شعروا بأن شيئا غير عادي يجري داخل المدرسة.

وأضاف المتحدث «الضحايا ينتمون الى جنسيات متنوعة، وأكد اثنان منهم خلال استجوابهما أن والديهما أحضراهما إلى هناك من بوركينا فاسو».

أكد أحد الشبان، كما أفادت عدة صحف محلية، واسمه بيلو حمزة، أنه كان يخطط للذهاب إلى جنوب أفريقيا لدراسة الرياضيات حين أرسلته عائلته إلى «منزل الرعب» قبل ثلاثة أشهر.

وقال حمزة «يدّعون تعليمنا القرآن والإسلام، لكنهم قاموا بأشياء كثيرة هنا. يجبرون الأصغر سناً على ممارسة الجنس»، مضيفاً «من حاول الهرب تعرض لقصاص قاس.. يقومون بربطه وتعليقه من السقف».

وروى حمزة «خلال فترة إقامتي هنا، قتل أحدهم بعد تعذيبه. آخرون قتلوا سابقاً بسبب المرض أو التعذيب. يطعموننا القليل جداً ولا نأكل إلا مرتين في النهار».

وتستقبل المدرسة التي افتتحت قبل نحو عشر سنوات طلاباً أحضرتهم عائلاتهم لتعلم القرآن، وكذلك من أجل تصويب مسار الجانحين منهم أو المدمنين على المخدرات.

مع ارتفاع معدلات حوادث السير المميتة في عموم المدن الفلسطينية

«ع البسكليت»: مبادرة لتشجيع استخدام الدراجات الهوائية

رام الله ـ غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

شهدت مدينة رام الله صباح أمس فعالية لافتة تحت شعار «ع البسكليت»، شارك فيها نحو مئتي شخص بينهم أسر وأطفال وشباب، في مسعى لتشجيع المواطنين على استخدام الدراجات الهوائية في ظل ارتفاع حوادث المرور المميتة في عموم المدن الفلسطينية. وانطلقت الفعالية، التي استمرت ساعتين، من محيط ميدان نيلسون مانديلا في حي الطيرة في مدينة رام الله، حتى وصلت إلى محيط منطقة الإسكانات في بلدة بير زيت.

ورافقت المشاركين طواقم من جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني، وجهاز الشرطة الفلسطينية وعشرات المتطوعين.

وقالت رئيسة قسم الإعلام في بلدية رام الله، مرام طوطح، إن أهمية أهداف هذه الفعالية هي محاولة تقليل حوادث السير واكتساب عادات رياضية وصحية إيجابية والمساهمة في خلق بيئة أقل تلوثا.

وأشارت إلى احتمال تخصيص «مسارات آمنة للمشاة والمركبات» في الأحياء الجديدة، ودراسة وضعها في الشوارع القائمة ما أمكن، موضحة أن هناك دراسة لتحويل بعض المناطق في مدينة رام الله إلى مناطق «مشاة ودراجات هوائية فقط».

في الأسبوع الماضي وقع حادث مروري مروع في إحدى بلدات مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية، أدى إلى وفاة أربعة شبان من عائلة واحدة بينهم شقيقان.

وحسب الشرطة الفلسطينية في الضفة وغزة، فإن أكثر من مئة مواطن لقوا مصرعهم منذ بداية العام الجاري، بسبب الحوادث المرورية معظمهم من الأطفال، فيما سجلت آلاف حوادث السير.

ويتضح من الأرقام التي أوردتها الشرطة في الضفة الغربية، أنه سجل منذ بداية العام الجاري وقوع 8253 حادث سير نتجت عنها 81 حالة وفاة و6645 إصابة، من بينها 95 حالة وصفت بالخطيرة.

وفي غزة، الأقل مساحة من الضفة، سجلت منذ بداية العام الجاري مئات الحوادث المرورية، التي أدت إلى وفاة أربعين مواطنا، من مختلف الفئات العمرية. ودفعت نسبة الحوادث الشرطة في الضفة وغزة إلى نشر المزيد من دوريات المرور، وتشديد المخالفات ضد السائقين الذين يقودون سياراتهم بسرعة كبيرة، بعد رصدهم بواسطة الرادار.

Price List

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

تسوية العقود مع الشركات النفطية والقروض وتشريع قانون النفط والغاز أبرز شروط كردستان

وفد كردي في بغداد لحل الخلافات النفطية والمالية مع بغداد قبل إقرار موازنة 2020

بغداد ـ «القدس العربي»

من مشرق ريسان:

يستمر الوفد البرلماني الكردي القادم من كردستان العراق إلى العاصمة الاتحادية بغداد، عقد اللقاءات مع اللجنة المالية في مجلس النواب الاتحادي، بهدف مناقشة مشروع قانون موازنة 2020، وحسم الخلافات النفطية والمالية بين بغداد وأربيل، وفيما تشهد العلاقات بين الطرفين انسجاماً، لكن الأكراد وضعوا ثلاث خطوات أساسية لاتفاق نهائي مع المركز.

وبشأن الشروط التي حددها الأكراد، للوصول إلى اتفاق بشأن الملفات الخلافية مع الحكومة الإتحادية، قال عضو اللجنة المالية البرلمانية، النائب عن كتلة الاتحاد «الإسلامي الكردستاني» في مجلس النواب الاتحادي، جمال كوجر، لـ«القدس العربي»، إنها «لا تعد شروطاً بقدر ما كونها خطوات أساسية للتوصل إلى اتفاق»، مبيناً أن هذا الخطوات تتمثل بأن «عقود القطاع النفطي في الإقليم هي عقود مشاركة دولية، بالتالي، فإن الإقليم لا يستطيع فك الارتباط بها وتسليم النفط إلى طرف واحد، لذلك يجب مراعاة هذه العقود».

وأضاف: «النقطة الأخرى تتعلق باضطرار الإقليم إلى الإستدانة بسبب مجيء النازحين بأعداد هائلة، وحرب داعش في ظل غياب دعم مركزي لدعم القوات التي تحارب الإرهاب من طرف كردستان، بالإضافة إلى المصاريف التي يحتاجها القطاع النفطي، كل هذه الأمور دفعت الإقليم إلى الدخول في ديون».

جلوس الإقليم والمركز

وأشار إلى «عدم وجود قانون (النفط والغاز) للفصل في الخلافات المتعلقة بالقطاع النفطي»، موضّحاً أن «كل تلك الأمور أدت إلى خلق حالة أو واقع يجب التعامل معه عملياً وليس بفرض إرادات أو نصوص نظرية على الأوراق».

وشدد على أهمية «جلوس الإقليم والمركز معاً، وتشكيل لجان فنية تناقش وتبت بالموضوع بشكل مهني، بعيداً عن فرض الإرادات، فضلاً عن مراعاة الأطراف التي لديها التزامات في هذا الملف لحين الوصول إلى اتفاق نهائي».

ونقل النائب الكردي عن رئيس حكومة الإقليم مسرور بارزاني قوله: «هناك وفود يومية ومستمرة بين حكومتي بغداد وأربيل»، منوهاً أن «إذا لم يكن هنالك ظهور إعلامي لتلك اللجان فإن ذلك لا يعني أنها غير موجودة. التواصل مستمر، ونأمل أن تكون لها بصمة في موازنة 2020».

وبالفعل، يستمر وفد برلمان إقليم كردستان، الذي وصل إلى العاصمة بغداد منذ الأربعاء الماضي، وفقاً لمصادر مُطلعة، عقّد لقاءاته مع النواب الأكراد في مجلس النواب الاتحادي، واللجنة المالية البرلمانية، لمناقشة الملفات العالقة بين بغداد وأربيل قبل ورود مشروع قانون الموازنة المالية الاتحادية لعام 2020 من الحكومة إلى البرلمان.

وعقد الوفد أول اجتماع له مع اللجنة المالية في مجلس النواب، الخميس الماضي، وجرى بحضور رئيس ممثلية إقليم كردستان في بغداد، لبحث مشروع قانون موازنة 2020 وحصة الإقليم منها، بعد الجدل الذي أثير في هذا الشأن مؤخراً، وسط تكثيف الجهود للتوصل لاتفاق بين أربيل وبغداد.

وكان نائب رئيس برلمان كردستان هيمن هورامي، قال في تصريح سابق، إنه سيترأس وفداً برلمانياً يتوجه إلى بغداد تلبية لدعوة من مركز الرافدين للبحوث (غير حكومي).

وأوضح في مؤتمر صحافي حينها، أن زيارة الوفد تأتي للمشاركة في الحلقات النقاشية التي يقيمها منتدى الرافدين، مبيناً أنه سيقدم توضيحات عن أوضاع المنطقة ومكانة إقليم كردستان.

كذلك، أكد رئيس حكومة إقليم كردستان، مسرور بارزاني، أن «مفاوضاتنا مع بغداد تخطو بوتيرة جيدة، وهي على المسار الصحيح»، مؤكداً «تقديم مقترحات لحل الخلافات العالقة استناداً إلى الدستور».

زيارة جديدة

وحول زيارة الوفد الكردي إلى بغداد، قال النائب عن كتلة «الاتحاد الوطني الكردستاني» في مجلس النواب الاتحادي، بختيار شاويس، في تصريح أورده إعلام الحزب، إن «زيارة وفد برلمان كردستان في هذه الفترة زيارة جيدة لتعزيز التعاون والتنسيق مع مجلس النواب».

وأضاف: «الزيارة مهمة في هذه المرحلة، وخاصة مجلس النواب يتجه لمناقشة الموازنة الاتحادية للعام 2020، والحوارات بين إقليم كردستان والحكومة الاتحادية مهمة وضرورية»، مشدداً على أهمية «مشاركة الكرد في مناقشات إعداد الموازنة الاتحادية للعام 2020».

وكان جمال حويز، رئيس كتلة» الاتحاد الوطني الكردستاني» في برلمان الإقليم، قد قال إن «وفداً مشتركاً من لجان المالية والقانونية والنفط والغاز والمناطق الكردستانية خارج الاقليم في برلمان كوردستان سيقوم بزيارة العاصمة بغداد، الاربعاء (الماضي)».

وأكد حينها، أن «الوفد سيقوم خلال زيارته بمناقشة مشروع قانون الموازنة الاتحادية للعام 2020 مع اللجان المعنية في مجلس النواب، لأن مشروع قانون الموازنة في طور الإعداد ولابد للكرد من المشاركة في المناقشات».

وتابع: «وفد برلمان كردستان سيعمل على تعزيز التنسيق مع لجان مجلس النواب لعدم تشريع القوانين والقرارات التي تضر باقليم كردستان، بالاضافة الى التنسيق والتعاون في تشريع قانون النفط والغاز».

ووفقاً لحزب الاتحاد، فإن اجتماع وفد الإقليم مع اللجنة المالية في البرلمان الاتحادي كان «إيجابياً، وبحث العديد من الملفات المهمة وخاصة ملف النفط والايرادات غير النفطية الأخرى، كالمنافذ الحدودية».

وأضاف: «اللجنة المالية النيابية طرحت وجهات نظرها خلال الاجتماع، وأكدت ضرورة أن يقوم إقليم كردستان بتسليم 250 الف برميل من النفط الى الحكومة الاتحادية وبعض المطالب الأخرى»، مبيناً أن في المقابل «طرح وفد برلمان كردستان أيضا وجهات نظره، وأكد ضرورة أن تقوم الحكومة الاتحادية بدفع رواتب موظفي إقليم كردستان ومستحقات الشركات النفطية وبعض الأمور الأخرى».

وأشار إلى أن «الاجتماع بالعموم كان ايجابيا، وأكد الجانبين ضرورة حث الحكومة الاتحادية وحكومة إقليم كردستان على الإسراع بمعالجة المشاكل العالقة، والإسراع بإقرار قانون النفط والغاز لما له من أهمية تعود بالفائدة على جميع أبناء الشعب العراقي».

في الأثناء، أكد النائب رائد فهمي عن تحالف» سائرون»، بزعامة مقتدى الصدر، لـ«القدس العربي»، إن «ما تزال المفاوضات جارية (بين بغداد وأربيل) وقد تكون هنالك آراء أولية»، مشيراً إلى أن «هناك رغبة مشتركة في التوصل إلى حلول».

وأكد فهمي، وهو سكرتير الحزب الشيوعي العراقي، إن «الجميع بدأ يُدرك بأن الوضع الحالي ليس في مصلحة أحد»، مبيناً أن «مرور الوقت من دون إيجاد حلول أسهم في تعمّق المشكلات».

وبشأن مشروع قانون موازنة 2020، أشار إلى أن «مشروع القانون الأولي يتضمن أرقاماً، قسم منها غير نهائية، وعجزٌ عالٍ، وهناك جهود تُبذل من قبل الحكومة واللجنة المالية البرلمانية لتقليص العجز وإيجاد بدائل». ولفت إلى أن «طريقة إعداد موازنة 2020 متميزة عن سابقاتها، بكون إعدادها يتم بالمشاركة بين الحكومة ومجلس النواب، ونأمل أن نصل بالنهاية إلى مسودة للقانون أكثر نضجاً».

وفي 24 كانون الثاني/ يناير 2019، صوت مجلس النواب العراقي على قانون الموازنة المالية الاتحادية، للعام ذاته، والتي بلغت أكثر من 87 مليار دولار، باحتساب سعر 56 دولاراً لبرميل النفط، وبطاقة تصديرية قُدّرت حينها بـ3 ملايين و880 برميلاً في اليوم.

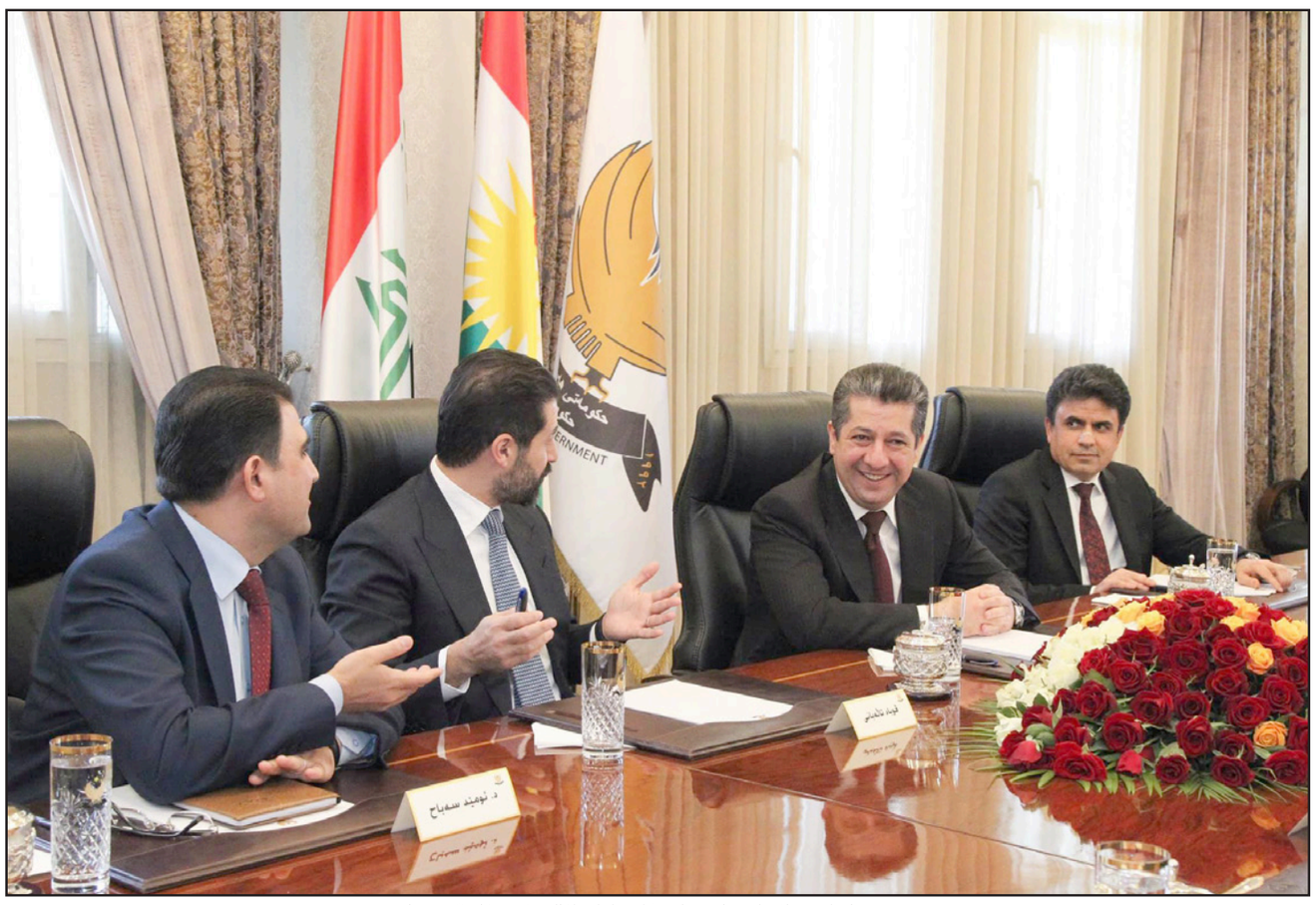

مسرور بارزاني خلال اجتماع مع لجنة الإيرادات المالية في برلمان كردستان

المُخترقون يكشفون تورط فريق الأمن السابراني بتسليم معلومات لسماسرة مصريين وتونسيين

هجمة الكترونية تُطيح بمواقع الكترونية حكومية بينها الأمن الوطني العراقي

بغداد ـ «القدس العربي»:

تعرض الموقع الرسمي لجهاز الأمن الوطني العراقي على الإنترنيت، إلى الاختراق، من جهات تحدثت عن «فساد سبراني» يحدث باسم الجهاز على يد مجموعة من الأشخاص، مع تعزيز الاتهامات بأسماء ومواقع عمل، فضلاً عن نشر مقطع فيديو سابق للموديل الراحلة تارة فارس، بالتزامن من مرور عام على مقتلها.

واستهدف الاختراق عدة مواقع إلكترونية إلى جانب جهاز الأمن الوطني، حيث تظهر رسالة طويلة موقعة باسم الجهة المخترقة للموقع والتي أطلقت على نفسها «ماكس برو».

وبدأت الجهة المخترقة رسالتها التي ثبتتها على واجهة الموقع، بنشر بأسماء موظفين في جهاز الأمن الوطني.

حسب رسالة «جميعها أسماء كانت لمدة سنتين تحت ناظرنا غرتهم مناصبهم فحسبوا أنفسهم منيعين لا يقهرون على حساب ذوي الخبرة الفقراء من باقي العراقيين».

وأضافت: «لا نتحدث عن هذه الأسماء فقط، نتحدث عن فريق الأمن السابراني، نتحدث كذلك عن فريق مستشارية الأمن الوطني ممن يستغلون مناصبهم لتمويل مكاتبهم الموجودة في بغداد لتغذية باقي الشخصيات الزائفة بموارد حكومية على حساب الدولة وسمعتها».

وتابعت: «مكتب في المنصور تحت اسم الغيمة يدار بواسطة أشخاص يقومون بشراء الثغرات عن طريق سماسرة ومبرمجين مصريين وينسبونها لنفسهم للنصب على الحكومة العراقية، يقومون بحذف ملفات غيرهم ممن يملكون الفرصة»، مؤكدة أن «هؤلاء الأشخاص قاموا بابتزاز شخصيات عراقية كبيرة وصغيرة منها شخصيات من الوسط الفني والوسط الجماهيري للترويج لأنفسهم بموارد الدولة».

وتساءل الفريق المخترق: «هل سوف يتم محاسبة هؤلاء الأشخاص؟ أشخاص أصبحوا يتلاعبون ببيانات العراق وبنيته التحتية وأمنه القومي، شخصيات لا تفقه شيئا ولا تعرف قيمة ما تملك أمام الشهرة، يقومون بتسليم معلومات المواطنين ومعلومات الأمن القومي لشخصيات وسماسرة مصريين وتونسيين في دول أخرى وتباع بآلاف الدولارات أو مقابل علامة صح زرقاء تضاف قرب أسمائهم على مواقع التواصل الاجتماعي، الباحثين عن الشهرة والجمهور بمال الشعب وبياناته، أنها سرقة من نوع آخر سرقة تتضمن تهديد الأمن القومي العراقي». وقال الفريق: «لنتخذ مثالا، أسامة صادق حبيب الخيكاني، وهو أحد المتواصلين الأساسيين مع السماسرة الأجانب من الدول العربية الاخرى والإفريقية، قام بابتزاز العديد من الشخصيات العراقية بمقابلات مادية وغيرها، قام ببيع وتسريب بيانات تهدد الأمن القومي العراقي، بيانات بملايين المدخلات لجميع مواطني العراق لمقابلات مادية او مقابل أغراض بالعلامة الزرقاء»، متسائلا: «هل هو فنان؟ هل هو شخصية معروفة؟، بأي حق يقومون بتسريب بياناتكم؟».

وهدد الفريق أنه «سوف يقوم بوضع هذه الرسالة هنا، مع مهلة 72 ساعة في حال لم يتم عمل لجنة تحقيقية من رئاسة الوزراء بحق هذه العصابة سوف نتخذ اجراءات بحق الشخصيات الإدارية المسؤولة عنهم في حالة تغاضيهم».

وأضافوا: «قمتم بتطبيق قانون مكافحة الجريمة الالكترونية في العراق، قدمتم ما لا يعد ولا يحصى من ندوات ومؤتمرات والجلسات التدريبية الخاصة بفريق الأمن السابراني والاستجابة الالكترونية، فهل انتم مستعدون لتطبيق قوانينكم التي أقررتموها على موظفيكم ممن خالفها؟ أم هي على فقراء الشعب فقط؟»، فيما وجه الفريق المخترق «نسخة من رسالتهم إلى رئاسة الوزراء».

ونشر فريق الاختراق مقطع فيديو للموديل الراحلة تارة فارس تتحدث خلاله عن اختراق حساباتها على «فيسبوك» وعدد آخر من مواقع التواصل الاجتماعي على يد شخص يدعى أسامة حبيب.

وقتلت فارس قبل عام بالتحديد بهجوم مسلح شنه مجهولون في منطقة، كمب سارة، وسط العاصمة بغداد، فيما لم تكشف الجهات الأمنية المختصة حتى الآن عن نتائج التحقيق في حادثة مقتلها، في ظل معلومات عن تورط شخصيات على صلة بجهات نافذة.

وبالإضافة إلى الموقع الرسمي لمستشارية الأمن الوطني، أقدمت مجموعة «الهاكرز» باستهداف واختراق مواقع حكومية أخرى منها وزارة الداخلية والصحة، بعضها تمت استعادته بعد ساعات.

«سرايا السلام» تتوعد الكربولي بإجراءات قضائية: لا علاقة لنا بنظام الكفيل

بغداد ـ «القدس العربي»:

أصدرت قيادة عمليات سامراء لـ«الحشد الشعبي»، بياناً بشأن اتهامات نشرها رئيس حزب «الحل» جمال الكربولي في مواقع التواصل الإجتماعي عن الوضع في سامراء.

وقال المتحدث باسم قيادة عمليات سامراء لـ«الحشد» صفاء التميمي في بيان، إن «في الوقت الذي يقدم فيه أبطال قيادة عمليات سامراء المقدسة للحشد الشعبي (سرايا السلام سابقاً) البطولات والتضحيات ومواصلة الجهود الأمنية الرامية الى تحقيق الإستقرار الأمني في سامراء تخرج بعض التصريحات من هنا وهناك لتبحث عن وسيلة للنيل من هؤلاء الأبطال».

وأضاف: «نحن إذ نحتفظ بحق الرد القانوني وفق ما لنا من نحق وإجراءات قضائية سنقوم بها رداً على الإتهامات التي نشرها جمال الكربولي في مواقع التواصل الإجتماعي، نود أن نبين أن نظام الكفيل نظام وضع من قبل قيادة عمليات سامراء (القوات الأمنية) أسماء الكفلاء موجودة في السيطرات لدى القوات الأمنية بكتاب رسمي من قبل قيادة عمليات سامراء للقوات الأمنية ولا علاقة للحشد الشعبي اللواء 313 سرايا السلام بذلك».

وحسب التميمي «لا علاقة لنا بعجلات الحمل فكل الإجراءات تتخذ من قبل القوات الأمنية المشرفة على السونار»، موضحاً أن «بخصوص منع صيادي الأسماك فهذا الكلام أيضاً غير صحيح، لأنهم موجودون في القاطع وبإشراف من القوات الأمنية الشرطة الإتحادية، ولكننا أبعدناهم عن مناطق الخطر التي يتواجد فيها العدو، وبسبب ما تعرضوا له حيث قُتل خمسة صيادين من قبل العدو قبل مدة».

وساق الكربولي، أول أمس، جملة من الاتهامات ضد تشكيلات «سرايا السلام» في قضاء سامراء، حيث طالب في «تغريدة» له على «تويتر»، قيادة عمليات سامراء بـ«فرض سيطرتها وقوة القانون وتفعيل قرارها برفع حظر التجوال الليلي في القضاء والنواحي التابعة له ومنع الجهات الأمنية غير الحكومية من التحكم والتلاعب بمقدرات مواطني القضاء».

وأضاف «مازال قضاء سامراء والنواحي التابعة للقضاء يشهد حضر تجوال ليلي من الساعة الثانية صباحا وحتى الرابعة صباحا ـ تفرضه تشكيلات سرايا السلام ـ بالإضافة إلى تحكمها بدخول المواطنين إلى قضاء سامراء وفرضها (نظام الكفيل) وهو ما أثر سلبا على عودة الحياة الطبيعية للقضاء وزاد من تدهور وضعها الاقتصادي».

محافظ نينوى: الشرطة المحلية ستشرف على أمن سنجار

■ نينوى ـ الأناضول: قال محافظ نينوى منصور المرعيد، إن إدارة الملف الامني في قضاء سنجار شمالي العراق سيكون تحت إشراف الشرطة المحلية من أبناء المدينة. جاء ذلك، خلال زيارة المرعيد لقضاء سنجار التي تبعد حوالي 120 كم غرب مدينة الموصل مركز محافظة نينوى، برفقة مجموعة من مدراء الدوائر الحكومية في المحافظة ولقائه بمسؤولي واهالي المدينة، مساء الخميس. وسنجار معقل الأقلية الايزيدية، وكان تنظيم «الدولة الإسلامية» قد سيطر عليه في آب/أغسطس 2014، وبعد طرد مسلحي التنظيم منه في العام التالي، انتشر فيها مسلحو تنظيم «بي كا كا» والحشد الشعبي والقوات الأمنية العراقية.

وقال المرعيد في تصريح صحافي، أن «هناك اهتماما كبيرا من قبل الحكومة المحلية في المحافظة لإعادة الإستقرار الى قضاء سنجار ودعم المؤسسات الحكومية في القضاء». وأشار إلى أن «إدارة الملف الأمني سيكون تحت إشراف الشرطة المحلية من ابناء المدينة بعد عودة المنتسبين المفسوخة عقودهم إلى الوظيفة، لضمان استقرار المدينة». ولفت إلى «الشروع بافتتاح جميع المؤسسات الحكومية في القضاء من مواقعها الاصيلة وفرض عقوبات صارمة بحق المتخلفين عن تنفيذ تلك الاوامر».

ووجدت منظمة «بي كا كا» موطئ قدم في سنجار خلال الفوضى التي رافقت اجتياح تنظيم «الدولة» للقضاء صيف 2014، ومن ثم الحملة العسكرية التي قامت بها قوات إقليم الشمال البيشمركه في العام اللاحق واستعادت خلاله القضاء من التنظيم. إلا أن القوات العراقية طردت البيشمركه من القضاء في 2017، في أعقاب التوتر بين بغداد وأربيل على خلفية استفتاء الانفصال الباطل، وهو ما دفع الحكومة المحلية المنتخبة لمغادرة القضاء.

قائد قوات جهاز «مكافحة الإرهاب العراقية» ينتقد قرار تجميده: جاء بضغوط خارجية

بغداد ـ «القدس العربي»:

أكد قائد قوات جهاز «مكافحة الإرهاب»، الفريق الركن عبد الوهاب الساعدي، أمس الجمعة، إحالته إلى إمرة وزارة الدفاع، وفيما عد القرار «إهانة» له كضابط ومقاتل، كشف عن تفاصيل حواره مع القائد العام للقوات المسلحة عادل عبد المهدي عقب القرار.

وقال إن «الأنباء عن إحالته إلى إمرة وزارة الدفاع، صحيحة»، مبيناً أن «لا يعرف سبب صدور هذا القرار من قبل القائد العام للقوات المسلحة عادل عبد المهدي»، وفقاً لموقع «ناس».

وحسب ما بين، فقد «اتصل برئيس الوزراء القائد العام للقوات المسلحة واستفهم عن سبب القرار»، مشيراً إلى أنه قال لعبد المهدي نصاً: «لديك مشكلة معي».

وأوضح أن «عبد المهدي رد بالنفي، وقال له أنت ضابط كفوء وجيد»، لافتاً إلى أنه «استغرب حديث عبد المهدي وأجابه بالقول: هل هذا جزاء خدمتي الجيدة إذن؟!».

كما عدّ أمر إحالته إلى إمرة وزارة الدفاع «عقوبة وإساءة وإهانة له، ولرتبته العسكرية»، مشدداً بالقول : «لم أجلب رتبتي من الشارع، وجميع الضباط في قيادة القوات الأمنية الآن، تدربوا على يدي في كلية الأركان».

وقال إن «القائد العام للقوات المسلحة له كامل الصلاحيات بإصدار الأوامر العسكرية، لكن كان يمكن له أن يحيلني على التقاعد، وكنت نفذت الأمر فوراً»، موضحاً أن «حقيبة وزارة الدفاع كانت قد عرضت عليه سابقاً من قبل رئيس البرلمان محمد الحلبوسي، لكنه رفضها، حيث لا تزال المعارك مستمرة ضد تنظيم داعش».

وعن التسريبات حول وجود خلافات مع الفريق أول ركن طالب شغاتي، قال الساعدي، إن «شغاتي هو من طالب عبد المهدي بإبعاده عن الجهاز في كتاب شخصي وسري، دون معرفة الأسباب»، على حد تعبيره، لكنه أشار إلى أن «استلامه لقيادة قوات جهاز مكافحة الإرهاب ضرب مصالح البعض، بعد أن اكتشف وجود 200 شخص (فضائي)».

وأكد أنه رغم كل ذلك «ملتزم بتطبيق أوامر القائد العام للقوات المسلحة باعتباره رجل عسكري»، فيما طالب بـ«حفظ كرامته وإحالته على التقاعد في حال كانت قيادة القوات المسلحة لا ترغب بوجوده».

وفي تصريح آخر لموقع «روداو»، أشار الساعدي إلى إنه «يجهل السبب الحقيقي وراء قرار إحالتي إلى إمرة وزارة الدفاع العراقية»، مؤكداً أنه «توجهت بالسؤال إلى رئيس الوزراء عادل عبدالمهدي حول الدوافع الحقيقية وراء القرار لكنه تعذر بعدم الإجابة».

كما أوضح أن «العراق بحاجة إلى خدماته العسكرية بعد أن قاد جهاز مكافحة الإرهاب 11 عاماً». ورجح أن إحالته إلى إمرة وزارة الدفاع جاء «بقرار بضغوط خارجية من إحدى الدول».

وأضاف أنه أكد لعبدالمهدي أن «السجن سيكون أرحم من تنفيذ قرار إحالته إلى إمرة وزارة الدفاع»، مبيناً أن «الأولى برئيس الوزراء الكشف عن الأسباب وراء إصداره قراراً هاماً يقضي بإحالتي إلى درجة عسكرية أدنى أو إحالتي إلى المحاكم في حال تقصيري بمهامي العسكرية».

وكشف مصدر في وزارة الدفاع، في وقت سابق أمس، عن إحالة الساعدي إلى إمرة وزارة الدفاع.

وقال المصدر إن «الفريق الركن عبد الوهاب عبد الزهرة زبون الساعدي، أحيل من جهاز مكافحة الإرهاب، إلى إمرة وزارة الدفاع». ولم يقدم المصدر أي تفاصيل أخرى حول سبب الأمر.

وكان الساعدي يشغل منصب نائب قائد قوات مكافحة الإرهاب، وقد لعب دوراً كبيراً في قيادة المعارك التي خاضتها القوات الأمنية المشتركة ضد تنظيم «الدولة الإسلامية».

وكان جهاز مكافحة الإرهاب نفى، في 15 أيلول/ سبتمبر 2019، الأنباء التي تحدثت عن نقل الفريق الركن عبد الوهاب الساعدي.

وقال الضابط في الجهاز والناطق السابق باسمه، صباح النعمان، في توضيح مقتضب إنه «لا صحة للأنباء المتداولة حول صدور امر نقل الفريق الركن عبدالوهاب الساعدي»، مضيفاً حينها إن «هذا الخبر عار عن الصحة، وأن جهاز مكافحة الإرهاب لم يتلقّ أي أمر رسمي بهذا الشأن».

فيما اعتبر الخبير الامني هشام الهاشمي في «تغريدة» نشرها على صفحته في «تويتر»، أمس الجمعة، إن «قرار نقل الساعدي، ناتج عن سياقات ادارية عسكرية غير مدروسة نفسيا».

إغلاق محطات قطار الأنفاق والطرق والجسور المؤدية إلى ميدان التحرير

المصريون يتحدون القمع: تظاهرات ضد السيسي في محافظات الصعيد

جندي مصري يحمي جمعا من المواطنين المؤيدين للرئيس عبد الفتاح السيسي

القاهرة ـ «القدس العربي»:

مشهدان اختصرا الوضع في مصر، أمس الجمعة، أحدهم حقيقي، وآخر مفتعل، الأول تظاهرات معارضة لنظام عبد الفتاح السيسي خرجت في عدة محافظات بصعوبة بسبب الحصار الأمني، والثاني مسيرة مؤيدة، لم تكن على المستوى الشعبي المطلوب، رغم أن أجهزة النظام حشدت لها بجميع الوسائل.

شهدت عدة محافظات مصرية مظاهرات، استجابة للدعوة التي أطلقها الفنان محمد علي صاحب شركة المقاولات المقيم في إسبانيا، للخروج والمطالبة برحيل السيسي.

وتصدرت محافظة الصعيد جنوب مصر، المشهد، للمرة الأولى، فخرج متظاهرون في محافظات الأقصر وقنا وسوهاج، رغم غياب هذه المحافظات عن كافة الأحداث التي شهدتها مصر خلال السنوات العشر الأخيرة، وكانت دائما مؤيدة للسلطة أيا كانت، مما مثل تغييرا جوهريا في خريطة الاحتجاجات في مصر.

وشهدت محافظة قنا مظاهرة حاشدة، قام المشاركون خلالها بإحراق لافتة تحمل صورة السيسي وشعار» نحن معك»، وهم يرددون هتافات «إرحل يا سيسي».

كما تظاهر المئات في جزيرة الورّاق في محافظة الجيزة، وهي الجزيرة التي يرفض سكانها خطة السلطة لتهجيرهم، ونظموا على مدار السنتين الماضيتين، احتجاجات واسعة أسفرت عن اعتقال العشرات منهم.

وفضت قوات الأمن مظاهرة شهدتها إحدى قرى مركز الصف في محافظة الجيزة، واعتقلت عددا من الأهالي.

كذلك شهدت منطقة حلوان على أطراف القاهرة، مظاهرة شارك فيها المئات، قبل أن تتدخل قوات الأمن لفضها بالقوة.

وتنوعت هتافات المواطنين في مصر بين «الشعب يريد إسقاط النظام»، و«إرحل ياسيسي».

وفي أحدث فيديو نشره علي، طالب المصريين بمواصلة الخروج إلى الشوارع للإطاحة بالسيسي، مؤكدا أن «العالم ينتظر خروج المصريين حتى يتحرك لمساندتهم».

وسخر علي من حشد عشرات المصريين من العاملين في الجهاز الإداري للدولة لاستقبال السيسي في المطار، وقال «أنت تتحدث عن أنك غير قلق من المظاهرات، رغم أنك خائف من الشعب».

وتابع: «الحكم في مصر لن يكون للجيش أو جماعة الإخوان، بل سيكون للشعب المصري».

وغابت المظاهرات عن الميادين الرئيسية، أمام الإجراءات المشددة التي فرضتها الأجهزة الأمنية في القاهرة بشكل عام، وميدان التحرير بشكل خاص.فقد فرضت قوات الأمن إجراءات غير مسبوقة في محاولة لمنع المواطنين من الوصول إلى ميدان التحرير الذي مثل رمزا لثورة 25 يناير/ كانون الثاني 2011، ولجأت أجهزة الأمن لإغلاق كافة محطات قطار الأنفاق في منطقة وسط القاهرة، وهي محطة أنور السادات الموجودة في ميدان التحرير، ومحطتا جمال عبد الناصر ومحمد نجيب في شارع رمسيس المؤدي للميدان، كما أغلقت قوات أمن محطة الأوبرا القريبة من جسر قصر النيل المؤدي إلى الميدان، كما منعت وسائل المواصلات الخاصة من التوجه إلى ميدان التحرير، في محاولة لمنع المواطنين من الوصول إلى الميدان.

إغلاق الميدان

وأغلقت أجهزة الأمن أيضاً الطرق المؤدية للميدان، كما نشرت كمائن على الجسور التي تربط محافظتي القاهرة والجيزة، وهي جسور «6 أكتوبر و15 مايو والجامعة وعباس»، وتحول ميدان التحرير إلى ثكنة عسكرية، وكثفت قوات الأمن من وجودها في أنحاء القاهرة والمحافظات.

كما لجأت قوات الأمن للكشف عن هوية المصلين الراغبين في أداء صلاة الجمعة في مسجد الأزهر، ومنعت أي مواطن لا يقطن بجوار المسجد من دخوله، خوفا من انطلاق مظاهرات عقب صلاة الجمعة، وهو المسجد الذي مثل رمزا أيضا للاحتجاجات التي شهدتها مصر منذ غزو العراق عام 2003، حتى ثورة 25 يناير 2011.

وانتشرت الكمائن في ميادين المحافظات، والشوارع الرئيسية، وواصلت قوات الأمن حملات الاعتقال العشوائي التس استهدفت المارة.

وقالت الداخلية المصرية، الجمعة، في بيان إنها « بمناسبة بدء العام الدراسي الجديد سوف تستمر في التواجد الأمني المكثف بقوات الشرطة في محيط المدارس والمعاهد والجامعات في الشوارع والميادين الرئيسية لبسط الأمن والنظام».

وأعلن اتحاد كرة القدم في مصر، عبر بيان في صفحته في «فيسبوك»، إلغاء مباراة كرة قدم كانت مقررة اليوم بين اف سي مصر مع أسوان في ستاد الكلية الحربية (شرقي القاهرة) لدواع أمنية، على أن تلعب السبت، فيما حذرت النيابة المصرية، في بيان الخميس من الانخراط في مخططات «يستغل فيها الشعب للإضرار بالوطن».

وجاءت خطبة الجمعة، كما أعلنتها وزارة الأوقاف المصرية، تحت عنوان: «خطورة الشائعات وتزييف الوعي»، حيث قررت نشرها بـ18 لغة إضافة للغة الإشارة.

وأكدت الوزارة على جميع الأئمة الالتزام بنص الخطبة أو بجوهرها على أقل تقدير مع الالتزام بضابط الوقت بين 15 ـ 20 دقيقة كحد أقصى، واثقة في سعة أفقهم العلمي والفكري، وفهمهم المستنير للدين، وتفهمهم لما تقتضيه طبيعة المرحلة من ضبط للخطاب الدعوي، مع استبعاد أي خطيب لا يلتزم بموضوع الخطبة.

واختارت وزارة الأوقاف هذا العنوان السياسي، في محاولة لإثناء المواطنين عن التظاهر، باعتبارهم تعرضوا لعملية تزييف وعي عن طريق دعوات التظاهر على مواقع التواصل.

بالتزامن، وصل السيسي إلى مطار القاهرة الدولي، صباح أمس الجمعة، بعد زيارة للولايات المتحدة الأمريكية شارك خلالها في أعمال الدورة الرابعة والسبعين للجمعية العامة للأمم المتحدة.

وكان في استقباله العشرات من المؤيدين، الذين وجه إليهم السيسي حديثه، قائلا:»أهلا بكم.. لماذا استيقظتم مبكرا هكذا، الأمر لا يستحق»، في إشارة إلى دعوات التظاهر للمطالبة برحيله. كما وجه عدة رسائل إلى المصريين في حديث تلفزيوني لدى وصوله إلى مطار القاهرة وتحية للموجودين، قائلًا: «لا بد أن تعرفوا أن الشعب المصري واع جدا، وان من يحاولون تزييف الواقع لن يستطيعوا، المصريون أصبحوا أوعى، وما حدث قبل ذلك في إشارة لثورة 25 يناير 2011، لن يتكرر». وزاد: «كل شيء يسير بشكل جيد، فلا تصدقوا دعوات التظاهر، هي عبارة عن كذب وافتراء وتشويه وكتائب إلكترونية تعمل، ووسائل إعلام يقدم صورة مزيفة، والبلد قوية جدا بكم». وواصل: «أقول للمصريين: يوم ما هطلب من المصريين مثل اليوم الذي طلبت فيه التفويض لمواجهة الإرهاب في 2013، رسالة للعالم كله، سينزل ملايين».

اعتقال 2076 مواطن

وصباح الجمعة أكد «المركز المصري للحقوق الاقتصادية والاجتماعية»، وهو منظمة حقوقية ترصد عمليات التوقيف، «ارتفاع عدد من تم القبض عليهم» إلى 2076 خلال الأيام السبعة الماضية.

وأكدت منظمة «هيومن رايتس ووتش» الناشطة في مجال الدفاع عن حقوق الإنسان أن السلطات أوقفت «قرابة ألفي شخص» بعد تظاهرات الأسبوع الماضي، وحجبت «مواقع إنترنت سياسية وإعلامية، كما عطلت خدمات إنترنت أخرى يستخدمها المتظاهرون للتواصل».

وبين الذين تم توقيفهم أخيرا الصحافي في صحيفة «الأهرام» خالد داوود، وهو قيادي في حزب «الدستور»، وأستاذا العلوم السياسية في جامعة القاهرة حازم حسني وحسن نافعة.

وأعربت المفوضة السامية لحقوق الإنسان في الأمم المتحدة ميشيل باشيليت، الجمعة، عن قلقها إزاء «عدم مراعاة الإجراءات القانونية بعد الاعتقالات الواسعة المرتبطة بالاحتجاجات في مصر». وقالت باشيليت في بيان لمكتب المفوضية السامية لحقوق الإنسان، نقلته وكالة أسوشيتيد برس: «أذكّر الحكومة المصرية أن القانون الدولي يضمن حق الأفراد في التظاهر السلمي». وأضافت مخاطبةً حكومة مصر: «أي تعامل من قبل قوات الأمن مع المحتجين يجب أن يتماشى مع المبادئ والمعايير الدولية المتعلقة بحق حرية التعبير والتظاهر السلمي».

ولفتت إلى ضرورة أن تغيّر السلطات المصرية «بشكل جذري نهجها تجاه أي احتجاجات مقبلة، بينها ما قد تشهده مصر اليوم».

وحسب البيان، هناك تقارير (لم يحدد مصدرها) تقول إن «المعتقلين حرموا من التمثيل القانوني قبل العرض على النيابة العامة، كما أن هناك من تم اتهامهم بجرائم خطيرة، مثل الانضمام لجماعة إرهابية، ونشر أخبار مغلوطة، وسوء استخدام مواقع التواصل الاجتماعي».

في المقابل، حشد نظام السيسي آلاف الموظفين والعمال، في حفل نظمه في ميدان المنصة في مدينة نصر في القاهرة.

رحلات مجانية

واعتمد نظام السيسي في حشد المواطنين على نواب حزب «مستقبل وطن»، وعدد من الأحزاب المؤيدة له في البرلمان، من خلال تنظيم رحلات مجانية من المحافظات، وتقديم وجبات لمن يرغب في حضور الحفل الذي أعلن القائمون عليه أنه سيتضمن فقرات غنائية لمطربين مؤيدين مثل محمد فؤاد ومحمد رمضان، إضافة إلى حشد عدد من الشركات التابعة لقطاع الأعمال الحكومي، مثل المقاولين العرب، وبتروجيت للمئات من موظفيها والعاملين فيها.

كما نشرت الصفحة الرسمية للعاملين في شركة توزيع الكهرباء المصرية، صورا للمهندس حسام الدين عفيفي رئيس مجلس ادارة شركة شمال القاهرة لتوزيع الكهرباء، والمستشار هشام فؤاد أمين عام النقابة العامة للعاملين بالمرافق، ورئيس مجلس إدارة اللجنة النقابية في شركة شمال القاهرة، وهم يقودون مسيرة لعدد من العاملين في الشركة لتأييد السيسي.

وظهر في الصور آلاف الأشخاص الذين يرتدون زيا موحدا، ما جعل رواد مواقع التواصل الاجتماعي يتحدثون عن أنهم من فرق قوات الأمن المركزي التابعة لوزارة الداخلية.

ووضع القائمون على الحفل بوابات إلكترونية لكشف المتفجرات عند مداخل الميدان، ما يشير إلى تنظيم وزارة الداخلية والأجهزة الأمنية للحفل.

ورفع المشاركون في الحفل لافتات كتبت عليها شعارات، بينها لا للفوضى» ـ «لا للإرهاب» ـ «تحيا مصر» ـ «مش هندها تاني» ـ «بنحبك يا سيسي» ـ «نعم للاستقرار» ـ «نحن معك».

حزب الاستقلال يحذّر الشرطة المصرية من الاعتداء على المتظاهرين السلميين

القاهرة ـ «القدس العربي»:

دعا حزب «الاستقلال» المصري الشعب المصري بطوائفه وفئاته كافة لـ«المشاركة الفاعلة في الانتفاضة الشعبية»، في إشارة للتظاهرات التي دعا لها أحزاب وناشطون الجمعة، للمطالبة برحيل الرئيس عبد الفتاح السيسي

وفي بيان له، أمس الجمعة، طالب الحزب المصريين بـ«الصمود والعزيمة، وتحمل المسؤولية التاريخية في انتفاضتهم المباركة، حتى يتحقق النصر بإزاحة جميع رموز الفساد والقهر والتبعية، وليكن شعارنا في هذه الانتفاضة (وحدة الشعب لاسترداد حقوقه كافة)».

وحمّل «أدوات وأجهزة النظام كافة، وبخاصة وزارة الداخلية، المسؤولية عن حياة وسلامة المتظاهرين المشاركين في التظاهرات السلمية»، مطالبا إياهم بالسماح بالمظاهرات وحق التعبير السلمي عن الرأي.

وحذّر «عناصر وزارة الداخلية من الاعتداء على المتظاهرين السلميين»، داعيا إياهم لضبط النفس، وتحمل المسؤولية التاريخية، وإبرار للقسم بحماية الشعب وسلامة أراضي الوطن».

وحسب بيان الحزب «الوقت قد حان لوحدة ولحمة حقيقية بين الشعب وجيشه العظيم وشرطته الباسلة، وإنها لفرصة حقيقية للتصالح مع الشعب، وتغيير الصور السيئة التي ترسخت من خلال أنظمة حكم استبدادية وفساد، لا تزال عالقة في الأذهان ومرارتها في كل بيت في مصر».

وناشد «جميع ضباط الشرطة والقوات المسلحة بمختلف رتبهم عامة وصغار الرتب خاصة بالانحياز إلى الشعب والانتفاضة الشعبية السلمية»، مشدّدا على «ضرورة الإفراج الفوري عن كل المعتقلين الذين اعتقلوا منذ بداية أحداث الانتفاضة».

منظمة حقوقية: عمرو أديب وبقية إعلاميّي السلطة يشيطنون المعارضة

القاهرة ـ «القدس العربي»:

اعتبرت «المنظمة العربية لحقوق الإنسان» أمس الجمعة، «أن قيام قناة أم بي سي مصر وعبر برنامج «الحكاية» الذي يقدمه عمرو أديب بنشر فيديوهات اعترافات لأشخاص من جنسيات مختلفة، لا تعرف ظروف الإدلاء بها وقبل عرضهم على قضاء شفاف، يجعل القناة والمقدم شركاء في جريمة تعذيب».

وأوضحت المنظمة ومقرها بريطانيا في بيان، أن «أديب قام على مدار الأيام الماضية بعرض فيديوهات لمواطنين من الجنسيات المصرية والتايلندية والتونسية والسودانية والفلسطينية، يدلون فيها باعترافات عن مشاركتهم في مظاهرات».

وأضافت «أكد أنه حصل على هذه الفيديوهات من أجهزة الأمن سيئة السمعة، ولم يكترث لظروف الإدلاء بالاعترافات وقانونية نشرها، إنما كان همه الإيحاء للجمهور بأن هنالك مؤامرة كونية على مصر لإحباط دعوات التظاهر ضد نظام السيسي».

وبينت أن «أديب وغيره من الإعلاميين سخروا ساعات طويلة لبث تسجيلات ومكالمات مسربة لشيطنة كل من تحدث بكلمة نقد للأوضاع السيئة التي تعيشها مصر، ولإقناع الجمهور أن من يقف وراء دعوات التظاهر جهات خارجية تريد تدمير مصر».

وأشارت إلى أن وائل الإبراشي كان قد قام ببث مكالمة مسجلة بين الدكتور حسن نافعة وممثل عن شركة إنتاج، حصل عليها من أجهزة الأمن يناقشون فيها تسجيل حلقة حول موضوع يهم الشأن المصري، مما يعتبر اعتداء صارخا على الخصوصية، وبعد تسريب المكالمة تم اعتقال الدكتور حسن نافعه، فالهدف من التسريب كان من أجل شرعنة عملية الاعتقال.

وشددت على «أن تأثير هذا النهج الإعلامي خطير، فهو يشد من عزم أجهزة الأمن لتوسيع هجمتها على النشطاء».

وذكرت أن عدد المعتقلين وصل قبل انطلاق مظاهرات الجمعة إلى أكثر من 1900 شخص منهم نساء وأطفال، مما يؤكد، وفق البيان ذاته، أن «هذه الأذرع الإعلامية شريكة في عملية منهجية واسعة النطاق ضد النشطاء، الذين جرى اعتقالهم وإخفاؤهم قسريا وتعذيبهم وحرمانهم من حقوقهم القانونية».

وأكدت «أن ما يقوم به هؤلاء الإعلاميون هو خرق فاضح لميثاق الشرف الإعلامي، وانتهاك جسيم للقانون الداخلي والدولي، مما يسمح للضحايا بملاحقة هؤلاء الإعلاميين في كل المحافل، لمحاسبتهم على جريمة الاشتراك في التعذيب والتشهير».

وشددت على حق المواطنين المصريين بالتعبير عن رأيهم والتجمع السلمي، ودعت إلى الضغط على النظام من أجل إطلاق سراح المعتقلين كافة، ووقف حملة القمع والتنكيل والتشهير بالنشطاء.

السودان: «السيادي» يدعو الحركات المسلحة إلى سلام دون «شروط»

■ الخرطوم ـ الاناضول: دعا رئيس مجلس السيادة السوداني، عبد الفتاح البرهان، أمس الجمعة، الحركات المسلحة إلى المشاركة في تحقيق السلام دون «إملاءات» و«شروط».

ونقلت وكالة السودان للأنباء (رسمية) عن البرهان قوله: «ندعو إخوتنا في الحركات المسلحة أن يشاركونا في بناء السلام وهياكله وتنمية البلد ونحن في عهد نستشرف فيه الحرية والعدالة ونلتزم بتطبيقها».

وجاءت تصريحات رئيس مجلس السيادة الانتقالي، خلال لقاء مع ضباط وجنود القوات النظامية بقيادة الفرقة العسكرية السادسة عشرة مشاة، في مدينة نيالا عاصمة جنوب دارفور، غربي السودان.

وتعهد البرهان بـ«بناء وطن آمن ومستقر يمهد فيه للديمقراطية، الناس متساوون فيها في الحقوق والواجبات والمواطنة».

وقال إن من أهم واجبات المرحلة الانتقالية «بناء السلام المستدام الذي يمنع حمل السلاح ضد الدولة ويحقق المساواة والعدالة ويحقق شعارات الثورة.. سلام بدون شروط أو إملاءات».

واعتبر البرهان أن «السودان أصبح ملكا للجميع والكل فيه شركاء»، مضيفا أن «الحكومة الانتقالية تمهد لحكومة ديمقراطية منتخبة مستقبلا».

ووجه البرهان القوات المسلحة بـ«جمع السلاح من كل من هو خارج مظلة القوات النظامية»، متوعدا من «يهدد أمن المواطنين في مناطقهم ومعسكراتهم وقراهم ومراعيهم بالقبض عليه ومحاسبته».

والخميس، عقد مجلس السيادة الانتقالي في نيالا، أول اجتماع له خارج العاصمة، لمتابعة الأوضاع في جنوب دارفور، عقب احتجاجات استمرت 4 أيام متتالية؛ تطالب بتحقيق العدالة وتوفير الخبز والوقود.

ومن المنتظر أن تبدء مفاوضات بين الحكومة السودانية والحركات المسلحة في 14 أكتوبر/ تشرين الأول المقبل.

وتضم الجبهة الثورية السودانية 3 حركات مسلحة، هي «تحرير السودان» (تقاتل الحكومة في إقليم دارفور/ غرب)، و«الحركة الشعبية / قطاع الشمال»، بقيادة مالك عقار (تقاتل الحكومة في ولايتي جنوب كردفان/ جنوب، والنيل الأزرق/ جنوب شرق)، و«العدل والمساواة»، التي يتزعمها جبريل إبراهيم، وتقاتل في إقليم دارفور/غرب.

الاتحاد الأوروبي: التغيير في السودان فتح صفحة جديدة في علاقاته الدولية

■ الخرطوم ـ الأناضول: قال وزير خارجية فنلندا، بيكا هافستو، الذي تترأس بلاده الاتحاد الأوروبي، أمس الجمعة، إن «التغيير في السودان فتح صفحة جديدة في العلاقات مع المجتمع الدولي، قوامها التعاون والتنسيق والشراكة الذكية».

جاء ذلك خلال لقاء جمع هافستو، مع رئيس الوزراء السوداني، عبد الله حمدوك، على هامش اجتماعات الأمم المتحدة في دورتها الـ74 في نيويورك، حسب وكالة أنباء السودان الرسمية.

وناقش اللقاء العلاقات الثنائية بين الاتحاد الأوروبي والسودان، وسبل تطويرها وتعزيزها في الفترة المقبلة.

وأعرب هافستو عن سعادته «بحدوث التغيير في السودان، والذي فتح صفحة جديدة في العلاقات مع المجتمع الدولي، قوامها التعاون والتنسيق والشراكة الذكية».

كما أجرى حمدوك لقاءات منفصلة، مع المديرة التنفيذية لمنظمة الأمم المتحدة للطفولة «اليونسيف»، هنريتا فور، والمديرة التنفيذية لوحدة الأمم المتحدة للمرأة، فومزيل ماليمبو.

وتناولت اللقاءات، تعزيز التعاون بين الحكومة السودانية، ومنظمة «اليونسيف» في مجالات التعليم وتطوير قدرات الشباب، وتوفير الإمدادات الصحية.

وفي 22 أغسطس/آب الماضي، أدى حمدوك اليمين الدستورية رئيسا للحكومة السودانية، خلال المرحلة الانتقالية التي تستمر 39 شهرا، وتنتهي بإجراء انتخابات.

ويأمل السودانيون أن ينهي الاتفاق بشأن المرحلة الانتقالية، الموقع في أغسطس الماضي، اضطرابات متواصلة في البلد منذ أن عزلت قيادة الجيش في 11 أبريل/ نيسان الماضي، عمر البشير من الرئاسة (1989 – 2019)، تحت وطأة احتجاجات شعبية منددة بتردي الأوضاع الاقتصادية.

إثيوبيا تحيط الدبلوماسيين الأجانب بمستجدات مفاوضات سدّ النهضة

■ أديس أبابا ـ الأناضول: أطلعت الحكومة الإثيوبية، أمس الجمعة، الهيئات الدبلوماسية الأجنبية في أديس أبابا، على الوضع الراهن لمشروع سد النهضة ومستجدات المفاوضات.

وذكرت وكالة الأنباء الإثيوبية، أن وزير المياه والري والطاقة سيليشي بيكيلي، ووزيرة الدولة للشؤون الخارجية هيروت زميني، قدما إحاطة للسفراء والدبلوماسيين حول ما جرى في الاجتماع الثلاثي لوزراء مياه مصر والسودان وإثيوبيا يومي 15و16 سبتمبر/ أيلول الجاري في القاهرة.

وأضافت أن المسؤولين الإثيوبيين عكسا للسفراء والدبلوماسيين الأجانب موقف أديس أبابا فيما يتعلق بعملية ملء خزان السد وغيرها من القضايا ذات الصلة (دون تفاصيل). ولفتت الوكالة أن الاجتماع حضره دبلوماسيون وسفراء من دول أفريقيا وأوروبا وأمريكا وآسيا والشرق الأوسط.

وتستضيف العاصمة السودانية الخرطوم، في 5 أكتوبر/ تشرين الأول المقبل، اجتماعات سد النهضة على مستوى وزراء الري والموارد المائية بدول السودان ومصر وإثيوبيا. وفي 24 سبتمبر/أيلول الجاري، قال سفير القاهرة في الخرطوم حسام عيسى للمركز السوداني للخدمات الصحافية (مقرب من الدوائر الرسمية)، إن الاجتماع سيسبقه لقاء آخر للجان الفنية نهاية أيلول/ سبتمبر الجاري في الخرطوم.

وأوضح أن لقاء الخبراء سيبحث وضع قواعد واضحة لملء وتشغيل سد النهضة، بما لا يؤثر على دولتي المصب (السودان ومصر)، ولا يتعارض مع مصالح كافة الدول.

وأشار أن المقترحات ستعرض على الوزراء الثلاثة في ضوء ما يتوصل إليه اجتماع الخبراء.

وأخيرا رفضت إثيوبيا مقترحا قدمته مصر بشأن عملية ملء خزان السد، وقال وزير الري الإثيوبي، في تصريحات سابقة للإعلام المحلي، إن بلاده رفضت الاقتراح لأنه ينتهك الاتفاقية الموقعة بين الدول الثلاث حول الاستخدام العادل والمعقول لمياه نهر النيل.

وفي السياق ذاته نقلت إذاعة فان الإثيوبية في وقت سابق الجمعة، كلمة رئيسة البلاد سهلي ورق زودي، أمام الجمعية العام للأمم المتحدة في دورتها الـ74 الخميس، تناولت فيها موضوع سد النهضة بقولها إن التعاون في حوض النيل ليس خيارًا بل ضرورة.

وأوضحت أن حكومة إثيوبيا تقوم ببناء سد النهضة على نهر النيل بشكل أساسي لتوليد الطاقة الكهرومائية، وقالت إن حوالى 65 مليون إثيوبي لا يحصلون على الكهرباء.

والثلاثاء، قال الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، في كلمة أمام الأمم المتحدة، إن المفاوضات حول سد النهضة مع إثيوبيا لم تفض إلى نتائجها المرجوة، محذرا من انعكاسات سلبية جراء «التعثر».

وتتخوف القاهرة من تأثير سلبي محتمل للسد الإثيوبي على تدفق حصتها السنوية من مياه النيل (55 مليار متر مكعب)، بينما تقول إثيوبيا إن السد سيمثل نفعًا لها، خاصة في مجال توليد الطاقة، ولن يُضر بدولتي مصب النيل، السودان ومصر.

مظاهرات في إدلب ترفض «اللجنة الدستورية السورية»

قوات المعارضة السورية تهاجم موقعين للنظام جنوب حلب... واشتباكات عنيفة في درعا جنوباً

عواصم – «القدس العربي» – وكالات:

بالتزامن مع إعلان وزير خارجية النظام السوري وليد المعلم أن أول جلسة للجنة الدستورية السورية التي تشكلت حديثاً ستعقد أواخر الشهر المقبل، وذلك خلال لقاء مع نظيره الروسي سيرغي لافروف، شهدت مدن وبلدات في محافظة إدلب خروج مظاهرات عدة، عبرت عن رفضها اللجنة الدستورية السورية المعلنة مؤخراً، واعتبرتها «شرعنة لنظام الأسد».

وذكرت مصادر محلية أن المظاهرات جاءت بعد دعوات وجهها ناشطون في الأيام الماضية، للخروج تحت شعار «اللجنة الدستورية شرعنة للأسد وخيانة للثورة». وحسب المصادر فقد شارك المئات في المظاهرات، في كل من: إدلب المدينة، سرمدا، كللي، كفرتخاريم، حيث رفعوا شعارات رافضة للجنة الدستورية السورية، وطالب المشاركون فيها بإسقاط النظام السوري ووقف الحملة العسكرية الدموية ضد أهالي محافظة إدلب.

وكان الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، أعلن الاثنين الماضي، الانتهاء من تشكيل لجنة إعداد الدستور في سوريا بشكل رسمي بعد موافقة المعارضة والنظام السوري، مشيرًا إلى أن عملها سيبدأ خلال الأسابيع القليلة المقبلة، تحت إشراف الأمم المتحدة. ولاقى تشكيل اللجنة رفضًا من قبل سوريين معارضين، إذ اعتبروا أن كتابة الدستور ستكون في ظل هيمنة روسية على كامل مفاصل الدولة في سوريا. في حين اعتبرتها «الهيئة العليا للمفاوضات» السورية (المعارضة) أنها بوابة للحل في سوريا وفق القرارات الدولية.

تعزيزات

من جهة أخرى دفعت القوات الحكومية السورية بتعزيزات عسكرية إلى مدينة الصنمين في ريف درعا الشمالي بعد اشتباكات عنيفة شهدتها المدينة فجر أمس الجمعة. وقال مصدر في الدفاع الوطني التابع للقوات الحكومية في مدينة درعا « قتل شخصان وأصيب آخرون بجروح واحترق عدد من المنازل في الحي الجنوبي من مدينة الصنمين بعد هجوم شنته عناصر تابعة للمجموعات الارهابية على المدينة فجر أمس الجمعة». وأكد المصدر لوكالة الانباء الالمانية (د.ب.أ) «بعد دخولهم الحي وتهديد حياة المدنيين،أرسل الجيش السوري تعزيزات عسكرية من مقر الفرقة التاسعة تضم دبابات وعربات ثقيلة، واستمرت الاشتباكات حتى ساعات صباح الجمعة ، سقط خلالها أكثر من ثلاثة قتلى من العناصر الارهابية الذين لاذ بعضهم بالفرار، وسط استمرار اطلاق الرصاص متقطع في احياء المدينة الجنوبية والمزارع القريبة».

من جانبه، قال قائد عسكري في الجبهة الجنوبية لـ(د ب أ) «الاشتباكات التي جرت فجر اليوم هي بين مجموعة من ابناء مدينة الصنمين (ثوار الصنمين) من جهة، وعناصر من اللجان الشعبية والأمن العسكري التابعين للنظام من جهة ثانية». وأكد القائد العسكري «تصاعد العمليات العسكرية ضد القوات الحكومية في محافظة درعا يهدد بعودة التوتر والمواجهات وثورة جديدة ضد القوات الحكومية، وذلك بسبب الاجراءات التي تقوم بها القوات الحكومية ضد اهالي المحافظة ، رغم كل جهود التسوية التي تدعيها «.

وتشهد درعا جنوب سوريا التي استعادت القوات الحكومية السيطرة عليها قبل عام تقريباً بالمصالحات والعمليات العسكرية، مواجهات واغتيالات طالت شخصيات مقربة من القوات الحكومية السورية وسيارات تقل عسكرين حيث سقط عشرات القتلى والجرحى جراء تلك العمليات.

وفي الشمال السوري الملتهب نفذت فصائل المعارضة السورية هجومين على مواقع القوات الحكومية السورية في محافظة حلب مساء وقالت غرفة عمليات «وحرض المؤمنين» التابعة لفصائل المعارضة عبر صفحات مقربة منها على مواقع التواصل الاجتماعي إن «مجموعة من المقاتلين تمكنوا من التسلل إلى مواقع للقوات الحكومية في بلدة زمار بريف حلب الجنوبي».

وقال قائد عسكري في الجبهة الوطنية للتحرير التابعة للجيش السوري الحر «إن مجموعة أخرى هاجمت موقعا للقوات الحكومية، ومقاتلي حزب الله اللبناني المحسوب على إيران في موقع حريشة جنوب مدينة حلب، وأسفر عن مقتل أكثر من 15 عنصراً وجرح آخرين وانسحب المهاجمون دون وقوع خسائر». وأضاف القائد العسكري لوكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) «قصفت القوات الحكومية من مواقعها كافة في محيط بلدة زمار بالأسلحة الرشاشة، بشكل مكثف دون تحقيق إصابات في المجموعات التي هاجمت مواقعي زمار وحريشة».

وأقرت قاعدة حميميم العسكرية الروسية بالهجوم على القوات الحكومية: «خاضت القوات الحكومية المتمركزة جنوب مقاطعة حلب في محيط قرية زمار معارك مع التنظيمات الإرهابية المحظورة في روسيا التي شنت هجمات باتجاه القوات الحكومية مستخدمة أسلحة ثقيلة ومتوسطة ومدافع ميدانية، وخسرت القوات الحكومية 26 عنصراً ما بين قتيل وجريح ومفقود بينما لا تزال وحدات المدفعية ترد على مصادر نيران العدو».

وقالت مصادر مقربة من القوات الحكومية السورية لـ (د.ب.أ) «استخدم المسلحون سترات واقية من المناظير الحرارية، وكانوا مزودين بمناظير حرارية وكواتم صوت، وحدات الجيش ترد في أماكن انطلاق الإرهابين وهناك 16 شهيداً وجريحاً وفقدان ثلاثة آخرين». وشكّلت فصائل معارضة متشددة عدة أبرزها تنظيم حراس الدين وجبهة أنصار الدين وأنصار التوحيد وجماعة أنصار الإسلام غرفة عمليات عسكرية جديدة في الشمال السوري رفضاً لاتفاق سوتشي في 15 تشرين الأول/ أكتوبر الماضي.

روسيا فشلت

وكانت روسيا والصين قد عرقلتا قرارًا في مجلس الأمن، في 19 أيلول الحالي، تقدمت به دول عدة حول وقف إطلاق النار في إدلب، وذلك باستخدام حق النقض (فيتو)، بينما فشلت موسكو أيضًا بتمرير مشروع قرار ثانٍ تقدمت به بشأن الوضع في إدلب. وتشهد إدلب منذ أسبوعين احتجاجات شعبية شارك فيها المئات من المتظاهرين في ريف إدلب، ووصلت في إحدى المرات إلى الحدود السورية – التركية، من جهة معبري أطمة وباب الهوى. وتتذرع روسيا بالحملة العسكرية على محافظة إدلب بحجة مقاتلة «تحرير الشام» التي تصنفها منظمة إرهابية.

عائلة سورية فرت أمس من اشتباكات في الشمال

مقاتلتان تركيتان تحلقان في الأجواء السورية

■ أنقرة – الأناضول: أعلنت وزارة الدفاع التركية، تحليق مقاتلتين من طراز «إف–16»، أمس الجمعة، فوق الأجواء السورية في إطار عملية العزم الصلب.

وحسب بيان للوزارة على «تويتر»، فإن «مقاتلتين من طراز إف – 16 تابعتين للقوات المسلحة الجوية، حلقتا اليوم فوق أجواء شرق الفرات السورية، في إطار جهود عملية العزم الصلب». وأكد البيان مواصلة المقاتلات التركية طلعاتها الجوية في أجواء سوريا.

وكانت مقاتلات تركية من طراز إف–16 حلقت أيضاً الاثنين والثلاثاء والأربعاء فوق الأجواء السورية، في إطار عملية «العزم الصلب» للتحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة ضد تنظيم «داعش» في سوريا والعراق، حسب وزارة الدفاع.

إسطنبول تستضيف اليوم «مؤتمر سوريا الدولي» بإشراف حزب تركي معارض

■ أنقرة – الأناضول: تستضيف مدينة إسطنبول التركية، اليوم السبت، «مؤتمر سوريا الدولي»، الذي يُشرف على تنظيمه حزب الشعب الجمهوري المعارض. وسيشارك في المؤتمر زعيم الحزب، كمال قليجدار أوغلو، ورئيس بلدية إسطنبول الكبرى، أكرم إمام أوغلو، إضافة إلى العديد من الشخصيات السياسية والأكاديمية، من مختلف الدول.

وحسب الإعلان الصادر عن الحزب، يهدف المؤتمر إلى تقديم المساعدة والإضافة إلى الجهود الدولية الساعية لإيجاد حل للأزمة السورية، مؤكداً أن المؤتمر ليس بديلاً عن الجهود الدولية. وسيبحث المؤتمر العديد من المواضيع المتعلقة بالأزمة السورية، على رأسها موضوع اللاجئين، والصعوبات التي يواجهونها. وستستمر أعمال المؤتمر يوماً وحداً، ويصدر عنه بيان ختامي.

بوتين يبحث الشأن السوري في مجلس الأمن القومي الروسي

■ موسكو – الأناضول: بحث الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، أمس الجمعة، الشأن السوري في اجتماع مجلس الأمن القومي. وقال ديمتري بيسكوف، متحدث الرئاسة الروسية (الكرملين)، إن بوتين ناقش مع أعضاء مجلس الأمن القومي موضوع حل الشأن السوري، بعد تشكيل اللجنة المعنية بصياغة دستور جديد لسوريا.

وأوضح في تصريح صحافي، أن بوتين تناول مع أعضاء المجلس، موضوع الأمن الدولي، بعد انتهاء معاهدة القوى النووية متوسطة المدى. والإثنين الماضي، أعلن أمين عام الأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، تشكيل اللجنة الدستورية الخاصة بسوريا، على أن تبدأ عملها خلال الأسابيع المقبلة، ضمن الجهود لإنهاء الحرب المستمرة منذ عام 2011.

مصر ترحب بإعلان تشكيل اللجنة الدستورية السورية

■ نيويورك – د ب أ: رحبت مصر بالإعلان عن تشكيل اللجنة الدستورية السورية. جاء ذلك خلال مشاركة وزير الخارجية المصري سامح شكري في الاجتماع الوزاري للمجموعة المصغرة حول سوريا، لبحث آخر مستجدات الأوضاع على الساحة السورية وسُبل تسوية الأزمة وإنهاء الصراع هناك، وذلك على هامش أعمال الدورة الجديدة للجمعية العامة للأمم المتحدة بنيويورك.

وصرح المُستشار أحمد حافظ، المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية، بأن شُكري «تناول في كلمته خلال الاجتماع ثوابت الموقف المصري تجاه الأزمة السورية»، معرباً عن ترحيب مصر بإعلان تشكيل اللجنة الدستورية مؤخراً، ومشدداً على أهمية انعقادها في أقرب وقت ممكن بالتوازي مع تكثيف العمل على سائر عناصر التسوية السياسية في سوريا وفقاً لقرار مجلس الأمن. وأضاف حافظ أن كلمة وزير الخارجية تضمنت كذلك «التشديد على ضرورة مكافحة التنظيمات الإرهابية والمتطرفة في سوريا، وعدم التهاون في التعامل مع مخاطر تسرب المقاتلين الأجانب من مناطق تواجدها وخاصة في إدلب، بما يجنب سوريا والمنطقة تبعات استشراء ذلك الخطر الآثم».

وفد أممي يدخل مخيم الركبان لإجلاء الراغبين بالمغادرة

■ عمان – وكالات: تمكن وفد من الأمم المتحدة من الدخول أخيراً إلى مخيم الركبان، الواقع على الحدود السورية – الأردنية، لإجلاء الراغبين بالخروج إلى مناطق سيطرة النظام السوري. وكانت روسيا قد أعلنت مرات عدة، البدء بتفكيك مخيم الركبان للنازحين السوريين، على الحدود السورية – الأردنية، بموجب خطة أعلنت عنها الأسبوع الماضي. وقالت وكالة الأنباء الروسية «ريا نوفوستي»، في تقرير لها إن عملية تفكيك المخيم وإفراغه من ساكنيه ستبدأ بعد ظهر اليوم، وقد تستغرق شهرًا كاملًا لإزالة المخيم بشكل نهائي.

وقال الناطق الرسمي باسم «الهيئة السياسية» في المخيم، شكري شهاب، أمس، إن دخول الوفد يأتي في إطار المرحلة الثالثة من اتفاق تم توقيعه، في 15 من آب الماضي. وأضاف شهاب، في حديث تناقلته مواقع التواصل ووكالات أن الأمم المتحدة ستجلي قرابة 500 شخص من المخيم إلى مناطق سيطرة النظام، بينما سيبقى قرابة 11 ألف شخص من الرافضين للخروج.

ويعقب ذلك دخول وفدين من الأمم المتحدة إلى المخيم، على مرحلتين، الأولى كانت لإجراء استبيان حول رغبات السكان، سواء بالبقاء أو الخروج إلى مناطق النظام. بينما تمت المرحلة الثانية في الأيام الماضية، وتم فيها توزيع مساعدات إنسانية وسلل غذائية. وأوضح الناطق الرسمي شهاب، أن الأمم المتحدة كانت قد نسقت في وقت سابق مع منظمات المجتمع المدني في المخيم، بينها "هيئة العلاقات السياسية" والمجلس المحلي و«مجلس عشائر تدمر والبادية». وتشير أرقام الأمم المتحدة، الصادرة الأربعاء الماضي، إلى أن أكثر من 18 ألف شخص غادروا مخيم الركبان في الفترة بين 24 من آذار الماضي و3 من أيلول الحالي، معظمهم عادوا إلى قرى وبلدات حمص الجنوبية.

وكانت روسيا أعلنت في شباط الماضي عن فتح ممرات إنسانية لخروج المدنيين من مخيم الركبان على الحدود السورية – الأردنية. ويخضع المخيم لحصار، منذ حزيران 2018، بعد إغلاق المنفذ الواصل إلى الأردن بضغط روسي، وإغلاق طريق الضمير من قبل قوات الأسد، وزاد الحصار إغلاق جميع المنافذ لإجبار النازحين على الخروج إلى مناطق سيطرة النظام.

قضايا فساد تطال وزراء ومنع سفر وحجز أموال وسط شائعات كثيرة في الشارع السوري

دمشق – «القدس العربي»

من كامل صقر:

تصاعدت على مدى اليومين الماضيين حدة وغزارة الشائعات التي تسري في مواقع التواصل الاجتماعي وتطال إجراءات تتخذها السلطات السورية و»الجهات العليا» بحق مسؤولين ووزراء ومتعهدين ورجال أعمال وتجار ومصدِّرين تشمل التوقيف أو منع السفر أو الحجز الاحترازي على الأموال المنقولة وغير المنقولة التي يمتلكها هؤلاء.

ما يعزز الميل نحو تلك الشائعات أمران اثنان: الأول هو الصمت الحكومي والرسمي وصمت الجهات الرقابية العائدة للسلطة وعدم تعليقها أو نفيها لتلك الشائعات وهو أمر مبَرر قانونياً وإجرائياً كون المسألة ذات بعد قضائي إن كانت حقيقية وحاصلة ولا يجوز إفشاؤها حتى ينظر القضاء فيها لكن هذه الجوانب قد لا تكون واضحة بالنسبة للعموم فينظرون للأمر على أنه تستّر رسمي حكومي.

أما الأمر الثاني الذي يعزز حضور وانتشار تلك الشائعات ويجعلها قريبة من الحقيقة هو أن قضية وزير التربية السوري السابق هزوان الوز واتهامه بالاختلاس والفساد تأكدت ولم تكن مجرد شائعة وبالقياس عليها فإن المتابعين ينظرون للشائعات التي تطال مسؤولين آخرين على أنها ستكون حقيقية وواقعية.

على الأرض، تسربت أسماء اثنين من الوزراء في الحكومة الحالية قيل إنهما وضعا تحت لائحة منع السفر وتم الحجز على أموالهما وأموال زوجتيهما ومعهما أيضاً أسماء لرجال أعمال وتجار وأشخاص نافذين.

وقبل ثلاثة أيام حصل هجوم غير مسبوق على رئيس الحكومة السورية عماد خميس عبر منشور على فيسبوك كتبه جندي سابق في الجيش السوري بُترت ساقاه إثر انفجار لغم أرضي خلال المعارك التي شهدتها مناطق جنوب دمشق في مخيم اليرموك، وعلى حسابه كتب الجندي وسيم عيسى الذي يمشي على قدمين صناعيتين مهاجماً ومخاطباً رئيس الحكومة خميس: «معاليك، سمعت بقضية الفساد 350 مليار في وزارة التربية والتي خرجت بنفسك تهون القصة وتعلن أن الرقم أقل من ذلك بكل جرأة. وتابع الجندي ذاته يقول: كنا ننتظر من معاليك أن تخرج بشيء من الخجل لتعتذر للشعب المؤتمن عليه المسحوق بالفقر بسبب سياساتك الفاشلة لتهون عليه وقع الصدمة وأثرها النفسي العميق بقلوبهم وهم الذين دفعوا غالياً ثمن الحرب» .

تركيا تخطط لمشروع إسكان في شمال شرقي سوريا بتكلفة 27 مليار دولار

اردوغان: العمل يسير وفق «الجدول» مع أمريكا لإنشاء منطقة آمنة شمال سوريا

■ إسطنبول – نيويورك – وكالات: أكد مبعوث الولايات المتحدة إلى سوريا جيمس جيفري أنّ لبلاده اتفاقاً عسكرياً ذا جوانب سياسية، مع تركيا من أجل إقامة منطقة آمنة في سوريا. وقال جيفري في المؤتمر الصحافي الذي عقده في نيويورك: «نعمل بقدر الإمكان على تطبيق الاتفاق العسكري بصدق وبشكل سريع» حسب وكالة الأناضول.

ولفت إلى أنّهم مستعدون للحديث في قضايا عدة مع تركيا وعلى رأسها عودة اللاجئين. وأكد أنهم يستمعون للقلق التركي، ذاكراً «لقد أوضحنا أنّ أي عملية عسكرية تركية أحادية، لن تحسن الوضع الأمني لأي طرف». وشدد على ضرورة تكثيف الضغط على النظام السوري، قائلاً : «النظام السوري مازال يهدف للحسم العسكري، إلا أنّ بحثه عن أبواب للحل السياسي وقبوله بلجنة صياغة الدستور يأتي بسبب كونه تحت الضغط».

وذكر جيفري: كما يعلم الكثير منكم دخلنا سوريا عام 2014 من أجل دعم قوات «ي ب ك/ب ي د» التي لها ارتباط بـ بي كا كا، لمقاتلة داعش، وكان لها تأثير كبير بعد انضمام المقاتلين العرب، الذين انضموا لقوات سوريا الديمقراطية».

وحول المنطقة الآمنة في سوريا قال جيفري: « نعمل على تفاصيل ولكن اتفقنا على العديد من القضايا العسكرية. لا أستطيع الحديث عن عمق المنطقة الآمنة لأننا بحثنا فقط (مع تركيا) ثلث المنطقة شمال شرقي سوريا، ثمة عمق متفاوت يرتبط بتراجع ي ب ك (الكردي)، وسحب الأسلحة الثقيلة، والدوريات المشتركة والطلعات الجوية الأمريكية – التركية» حسب الأناضول.

وفي السياق نفسه، نقلت محطة تلفزيونية عن الرئيس التركي رجب طيب اردوغان قوله أمس الجمعة إن استعدادات تركيا والولايات المتحدة لإنشاء «منطقة آمنة» للاجئين في شمال شرق سوريا تمضي وفق الجدول المحدد مع واشنطن، وذلك بعدما كان قد اتهم واشنطن في السابق بالمماطلة.

وبدأ البلدان دوريات برية وجوية مشتركة على طول جزء من الحدود بين سوريا وتركيا. وتريد أنقرة من واشنطن إبعاد وحدات حماية الشعب الكردية السورية عن منطقة حدودية بطول 480 كيلومتراً، وحذر اردوغان من أن بلاده ستتحرك بمفردها إذا لم يتم إبعاد الوحدات من المنطقة. وأغضب دعم الولايات المتحدة لوحدات حماية الشعب، وهي حليف رئيسي لها ضد تنظيم الدولة في سوريا، تركيا التي تعتبر الوحدات منظمة إرهابية.

ونقل تلفزيون (إن.تي.في) عن اردوغان قوله للصحافيين في رحلة العودة من الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك «الجهود تمضي وفق الجدول الزمني. اكتملت أيضا كل استعداداتنا على طول الحدود». وأضاف «عند العودة (إلى تركيا)، سنجري تقييماً... بخصوص الخطوات التي ينبغي اتخاذها وتنفيذها...».

وقالت قوات سوريا الديمقراطية التي تتصدرها وحدات حماية الشعب إنها ستنسحب لمسافة تصل إلى 14 كيلومتراً في بعض المناطق، لكن تركيا تقول إن الولايات المتحدة وافقت على أنه ينبغي أن تمتد المنطقة الآمنة لمسافة 30 كيلومتراً في سوريا. وقال اردوغان إن من الممكن أن يعود نحو مليوني لاجئ سوري إلى تلك المنطقة.

في سياق آخر قالت محطة (تي.آر.تي خبر) التركية الرسمية أمس الجمعة إن مسودة خطة تركية لتوطين مليون لاجئ سوري في «منطقة آمنة» بشمال شرق سوريا تتضمن مشروعا سكنيا سيتكلف نحو 151 مليار ليرة (27 مليار دولار).

وتحدث الرئيس التركي رجب طيب اردوغان في خطابه أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة هذا الأسبوع عن المشروع وهو يشير إلى خريطة تظهر المنطقة التي تريد تركيا إقامتها بالتعاون مع الولايات المتحدة حيث تقول إنها ستوطن اللاجئين فيها. وتضغط تركيا لإقامة منطقة آمنة بعمق 32 كيلومترا تقريباً على الحدود التي يبلغ طولها أكثر من 400 كيلومتر مع شمال شرق سوريا.

وقالت تركيا في البداية إن الهدف هو دفع وحدات حماية الشعب الكردية السورية للتقهقر بعيداً عن حدودها إذ تعتبرها تهديدا أمنيا. لكن تركيا تقول الآن إن المنطقة ستستخدم أيضا لتوطين مليون لاجئ سوري من بين 3.6 مليون لاجئ تستضيفهم. وذكرت تي.آر.تي أن صناديق تمويل أجنبية ستقام لبناء 200 ألف منزل في الإجمال. لكن لم يتضح بعد إن كان المشروع سيحصل على تمويل دولي. وقال اردوغان في خطابه أمام الجمعية العامة «أدعو كل الدول لدعم جهودنا المتعلقة بسوريا». وقالت محطة تي.آر.تي على موقعها الإلكتروني إن مشروع الإسكان في المنطقة الآمنة سيشمل تشييد 140 قرية تتسع كل منها لسكنى خمسة آلاف شخص و10 بلدات كل منها تتسع لسكنى 30 ألفا وسيكون في كل بلدة مستشفيات وملاعب كرة ومساجد ومدارس.

الرئيس التركي رجب طيب اردوغان

صحافة عالمية

«الغارديان»: السيسي «ديكتاتور ترامب المفضل» ليس مفضلاً عند الجميع

مظاهرة دعما للسيسي في القاهرة أمس

السيسي يصل مطار القاهرة أمس... ويتهم بمحاولة حشد إسلامي مسيحي لدعمه في وجه المظاهرات القوية

.... ومظاهرة تطالب برحيله

لندن – «القدس العربي»:

نشرت صحيفة «الغارديان» مقالاً قالت فيه إنه حتى قبل أن تحذر السلطات المصرية من أنها «ستواجه بحزم» أي احتجاجات تجري يوم الجمعة، كان من الواضح أن تلبية النداء والخروج إلى الشوارع سيتطلب شجاعة استثنائية. إذ أظهر نظام عبد الفتاح السيسي مراراً وتكراراً قسوته المطلقة منذ استيلائه على السلطة قبل ستة أعوام، حين قتلت قوات الأمن الآلاف من المحتجين ضد استيلاء السيسي على السلطة، واعتقلت 60 ألف شخص كسجناء سياسيين. إلى جانب ذلك، تشير «الغارديان» إلى ارتفاع حالات الإعدام خلال العام الحالي.

ومع ذلك، تظاهر مئات الأشخاص في مدن مثل القاهرة والسويس والإسكندرية الأسبوع الماضي، وردت السلطات بالغاز المسيل للدموع والرصاص المطاطي والضرب والذخيرة الحية. وتم القبض، منذ ذلك، على حوالي 2000 شخص، من بينهم عدد من الشخصيات البارزة التي لم يثبت أنه لها علاقة بالاحتجاجات أصلاً، مثل المحامية والحقوقية، المعترف بها دولياً، ماهينور المصري، التي كانت تدافع عن المحتجين، والصحافي والسياسي المعارض خالد داود، وحازم حسني، المتحدث الرسمي السابق باسم سامي عنان، رئيس أركان الجيش السابق الذي احتُجز منذ محاولته تحدي السيسي للرئاسة العام الماضي.

ويذكر المقال أن الاحتجاجات انطلقت أساساً، بعد انتشار مقاطع فيديو للمقاول محمد علي الذي يدعي فيها فضح كبار الشخصيات العسكرية، إلى جانب الرئيس المصري نفسه. وتشير الصحيفة إلى أنه تردد صدى المقاطع بين السكان المصريين الذين يعانون القمع والفقر الشديدين. وتضيف أنه في حين قد تكون مصر محبوبة في الأسواق الناشئة ، لكن صورة الاقتصاد الكلي لا تتماشى مع تجارب الناس. وكانت تدابير التقشف المفروضة بموجب برنامج قروض صندوق النقد الدولي بمثابة عقاب، إذ انخفضت على اثرها الأجور الحقيقية، وارتفع معدل الفقر مرة أخرى إلى أقل بقليل من ثلث السكان. وفي حين تمكن النظام من إقناع شريحة كبيرة من الجمهور بأنه تحصن ضد المزيد من الاضطرابات، وكذلك ضد الإسلام السياسي، لم يكن هذا الخطاب مقنعاً للجميع.

في الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك، أشاد دونالد ترامب بالسيسي باعتباره «قائدًا عظيمًا» عندما سئل عن الاحتجاجات، ورده ليس بالمفاجأة الكبيرة لأنه سبق أن أشاد به باعتباره «الديكتاتور المفضل لدي». وكان الزعماء الأوروبيون أكثر حذراً في ملاحظاتهم على الزعيم المصري، لكنهم أيضًا بقوا مسالمين باعتبار أنهم يرون السيسي ضروريًا للحد من الهجرة، وكحصن ضد الإرهاب، إلى جانب أنه – في حالة فرنسا – مشترٍ متحمس للأسلحة ومعدات الأمن. وليس هناك ما يشير إلى أن رئيس الوزراء البريطاني، بوريس جونسون، قد ذكر المظاهرات عندما التقيا.

وأشارت الصحيفة إلى أنه لم يتضح بعد السبب وراء عدم وضع مواقع الاحتجاجات تحت إجراءات أمنية مشددة يوم الجمعة الماضي، كما كانت بعد الدعوات السابقة للاحتجاجات، ولماذا تروت السلطات في أخذ إجراءات صارمة. يتساءل البعض ما إذا كانت أجهزة النظام مستاءة وأرادت توجيه رسالة إلى رئيسها. (إذا كان الأمر كذلك، فإن رحلته إلى الولايات المتحدة تشير إلى أنها لم تُسمع). وهناك تفسير آخر، ربما يكون أكثر قبولاً، هو أنهم بالفعل فوجئوا: عندما يكون القمع قاسياً بشكل عام ودائماً، من يتوقع أن يعترض الناس؟

وتنتهي الصحيفة بالإشارة إلى أن معظم المحتجزين يبدون من الشباب. بل أصغر من اللازم، في معظم الحالات، على المشاركة في ثورة 2011. هذا تذكير بأن عددًا متزايدًا من الشباب لا يرى أي أمل في أي تحسن لظروفه. واعتبرت أن أصدقاء السيسي في الخارج قد اتخذوا المواقف الخاطئة، إذ عليهم أن يوضحوا عدم تسامحهم مع القمع الدموي. فينبغي عليهم القيام بذلك لحماية الحقوق الأساسية لشعب مصر.

«ليبراسيون»: ثلث المصريين تحت خط الفقر فيما يتنعم السيسي وعائلته بخيرات البلد

قالت صحيفة «ليبراسيون» الفرنسية إن السلطات المصرية ألقت القبض على أكثر من 1900 شخص في جميع أنحاء البلاد منذ أن دعت الاحتجاجات في نهاية الأسبوع الماضي إلى إسقاط الرئيس عبد الفتاح السيسي. ونقلت الصحيفة عن طالب في تخصص الإلكترونيات بجامعة القاهرة يدعى حسن، قوله: «أصدقائي يخشون الخروج حتى لا يتم توقيفهم. كما يخشون من كتابة أي شيء على منصات التواصل الاجتماعي وحتى الكلام أو الرد على الاتصالات الهاتفية».

ويضيف الشاب البالغ من العمر 25 عامًا: «يوم الجمعة سيبقون في بيوتهم، على الرغم من أنهم كانوا يريدون النزول إلى الشارع للاحتجاج إذا كانت هناك تجمعات. لكن موجة الاعتقالات التي طالت العديد من الأشخاص في جميع أنحاء البلاد قد قللت من حماسهم».

فقد تم اعتقال أكثر من 1900 شخص في جميع أنحاء مصر، بعضهم تم إيقافهم في بيوتهم أو في الحي الذي يعيشون فيه بعد مشاهدة صور كاميرات المراقبة، وبعضهم اعتقل في الشارع بعد فحص هواتفهم المحمولة. كما أن السلطات قامت بسجن أكاديميين مشهورين كحازم حسني وحسن نافعة، الأساتذين في جامعة القاهرة، وصحافيين معارضين مثل خالد داود، على الرغم من عدم مشاركتهم في المظاهرات الأخيرة. كما تم القبض على محامية حقوق الإنسان الشهيرة ماهينور المصري في محكمة بالقاهرة حيث دافعت عن بعض المحتجين المحبوسين في سجون النظام.

وأوضحت «ليبراسيون» أنه بسبب سياسة التقشف الاقتصادي التي فرضتها الحكومة في عام 2016 مع صندوق النقد الدولي، فإن المصريين يعيشون وضعاً اقتصادياً خانقاً، حيث بات أكثر من ثلثهم يعيشون الآن تحت خط الفقر، فيما يتنعم السيسي وعائلته ونظامه بخيرات البلد، وقد سئم المصريون من هذا الوضع.

بعد أن قاد السيسي قمعاً غير عادي ضد زعماء المعارضة

«فورين بوليسي»: احتجاجات «مفاجئة»... ومصر لا تستطيع الانتظار

واشنطن – «القدس العربي»

من رائد صالحة:

رصدت مجلة «فورين بوليسي» المفاجآت التي حملتها الاحتجاجات الأخيرة في مصر، وخرجت باستنتاجات مثيرة للانتباه حول الحراك الشعبي المصري والمعارضة المتنامية للرئيس عبد الفتاح السيسي.

وقالت الكاتبة أولا سالم، إن الاحتجاجات التي خرج فيها الآلاف من المصريين إلى الشوارع للمطالبة بتنحي السيسي كانت مفاجئة لأسباب عدة، أولها أن وقوع الاحتجاجات بحد ذاتها كانت مفاجأة، مشيرة إلى أن أول احتجاجات كبيرة ضد السيسي منذ توليه السلطة كانت في عام 2013، ولكن الكثير من المراقبين في مصر يعتقدون أن الجنرال السابق قد أوقف اي احتمال لتنظيم احتجاجات ضده بعد أن قاد قمعاً غير عادي ضد زعماء المعارضة، من الليبراليين إلى الإسلاميين.

وهذا يؤدي إلى المفاجأة الرئيسية الثانية للاحتجاجات، حسب مقال «فورين بوليسي»، وهي نوعية القيادة، إلى درجة أن النشطاء، الذين قادوا الانتفاضة التي أطاحت حسني مبارك عام 2011 نظروا بشكل مريب إلى هذه الجولة من المظاهرات، حيث تمكن المصريون من اختراق جدار الصمت بفضل جهود زميل منفي، لم يكن من المعتقد من قبل أنه فاعل سياسي على الإطلاق، وتعارضه الآن النخب الحكومية والليبرالية على حد سواء. وتوضح الكاتبة أن الاحتجاجات بدأت بسلسلة من الفيديوهات التي نشرها محمد علي، وهو ممثل مصري يبلغ 45 عاماً، وربح ثروة من العمل كمقاول عسكري، ويعيش الآن في اسبانيا، كما تشير سالم إلى أن علي، وفقاً لمقاطع الفيديو، كان يتحدث مباشرة إلى الكاميرا في بيئة غير رسمية وهو يدخن السجائر وأزرار قميصه مفتوحة، وكان موضوعه العام هو أفعال نظام السيسي ضد الشعب المصري، كما تحدث عن خضوع النظام المصري للسعودية، ولكن موضوعه الرئيسي هو فساد الحكومة، بما في ذلك سوء استخدام السيسي للأموال العامة لصالح أسرته وأصدقائه من خلال الجيش.

والأهم هو الطريقة التي كان يتحدث بها علي: إنه يتحدث في إيقاع شخصية قادمة من الريف المصري، حيث يتحدث عن تربيته المتواضعة، والعمل كمقاول للجيش منذ 15 عاماً، مع اعترافات بأن ثروته الباهظة كانت نتاج نظام فاسد وليس بسبب عمل شاق، حيث كانت تأتيه العقود بدون تقديم عطاءات، مقابل الولاء. ووفقاً لشهادات نقلتها الكاتبة من الشارع المصري، فإن علي يتحدث مثل رجل الشارع العادي ومن قاع المجتمع، ومن جيل جديد غير مرتبط بالقادة التقليديين، وكما قالت امرأة مصرية: «إنه يشبهنا، يلعن الرئيس بطريقة نتمناها جميعاً».

الخلاصة التي توصلت إليها الكاتبة كانت أن الاحتجاجات الجديدة، حتى لو لم تؤدِ إلى انتفاضة كاملة، قد انشأت بالفعل خطاً جديداً للمقاومة ضد السيسي أكثر من النخب الليبرالية.

«نيويورك تايمز»: لهذه الأسباب نشرنا هوية «مسرب المعلومات» عن ترامب رغم احتمال تعرضه للانتقام

لندن – «القدس العربي»:

دافعت صحيفة «نيويورك تايمز» عن قرارها بالإفصاح عن التفاصيل الرئيسية حول «مسرب المعلومات» عن المخالفات، التي أثارتها الشكوى ضد الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، وهي الشكوى التي أسفرت عن بدء إجراءات المساءلة ضد الرئيس بهدف تنحيته عن السلطة. وفي مذكرة نُشرت بعد ظهر الخميس، قالت «نيويورك تايمز» إنها على علم بالانتقاد بشأن قرارها بتضمين ما يقوله النقاد إنه يمكن أن يكون بمثابة تحديد للتفاصيل مما يجعل الشخص هدفاً للانتقام.

وكتبت أنها أخذت بعين الاعتبار المخاوف المحرر التنفيذي دين باكيه، الذي جادل بأن المعلومات، بما في ذلك حقيقة أن المُبلغ عن المخالفات يزعم أنه ضابط في وكالة الاستخبارات المركزية، كانت ضرورية في سياق السماح للقراء باستخلاص استنتاجات حول موثوقية مسرب المعلومات عن المخالفات. وقال المحرر: «هاجم ترامب وبعض مؤيديه مصداقية المُبلغ عن المخالفات، الذي قدم معلومات أدت إلى هذا الإجراء التاريخي البارز المتمثل في محاكمة الرئيس، وقد وصف الرئيس نفسه «مسرب المعلومات» بأنه ساهم في عملية سطو سياسية».

وأضاف المحرر أن الصحيفة قررت نشر معلومات محدودة حول المخبر– بما في ذلك حقيقة أنه يعمل في وكالة غير سياسية وأن شكواه تستند إلى معرفة وفهم للبيت الأبيض – لأننا أردنا تقديم معلومات للقراء تسمح بالحكم، وأكدت الصحيفة أن القراء سيصدرون أحكامهم الخاصة حول ما إذا كان ذا مصداقية».

«لوموند»: انتهاكات حقوق الإنسان وجريمة خاشقجي قد تشكل عائقاً أمام قدوم السياح الأجانب إلى السعودية

باريس – «القدس العربي»

من آدم جابر:

توقفت صحيفة «لوموند» الفرنسية عند موضوع إعلان السلطات السعودية، الجمعة، أن المملكة ستفتح أبوابها أمام السياح الدوليين، وذلك في خطوة تهدف إلى تنويع مواردها. وأشارت لوموند إلى أن تطوير السياحة يعد أحد المحاور الرئيسية لرؤية 2030 لولي العهد الأمير محمد بن سلمان والذي يهدف إلى إعداد أكبر اقتصاد عربي لفترة ما بعد النفط.

لفترة طويلة، كانت السعودية تصدر فقط تأشيرات للعمال الأجانب وأسرهم، وكذلك لحجاج بيت الله الحرام الذين يسافرون إلى الأماكن المقدسة في مكة والمدينة، قبل أن تبدأ في العام الماضي بإصدار تأشيرات لمشاهدي الأحداث الرياضية أو الحفلات الموسيقية من أجل البدء بالفعل في تطوير قطاع السياحة، ضمن الإصلاحات الليبرالية التي بدأها الأمير محمد بن سلمان والتي سمحت بفتح دور السينما وتنظيم الحفلات الموسيقية أو الأحداث الرياضية في البلاد. لكن الانتقادات الدولية بشأن انتهاكات حقوق الإنسان في السعودية، بما في ذلك اعتقال الناشطات الحقوقيات النسويات، وأيضاً الاغتيال الوحشي للصحافي جمال خاشقجي العام الماضي، قد تقلل من حماسة السياح الأجانب لزيارة المملكة.

ولفتت «لوموند» إلى أن هذا الإعلان عن بدء منح التأشيرات للأجانب جاء بعد أسبوعين فقط من الهجمات المدمرة على منشآت للبنية التحتية النفطية السعودية، والتي ألقت واشنطن باللوم فيها على إيران وهزت أسواق الطاقة العالمية. وتأمل الحكومة السعودية، التي تواجه انخفاضاً نسبياً في أسعار النفط، أن تنمو السياحة لتشكل 10 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي للبلاد بحلول عام 2030، وقد أنفقت الرياض مليارات الدولارات في هذا الإطار. ففي عام 2017، أعلنت السعودية عن مشروع بمليارات الدولارات لتحويل 50 جزيرة وغيرها من مواقع على البحر الأحمر إلى منتجعات شاطئية فاخرة. وتقوم الدولة أيضاً بتطوير مواقع أثرية مثل مدائن صالح، التي تضم مقابر من الحجر الرملي من الحضارة نفسها التي بنيت بها مدينة البتراء الأردنية القديمة الشهيرة.

نقاشات حيوية بين وزراء الاختصاص و«التلاوم» سيد الموقف

الأردن: لعبة الظل مجدداً وأزمة المعلم في بنية وموروث الدولة وليست مع الشارع

عمان– «القدس العربي»

من بسام البدارين:

تبدو لعبة «كلمات متقاطعة» أكثر من كونها «استراتيجية إدارة عليا» عندما يتعلق الأمر ببعض أحرف السطر المخفي مجدداً في عمق أزمة القرار الأردني عند التفاعل مع «أزمة إضراب المعلمين».

خطاب حكومة الرئيس الدكتور عمر الرزاز واضح ومكثف هنا بعنوان «أزمة الخزينة المالية موروثة.. والتصعيد والتخشين الأمني عابر للحكومة». هذا الخطاب طبعاً خلف الكواليس يقال ويتردد رداً، لكن بصورة غير مباشرة، على خطاب بعض أجنحة القرار في الدولة وهو يصنف: «أداء الوزراء والحكومة سلبي ومتراجع، والرزاز لا يجيد التعامل مع الأزمة، وجاهزية فريقه متكلسة».

خطابان هنا وراء الستارة يتمركزان حول «التلاوم» ويعكسان «سوء النوايا» بقدر ما يعكسان الابتعاد عن الرؤية «الملكية» التي قالت، وعشرات المرات علناً وفي الغرف المغلقة، بأن على الجميع العمل بـ»روح الفريق الواحد». فقد نجح الرزاز فعلاً وحقاً على هامش أزمة إضراب المعلمين ليس في التعبير عن عدم وجود «حلول ومعالجات» لديه، بل في أن يقول ضمنيا إن «الأزمة» ليست في طاقمه ولا في فريقه ولا حتى في الحكومة.

ذلك تغيير دراماتيكي في الموروث المعني بالأمن السياسي الذي يحتمل فيه بالعادة «صدر أي حكومة» كل عمليات القصف والرد الناتجة عن «قرارات أو سياسات خاطئة» بما فيها تلك التي لا يمكن للحكومة أن تكون مصدرها أصلاً. قالها الرزاز علناً وعدة مرات، وأمام «القدس العربي» مرتين.. «أنا رئيس وزراء لست منتخباً ولم تحملني الجماهير على أكتافها»، وفي مجالسات خاصة جداً وأثناء محاولات الإفلات من»الرقابة»، يلمح مقربون من الرجل إلى أن «مبدأ الولاية العامة» بمعنى جعل الربط والحل بيد الحكومة فقط «بعيد المنال».

عملياً، يثبت الرزاز أن «غياب الولاية العامة» له «كلفة» أقلها وأصغرها أن الوفد الوزاري المفاوض للمعلمين يستطيع وباسترخاء التلميح إلى أن» التخشين الأمني» ليس «صناعة حكومية»، فقد ورد تلميح من هذا النوع في أحد الاجتماعات من وزير التربية والتعليم الدكتور وليد المعاني. وعندما يتعلق الأمر بـ»آثار أي قرار مالي» لا يتردد إطلاقاً وزير المالية عز الدين كناكريه بترديد عبارة..»مش شغلي» التي يسمعها جميع الوزراء من زميلهم «المحاسب» برتبة وزير، على حد تعبير عضو البرلمان الأسبق المختص يوسف القرنة وهو يتحدث إلى «القدس العربي» عن الفارق في الإدارة المالية ما بين عقلية المفكر وعقلية المحاسب.

وعندما لمح وزير الداخلية سلامة حماد إلى أن «الإدارة الأمنية الداخلية» مسؤوليته الحصرية ولا يملك أحد في أي موقع حق مشاركته فيها يصبح الخيار الوحيد أمام «وزير زميل» هو توسله على الطريقة العشائرية حتى «يؤجل قراره» باعتقال مسيئين من نشطاء الشارع على أساس «التوقيت السياسي».

الأهم والأكثر دلالة على تلك الفوارق والمقاربات يتمثل في لغة الرئيس الرزاز نفسه وهو يكرر «كلام المجاملات» عن «كرامة المعلمين» دون أدنى تلميح إلى أنه يستطيع التصرف كرئيس وزراء ويأمر بـ»التحقيق» في تجاوزات رجال أمن قال المعلمون إنهم «أساؤوا إليهم»، أو حتى دون توجيه أي أمر لأي موظف أو مسؤول بإطلاق عبارة «اعتذار» جف حلق نقابة المعلمين وهي تطالب به.

السؤال الحساس هنا: هل لا يريد الرزاز إصدار توجيه بـ»تطييب خاطر المعلمين» لأنه «لا يملك الولاية العامة» فعلاً، أم يريد أن يثبت وتحديداً لشركاء القرار بأن «نقص ولايته العامة» أمر تأزيمي وينتهي بكلف على المؤسسة وليس الحكومة فقط؟

مسألة الاعتذار عن «تصرفات أمنية خاطئة» كانت تحل دوماً على طريقه أردنية قوامها «اعتذار سياسي» وأمر لا معنى له ولا يطبق بـ»التحقيق». ذلك لم يحصل في حالة المعلمين، والأسباب غامضة، رغم إدراك جميع الأطراف أن أي نوع من الاعتذار البيروقراطي للمعلمين لا يعيب الدولة، ويمكنه أن يؤثر بصورة ساحرة في نزع فتيل الاحتقان ويخفف من التعاطف الشعبي مع المعلمين.

ثمة «همس» مرصود بلسان طاقم الرزاز يحاول التأشير إلى أن التخشين الأمني لم يكن أصلاً خياراً حكومياً. وطوال عقود في إدارة الحكومات الأردنية، لم يكن ذلك هو «النمط المتبع» مما يرجح في حالة التعمق السيناريو الذي يؤشر إلى أن طاقم الرزاز يريد أو نجح بنسبة ما في القول بأن «الأزمة في جوهرها ليست عند الحكومة ولا طاقمها».

وأخطر ما في هذا الدرب توجيه بوصلة اللوم أو النقد إلى جهات غير حكومية تستحكم في ملفات ليست بعهدة الحكومة أصلاً، إضافة إلى محاولة التغطية على «تقصير الحكومة»، خصوصاً أن الانطباع النخبوي العام يؤشر إلى أن «آخر رئيس وزراء» من حقه التحدث عن غياب الولاية والتدخل في عمله هو الرزاز نفسه، بسبب تغذيته بـ»دلال» غير مسبوق طوال الوقت وعدم التدخل بثلاثة تعديلات وزارية أتيحت له، وبسبب السعي لوقف التذمر عبر وضع شخصيات كانت تعمل على ملفات في مؤسسات سيادية تحت مظلة الحكومة في مجلس الوزراء.

في المقابل، يحاول «شركاء الحكومة» الطبيعيون في القرار، بحكم الواقع الموضوعي أو «حكومات الظل» كما تسمى بين الحين والآخر، «لفت النظر» إلى أن سبب الأزمات تقصير حكومة «تدللت جدًا» يترأسها مثقف يؤمن بالتيار المدني ولا ينتمي إلى النادي التقليدي ولا يرسل ما يكفي من رسائل التطمين والضمانات، ويطلق كل أجراس الإنذار باقتراح صيغة «ثورية» لقانون انتخاب جديد، وعدد من وزرائه متوقفون عند عقدة «الدوار الرابع».

باختصار وسياسياً... هذه مناولات تعني أن «أزمة المعلمين» وغيرها في بنية الدولة وعقلها ومؤسساتها، وليست في الشارع أو مع الإخوان المسلمين أو مع نقابة المعلمين.

فصائل المقاومة دعت إلى تصعيد المواجهة والانتفاضة الشعبية ضد الاحتلال

تظاهرات حاشدة في مخيمات العودة تحيي جمعة «انتفاضة الأقصى والأسرى» ... والاحتلال يرد بإطلاق الرصاص ويوقع إصابات

غزة – «القدس العربي»

من أشرف الهور:

اندلعت مواجهات شعبية على الحدود الشرقية لقطاع غزة، في إطار إحياء السكان فعاليات الجمعة الـ 76 لمسيرات العودة، تحت شعار «انتفاضة الأقصى والأسرى»، والتي نظمت في ظل حالة الهدوء التي يعرفها القطاع منذ أسبوعين تقريباً، وشهدت الأيام الماضية وصول الوفد القطري، أحد وسطاء تفاهمات التهدئة، ودخول معدات المشفى الميداني الذي سيقام شمال القطاع، والذي أقر ضمن التفاهمات.

ووصل المشاركون في فعاليات الجمعة الـ 76 لمخيمات العودة الخمسة، المقامة في مناطق عدة شمال ووسط وجنوب القطاع عصر الجمعة، وتمكن بعضهم من اجتياز المنطقة الحدودية العازلة حاملين أعلاما فلسطينية، ورشقوا جنود الاحتلال المتحصنين في آليات وثكنات عسكرية بالحجارة عند اقترابهم من السياج الفاصل.

مواجهات بين شبان فلسطينيين وقوات الاحتلال على حدود قطاع غزة

استهداف المتظاهرين السلميين

وقامت قوات الاحتلال باستهداف المتظاهرين السلميين، بإطلاق وابل من الرصاص وقنابل الغاز المسيل للدموع والرصاص المعدني المغلف بالمطاط، فيما أعلنت وزارة الصحة، أن الاستهداف أدى إلى إصابة العشرات بجراح خلال تلك المواجهات الشعبية التي شهدتها المناطق الحدودية، حيث جرى نقل عدد من الإصابات للمشافي، وآخرين تلقوا العلاج ميدانيا في النقاط الطبية.

وكعادة الجمع الماضية، استبق الاحتلال الفعاليات الشعبية، ورفع مستوى الاستعداد للاشتباكات ودفع بتعزيزات عسكرية جديدة على الحدود، كما نشر المزيد من وحدات القنص، في إطار الخطة المتبعة منذ انطلاق المسيرات الشعبية قبل عام ونصف، والتي لا تخلو من استخدام «القوة المفرطة»، والتي أسفرت الجمعة الماضية عن استشهاد فتيين وإصابة العشرات بجراح.

يشار إلى أن تنظيم فعاليات الجمعة الـ 76 لـ «مسيرات العودة» جاءت في ذكرى اندلاع «انتفاضة الأقصى» وما يتعرض له الأسرى حاليا من هجمات تنفذها ضدهم مصلحة السجون الإسرائيلية.

ودعت الهيئة الوطنية العليا لمسيرات العودة وكسر الحصار، الجماهير الفلسطينية إلى استمرار المشاركة في مسيرات العودة، وجددت التأكيد على استمرار مسيرات العودة بطابعها الشعبي والسلمي حتى تحقق أهدافها ومواصلة الجهود من أجل نقلها لجميع ساحات المواجهة.

وقال خالد البطش منسق الهيئة في كلمة في نهاية الفعالية «جماهيرنا تؤكد حرصها على استعادة الوحدة كسبيل لمواجهة الأخطار، فلم يعد مقبولا أن يتهرب أحد من استحقاقات الوحدة الوطنية».

والأسبوع الماضي وجهت الهيئة دعوة للأمين العام لجامعة الدول العربية لزيارة قطاع غزة، والتحرك لدعم حقوق الشعب الفلسطيني في مواجهة مخططات تصفيها، وطالبت الأمين العام وكل أجهزة الجامعة بالعمل الحثيث لرفع الحصار عن قطاع غزة وتقديم الدعم لسكانه والتصدي لمخططات الضم الاستيطاني الزاحف في الضفة، كما طالبت بالتحرك الدبلوماسي والسياسي لإدانة جرائم الاحتلال ومحاسبته على «جرائم الحرب» بحق المدنيين الفلسطينيين وخاصة المتظاهرين سلميا في مسيرات العودة.في السياق، قالت فصائل المقاومة الفلسطينية «إن انتفاضة الأقصى التي انطلقت عام 2000، شكلت نقطة فارقة في تاريخ القضية الفلسطينية»، وأشارت الفصائل في بيان لها بمناسبة الذكرى التاسعة عشرة للانتفاضة، أنها تتابع ما يجري مع الأسرى في سجون الاحتلال، مؤكدة أن «أيديها ما زالت على الزناد، وأنها تحمل الاحتلال المسؤولية الكاملة عن حياتهم».

ودعت الفلسطينيين في الضفة والداخل لتصعيد المواجهة والانتفاضة الشعبية في وجه الاحتلال على كل خطوط التماس، كما دعت أهالي غزة للمشاركة في مسيرات العودة وكسر الحصار.

يشار إلى أن فعاليات هذه الجمعة، جاءت مع استمرار حالة الهدوء، بعد أن شهدت الحدود توترا كاد أن يفضي إلى انفجار الأوضاع الميدانية، خاصة بعد تغول جيش الاحتلال على المتظاهرين، واستشهاد اثنين منهم.

ووصل الأسبوع الماضي وفد قطري من لجنة إعادة الإعمار، وأشرف على عملية توزيع مساعدات مالية لـ 50 ألف أسرة فقيرة، بواقع 100 دولار لكل أسرة، وقد أقرت هذه المساعدات هي ومشاريع إغاثية أخرى، ضمن تفاهمات التهدئة التي توسطت فيها كل من مصر وقطر والأمم المتحدة.

كذلك دخلت الثلاثاء الماضي قطاع غزة شاحنات كبيرة محملة بمعدات المستشفى الميداني الأمريكي، وهذا المشفى الذي سيقام شمال القطاع، على مساحة 40 دونما من الأراضي، ورد ضمن تفاهمات التهدئة الأخيرة.

وقال عبد اللطيف القانوع المتحدث باسم حركة حماس «إن البدء بإنشاء المستشفى الدولي شمال قطاع غزة هو إحدى ثمرات مسيرات العودة وكسر الحصار»، لافتا إلى أن إدخال معدات المستشفى الدولي تعد «خطوة على طريق بدء العمل فيه خلال الأيام المقبلة للتخفيف من معاناة شعبنا في قطاع غزة ولدعم القطاع الصحي وتقديم الخدمات الطبية». وأكد استمرار «مسيرات العودة» حتى تحقيق أهدافها الوطنية وإلزام الاحتلال بتنفيذ كامل بنود التفاهمات.

تجديد إتصالات التهدئة

يشار إلى أن الأسابيع الماضية شهدت تجديد وسطاء التهدئة اتصالاتهم من أجل الاستمرار في حالة الهدوء، ومنع الانزلاق من جديد تجاه التصعيد، حيث وصل وفد أمني مصري للقطاع، وكذلك وفد من الأمم المتحدة.

لكن رغم حالة الهدوء، أعرب ماتياس شمالي مدير عمليات «الأونروا» في غزة، عن تخوفاته من الوضع العام في القطاع، وقال إنه قد ينفجر في أي لحظة، وأضاف «رغم الهدوء النسبي، إلا أن حالة من الغليان تسري في غزة نتيجة الأوضاع السياسية والاقتصادية».

فصيل وسيط: الموافقة على المبادرة شيء والذهاب لإنهاء الانقسام شيء آخر

محاذير من اصطدام تحركات المصالحة بالخلافٍ حول تطبيق البنود ... والدعوة للانتخابات تحمل وجوهاً متعددة

غزة – «القدس العربي»

يحيط الضباب الكثيف في هذه الأوقات بملف المصالحة الفلسطينية، بعد إعادة فتح سجلاته من جديد، من خلال مبادرة الفصائل الثمانية، في ظل اختلافات حركتي فتح وحماس حول تطبيق بنود إنهاء الانقسام على الأرض، رغم موافقة الأخيرة على المبادرة المقدمة بدون شروط.

وسجلت الساعات الـ 48 الماضية مرور العديد من الأحداث السياسية المرتبطة بالمصالحة بشكل سريع، فبعد تسلم الفصائل الثمانية، التي قدمت الرؤية الجديدة لإنهاء الانقسام، الرد من حماس بالموافقة، قال وليد العوض عضو المكتب السياسي لحزب الشعب، وأحد الفصائل الثمانية «موافقة حماس على رؤية القوى لإنهاء الانقسام أمر جيد ومرحب به، لكن التجربة الطويلة لمساعي إنهاء الانقسام علمتنا أن الموافقة شيء، والذهاب فعليا لإنهاء الانقسام شيء آخر».

جانب من مسيرة سابقة في غزة دعماً للمصالحة

صناديق الاقتراع

وأضاف «ننتظر موقف الأخوة في حركة فتح، وندرك دائما الموافقة أمام اختبار التنفيذ الصادق».

وتلا ذلك أن أعلن صباح الجمعة، حسين الشيخ عضو اللجنة المركزية لحركة فتح، والعضو في وفدها لحوارات المصالحة، أنه من أجل إنهاء الانقسام فإن المطلوب «تنفيذ ما تم الاتفاق عليه».

وأضاف «أشبعنا هذا الملف مبادرات واتفاقيات، وأقصر الطرق نحو ذلك هو تنفيذ اتفاق 2017 الذي وضع آليات إنهاء الانقسام، ومن ثم إجراء الانتخابات في القدس والضفة وقطاع غزة، وبعد ذلك تشكيل حكومة وحدة وطنية، أو أي صيغة أخرى تمكن الحكومة الشرعية من بسط سيطرتها الكاملة على الضفة وقطاع غزة».

وأشار إلى أنه في حال تعذر ذلك فإن اجراء الانتخابات والعودة إلى قرار واختيار الشعب الفلسطيني عبر صناديق الاقتراع والانتخاب الحر والمباشر «هو الخيار الذي لا بديل عنه». وتابع «بدون ذلك هو مضيعة للوقت ومناورات تكتيكات مكشوفة لا تفضي إلى حلول جذرية بل العكس هي محاولات لتكريس الانقسام وتعميقه».

ولا يعرف بعد إن كان هذا هو الرد النهائي من فتح، التي يتزعمها الرئيس محمود عباس، على مبادرة الفصائل الثمانية، أم أن الرد النهائي كما تردد سيكون عقب عودة الرئيس من نيويورك.

وقد كان الرئيس عباس كشف في خطابه مساء الخميس أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، أنه سيعلن فور عودته من نيويورك عن موعد لإجراء الانتخابات العامة، ودعا الأمم المتحدة والجهات الدولية ذات العلاقة للإشراف على إجراء هذه الانتخابات، مؤكدا أنه سيحمل أي جهة تسعى لتعطيل إجرائها في موعدها المحدد المسؤولية الكاملة.

وبالرغم من إعلان حماس في ردها على خطاب الرئيس عباس الموافقة على الانتخابات العامة الشاملة، والتي تضمن الانتخابات الرئاسية والتشريعية والمجلس الوطني، وطالبت بـ «التوافق» حول خطوات إنجاح هذه الانتخابات، إلا أن تجارب سابقة كثيرة حول التوافق على إجراء الانتخابات في ظل الانقسام السياسي بين غزة والضفة حال دون ذلك.

استعادة الوحدة

ودعت حركة حماس في بيان لها، الرئيس عباس لـ «اتخاذ خطوات عملية لاستعادة الوحدة الوطنية من خلال الاستجابة لمبادرة الفصائل الوطنية للمصالحة وإنهاء الانقسام»، والتي أعلنت هي الموافقة عليها، وختمت بيانها بأن توقعت «موقفا إيجابيا من الإخوة في حركة فتح، والعمل الفوري لكسر الحصار عن غزة ورفع عقوباته عنها».

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، أحد الفصائل الثمانية التي قدمت رؤية المصالحة الجديدة، اعتبرت خطاب الرئيس، عرضا للواقع والمعاناة التي يعيشها الشعب الفلسطيني نتيجة استمرار الاحتلال، ورأت في دعوته لإجراء الانتخابات «مدخلاً لإنهاء الانقسام إذا ما اقترنت هذه الدعوة بتوافقات وطنية تُعزز من دور لجنة الانتخابات المركزية، وتوفر البيئة الصحية لإجرائها، وتحول دون الفشل الذي يُمكن أن يتولد عنه مزيدًا من تعميق الانقسام».

لكن هناك من يرى أن الخلاف على كيفية إجراء الانتخابات، لا يزال مشكلة جديدة بين الحركتين، في حال دعت فتح كما السابق لأن تبدأ بالتشريعية، وأن تكون مرتبطة بسيطرة كاملة للحكومة على غزة، فيما تطلب حماس بأن تكون عامة ومتزامنة.

وقال مسؤول في أحد التنظيمات الثمانية التي قدمت الرؤية الجديدة لـ «القدس العربي»، وقد فضل عدم ذكر اسمه، إن الأمور في ملف المصالحة لا زالت غير واضحة، وتوقع أن تواجه الرؤية حتى في حال قبولها من كلا الفريقين، خاصة وأنها تشمل الدعوة للانتخابات كما ورد في خطاب الرئيس، عقبات خلال التنفيذ، على غرار مرات سابقة رعت فيها مصر عمليات تطبيق الاتفاقيات وآخرها اتفاق أكتوبر/تشرين الأول 2017.

ويؤكد أن المطلع والمتابع لملف المصالحة عن قرب يعرف أن فتح وحماس تختلفان كثيرا في وجهات النظر حول تطبيق نقاط الاتفاق، وضرب مثلا على ذلك خلاف الحركتين حول «دمج الموظفين»، والسيطرة الأمنية للحكومة على غزة، كاشفا أن هناك خلافا كان قائما على طريقة إجراء الانتخابات.

من المقرر أن تبدأ الفصائل الثمانية قريبا بتحركات عملية على الأرض، من خلال فعاليات شعبية كبيرة، تهدف للضغط من أجل إنهاء الانقسام، ومن بين الأفكار المطروحة حاليا تنظيم «مليونية» في قطاع غزة والضفة الغربية والشتات، لدعم الرؤية الوطنية لإنهاء الانقسام.

وكانت ثمانية فصائل فلسطينية هي حركة الجهاد الإسلامي، والجبهتان الشعبية والديمقراطية، وحزب الشعب، والمبادرة الوطنية، وحزب «فدا»، والجبهة الشعبية – القيادة العامة، والصاعقة، قدمت مبادرة لكل من حركتي فتح وحماس، ورفعت نسخة منها إلى مصر وجامعة الدول العربية، تشمل أربعة بنود رئيسة، وجداول زمنية لإنهاء الانقسام.

وتنص على عقد اجتماع للجنة تفعيل وتطوير منظمة التحرير، على مستوى الأمناء العامين للفصائل، خلال شهر أكتوبر/تشرين الأول المقبل، في العاصمة المصرية القاهرة بحضور الرئيس عباس، للاتفاق على رؤية وبرنامج واستراتيجية وطنية نضالية مشتركة، والاتفاق على تشكيل حكومة وحدة وطنية انتقالية»، في مدة لا تتجاوز نهاية العام الجاري، على أن تعمل هذه الحكومة الجديدة حتى إجراء الانتخابات الشاملة، وأن تكون مهمتها الرئيسية توحيد المؤسسات الفلسطينية وكسر الحصار المفروض على قطاع غزة وتعزيز مقومات الصمود للشعب الفلسطيني في الضفة ضد الاستيطان والتهويد، وتسهيل إجراء الانتخابات العامة.

وتنص أيضا إلى جانب تشكيل حكومة وحدة وطنية، على توحيد القوانين الانتخابية للمؤسسات الوطنية الفلسطينية، واستئناف اجتماعات اللجنة التحضيرية للبدء بالتحضير لإجراء انتخابات المجلس الوطني الفلسطيني وفق قانون التمثيل النسبي الكامل.

اللجنة المشتركة تطلب تمويل «الأونروا» من موازنة الأمم المتحدة... والمنظمة: إنهاء دورها مرتبط بعودة اللاجئين

غزة – «القدس العربي»:

طالبت اللجنة المشتركة للاجئين الفلسطينيين باستمرار تمويل الدول المانحة لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا»، لتمكينها من سد قيمة العجز المالي الذي يهدد عملها، في الوقت الذي أكد رئيس الوزراء الفلسطيني محمد اشتية على ضرورة الحفاظ على «الأونروا» التي تمثل الذاكرة التراكمية لمأساة الشعب الفلسطيني حتى عودة اللاجئين إلى بيوتهم. وأكدت اللجنة، في رسالة بعثها إلى الأمين العام للأمم المتحدة انطونيو غوتيريش، على ضرورة أن يتحرك سريعا لحث الدول الكبرى الداعمة لـ «الأونروا» من أجل استدامة تمويل هذه المنظمة، ودفعها للالتزام بالتعهدات المالية لتتمكن «الأونروا «من سد العجز المالي المتراكم والبالغة قيمته 120 مليون دولار. واللجنة المشتركة للاجئين تضم القوى السياسية واللجان الشعبية للاجئين ومجالس أولياء أمور الطلبة الدارسين في مدارس «الأونروا»، وشددت في رسالتها على ضرورة العمل مع الدول الداعمة، والهيئة العامة للأمم المتحدة من أجل ضمان أوسع تصويت ممكن لصالح تجديد التفويض لـ «الأونروا» لثلاث سنوات «من منطلق أن الوظيفة التي أنشئت من أجلها الأونروا لا زالت قائمة، ربطاً بالقرار الأممي 194 القاضي بحق عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم». وخلال جلسات الجمعية العامة للأمم المتحدة المنعقدة حاليا، سيطرح الأمين العام مسألة تجديد تفويض «الأونروا»، على الدورة الـ 74 للجمعية، على أن يتم التصويت على مشروع قرار التجديد في منتصف نوفمبر/تشرين الثاني المقبل، حيث تقوم منذ فترة الإدارة الأمريكية بحملة سياسية كبيرة لصالح إفشال مشروع التصويب، ضمن مخططها لإنهاء عمل «الأونروا».

ورفضت اللجنة المشتركة في رسالتها لغوتيريش كل ما تقوم به الإدارة الأمريكية تجاه قضية اللاجئين الفلسطينيين بدءاً من وقف دعمها لـ «الأونروا» وتحريض عدد من الدول لعدم دفع تعهداتها، وكذلك الضغط على بعض الدول من أجل عدم التصويت لتجديد الولاية، إضافة لرفض اللجنة في رسالتها محاولة الإدارة الأمريكية طرح مشروع لتعديل تعريف اللاجئ الفلسطيني.

وجاء في الرسالة «نأمل العمل من أجل أن تكون موازنة الأونروا جزءا أصيلا من موازنة الأمم المتحدة، لكيلا تتعرض لأزمات مالية متوالية تهدد تقديم الخدمات لأكثر من 6 ملايين لاجئ فلسطيني»، داعية الأمم المتحدة إلى ضرورة القيام بـ «أوسع حركة سياسية» نحو الدول والجهات المانحة لتتحمل مسؤولياتها السياسية والقانونية والأخلاقية نحو واجب تمويل «الأونروا» كمؤسسة معنية بالتخفيف من معاناة اللاجئين التي يتحمل المجتمع الدولي جانباً مهماً من المسؤولية عن النكبة الوطنية التي حلت بالشعب الفلسطيني.

انطونيو غوتيريش

في السياق، قال رئيس الوزراء الفلسطيني محمد اشتية، إن الدعم الدولي المسؤول والإنساني لـ «الأونروا» منح اللاجئين الفلسطينيين حقوقهم في التعليم والرعاية الصحية والحماية والحياة الكريمة «في غياب حل عادل لقضيتهم». وأكد خلال كلمته في الاجتماع الوزاري لدعم «الأونروا»، بدعوة من الأردن والسويد وحضور أكثر من 25 دولة ومنظمة دولية، في مقر الأمم المتحدة في نيويورك، على ضرورة الحفاظ على «الأونروا» التي تمثل الذاكرة التراكمية لمأساة الشعب الفلسطيني حتى عودة هؤلاء اللاجئين إلى بيوتهم ووطنهم.

وكان أحمد أبو هولي عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، ورئيس دائرة شؤون اللاجئين، دعا في تصريح صحافي جديد المجتمع الدولي إلى «التقاط رسائل الرئيس محمود عباس، التي حملها خطابه أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها الـ74/، بما في ذلك عقد مؤتمر دولي للسلام، لإنقاذ مبدأ حل الدولتين قبل فوات الأوان ودخول المنطقة في دوامة عدم الاستقرار يصعب السيطرة عليها». وأكد أن الرئيس في خطابه عزز مكانة «الأونروا» باعتبارها «الشاهد الحي على مأساة اللاجئين الفلسطينيين الذي طردوا من ديارهم عام 1948 من خلال الطلب بدعم وكالة الغوث الدولية، والتأكيد على التفويض الممنوح لها بالقرار 302، وإن إنهاء دورها مرتبط بالحل السياسي وبعودة اللاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم طبقا للقرار 194 قاطعا الطريق أمام حملة العداء والتشويه التي تقودها الإدارة الأمريكية وحكومة الاحتلال الإسرائيلي».

اشتباكات بين شبان فلسطينيين وقوات الاحتلال في قرية أبو ديس شرق القدس

مواجهات في الضفة الغربية

قوات الاحتلال تعمدت مهاجمة المتظاهرين الفلسطينيين والنشطاء الأجانب بالرصاص والغاز

الضفة الغربية تلبي دعوات التظاهر رفضا للاستيطان عبر مسيرات ومواجهات شعبية تؤدي إلى إصابات

رام الله – «القدس العربي»:

اندلعت العديد من المواجهات الشعبية في الضفة الغربية، عند مناطق التماس والاستيطان، وذلك في ظل حالة الغليان الشعبي التي تسود المناطق الفلسطينية، رفضا لتصاعد حملات الاستيطان بشكل كبير، والتي اشتملت على مصادرة العديد من الأراضي وهدم المنازل واقتلاع الأشجار.

وقالت مصادر محلية أن عشرات المواطنين والمتضامنين الأجانب، أصيبوا أمس الجمعة، بحالات اختناق، خلال هجوم قوات الاحتلال الإسرائيلي على مسيرة كفر قدوم شمال الضفة، والتي تنظم أسبوعيا والمناهضة للاستيطان والمطالبة بفتح شارع القرية المغلق منذ 16 عاما، والتي جاءت أمس إحياء للذكرى الـ19 لـ «انتفاضة الأقصى».

ففي إطار حملات التصدي للاستيطان أدى سكان بلدة كفر ثلث جنوب قلقيلية، صلاة الجمعة على مفرق منطقة «العيون»، دعما لصمود أهالي المنطقة في وجه الاحتلال وإجراءاته التعسفية بحقهم والتي شملت إغلاق طرق زراعية.

وهاجمت قوات الاحتلال مسيرة انطلقت في منطقة السواحرة جنوب القدس، وأطلقت صوب المتظاهرين قنابل الغاز المسيل للدموع والأعيرة المطاطية، وذلك بعد أن أدى عشرات المتضامنين صلاة الجمعة في أراضي السواحرة ببادية القدس، رفضا لإقامة بؤرة استيطانية على أراضيهم، للأسبوع الثاني على التوالي، ما أدى لحدوث حالات اختناق.

وأم المصلين مفتي القدس الشيخ محمد حسين في خطبة الجمعة، ودعا أهالي السواحرة إلى الثبات والصمود في أراضيهم للحفاظ عليها وحمايتها من أطماع المستوطنين.

ويحرص المواطنون على تنظيم العديد من المسيرات والتظاهرات الشعبية في مناطق عدة في الضفة، خاصة تلك التي تتعرض أراضيها لهجمات ينفذها الاحتلال والمستوطنون، لصالح توسيع مستوطنات، وتصاعدت الفعاليات مؤخرا، ردا على تصعيد الاحتلال الهجمات ضد أراضيهم وحقولهم الزراعية، وعمليات هدم منازل.

وفي هذا السياق، أكدت القوى الوطنية والإسلامية على أهمية توسيع رقعة المشاركة الشعبية الفاعلة «في مواجهة الاحتلال وجرائمه في كل مناطق التماس والاستيطان الاستعماري والجدران والحواجز العسكرية والأراضي المهددة بالمصادرة».

وشددت على أهمية متابعة ملاحقة ومعاقبة الاحتلال على هذه الجرائم المتصاعدة في ظل الاقتحامات اليومية الواسعة للأراضي الفلسطينية، والتصدي للاحتلال في المسجد الاقصى المبارك الذي يتعرض لدعوات لاقتحامه من أعتى المتطرفين بحماية جيش الاحتلال في محاولة للترويج لتقسيمه وفرض الوقائع عليه. وأكدت أن ذلك يشير إلى أهمية التدخل الجدي من المجتمع الدولي لتوفير الحماية الدولية للشعب الفلسطيني وحمايته من هذه الجرائم المتصاعدة .

يذكر أن قوات الاحتلال استبقت فعاليات الجمعة، وشنت حملات دهم طالت العديد من مناطق الضفة، تخللها إجراء عمليات تفتيش، واعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي، فجر الجمعة، مواطنين من مدينة رام الله بعد اقتحام عدد من أحيائها. وذكرت مصادر محلية أن تلك القوات داهمت حي بطن الهوى وحي المصايف في رام الله، واعتقلت من هناك مواطنين، وشهدت العملية اندلاع مواجهات في حي بطن الهوى.

كما استولت قوات الاحتلال على جرار زراعي في منطقة أم القبا في الأغوار الشمالية، بعد دهم الاحتلال المنطقة، في إطار المحاولات الرامية لطرد السكان، لصالح الاستيطان.

وكان عدد من المواطنين أصيبوا ليل الخميس، بالاختناق نتيجة استنشاق الغاز المسيل للدموع، عقب اقتحام قوات الاحتلال الإسرائيلي منطقة الظهر في بلدة بيت أمر شمال محافظة الخليل، بعد اندلاع مواجهات شعبية في المكان.

وجاء ذلك في سياق تصعيد الاحتلال لحملات الاعتقال خلال أيام الأسبوع الماضية، والتي طالت عشرات الفلسطينيين من الضفة الغربية، بينهم وزير القدس فادي الهدمي، إضافة إلى اعتقال نساء وأطفال، والتي تصاحبت مع عمليات اقتحام واسعة للبلدات والمدن الفلسطينية، تعمد الاحتلال خلالها التنكيل بالسكان من خلال الضرب المبرح، وإطلاق النار وقنابل الغاز ما أوقع عشرات الاصابات.

وجاءت تلك الحملات العسكرية مترافقة مع عمليات هدم جديدة نفذتها قوات الاحتلال وطالت عددا من المنازل والمنشآت الزراعية في مناطق عدة في الضفة، إضافة إلى عمليات مصادرة لأراض أخرى، ضمن الخطط الإسرائيلية الرامية لتوسع العديد من المستوطنات، كما قامت قوات الاحتلال بتوفير الحماية الكبيرة لهجمات عديدة نفذها المستوطنون، شملت اقتحام مناطق أثرية والاعتداء على ممتلكات السكان.

وقد هدمت قوات الاحتلال قبل يومين خيمة التضامن التي نصبها أهالي بلدة السواحرة شرق مدينة القدس المحتلة ونشطاء ضد الاستيطان، احتجاجا على إقامة «بؤرة استيطانية» جديدة على جبل المنظار شرقا، في الخامس عشر من الشهر الجاري، كما استولت سلطات الاحتلال على نحو 1500 دونم من أراضي دورا جنوب الخليل.

وكانت عضو اللجنة التنفيذية حنان عشراوي قالت في بيان صحافي «إن الإرهاب اليومي المنظم الذي يطال القدس المحتلة هو ترجمة حقيقية لسياسة دولة الاحتلال ونهجها الهادف إلى تنفيذ مخططات التطهير العرقي والتهجير القسري والفصل العنصري وصولا إلى حرمان شعبنا من حقه في البقاء على أرضه وممتلكاته».

كذلك واصلت سلطات الاحتلال تشديد إجراءات دخول المصلين الفلسطينيين للمسجد الأقصى، ضمن خططها الرامية لتهويد المسجد، وعززت الجمعة من تواجدها في مدينة القدس المحتلة، ومحيط الأقصى، تحسبا لاندلاع مواجهات شعبية، في إطار الغضب الشعبي.

لكن الإجراءات العسكرية الإسرائيلية المشددة لم تمنع تدفق آلاف المواطنين من المدينة المحتلة والضفة الغربية والمناطق المحتلة عام 1948، من الوصول إلى المسجد الأقصى، في تحد لإجراءات الاحتلال، غير مكترثين بمشقة الوصول والتفتيشات على الحواجز.

يذكر أن سلطات الاحتلال تسهل عمليات اقتحام المستوطنين لباحات الأقصى، طوال أيام الأسبوع، عدا يومي الجمعة والسبت، حيث سجل الأسبوع الماضي قيام مئات المستوطنين بتنفيذ عمليات اقتحام لباحات المسجد. وفي هذا السياق، حذرت وزارة الأوقاف من الإغلاقات المتكررة للمسجد الأقصى تحت مبررات واهية، وقالت إنها تهدف للسيطرة عليه، ومنع المؤمنين المسلمين من الصلاة فيه، في رفض واضح لحق من حقوق الإنسان المتعلق بالعبادة.

يؤكد مساعيه الملحة لاستعادة رفات إيلي كوهن بوساطة روسية

الموساد يواصل كشف تفاصيل ملف جاسوسه التاريخي في سوريا

الناصرة – «القدس العربي»

من وديع عواودة:

يواصل الموساد الإسرائيلي الكشف عن وثائق أرشيفية خاصة بجاسوسه في سوريا إيلي كوهن ويكشف عن طرق تدريبه ووصوله لدمشق وقائمة بأهم أسماء المسؤولين السوريين الذين التقاهم واستمد معلوماته منهم. ويشمل هذا الملف حسب الصحيفة الإسرائيلية «يديعوت أحرونوت» نحو 50 اسما لقادة سوريين نجح كوهن ببناء علاقات معهم خلال النصف الأول من عام 1962 استمد منهم معلومات أو استعان بهم للحصول عليها وللتعرف على دمشق والتجوال فيها. وتشمل القائمة جلال السيد نائب رئيس الحكومة السورية، معزة زهر الدين ابن شقيقة قائد الجيش وحاكم لواء ادلب، جورج سالم سيف ملحق صحافي في القنصلية السورية في الأرجنتين ورقيب الصحافة العربية والأجنبية في دمشق لاحقا، وقد دعا كوهن للمشاركة في برنامج إذاعي بإذاعة دمشق وقدمه كـ عروبي عائد لوطنه. كما تعرف كوهن على أحمد هيثم القطب الذي استأجر شقته وهو محام وموظف كبير في البنك المركزي في دمشق كما أنه مصدر معلومات اقتصادية وكذلك شقيقه وحيد مرشد طيران بادر لاصطحاب كوهن في جولة جوية فوق مناطق سوريا. وتشمل قائمة معارف كوهن في دمشق أيضا عدنان الجابي طيار عسكري في قاعدة تدمر، خليل عادل سفور جنرال مسؤول عن قسم الوقود في الجيش في منطقة دمشق.

وتوضح «يديعوت أحرونوت» أن هذه الأسماء وغيرها تعرف عليها كوهن في الجولة الأولى التي كان يفترض أن تكون ثلاثة شهور وتم تمديدها ثلاثة أخرى بناء على طلبه. وجاء في التقرير الأرشيفي «يمكث كوهن في دمشق بنجاح كبير وينسج علاقات واسعة وتغمره السعادة هناك». ومع انتهاء الجولة الأولى استقل كوهن طائرة إلى بيروت ومنها إلى بروكسل حيث التقى بعض مشغليه في وحدة التجسس داخل الموساد ومن ثم وصل لـ تل أبيب بعد أيام. وتشير الصحيفة إلى أن كوهن خضع لاستجوابات عميقة أثمرت عن كتابة أربعة تقارير مفصلة : الفعاليات العملياتية، تقرير استخباراتي حول الحالة السياسية والأجواء في دمشق، تقرير حول مواقف أوساط سورية من الوحدة مع مصر بقيادة عبد الناصر، قيادة الجيش وتقرير حول شخصيات تعرف عليها. وتم تلخيص الزيارة الأولى كـ ناجحة : تم بناء شخصية مزورة، تم تأمين شقة قريبة من مقر هيئة الأركان، بناء جهاز إرسال لا سلكي، تطوير علاقات وجمع معلومات تشمل تفاصيل عن حركة الدبابات داخل دمشق، جولة جوية في سماء العاصمة، جاهزية سلاح الجو السوري وغيره. وحسب الصحيفة تم تصنيف هذه المعلومات بين معلومات تؤكد أنها جديدة وهامة.

في اكتوبر/تشرين الأول 1962 كان كوهن في دمشق، وهذه المرة مهمته جمع معلومات استخباراتية في مواضيع الجيش والسياسة: مفارق الطرق الأساسية، البنى التحتية، معسكرات، التعاون بين المكتب الثاني وبين الأمن العام، المشتريات العسكرية، مكانة حزب البعث وغيره. وفي منتصف اكتوبر/تشرين الأول بدأ كوهن بإرسال رسائل مشفرة بلغت بمجملها 70 رسالة 60 منها محتوياتها استخباراتية. وتقول الصحيفة الإسرائيلية إنه أرسل بوتيرة عالية أكثر مما طلب منه مما يدلل على نجاحه بالحصول على معلومات وفيرة بعدما نجح في توسيع دائرة معارفه هناك. وشملت هذه البرقيات تقارير عن سلاح الجو السوري وعن حوادثه المختلفة ومعطيات عن قواعد جوية ومخازن ومستودعات وقود والتدريبات العسكرية المختلفة. وهذه المرة قام كوهن بجولته في الجولان ودخل مناطق عسكرية مغلقة والتقط صورا فيها وفي الجزء المحتل من الجولان هناك مسار يحمل اسم ايلي كوهن يروي للمتنزهين اليوم ما فعله كوهن في تلك الزيارة. في نهاية مارس/آذار 1963 عاد كوهن إلى تل أبيب ومر بتدريبات على أجهزة إرسال وقراءة نصوص بالشيفرة أكثر دقة هذه المرة وتم إعداده للبقاء سبعة شهور في الزيارة الثالثة لدمشق وأوكلت له مهمة جمع معلومات محددة منها ما يتعلق على سبيل المثال بمنشأة اتصالات قريبا من النبق، تحديد معالم خطوط الهاتف بين دمشق وحمص وتعقب نقليات الوقود وغيره. وفي مايو/أيار عاد كوهن عبر بروكسل وبيروت ومنها بسيارة أجرة «تاكسي» إلى دمشق وبحوزته أجهزة دقيقة وهذه المرة أكثر من جولاته خارج العاصمة السورية برفقة أصدقاء وضباط فزار ادلب وحماه وحلب وبلودان وطرابلس وبعث 100 برقية 70 منها بمضمون استخباراتي حول حركة الطيران وبعثات الطيارين لموسكو وتحركات عسكرية وتحديد حواجز عسكرية وفعاليات حزب البعث واعتقال ناصريين الخ.

بين دمشق وتل أبيب

وفي ديسمبر/كانون أول 1963 غادر كوهن دمشق لبيروت ومنها لبروكسل وتل أبيب وبنتيجة تغييرات في المؤسسة الاستخباراتية الإسرائيلية صار كوهن يتبع الموساد بدلا من الاستخبارات العسكرية. وللجولة الرابعة غادر كوهن تل أبيب إلى ألمانيا في مارس/آذار 1964 وتركزت مهمته هذه المرة بمعلومات خاصة بسلاح الجو السوري وعند عودته جدد علاقاته مع معارفه وأصدقائه ووزع عليهم هدايا من أوروبا وأجرى اتصالات تجارية مع شركات ملابس سورية وواصل جمع المعلومات وزار مطار المزة وادلب وبلودان والزبداني وقطنة وحمص وأرسل هذه المرة 100 برقية مشفرة كثير منها حول ضباط في سلاح الجو السوري وقواعد عسكرية وأجهزة رادار وتحرك بعض الوحدات العسكرية ومستودعات سلاح وأنظمة الأمن والحراسة فيها وفعاليات قادة القيادة العامة وتفصيل الانتقال بين الحدود اللبنانية السورية، ووصف الأحوال الاقتصادية والسياسية في سوريا قبل أن يغادر البلاد في أغسطس/آب 1964 ليعود لاحقا. وعند عودته كانت زوجته قد أنجبت طفلتين صوفي وايريت وزوجته ناديا كانت حاملا بابنه شاي وتقرر إطالة مدة إقامته في البلاد ريثما ينتهي من طقوس ظهور ابنه المولود وبدأ الموساد يعد لعمل جدول مهمات لجولة خامسة تشمل معلومات عن حزب البعث واستقرار النظام الحاكم ومفارق هامة في سوريا وخطوط هاتف ولم يكن ما يشي بأنه لن يعود من الجولة التجسسية الخامسة.

جاسوسان في دمشق والقاهرة

وحسب ما قال مشغله خرج كوهن إلى سوريا عبر أوروبا بحالة معنوية عالية جدا واهتم بترك هدايا لأسرته لكن زوجته نادية تنفي هذه الرواية وتقول إنه غادر البيت وهو يقول لها: «قدماي في النار» معتبرة ذلك تلميحا إلى أن ثمة من يشك به في سوريا. وفي ديسمبر /كانون الأول أرسل برقيته الأولى من دمشق وحتى يناير/كانون الثاني 1965 أرسل 29 برقية ويستدل منها أنه واصل عمل التجسس بدون أن يتطرق لأي مشكلة واجهته فزود الموساد بمعلومات عن اجتماعات ولقاءات في قصر الرئاسة ومقر القيادة العامة بمشاركة سياسيين وعسكريين وبعث معلومات عن الرئيس الراحل حافظ الأسد وقائد الجيش صلاح جديد وعن مشروع تغيير مسار نهر البانياس ووحدات عسكرية وغيرها.

وتضيف الصحيفة الإسرائيلية أن الموساد تلقى رسالة فارغة من كوهن في 19 يناير/كانون الثاني وكانت هذه إشارة لوقوعه في ورطة وفي 26 الشهر وصلت برقية تهكمية مفادها أن كوهن بأيدي السوريين. تم الكشف عن الجاسوس الإسرائيلي في دمشق بعد كشف جاسوس آخر في القاهرة يدعى وولفينغ لوتس وهناك من يعتقد أن هذين الفشلين اللذين أصابا الموساد بحالة شلل نجما عن ثقة مفرطة بالنفس من جهة الجاسوسين ومشغليهما الذين ظنوا أن انتحال الشخصية سيطول كثيرا. وهناك من يظن أن هناك سببا آخر يرتبط بكثرة المهام التي أوكلت لهما مما أثار شبهات ومنها تخبئة متفجرات ربما يطلب منها تفجيرها لاحقا علاوة على تعقب نازيين هاربين من ألمانيا. وتعتبر «يديعوت أحرونوت» أن السبب الحقيقي القاطع خلف فضح ايلي كوهن لا زال غامضا حتى اليوم. في تقارير الموساد الأرشيفية ترد ترجيحات منها ما يتعلق بقصة التغطية وشخصية التاجر المنتحلة، أنظمة تحركاته وسفرياته والانتقال من جمع عام لجمع معلومات فعال ومحدد علاوة على مهام عملياتية شاذة أنيطت به. لكن تقارير الموساد التاريخية لا تنفي خيارات أخرى وتقول إنه ربما وقع كوهن في خطأ لكنها ترجح أن مجمل البرقيات منه وله هي السبب الأساسي لانكشافه إذ أرسل كمية مضاعفة من الإرساليات التي طلبت منه.

الوصية

وتقول الصحيفة إن جهاز مخابرات غربيا أخبر إسرائيل عام 1965 بأن أجهزة تنصت وتعقب دقيقة سوفيتية الصنع بحوزة السوريين هي التي كشفت عن وجود أجهزة إرسال في شقة كوهن. وتتابع «في مارس/آذار 1965 نشرت صحيفة لبنانية حديثا مع مدير المكتب الثاني السوري أحمد سويداني قال فيه إن كوهن كان تحت المراقبة لمدة عام. وتدعي الصحيفة أن كوهن تعرض للتعذيب من قبل المخابرات السورية التي حصلت منه على معلومات حول عمل الموساد وأساليبه قبل فرض حكم بالإعدام عليه في محكمة عسكرية. وكان الجنرال عبد الحليم حاطوم أحد قضاتها وهو من الذين شاركوا في حفلات أقامها كوهن في شقته. وتتابع «يديعوت أحرونوت» كما تم استحضار كل بائعات الهوى اللواتي استدعاهن كوهن إلى شقته لقضاء الأوقات مع الضباط خلال الاحتفالات. وفي 18 مايو/أيار 1965 تم إعدام كوهن شنقا وتركت صوره وهو معلق في ساحة المرجة انطباعات قاسية على الإسرائيليين. ولاحقا وجهت ناديا كوهن اتهامات لرئيس الموساد مئير عميت بالتسبب بموت زوجها ولم تستجب لوصية زوجها في رسالته الأخيرة قبل شنقه وبقيت لوحدها ولم تتزوج ثانية.

وتقول «يديعوت أحرونوت» إن ملف كوهن ما زال ملفا نازفا مفتوحا داخل الموساد ويتمنى قادته في الوثائق الأرشيفية بأن ينجحوا باستعادة رفاته ودفنه في البلاد. وتكشف أن رئيس حكومة الاحتلال الراحل أرئيل شارون استجاب لطلب رئيس الموساد الراحل مئي ردغان عام 2004 بالقيام بعملية عسكرية في دمشق لاستعادة رفاته في حال تم تشخيص قبره. وتتابع «لكن هذه العملية لم تتم وفشلت عشرات المحاولات للحصول على معلومات حول مكان دفنه في سوريا ولكن دون جدوى. ومن أجل التغرير بإسرائيل تم إخراج جثة كوهن من المقبرة اليهودية في دمشق ونقلها لأماكن غير معروفة. وترجح وساط أمنية إسرائيلية أن المخابرات السورية أيضا لم تعد تعرف أين دفن كوهن لكثرة نقل رفاته». وتقول إن الرئيس الحالي للموساد يوسي كوهن أمر بتجديد البحث عن كوهن قبل عامين وضمن هذه المساعي تم الحصول على ساعة يده وتم تسليمه لأرملته وذلك من خلال الاتصال مع قريب أحد المحققين مع كوهن وقتها. كما تقول إن الموساد حاول الوصول لأشخاص شاركوا في ضبط كوهن وإعدامه ودفن جثمانه. وكشفت «يديعوت أحرونوت» أن إسرائيل توجهت لروسيا طالبة المساعدة في استعادة رفات كوهن وتابعت «وافق الروس على ذلك ويسعون من أجل تسليم إسرائيل رفاة كوهن ولكن دون نجاح حتى الآن.

حماس تدعو الصحافيين لتوثيق الجرائم الإسرائيلية

■ غزة – الأناضول: دعا القيادي البارز في حركة «حماس» خليل الحية، أمس الجمعة، الصحافيين الفلسطينيين لبذل مزيد من الجهد لتوثيق الجرائم الإسرائيلية والتركيز على مظلومية الشعب الفلسطيني.

جاء ذلك في بيان بمناسبة اليوم العالمي للتضامن مع الصحافي الفلسطيني، والذي صادف أمس الأول الخميس 26 أيلول/ سبتمبر.

وقال الحية: «إن الصحافيين دفعوا ثمن نقل الأخبار والحقائق، من أرواحهم وحريتهم أمام الاحتلال الصهيوني الذي عمد إلى استهدافهم وقتلهم وإصابتهم واعتقالهم وملاحقتهم في محاولة بائسة لمنع نقل حقيقة إجرامه وارهابه».

وأضاف: «ارتكب الاحتلال الصهيوني أسوأ وأخطر الجرائم لإرهاب ومنع الصحافي الفلسطيني من حمل رسالته وقضية شعبه، لكنه لم ينجح أمام إصرار الصحافيين الفلسطينيين على مواصلة عملهم».

وأكد أن «الصحافيين والإعلاميين الوطنيين الأحرار أمناء على الأجيال الفلسطينية والحقوق والثوابت الوطنية مهما ادلهمت الخطوب واختلطت دهاليز السياسة، ولهم دور رئيس في صناعة الرأي العام وتوعيته وتوجيهه نحو البوصلة الثابتة وهي فلسطين». ولفت إلى أن حركته تدعم دور الصحافيين في الرقابة على المؤسسات الفلسطينية ومساءلة المسؤولين وأصحاب القرار، وتعزيز النزاهة والشفافية، وتحقيق مصالح المجتمع الفلسطيني.

وأوضح أن الإعلام قوة ينبغي أن تستخدم في ترسيخ حقوقنا الوطنية، والتصدي لآلة الدعاية الصهيونية وفضح جرائم وإرهاب الاحتلال.

ومنذ بداية مسيرات «العودة» على الحدود الشرقية لغزة استشهد صحافيان وأصيب 360 آخرون بإصابات مختلفة، جميعهم كانوا يرتدون زي الصحافة، وجزء كبير منهم كان يعمل بعيدا عن المتظاهرين، حسب تصريح لرئيس المكتب الإعلامي الحكومي التابع لحماس سلامة معروف في 6 أغسطس/ آب الماضي.

ومنذ مارس/ آذار 2018، يشارك فلسطينيون في مسيرات العودة قرب السياج الفاصل بين شرقي غزة وإسرائيل، للمطالبة بعودة اللاجئين إلى مدنهم وقراهم، ورفع الحصار عن القطاع.

فشل مباحثات «الليكود» و«أزرق ـ أبيض» حول تشكيل حكومة وحدة تؤيدها غالبية الإسرائيليين

■ تل أبيب – وكالات – «القدس العربي»: انتهت بعد ظهر أمس الجمعة، جولة جديدة من المفاوضات الائتلافية بين حزبي أزرق أبيض والليكود، في محاولة للتوصل إلى اتفاق على تشكيل حكومة وحدة ، بعد أربع ساعات من المباحثات، بدون التوصل إلى أي تفاهمات، فيما كشف استطلاع للرأي أن غالبية الإسرائيليين تؤيد حكومة وحدة وترفض انتخابات ثالثة.

واتفق طاقما التفاوض على أن يتم استئناف المفاوضات بداية الأسبوع المقبل. وشدد ممثلو الليكود على أنهم يوافقون على أن تكون خطة الرئيس رؤوفين ريفلين، قاعدة للتفاوض حسب الموقع الإلكتروني لصحيفة «يديعوت أحرونوت».

وتقضي خطة ريفلين بتشكيل حكومة وحدة مع اتفاق تناوب بين بنيامين نتنياهو عن الليكود، وبيني غانتس عن أزرق أبيض، وفي حال تقديم لائحة اتهام ضد نتنياهو، ويتعذر عليه القيام بمهام منصبه، يتسلم غانتس مهام رئيس الحكومة، بدون أن يضطر نتنياهو إلى تقديم الاستقالة من المنصب.

في المقابل أكد المسؤولون في أزرق أبيض، خلافا لما أعلنه الليكود، أن طاقم الليكود يصر على موقفه باعتماد مسألة تناوب واستمرار نتنياهو في منصبه برئاسة الحكومة، كأساس للمباحثات.

وذكر الليكود، في بيان صدر عنه في أعقاب جلسة المفاوضات التي عقدت صباح يوم أمس، أنهم أوضحوا لطاقم التفاوض عن أزرق أبيض أنهم يقبلون بالخطوط العريضة التي حددها الرئيس ريفلين، فيما ادعى البيان أن ممثلي أزرق أبيض لم يستجيبوا بوضوح لهذا المقترح.

وأضاف البيان أن الوزيرين ياريف ليفين وزئيف إلكين، طالبا ممثلي غانتس بأن يقدموا ردهم على المقترح الذي تقدم به ريفلين، وإذا ما كانوا يقبلون به أساسًا للمفاوضات الائتلافية الجارية في محاولة لتجنب انتخابات ثالثة في أقل من عام.

وذكر بيان صدر عن أزرق أبيض أن ممثلي الحزب قدموا لطاقم التفاوض عن الليكود مجموعة من القضايا لمناقشتها والاتفاق حولها، غير أن المسؤولين في الليكود أصروا على موقفهم واشترطوا موافقة مسبقة على استمرار نتنياهو في منصبه رئيسا للحكومة وطالبوا بمناقشة إمكانية التناوب.

كما عبّر المسؤولون في الحزب عن رفضهم لإصرار الليكود على أن يفاوض باسم كتلة اليمين كلها، التي تضم الأحزاب الحريدية وكتلة «إلى اليمين» إلى جانب الليكود، والمشكلة من 55 عضوًا، وهو ما رفضه أزرق أبيض.

واعتبروا أن إصرار الليكود على استمرار نتنياهو في الحكم وضرورة التوصل لاتفاق تناوب، يدل على أنهم يحاولون المماطلة في التفاوض وبالتالي، جر المنظومة السياسية الإسرائيلية إلى انتخابات ثالثة.

وفي هذا السياق، وصف مسؤول في الحزب مطلع على مجريات المباحثات، جلسة المفاوضات بأنها «حوار طرشان»، وشدد على أن «المباحثات لا تزال عالقة في نقطة البداية».

إلى ذلك أظهر استطلاع حديث للرأي العام الإسرائيلي أن غالبية من المواطنين تؤيد حكومة وحدة وطنية وترفض الذهاب مجددا إلى الانتخابات.

وقالت صحيفة «إسرائيل اليوم»، أمس الجمعة، إن 29% من الإسرائيليين يريدون حكومة وحدة بالتناوب تضم «الليكود» اليميني برئاسة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو و«أزرق أبيض» الوسطي برئاسة بيني غانتس، و«إسرائيل بيتنا» اليميني برئاسة أفيغدور ليبرمان.

كما قال الاستطلاع إن 25% يؤيدون حكومة وحدة وطنية موسعة تضم الأحزاب الكبيرة والصغيرة من اليمين والوسط.

وفي المقابل يؤيد 23% حكومة يمينية حتى لو كانت ضيقة، وفقط 9% قالوا إنهم يريدون حكومة وسط تضم أحزابا دينية، فيما لم يملك 14% إجابة محددة.

وقالت نسبة أكبر من المواطنين إنها تريد أن ترى نتنياهو الأول في حكومة تناوب مع غانتس.

وما نسبته 44% من المشاركين في الاستطلاع قالوا إن نتنياهو يجب أن يكون الأول في حكومة تناوب، و40% قالوا إن غانتس يجب أن يكون الأول، ولم يملك16% رأيا محددا.

وعارض 60% إجراء انتخابات جديدة فيما أيد 26% التوجه مجددا إلى انتخابات ولم تملك النسبة المتبقية رأيا محددا.

وأشارت الصحيفة إلى أن معهد «مأغار موحوت» المستقل أجرى الاستطلاع على عينة من أكثر من 500 إسرائيلي وكانت نسبة الخطأ 4.4%.

وكلّف الرئيس الإسرائيلي رؤوبين ريفلين، الأربعاء، رئيس الوزراء وزعيم حزب «الليكود» بنيامين نتنياهو بتشكيل الحكومة.

لكن في ظل عدم قدرة نتنياهو أومنافسه بيني غانتس على الحصول على حكومة تنال تأييد 61 عضوا في الكنيست فإن أوساطا واسعة تدعو إلى تشكيل حكومة وحدة وطنية.

وفي غياب حكومة برئاسة نتنياهو أو غانتس أو حكومة وحدة بينهما فإن إسرائيل ستتوجه إلى الانتخابات مجددا. وجرت انتخابات في إبريل/نيسان الماضي وانتخابات ثانية في سبتمبر/أيلول الجاري دون أفق حتى الآن بإمكانية تشكيل حكومة قريبا.

«لن نتحالف مع الفاسدين وسنحارب الفقر بوسائل نظيفة وغير سياسية»

الغنوشي: تونس لن تحتمل صراعاً آخر بين رأسي السلطة التنفيذية في حال فوز قيس سعيّد في الرئاسة ونبيل القروي في البرلمان

تونس – «القدس العربي»

من حسن سلمان:

حذّر رئيس حركة النهضة، راشد الغنوشي، من «الصدام» داخل السلطة التنفيذية في حال فوز قيس سعيد في الانتخابات الرئاسية وفوز حزب منافسه، نبيل القروي، في الانتخابات البرلمانية، مشيراً إلى أن الأمر لا تتحمله ديمقراطية تونس الناشئة.

كما أكد أن الحركة ستتحالف –في حال فوزه في الانتخابات البرلمان– مع من أسماهم بـ«قوى الثورة»، مشيراً إلى أنها لن تتحالف مع أي طرف سياسي لديه شبهة تتعلق بالفساد (في إشارة إلى حزب نبيل القروي). واعتبر أيضاً أن حزب نداء تونس هو الذي يتحمل مسؤولية الوضع القائم في البلاد، على اعتبار أنه كان الحزب الأول في البلاد، وبيده الرئاسات الثلاث، مشيراً إلى أن مشاركة النهضة في الحكومة كانت «جزئية».

وقال الغنوشي لعدد من وسائل الإعلام، خلال اجتماع شعبي عقده في العاصمة: «يجب أن يكون هناك انسجام داخل السلطة التنفيذية في المرحلة المقبلة، وإذا تم انتخاب قلب تونس في التشريعية وانتخاب قيس سعيد في الرئاسة سيكون هناك تصادم على رأس السلطة، وهذا لن يعين على تحقيق أهداف الثورة، لأنّ التناقض على رأس السلطة التنفيذية لا تتحمله ديمقراطية ناشئة بل حتى الديمقراطيات العريقة، ونحن اليوم في وضع مشابه ونحذّر من هذا السيناريو الذي لا يناسب تونس. ولهذا ندعم قيس سعيد على رأس السلطة التنفيذية، وندعو الشعب إلى أن ينتخب النهضة باعتبارها قادرة على التعامل مع قيس سعيد رئيساً».

وكان الغنوشي أعلن، قبل أيام، دعم حركة النهضة للمرشح قيس سعيد في الدور الثاني للانتخابات الرئاسية، حيث خاطب الناخبين التونسيين بقوله: «أيها التونسيون، ارفعوا رؤوسكم عالياً فخراً بأنكم صنعتم أول ديمقراطية عربية، وصوتوا لمن هو قادر على صنع الإجماع وقيادة البلد، لا تصوتوا لمتهمين بتهرب ضريبي أو بتبييض أموال، بل لمن يحاربون الفساد، لنعطي لتونس برلماناً قوياً ونظيفاً لتحقيق الديمقراطية الاجتماعية وتجعل قفة المواطن مليئة بكل خير».

كما دعا للتصويت لحركة النهضة في الانتخابات البرلمانية «كي يكون هناك انسجام بين رئاستي الجمهورية والحكومة»، مشيراً إلى أن تونس تعيش وضعاً مشابهاً لما كانت عليه الأمور خلال انتخابات 2014، «وللأسباب نفسها، خيّرنا في 2014 التصويت للباجي قائد السبسي».

كما أشار إلى أن حركة النهضة ستركز في حال فوزها على «الملفات الأساسية، وهي: القضاء على الفقر وعلى التفاوت الجهوي والقضاء على الفساد الذي لا يزال مستفحلاً، وستبنى تحالفاتنا على هذا الأساس»، مشيراً إلى أن القضاء على الفقر «يجب أن يتم بوسائل نظيفة بعيدة عن الاستغلال السياسي ولا يكون بطرق فيها إذلال للمواطن. وللأسف، هناك مشاريع تدعو إلى القضاء على الفقر من خلال استغلال حاجة الفقير وتصويره وكسب بطولة من وراء ذلك»، في إشارة إلى الوسائل التي يستخدمها حزب قلب تونس الذي يرأسه نبيل القروي.

راشد الغنوشي

وأضاف: «إذا جدد الشعب ثقته في النهضة فستقود البلاد مع الأحزاب التي تقاوم الفساد وليست متهمة بالفساد (...) فتحالفاتنا ستكون على قاعدة مقاومة الفساد والقضاء على الفقر، ولن نتحالف مع أي حزب تحوم حوله شبهة الفساد».

ورداً على سؤال حول الإنجازات التي حققتها النهضة خلال وجودها في الحكم لمدة خمس سنوات، قال الغنوشي: «هذا السؤال يجب أن يوجّه إلى حزب نداء تونس؛ لأنّ الشعب انتخبه سنة 2014، والنهضة شاركت مشاركة جزئية، وتحاسب على قدر مشاركتها. ولكننا معتزون بمنتوج هذه السنوات لأنه حقق الاستقرار، وهذا موقف ثوري لأنّ المعنى الأساسي للثورة طيلة 5 سنوات كان المحافظة على الاستقرار وعلى الحرية في البلاد، ومشاركةُ النهضة في الحكم حققت هذا، يضاف إلى ذلك الوصول إلى هذه المحطة الانتخابية وقبلها الانتخابات البلدية التي رسخت الحكم المحلي وجعلت الثورة ليست بناء فوقياً بل بناء تحتيّاً يحرسه حوالي 7 آلاف نائب ونائبة، أكثر من نصفهم شبان».

وشهدت تونس في وقت سابق صراعاً غير معلن بين رأسي السلطة التنفيذية، حيث بدا واضحاً الخلاف بين رئيس الجمهورية الراحل الباجي قائد السبسي، ورئيس الحكومة يوسف الشاهد، الذي عمقه الخلاف المستمر بين الشاهد ونجل الرئيس حافظ قائد السبسي (الممثل القانوني لحزب نداء تونس)، والذي دفع «النداء» لتجميد عضوية الشاهد، فيما أعلن الأخير عن تأسيس حزب «تحيا تونس» الذي ضم عدداً كبيراً من قيادة «النداء».

وقفة احتجاجية في العاصمة التونسية ضد استدعاء محامين للتحقيق

■ تونس – من هشام بن أحمد شارك عشرات المحامين التونسيين أمس الجمعة، في وقفة احتجاجية بقصر العدالة بالعاصمة، ضد قرار استدعاء أعضاء هيئة الدفاع عن المعارضين اليساريين الراحلين: شكري بلعيد ومحمد البراهمي، للتحقيق على خلفية مشاحنات بإحدى المحاكم، الأسبوع الماضي.

وفي 19 سبتمبر/ أيلول الجاري، شهدت المحكمة الابتدائية في تونس مشاحنات بعد دخول عدد من المحامين، من بينهم أعضاء هيئة الدفاع عن المعارضين اليساريين المغتالين في 2013 (بلعيد والبراهمي)، في اعتصام مفتوح بمكتب المدعي العام، مطالبين بإحالة ملف قضية ما يعرف بـ«الجهاز السري لحركة النهضة»، إلى قاضي التحقيق.

ومنذ تشرين الأول/ أكتوبر 2018، تطالب هيئة الدفاع بالكشف عن تورط جهاز سري تابع لـ«النهضة» في ملف الاغتيالات السياسية بعد الثورة، وهو ما نفته الحركة.

وفي المقابل، دخل قضاة تونسيون إلى إضراب مفتوح، الجمعة الماضي، تنديداً بما اعتبروه «اقتحاماً» من قبل عدد من المحامين، بينهم أعضاء هيئة الدفاع عن بلعيد والبراهمي، لمكتب المدعي العام بالمحكمة الابتدائية.

وأثارت الحادثة استنكاراً واسعاً من القضاة الذين قرروا الدخول في إضراب حضوري لمدة 10 أيام بداية من 20 سبتمبر/ أيلول الجاري».

وردد المحامون المحتجون خلال الوقفة، أمس، شعارات تطالب بحماية حق الدفاع وضمان استقلال القضاء.

وقال عميد المحامين، إبراهيم بودربالة، إنه تم اتخاذ قرار داخل مجلس هيئة المحامين بتنظيم وقفة احتجاجية في قصر العدالة بالعاصمة وكافة المحاكم التونسية، للتعبير عن غضب المحامين لما آلت إليه الأوضاع بينهم وبين القضاة.

وأضاف أن المحامين غير مسؤولين عما وقع، وهيئة المحامين ستواصل سعيها لإيجاد حل يرضي كل الأطراف من أجل إنقاذ المؤسسة القضائية.

وتابع بودربالة: «نريد أن يكون القضاء مستقلاً عن كل التجاذبات».

كما دعا المدعي العام إلى مراجعة القرار باستدعاء أعضاء هيئة الدفاع عن بلعيد والبراهمي للتحقيق، نظراً إلى مخالفته للدستور والقوانين المنظمة لمهنة المحاماة، على حد تعبيره.

«الأناضول»

المرشح الرئاسي التونسي قيس سعيّد: لم أطلب دعماً خارجياً وأرفض أي تدخل وقضية القروي حالة غير مريحة لي

■ تونس – من يامنة السالمي: قال المرشح المستقل المتأهل للدور الثاني للانتخابات الرئاسية التونسية، قيس سعيّد، إنه عند ترشحه لم يتصل بأيّ طرف أجنبي ولم يطلب دعم أي جهة خارجية، ويرفض أي تدخّل من أي جهة كانت.

جاء ذلك خلال حوار بثّه التلفزيون الرسمي التونسي، مساء الخميس.

وأضاف سعيّد، في السياق ذاته، أن «من يتحدثون عن وجود دعم خارجي أقول هذه مجرّد أوهام، لم أتصل بأحد وأرفض أصلاً أن يكون هناك تدخل من أي جهة كانت».

وتابع قائلاً: «لا علم لي إلا بالشباب الذي دعمني، لم أتصل بأي جهة من الخارج ولا أقبل أي تدخل، وجواز سفري منتهٍ منذ عام2014».

وتعليقاً على صعوده في المركز الأوّل للجولة الثانية من الانتخابات الرئاسية، قال سعيّد إن «الشباب التونسي صنع التاريخ، والبعض يريدون تقزيم الشباب التونسي، نحن نعيش لحظة تاريخية مختلفة، ونوعاً جديداً من الثورة، لكن ثورة في نطاق الشرعية الدستورية، ثورة جديدة استنبطها الشباب».

وأردف: «طرحت مشروعاً مختلفاً عن المشاريع السائدة المألوفة، ولم أذهب لبيع الأوهام أو الأحلام الزائفة».

وفي ردّه على سؤال الصحافي حول موقفه من قضية منافسه في الدور الثاني المتواجد بالسجن حالياً، نبيل القروي، أوضح سعيّد أن «قضية القروي لدى القضاء، وهي حالة غير طبيعية وغير مريحة بالنسبة لي».

واستطرد قائلاً: «رفضت حتى الظهور في وسائل الإعلام نظراً لأن الوضع غير طبيعي ومن منطق أخلاقي واحتراماً لمبدأ تكافؤ الفرص».

وتعهّد المترشح قيس سعيّد أنه «في حال الفوز بالرئاسة أعد الشعب التونسي أن أبذل كل جهدي أن أكون في مستوى الانتظارات، وأن أعبّد الطريق ليرفعوا راية تونس للأعلى».

وأضاف: «سأكون جامعاً لكل التونسيين دون إقصاء، ولن يكون هناك مجال لضرب الدولة، وسأبذل كل جهدي في سبيل أن تصل إرادة الشعب إلى مستوى القرار».

وفي سياق متّصل، شدّد سعيّد على أن «الحقوق والحريات الواردة في الدستور لا مجال للتراجع عنها والمساس منها إطلاقاً على غرار حقوق الطفل والمرأة على عكس ما يروج لذلك البعض».

وفي 17 أيلول /سبتمبرالجاري، أعلنت الهيئة العليا المستقلة للانتخابات تأهل المرشح المستقل سعيّد، وهو أستاذ قانون دستوري، إلى الدور الثاني من الانتخابات الرئاسية بنسبة 18.4 بالمئة من الأصوات، وكذلك القروي بنسبة 15.58 بالمئة.

ولم تحدد بعد هيئة الانتخابات تاريخ إجراء الجولة الثانية من الانتخابات، لاختيار خليفة للرئيس الباجي قايد السبسي، الذي توفي في 25 تموز/يوليو الماضي، عن 92 عاماً.

وفي 23 آب /أغسطس الماضي، أوقف القروي على خلفية شكوى ضده تقدمت بها منظمة «أنا يقظ» المحلية (مستقلة)، تتهمه فيها بـ«الفساد»، وهو ما ينفيه على لسان محاميه.

«الأناضول»

قيس سعيّد

تعزيز الحريات يخيّم على نقاش تعديلات القانون الجنائي في البرلمان المغربي

الرباط – «القدس العربي»:

ببطء شديد، تسير الأغلبية البرلمانية نحو اجتماعها المرتقب لوضع تصور موحد بخصوص تعديلات مشروع القانون رقم 10.16، القاضي بتغيير وتتميم القانون الجنائي؛ فإلى حدود اللحظة، ما تزال الفرق محتفظة بحق تدارس مضامين المشروع بشكل انفرادي، بالنظر إلى صعوبة اتخاذ موقف موحد من عدد من القضايا في ظل استئثار قضية «هاجر الريسوني» وحملة «خارجة عن القانون» بجزء كبير من النقاش العمومي.

وحسب مصادر برلمانية من داخل لجنة العدل والتشريع، فإن «فرق الأغلبية لم تتفق بعد على موعد محدد لاجتماع يستعرض خلاصات كل تنظيم والتداول فيها من أجل التوافق بخصوص التعديلات المرتقبة»، مسجلة أن «بعض المواد ستكون محط اتفاق، فيما أخرى ستشهد صدامات كبيرة في حالة تعنتت بعض الأطراف»، وفق موقع «هسبريس».

وأضافت مصادر جريدة «هسبريس» الإلكترونية أن «اجتماعات اللجنة لا تقتضي الانتظار إلى غاية الدخول السياسي، ومن المنتظر أن تنعقد لقاءات المكتب بداية من يوم الثلاثاء المقبل»، عكس ما أورده الموقع الرسمي لمجلس النواب الذي برمج اجتماعاً صباح اليوم الجمعة، مرجعة التأخر إلى «تواجد العديد من النواب والأعضاء خارج المغرب».

وأوضحت مصادرنا أن «خطوة الجدولة الزمنية للنقاش مهمة قبل انعقاد اجتماع الفرق المشكلة للأغلبية»، مشيرة إلى أن «رئيس اللجنة لم يتوصل بعد بأي تعديل رسمي؛ فالكل محتفظ بتعديلاته، وجرى الاتفاق على وضعها بشكل مشترك، أو على الأقل ليس قبل أن تجتمع الأغلبية للتداول بخصوصها».

وفي السياق نفسه، مددت لجنة العدل والتشريع وحقوق الإنسان بمجلس النواب أجل وضع التعديلات على مشروع القانون الجنائي، بعدما كانت قد حددته في يوم 20 أيلول /سبتمبر الجاري.

وكشف مصدر من اللجنة سالفة الذكر لـ«هسبريس» أن «تمديد أجل وضع التعديلات على مشروع القانون رقم 10.16، القاضي بتغيير وتتميم القانون الجنائي، جاء بعد أن تقدم فريق الاتحاد الاشتراكي وفريق التجمع الدستوري بطلب التمديد».

وأضافت المصادر البرلمانية أن «جميع الفرق البرلمانية لم تتقدم بعدُ بأي تعديلات حول مشروع القانون الجنائي، خصوصاً أنه يتضمن العديد من القضايا الخلافية المرتبطة بالحريات الفردية؛ أبرزها مقترح الحكومة بخصوص تقنين الإجهاض».

برلماني مغربي يُطالب بعدم تجريم المثلية الجنسية والخيانة الزوجية

الرباط – «القدس العربي»:

في إطار التعديلات المرتقب أن تضعها الفرق البرلمانية بمجلس النواب على مشروع القانون الجنائي، قال النائب البرلماني عمر بلافريج إن مقترحات فيدرالية اليسار الديمقراطي ستدافع عن حذف عدد من المواد التي تضرب في العمق الحريات الفردية بالمغرب.

وكشف النائب البرلماني أن تعديلات فيدرالية اليسار على مشروع القانون الجنائي تطالب بحذف الفصل الـ489 المثير للجدل، والذي ينص حرفياً على أنه «يعاقب بالحبس من ستة أشهر إلى ثلاث سنوات وغرامة من مئتين إلى ألف درهم من ارتكب فعلاً من أفعال الشذوذ الجنسي مع شخص من نفس جنسه، ما لم يكن فعله جريمة أشد»، وفق موقع «هسبريس».

كما تهم تعديلات التنظيم اليساري بالبرلمان حذف الفصل الـ490 من القانون ذاته، والذي ينص على أنه «كل علاقة جنسية بين رجل وامرأة لا تربط بينهما علاقة الزوجية تكون جريمة الفساد، ويُعاقب عليها بالحبس من شهر واحد إلى سنة».

كما اقترح النائب البرلماني عمر بلافريج إلغاء الفصل الـ491 الذي يجرم الخيانة الزوجية، والذي ينص على أنه «يعاقب بالحبس من سنة إلى سنتين أحد الزوجين الذي يرتكب جريمة الخيانة الزوجية، ولا تجوز المتابعة في هذه الحالة إلا بناء على شكوى من الزوجة أو الزوج المجني عليه».

وأوضح في حلقة جديدة من حلقات: «بودكاست سياسي»، الجمعة، أنه يقترح إلغاء جميع هذه الفصول، «بكل شفافية، وأتحمل مسؤوليتي التامة في ذلك»، بتعبيره.

من جهة ثانية، اعتبر النائب البرلماني أن بعض العقوبات المتضمنة في مشروع القانون الجنائي تبقى غير كافية؛ منها تلك المتعلقة بالجرائم ضد الأطفال، وأضاف أنه اقترح تشديد العقوبات المتعلقة باغتصاب الأطفال لتصل الأحكام إلى المؤبد بدل 10 سنوات أو 15 سنة الموجودة اليوم.

وأوضح بلافريج أن مشروع القانون الجنائي المعروض على البرلمان هو «فرصة لضمان الحريات الفردية، وأن كل مواطن راشد هو مواطن حقيقي وليس قاصراً، في مقابل تشديد العقوبات ضد الجرائم التي ترتكب ضد القاصرين من أجل حماية المجتمع المغربي».

ويرى النائب البرلماني عن فيدرالية اليسار الديمقراطي، وهي تحالف سياسي بين ثلاثة أحزاب يسارية هي حزب الطليعة الديمقراطي الاشتراكي وحزب المؤتمر الوطني الاتحادي والحزب الاشتراكي الموحد، أن «بناء المواطنة يستوجب إعطاء الثقة للراشدين وحماية القاصرين». وبخصوص الجدل الذي أثير حول الإجهاض، أضاف عمر بلافريج أنه «يجب أن تعطى للمرأة حقوقها الكاملة عبر التحكم في جسدها بدل أن يتحكم فيها المجتمع والدولة».

وكانت مينة الطالبي، النائبة البرلمانية عن حزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، قد طالبت بجعل الإجهاض مشروعاً في جميع الحالات، وعدم تجريمه بنص القانون، من أجل حماية المرأة التي تتحمّل لوحدها عبْء المولود الناجم عن العلاقات الجنسية خارج إطار الزواج، على حد تعبيرها، معللة موقفها بكون العلاقات الجنسية غير الشرعية «واقعاً لا يرتفع».

وتطالب العديد من الفعاليات السياسية والمدنية والحقوقية بإدخال تعديلات على المشروع الذي تقدمت به الحكومة حول تقنين حالات الإجهاض، حيث تعتبر الحالات التي حددها مشروع القانون لا تعكس الواقع حول الإجهاض.

وينص مشروع القانون على «إتاحة الحق في الإجهاض للمرأة في حالات الحمل الناتج عن اغتصاب أو زنا المحارم، والحالات التي تكون فيها الحامل مصابة بمرض من الأمراض المعتبرة في حكم الخلل العقلي، وحالات ثبوت إصابة الجنين بأمراض جينية حادة أو تشوهات خلقية خطيرة غير قابلة للعلاج وقت التشخيص، وعندما يشكل الحمل خطراً على حياة الأم أو على صحتها».

الحكومة الاسبانية تشيد بجهود السلطات المغربية في الحد من الهجرة السرية

الرباط – «القدس العربي»:

أثنت الحكومة الإسبانية على جهود السلطات المغربية وتعاونها في خفض عدد المهاجرين السريين الذين يتسللون إلى الأراضي الإسبانية عبر البحر أو إلى مدينتي سبتة ومليلية المغربيتين اللتين تحتلهما إسبانيا.

شكر الوفد الإسباني المشارك سلطات الرباط على تعاونها في خفض عدد المهاجرين الذين دخلوا إلى إسبانيا بشكل غير نظامي هذا العام.

ونوهت وزيرة الدولة لشؤون الأمن الإسباني، آنا بوتيلا، في الاجتماع التاسع عشر للمجموعة الإسبانية المغربية الدائمة حول الهجرة، الذي عقد أول أمس الخميس في مدريد بـ«التزام» الرباط في مكافحة الهجرة، مؤكدةً أن أعداد المهاجرين في الأراضي الإسبانية قد انخفضت حتى الآن هذا العام بنسبة 46.9 في المئة، وسلطت الضوء على «جهد السلطات المغربية في منع وقوع خسائر بشرية في البحر المتوسط»، حيث «أنقذ المغرب 10 آلاف و700 شخص بوسائله الخاصة في عام 2019».

وقال بلاغ لوزارة الداخلية الإسبانية إن حكومتي الرباط ومدريد شددتا خلال الاجتماع الذي تناول قضايا مراقبة الحدود، ومكافحة الاتجار بالبشر، وطرق الترويج لهجرة آمنة ومنتظمة وقانونية من خلال تدابير مثل الإدارة الجماعية للتعيين في المصدر أو تنفيذ برامج تدريب الدراسات العليا في إسبانيا للشباب المغاربة على «الدور الرئيسي للتعاون الثنائي في الحد من تدفقات الهجرة».

وأوضحت أن الاجتماع، الذي شارك به مسؤولون بوزارة داخلية البلدين، ناقش التصورات والآليات الكفيلة بتطوير المقاربة الشمولية التي تعتمدها اللجنة المشتركة حول الهجرة في تعاطيها مع مختلف القضايا المرتبطة بهذا الملف والتي ترتكز على شقين، يتعلق الأول بتشجيع الهجرة القانونية وكذا الهجرة الدائرية من خلال النهوض بمختلف المبادرات التي تروم إدماج أفراد الجالية المغربية المقيمين في إسبانيا باعتبارهم يلعبون أدواراً محورية وأساسية في تنمية وتطوير الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ببلد الاستقبال، أما الشق الثاني فيهم المستوى العملياتي والأمني، حيث شدد الجانبان على ضرورة دعم وتعزيز التنسيق والتعاون في مجال محاربة شبكات الهجرة غير الشرعية والتهريب والاتجار بالبشر.

الجيش الاسباني يجري تمريناً عسكرياً لمواجهة تمرد داخلي في مدينة مليلية المغربية

الرباط – «القدس العربي»:

أجرى الجيش الإسباني تمريناً عسكرياً لمواجهة تمرد داخلي في مدينة مليلية المغربية، التي تحتلها إسبانيا، وتم خلال التمرين احتجاز شخصية مهمة، وتحاول الوحدة العسكرية الإسبانية تحريرها، واعتبرت أوساط مغربية أن هذا التمرين استفزاز للمغرب.

وقال الملازم «غارسا كروس»، رئيس وحدة الحسيمة في الجيش المحلي، إن هذه المناورة الضخمة التي شارك فيها ضباط سامون وعدد من الطلبة العسكريين، وشخصيات مدنية وسياسية، تحت إشراف الأكاديمية العسكرية العامة الثالثة في المدينة تحاكي استيلاء متمردين على المدينة واحتجاز رئيس البلدية وأعضاء المجلس، حيث ستعمل الوحدات العسكرية المشاركة على إنقاذ هؤلاء ونقلهم إلى منطقة آمنة، وإن هذا التمرد المحتمل سيعرف سلسلة من الحوادث، مثل تفجير سيارات من قبل المتمردين، حيث يتعين على الجنود نقل الرهان المحررين إلى منطقة آمنة، ستهبط فيها المروحيات لنقلهم إلى منطقة أكثر أمناً.

وتعرف هذه المناورات محاكاة هجمات مختلفة من قوات معادية، يتم تدريب جنود الأكاديمية العسكرية في المدينة على طريقة مواجهتها.

وقال موقع «الأيام 24» المغربي إن سلطات مدينة مليلية تعود بهذه المناورات إلى استفزاز المغرب من جديد، حيث تأتي بعد احتفالات «يوم مليلية» التي تنظمها إسبانيا في 17 أيلول/ سبتمبر من كل سنة، وهو تاريخ سقوط المدينة السليبة في يد المستعمر الإسباني سنة 1497.

الحكومة المغربية توافق على تعيين سفير جديد للجزائر في الرباط

الرباط – «القدس العربي»:

وافقت الحكومة المغربية على تعيين الدبلوماسي الجزائري، عبد الحميد عبداوي، سفيراً لبلاده لدى الرباط، الذي كانت وسائل الإعلام المغربية قد استقبلت ترشيحه بعدم الارتياح، ووصفته بأحد صقور الدبلوماسية الجزائرية المعادين للمغرب.

وأجرى الرئيس الجزائري المؤقت، عبد القادر بن صالح، بعد تعيينه من قبل البرلمان، حركة تغييرات واسعة في السلك الدبلوماسي بتعيين سفراء وقناصل في عدة بلدان من بينها المغرب. وتعرف العلاقات الثنائية المغربية الجزائرية، ولأسباب وعامل متعددة، توترات منذ ما بعد استقلال الجزائر 1962، إلا أنها تحمل منذ منتصف السبعينيات عنوان نزاع الصحراء الغربية، حيث تدعم الجزائر جبهة البوليساريو التي تسعى لفصل الصحراء عن المغرب.

وأغلقت السلطات الجزائرية صيف 1994 الحدود البرية مع المغرب بعد أن حملت الرباط السلطات الجزائرية مسؤولية هجمات إرهابية قام بها فرنسيون من أصول مغربية وجزائرية في مدينة مراكش.

مئات آلاف الجزائريين يخرجون في مظاهرات سلمية في العاصمة الجزائر

اعتقال الناشط السياسي كريم طابو بعد ساعات من إطلاق سراحه

الجزائريون يواصلون تظاهراتهم في الجمعة الـ32 للحراك

الجزائر – «القدس العربي»:

تظاهر آلاف الجزائريين في مظاهرات سلمية في العاصمة الجزائر ومدن أخرى للجمعة الـ32 منذ بداية الحراك الشعبي، والتي سميت جمعة الإصرار، في إشارة إلى مطالب الحراك الشعبي، خاصة فيما يتعلق بضرورة رحيل حكومة نور الدين بدوي، ورفض إجراء انتخابات رئاسية ما لم تتوفر ظروف إجرائها في نزاهة وشفافية.

وانطلقت المظاهرات في العاصمة منذ الساعة العاشرة صباحاً، انطلاقًا من عدة أحياء مثل ساحة الشهداء وساحة أول مايو، إذ سار المتظاهرون نحو ساحة البريد المركزي، وكانت التعزيزات الأمنية عادية، ولم تسجل اعتقالات وسط المتظاهرين مثلما كان عليه الحال الجمعة الماضية، التي شهدت اعتقال عشرات المتظاهرين ثم أطلق سراحهم في وقت لاحق.

ورفع المتظاهرون عدة شعارات ولافتات تطالب برحيل بقايا نظام بوتفليقة في الحكم، خاصة رئيس الوزراء نور الدين بدوي، وعبد القادر بن صالح رئيس الدولة المؤقت، كما أبدى كثير من المتظاهرين رفضهم إجراء الانتخابات الرئاسية في الفترة الحالية ودون توفر الظروف المناسبة لإجرائها، ورددوا شعار «لا تبون لا بن فليس.. الشعب هو الرئيس»، في إشارة إلى ترشح علي بن فليس رئيس الحكومة الأسبق، وكذا عبد المجيد تبون رئيس الوزراء الأسبق.

واعتبرت زبيدة عسول، رئيسة حزب الاتحاد من أجل التغيير والرقي، أن أحزاب البديل الديمقراطي كانت تقول منذ البداية أن الأزمة سياسية، موضحة أن الحل للأزمة هو فتح حوار مع جميع الأطراف دون إقصاء، شرط أن يكون الحوار جدياً، من أجل الوصول إلى توفير الظروف المناسبة لإجراء انتخابات رئاسية.

في المقابل، قال المحامي والحقوقي مصطفى بوشاشي إن المعارض كريم طابو اعتقل مجدداً من طرف رجال أمن بالزي المدني ساعات قليلة بعد الإفراج عنه، دون أن تعرف عائلته مكان وجوده، إذ لم يُمكّن من الاتصال بعائلته، وأنه مثل أمام قاضي التحقيق في محكمة سيدي أمحمد في العاصمة وقرر إيداعه الحبس المؤقت دون نعرف التهمة أو التهمة التي وجهت إليه، معتبراً أن الأمر غير قانوني، ولم تحترم فيه حقوق كريم طابو المنصوص عليه قانوناً لأي مواطن يتم توقيفه، والذي يجب أن يمنح الإمكانية للاتصال بعائلته وطمأنته بخصوص المكان الذي يوجد فيه.

على جانب آخر، أعلن التجمع الوطني الديمقراطي (حزب السلطة الثاني) قيامه بسحب استمارات الترشيح في الانتخابات الرئاسية المقبلة الأحد المقبل، دون أن يحدد اسم المرشح الذي سيقدمه، ولكن غالباً يتعلق الأمر بأمينه العام بالنيابة، عز الدين ميهوبي، وزير الثقافة في عهد الرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة، وهذا مؤشر على أن السلطة لن تخوض الانتخابات بمرشح إجماع مثلما دأبت عليه خلال الانتخابات الرئاسية التي جرت طوال العقدين الماضيين، خاصة ما حدث مع بوتفليقة، كما أن بعض الأنباء تشير إلى أن عبد العزيز بلخادم، رئيس الحكومة الأسبق، سيخوض أيضاً غمار الانتخابات الرئاسية المقبلة، وأنه سيقوم بسحب استمارات الترشح بداية الأسبوع المقبل، ويعتبر بلخادم أيضاً من رموز حكم الرئيس السابق، إذ اشتغل معه وزيراً للخارجية ووزير دولة، وممثلاً شخصياً لرئيس الجمهورية، وتولى منصب أمين عام حزب جبهة التحرير الوطني، وإذا تقدم بلخادم للمشاركة في الانتخابات فإنه غالباً سيحصل على دعم من حزب جبهة التحرير الوطني، الذي يوجد أمين عام منذ ابتعاد محمد جميعي الموجود رهن الحبس المؤقت.

«الوفاق» الليبية تعلن مقتل 8 مرتزقة روس من شركة «فاغنر» الروسية

قتيلان مدنيان و6 جرحى جراء قصف مقر كتيبة وسط العاصمة الليبية

■ طرابلس – وكالات: قال الناطق باسم وزارة الصحة في العاصمة الليبية طرابلس «إن مدنيين اثنين، أحدهما موظف في وزارة الصحة، قتلا نتيجة ضربة جوية استهدفت صباح أمس الجمعة مقر كتيبة النواصي التابعة لوزارة الداخلية في حكومة الوفاق الوطني المدعومة دولياً».

وأضاف فوزي ونيس، ظهر أمس، أن ستة أشخاص أصيبوا بجروح أيضاً، إضافة إلى بعض الأضرار المادية التي لحقت في مقر الكتيبة والمباني العالية المحاورة. ويقع مقر كتيبة النواصي وسط طرابلس بين أهم وأعلى أبراج المدينة، مثل برج طرابلس وأبراج: ماريوت وأبوليلة وذات العماد.

وكانت قوات حكومة الوفاق الليبية أعلنت، الخميس، أن سلاحها الجوي تمكن قبل يومين من قتل ثمانية من مرتزقة شركة «فاغنر» الروسية، قالت إنهم يعملون لصالح قوات اللواء متقاعد خليفة حفتر.

جاء ذلك في بيان نشره المركز الإعلامي لعملية «بركان الغضب»، التي أطلقتها حكومة «الوفاق» للتصدي لهجوم حفتر على طرابلس، عبر حسابها على «فيسبوك».

وأوضح أن المرتزقة الروس «كانوا يجهزون لعمل ضد العاصمة طرابلس»، دون مزيد من التفاصيل.

وهذه هي المرة الأولى التي تعلن فيها قوات الوفاق مقتل مرتزقة يعملون في الشركة الروسية المذكورة في ليبيا.

وأضاف البيان أنه «تم أسر مجموعة من المرتزقة من جنسيات إفريقية استخدمهم حفتر، وذلك في كمين نصب لهم وأجبروا على إثره على تسليم أنفسهم»، دون ذكر عددهم.

والثلاثاء، كشف وزير الداخلية في حكومة الوفاق، فتحي باشاغا، في لقاء خاص بث على قناة ليبيا الأحرار (خاصة)، عن قيام دولة الإمارات بمد حفتر بمرتزقة من شركة روسية وآخرين من ميليشيا «الجنجويد» السودانية.

ولم يتسن الحصول على تعليق فوري من قوات حفتر، أو أبو ظبي التي تنفي عادة تدخلها في الشؤون الداخلية للدول الأخرى.

وأضافت قوات الوفاق في بيانها، الخميس، أن «سلاح الجو نفذ خلال الأسبوع المنصرم أربع عشرة عملية قتالية استهدفت أهدافاً عسكرية تحصن بها العدو (قوات حفتر) أو اتخذ منها غرفاً لعملياته أو مخازن للذخيرة».

وأوضحت أن «سلاح الجو استهدف بالتنسيق مع القوات الفاعلة على الأرض مخزناً للذخيرة في محيط مطار طرابلس الدولي، ودمر آليتين عسكريتين ودبابة».

وتابع البيان أن «الطيران الإماراتي المسير الداعم لحفتر لجأ إلى قصف مدينة سرت (450 كلم شرق طرابلس) كما استهدف مطار معيتيقة بالتزامن مع الاجتماع 74 للجمعية العامة للأمم المتحدة».

وأسفر هجوم قوات حفتر على طرابلس عن سقوط أكثر من ألف قتيل وأزيد من 5 آلاف و500 جريح، حسب أحدث إحصاء لمنظمة الصحة العالمية، في 5 يوليو/تموز الماضي.

وبعد مرور أكثر من أربعة أشهر من بداية الهجوم في أبريل/نيسان، تعددت إخفاقات قوات حفتر، ولم تتمكن من إحداث اختراق حقيقي نحو وسط طرابلس.

وأجهض ذلك الهجوم جهوداً كانت تبذلها الأمم المتحدة لعقد مؤتمر حوار بين الليبيين، ضمن خطة أممية لمعالجة النزاع في البلد الغني بالنفط.

السراج: ليبيا تواجه مشكلة هجرة غير شرعية وليس مشكلة «لجوء»

■ نيويورك – وكالات: استقبل رئيس المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الوطني، فايز السراج، في مقر البعثة الليبية لدى الأمم المتحدة في نيويورك، المفوض السامي للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، فيليبو غراندي، وتناول الاجتماع علاقات التعاون بين حكومة الوفاق الوطني والمفوضية.

وأشاد الرئيس بالجهود التي تبذلها المفوضية لمساعدة اللاجئين حول العالم، موضحاً أن ليبيا تواجه مشكلة هجرة غير شرعية وليس مشكلة لجوء.

وقال إن أعداد المهاجرين غير الشرعيين المتواجدين في مراكز الإيواء في ليبيا تمثل نسبة صغيرة جداً بالمقارنة بالعدد الكلي للمهاجرين المنتشرين في أنحاء ليبيا، الذين تتحكم في مصيرهم شبكات دولية للتهريب والاتجار بالبشر. واستعرض السراج جهود الحكومة لتوفير المساعدات الإنسانية للمقيمين بمراكز الإيواء والتي تم اتخاذ إجراءات بإغلاقها، كما تم إعادة أعداد من المهاجرين إلى بلدانهم الأصلية بالتعاون مع المنظمات الدولية المعنية بهذه المشكلة. من جهته، ثمن المفوض السامي جهود حكومة الوفاق الوطني، معبراً عن تفهمه لما تواجهه ليبيا من مصاعب، وأكد استعداد المفوضية لتقديم المساعدة والعمل معاً لمواجهة الآثار السلبية لهذه الظاهرة.

مهاجرون غير شرعيين على قارب مطاطي قرب السواحل الليبية

مفوضية اللاجئين: الأوضاع في ليبيا لا تسمح بعودة المهاجرين

■ روما – وكالات: أكدت المفوضة السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، كارلوتا سامي، رفضها إعادة اللاجئين المعترضين في المياه الدولية إلى ليبيا، معتبرة أن الأوضاع في البلاد لا تسمح بعودتهم بسبب الوضع الإنساني والصراع الدائر بين أطراف مختلفة.

ودعت سامي، في تصريحات أمس الجمعة، إيطاليا لتكون مثالًا في مجال إجلاء المهاجرين من ليبيا، مضيفة أن المفوضية تعتبر الحوار الإيجابي للغاية، الذي جرى مع وزير الخارجية لويغي دي مايو بشأن المهاجرين، تم في ظل تقاسم مبادئ التضامن والإنسانية. وتابعت: «نرى في الأسابيع المقبلة كيف سيتحقق هذا التعاون»، مضيفة أنه يمكن لإيطاليا أن تكون مثالاً للدول الأوروبية الأخرى فيما يتعلق بعمليات الإجلاء الإنساني. وأشارت إلى التمكن بالفعل من المضي قدمًا في عمليات الإجلاء من ليبيا لإنقاذ المهاجرين، مشيرة إلى الحاجة إلى آلية أسرع وزيادة استعداد الدول الأوروبية.

ووصفت سامي إيطاليا بـ«لاعب مهم للغاية، ولذلك نتوقع من الدول الأوروبية الأخرى العمل على التوصل إلى حلول ملموسة»، لافتة الى أنه إضافة إلى الإجلاء الإنساني للمهاجرين، تدعو المنظمة إلى إغلاق مراكز الاحتجاز ودعم المهاجرين ميدانيًا. وشددت: «على أوروبا أن تبقي باب اللجوء مفتوحًا، ليتسنى لمن يصل إليها بطريقة غير قانونية التقدم بطلب للحصول على اللجوء».

اجتماعات مكثفة في أروقة الأمم المتحدة لبحث ملف الأزمة الليبية ودعوات لوقف الاقتتال

■ نيويورك – من محمد طارق : شهدت أروقة الأمم المتحدة، سلسلة من الاجتماعات المغلقة بحث خلالها ممثلو أكثر من 9 دول إضافة إلى مسؤولين دوليين رفيعي المستوي وأمناء منظمات إقليمية ملف الأزمة الليبية.

وعقد وزراء خارجية الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي (الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا والصين وفرنسا وبريطانيا) إضافة إلى إيطاليا وألمانيا ومصر والإمارات، وبمشاركة المبعوث الأممي «غسان سلامة» مؤتمراً مغلقاً على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة .

وقال دبلوماسيون غربيون عقب الاجتماع إن ممثلي الدول المشاركة أكدوا على ضرورة وقف القتال الذي اندلع في ليبيا منذ 4 نيسان/إبريل الماضي، عندما شن اللواء تقاعد خليفة حفتر هجوماً متعثراً للسيطرة على العاصمة طرابلس (غرب)، مقر حكومة الوفاق المعترف بها دولياً. وأضاف الدبلوماسيون أن المشاركين اتفقوا على أهمية الدور الذي يمكن أن يضطلع به الاتحاد الإفريقي في هذا الصدد.

كما عقد «سلامة» أيضاً اجتماعاً مغلقاً ثالثاً مع كل من الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة في غرب إفريقيا والساحل «محمد ابن شمبس» ونظيره في مالي «محمد صالح النضيف» اتفقوا فيه على تعزيز التنسيق من أجل فهم أفضل لتأثير الأزمة الليبية على دول منطقة الساحل.

كما التقي المبعوث الخاص للسويد إلى الشرق الأوسط وشمال إفريقيا « بيتر سمنبي»، حيث طالبه بالعمل على ضمان موقف أوروبي ودولي موحد من أجل إنهاء القتال والعودة إلى العملية السياسية في ليبيا.

وفي سياق مختلف، طالب رئيس مفوضية الاتحاد الإفريقي، موسي فقيه، مجلس الأمن الدولي بضرورة «إعادة النظر في الأوضاع الحالية بليبيا وكذلك التطبيق الصارم لحظر تصدير السلاح إليها».

واقترح في جلسة لمجلس الأمن حول السلم والأمن في إفريقيا أن يعمل أعضاء المجلس على تعزيز عملية تفاوضية شاملة بغية تأسيس آلية مشتركة جديدة تعتمد على دور إفريقي في حل مشاكل هذا البلد».

وطالب رئيس المفوضية الإفريقية أعضاء المجلس بضرورة إعادة النظر في الوضع، مع تطبيق صارم لحظر الأسلحة. وتعزيز عملية تفاوضية شاملة حقاً على نحو فعال بما يؤدي إلى هياكل ذات شرعية سياسية».

واقترح المسؤول الإفريقي على المجلس ضرورة «إيجاد آلية مشتركة جديدة لدور مركزي تقوم به إفريقيا من أجل حل مشاكل هذا البلد من خلال القيم المشتركة لدول القارة».

من جهة ثانية، دعا رئيس المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الوطني، فايز السراج، الولايات المتحدة إلى العمل على وقف التدخلات الخارجية السلبية في الأزمة الليبية.

تصريحات السراج جاءت خلال استقباله الخميس بمقر البعثة الليبية لدى الأمم المتحدة، نائب مساعد الرئيس وكبير مديري الشرق الأوسط وشمال إفريقيا بالبيت الأبيض، فيكتوريا كوتس.

وعبر السراج عن تقديره للموقف الأمريكي الساعي لدعم استقرار ليبيا، وأكد على الاستمرار في الدفاع عن العاصمة ومدنية الدولة والتصميم على دحر العدوان.

وتعاني ليبيا، منذ عام 2011، من صراع على الشرعية والسلطة يتركز حالياً بين حكومة الوفاق وحفتر. «الأناضول»

وزير الخارجية الإيطالي يؤكد نية العمل المشترك مع فرنسا لإيجاد حل سياسي للأزمة الليبية

■ روما – وكالات: أكد وزير الخارجية الإيطالي، لويجي دي مايو، نية تعزيز العمل المشترك مع فرنسا بغية إيجاد حل سياسي للأزمة في ليبيا، بعد حدوث تقارب بين البلدين حول ليبيا وقضية الهجرة، بحسب بيان أصدرته وزارة الخارجية الإيطالية.

وقالت وزارة الخارجية الإيطالية، في بيان، إن الوزير دي مايو عقد اجتماعاً «بناء وودياً» مع نظيره الفرنسي جان إيف لو دريان، على هامش الجمعية العامة للأمم المتحدة، في نيويورك، الخميس.

وأوضح البيان أن اللقاء المتشعب المواضيع للغاية، ركز على العلاقات الثنائية والأوروبية مع التركيز بشكل خاص على ليبيا، مشيراً في هذا الصدد إلى أن الوزير دي مايو أعرب عن رغبته بتعزيز العمل المشترك مع فرنسا لوقف الاشتباكات الدائرة، وإعادة إطلاق العملية السياسية في ليبيا.

وذكر أن لقاء دي مايو ولودريان ركز على تخفيف التوترات، والتوصل إلى وقف لإطلاق نار دائم، في ظل الامتثال التام للحظر المفروض من قبل الأمم المتحدة، وتحديد الضمانات الاقتصادية والأمنية المناسبة لإعادة بناء الثقة بين الأطراف الليبية المعنية بالصراع المسلح.

وأكدت وزارة الخارجية الإيطالية، في البيان، أن الاجتماع الأول لدي مايو ولودريان في نيويورك منذ تشكيل الحكومة الجديدة في روما سجل تقارباً قوياً حول موضوعي المهاجرين وليبيا، وقد تم التأكيد مجدداً على نية العمل معاً في الأشهر المقبلة.

وبشأن قضية الهجرة، أشارت الخارجية الإيطالية إلى أن الوزير لويجي دي مايو أبرز لنظيره الفرنسي بوضوح كيف أن من بين الأولويات بالنسبة لأوروبا اليوم، امتلاك سياسة مشتركة تقوم على مبادئ المسؤولية المشتركة والتضامن بين الدول الأعضاء وتتجاوز معايير دبلن القديمة بشأن الهجرة.

وأكد وزير الخارجية الإيطالي، وفق البيان، أن من الضروري الحصول على التزامات أوضح من الدول الأخرى (المصدرة الهجرة)، لاستعادة مواطنيها الموجودين بشكل غير قانوني في دول الاتحاد الأوروبي، فضلاً عن تعزيز التعاون مع بلدان منشأ المهاجرين وعبورهم.

كان دي مايو قال في تصريحات على هامش الجمعية العامة للأمم المتحدة إنه بإمكاننا القيام بعمل جيد في ليبيا مع منظمات حقوق الإنسان، بشأن أسلوب معاملة المهاجرين في ليبيا، لكنه شدد على ضرورة أن تصبح مراكز الاحتجاز مراكز لجوء تديرها المنظمات الإنسانية.

أكدت وقوع 451 عملية اغتيال خلال الأربع سنوات الماضية

اليمن: منظمة حقوقية إقليمية تحمّل الإمارات مسؤولية الاغتيالات السياسية في عدن

تعز ـ «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

حمّلت منظمة «رايتس رادار» لحقوق الإنسان في العالم العربي ومقرها أمستردام، دولة الإمارات العربية المتحدة مسؤولية عمليات الاغتيال السياسية في محافظة عدن، جنوبي اليمن، ضمن سلسلة الاغتيالات التي شهدها اليمن التي وصل عددها الى نحو 451 حالة اغتيال، خلال الأربع سنوات الماضية.

ودعت في تقرير لها أصدرته أمس الجمعة، وتسلمت «القدس العربي» نسخة منه: لفتح تحقيق دولي في مزاعم قيام مرتزقة أجانب استئجرتهم دولة الإمارات بتنفيذ عمليات الاغتيالات في مدينة عدن، ومحاسبة المتورطين في ذلك، وفقا للقانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان.

إعدام ميداني

وأوضحت أن «عدد الذين قتلوا في عمليات الاغتيالات في اليمن خلال الفترة من أيلول/ سبتمبر 2014 وحتى تموز/يوليو 2019 وصل الى 451، قضوا ما بين عملية اغتيال مباشرة بالرصاص أو إعدام ميداني، بينهم 118 مدنيا، و332 عسكرياً وأمنيا».

وأضافت في تقريرها الذي خصصته لعمليات الاغتيالات السياسية في اليمن تحت عنوان «اغتيال الحق في الحياة»، أن حالات الاغتيال التي رصدتها خلال فترة هذا التقرير بين عامي 2014 و 2019، توزعت بين الاغتيال المباشر بالرصاص الحي وبلغ عددها 409 حالة اغتيال، بينما اغتيل 34 شخصاً بعبوات ناسفة، و8 حالات اغتيالٍ بطرق مختلفة، إضافة إلى إصابة 146 شخصاً بجروح متفاوتة بعضها خطيرة في محاولات اغتيال فاشلة. وأوضح التقرير أن محافظة عدن التي تسيطر عليها القوات الإماراتية جاءت على رأس قائمة المحافظات اليمنية التي رُصدت فيها حالات الاغتيال بعدد 134 حالة، تلتها محافظة تعز التي تسيطر عليها القوات الحكومية وبعض الميليشيا المحلية التابعة للإمارات أيضا بعدد 113 حالة، ثم جاءت العاصمة صنعاء التي تسيطر عليها ميليشيا الحوثي في المرتبة الثالثة بعدد 42 حالة اغتيال ثم محافظتي أبين ولحج بعدد 32 حالة لكل منهما، ثم محافظة البيضاء 29 وحضرموت 27 وشبوة 17 والضالع 16 وإب 14 وذمار 10 ثم الحديدة والمحويت ومأرب بعدد 4 حالات لكل منها، ثم 5 حالات في كلٍ من محافظات حجة وصعدة وعمران.

وقالت «رايتس رادار» إن «فريق إعداد التقرير التابع لها رصد مئات الحالات من الاغتيالات في اليمن، كما حصل على بيانات للكثير من ضحايا الاغتيالات هناك وفرها راصدون محليون، بعضهم يمثلون منظمات مجتمع مدني، وآخرون ينتمون لمنشآت صحية حكومية وأخرى خاصة».

وأوضحت أن الفريق أخضع هذه البيانات للفرز والتحقق وفقاً لمعايير حقوقية دقيقة يمكن الوثوق بكونها عمليات اغتيال حقيقية، تتوافق مع مفهوم الاغتيال المتعارف عليه قانونيا والذي ورد تعريفه في ثنايا التقرير، حيث تم استبعاد ضحايا العمليات العسكرية وضحايا الجرائم ذات الطابع الجنائي الشخصي، وكذلك الإصابات العرضية التي يتضح من ظروفها أن الضحية لم يكن مقصوداً بعينه ولا بصفته كضحايا الرصاص الطائش، للخروج قدر الإمكان بصورة واضحة لعدد الضحايا وتوزيعهم الجغرافي والمهني.

ووجه التقرير توصيات للجهات المعنية محليا وإقليميا ودوليا للعمل بجدية من أجل الحد من ظاهرة الاغتيالات في اليمن، حيث دعا الحكومة اليمنية الى إعادة تنظيم عمل الأجهزة الأمنية وفقاً للقانون اليمني وإخضاعها لإشراف وزارة الداخلية بما يضمن الشروع فوراً في إجراءات ملاحقة وضبط المتورطين في كافة جرائم الاغتيالات. ودعا الى دعم اللجنة الوطنية للتحقيق في ادعاءات انتهاكات حقوق الإنسان بما يمكنها من القيام بمهامها في التحقيق بشأن جرائم الاغتيالات والسماح لها بالاطلاع على تفاصيل المعلومات التي توصلت إليها الأجهزة الأمنية وعدم التستر على أية انتهاكات تمسّ الحقوق الأساسية للمواطنين اليمنيين، وضمان عدم إفلات مرتكبي الانتهاكات من العقاب.

مرتزقة أجانب

وطالبت «رايتس رادار» الحكومة اليمنية أيضا بمخاطبة الولايات المتحدة الأمريكية بشأن ما تناقلته وسائل الإعلام الأمريكية عن وجود جنود أمريكيين سابقين يعملون كمرتزقة لتنفيذ جرائم اغتيالات في اليمن. وشددت على ضرورة فتح تحقيق دولي في مزاعم استئجار دولة الإمارات لمرتزقة أجانب لتنفيذ عمليات الاغتيال في مدينة عدن، ومحاسبة المتورطين في ذلك.

وطالبت التحالف السعودي الإماراتي في اليمن بتحديد موقف واضح من مسلسل الاغتيالات التي تعرض لها اليمنيون في المناطق الخاضعة لسيطرة قوات التحالف، وبالأخص القوات الإماراتية أو تلك القوات المحلية التي تعمل بالوكالة لصالح دولة الإمارات في محافظة عدن وبعض المحافظات الأخرى.

وطالب تقرير رايتس رادار «الأمم المتحدة بإيلاء ظاهرة الاغتيالات في اليمن اهتماماً خاصاً وأخذها على محمل الجد، باعتبارها هدرا للحق في الحياة وجرائم قتل خارج نطاق القانون، وتؤسس لمناخ مهيئ للفوضى والعنف الدائم، وكذا إدانة كل الأطراف المتورطة في عمليات الاغتيالات ومحاسبة كافة المتورطين فيها سواء بالتنفيذ أو بالتوجيه».

عمليات الاغتيالات مستمرة في اليمن

بلومبرغ : السعودية تعمل على إعلان وقف جزئي لإطلاق النار

■ بيروت ـ د ب أ: تتحرك السعودية صوب وقف جزئي لإطلاق النار في اليمن، حسبما ذكرت وكالة بلومبرغ نقلا عن مصادر مطلعة على هذه الخطط. وقالت المصادر، التي لم تتم تسميتها، إن قرار السعودية يأتي في أعقاب خطوة مفاجئة قامت بها قوات الحوثيين التي أعلنت عن وقف إطلاق النار من جانب واحد في اليمن الأسبوع الماضي، بعد أيام فقط من إعلانها المسؤولية عن هجوم يوم 14 أيلول/ سبتمبر على منشآت لشركة أرامكو.

ووافقت الرياض على وقف محدود لإطلاق النار في أربع مناطق، بما في ذلك صنعاء، والعاصمة اليمنية التي تسيطر عليها قوات الحوثي منذ عام 2014.

وإذا أصبح وقف إطلاق النار المتبادل ساريا في هذه المناطق، فسوف ينظر السعوديون لتوسيع الهدنة إلى أجزاء أخرى من اليمن، وفقا للمصادر المطلعة على المناقشات في هذا الصدد.

من يريد تطوير سلاح نووي يقيّد عمليات التفتيش الشاملة... ونحن لم نفعل ذلك

روحاني: واشنطن عرضت علينا مفاوضات مع رفع العقوبات ورفضنا

طهران ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

قال الرئيس الإيراني حسن روحاني، أمس الجمعة، إن الزعماء الأوروبيين المشاركين في قمة الأمم المتحدة في نيويورك أخبروه بأن واشنطن كانت مستعدة لرفع العقوبات في مقابل إجراء محادثات بشأن الاتفاق النووي الموقع عام 2015.

وأضاف في تصريح نقله التلفزيون الحكومي أن «المستشارة الألمانية ورئيس الوزراء البريطاني ورئيس فرنسا كانوا هناك (في نيويورك). أصروا على أن يحصل هذا الاجتماع وأن أمريكا أيضا تقول إنها سترفع العقوبات».

وتابع: «القضية التالية كانت بشأن العقوبات التي سيتم رفعها... لقد أصروا على أنهم سيرفعون كل العقوبات»، كاشفاً أن بعض المسؤولين الأوروبيين عرضوا أن يطرحوا الأمر «خطياً... هذا (رفع العقوبات) سيحدث».

ولطالما أكد روحاني أن المحادثات بين الولايات المتحدة وإيران لا يمكن أن تحدث حتى ترفع واشنطن العقوبات وتنهي سياسة ممارسة «أقصى الضغوط» على طهران.

وقال الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، الجمعة، إنه لم يقدم مثل هذا العرض قط، وكتب في تغريدة: «لقد أرادت إيران أن أرفع العقوبات المفروضة عليهم من أجل عقد لقاء. قلت، بالطبع، لا».

وفي حديثه للصحافيين في مطار مهرآباد في طهران بعد عودته من الجمعية العامة للأمم المتحدة، قال روحاني: «لقد قالوا صراحة إنهم يمكنهم ازالة الحظر كله إلا أن هيكلية القضية لم تكن مقبولة، إذ أنه في أجواء الحظر ومع بقاء الحظر والأجواء المسمومة للضغوط القصوى حتى لو كانت في إطار مجموعة 5+1 فلا أحد يمكنه التكهن بما سيحدث وما ستكون نتيجة هكذا مفاوضات».

وأضاف الرئيس الإيراني وفق التصريحات التي نقلتها وكالة الأنباء الإيرانية: «قلنا لقادة الدول الأوروبية إننا مستعدون للتفاوض في أجواء حرة وعادلة، وحينما كانوا يتساءلون متى نحن مستعدون للتفاوض مع مجموعة 5+1 أعلنا لهم أننا مستعدون لذلك بعد ساعة من الآن، إذ لو قمتم بتطهير هذه الأجواء المسمومة فإننا مستعدون لحضور الاجتماع بعد ساعة من الآن».

أما من ناحية عمليات التفتيش، فأكّد روحاني أن امتثال إيران لعمليات التفتيش المرتبطة ببرنامجها النووي يثبت أنها لا تسعى لتطوير أسلحة ذرّية رغم أنها خفضت مستوى التزامها باتفاق 2015. وأوضح أنه «كان البعض يقول إن الخطوة الثالثة» التي اتّخذتها الجمهورية في إطار خفض مستوى امتثالها للاتفاق النووي والمتمثلة بـ«تشغيل أجهزة طرد مركزي متقدّمة تعني أنّها تتحرك باتّجاه (تطوير) سلاح نووي». وأضاف: «شرحنا أن من يريد (تطوير) سلاح نووي (...) يقيّد عمليات التفتيش الشاملة. لم نحد من عمليات التفتيش».

وشغّلت إيران أجهزة طرد مركزي متطورة لتعزيز مخزونها من اليورانيوم المخصّب اعتباراً من 7 أيلول/سبتمبر في ثالث خطوة تتخذها في إطار تقليص التزامها ببنود الاتفاق النووي الذي وقعته عام 2015 مع الدول الكبرى.

وتندرج الخطوات التي اتّخذتها في إطار تهديدها بالتخلّي عن التزاماتها النووية بناء على مهلة حددتها للدول الأوروبية للتحرك من أجل حمايتها من العقوبات الأمريكية.

الناقلة «ستينا امبيرو» غادرت المياه الإيرانية متوجهة نحو الإمارات

■ طهران ـ د ب أ: قالت شركة ستينا بولك المالكة لناقلة النفط ستينا امبيرو، التي ترفع العلم البريطاني، إن الناقلة غادرت إيران وهي في طريقها إلى دبي. وقال رئيس الشركة، التي مقرها السويد، ايريك هانيل، ان طاقم الناقلة يتوجه إلى دبي للخضوع لفحوص طبية، من بين أسباب أخرى.

وأضاف أن افراد الطاقم البالغ عددهم 16 في حالة جيدة، مع أخذ الاعتبار الظروف المحيطة باحتجاز الناقلة من جانب إيران. وكان المدير العام لموانئ هرمزجان للشحن والملاحة، مراد عفيفي بور، قد أعلن عن رفع الحظر المفروض على ناقلة النفط البريطانية «ستينا إمبيرو» ومغادرتها من ميناء بندر عباس في الساعة التاسعة صباح الجمعة إلى المياه الدولية.

وفي تصريحات لوكالة الأنباء الإيرانية (إرنا)، قال عفيفي بور: «هذا الصباح، وبعد وصول أمر محكمة، غادرت ناقلة النفط البريطانية، إلى جانب أربعة من أفراد الطاقم، ميناء بندر عباس متجهين إلى المياه الدولية». وأشار عفيفي بور أيضًا إلى أن قضية ناقلة النفط البريطانية لا تزال مفتوحة في محكمة هرمزجان وتخضع لإجراءات قانونية.

كان قد تم احتجاز السفينة البريطانية في 28 تموز/يوليو الماضي من قبل أسطول مشاة البحرية فيلق الحرس الثوري الإيراني أثناء عبورها مضيق هرمز لعدم الامتثال للقوانين واللوائح البحرية الدولية، حسب وكالة إرنا.

يشار إلى أن احتجاز السفينة ستينا أمبيرو جاء بعدما قامت البحرية البريطانية باحتجاز السفينة «غريس 1»، لأنها كانت تحمل شحنة نفط إيراني إلى سوريا، ما يخالف العقوبات التي يفرضها الاتحاد الاوروبي على سوريا. وتم الإفراج عن الناقلة بتعهد عدم تفريغها شحنتها في سوريا، وتم تغيير اسمها فيما بعد إلى «ادريان داريا 1».

روسيا مستعدة لفتح مقر للأمم المتحدة على أراضيها

■ موسكو ـ الأناضول: أعلنت فالينتينا ماتفيينكو، رئيسة مجلس الفدرالية، الغرفة العليا للبرلمان الروسي، أمس الجمعة، أن بلادها مستعدة لفتح مقر للأمم المتحدة على أراضيها، في حال جرى تقديم مقترح بهذا الشأن.

وجاء إعلان ماتفيينكو على خلفية طرح وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، مسألة مكان جديد لمقر الأمم المتحدة، بعد «امتناع» واشنطن عن منح تأشيرات دخول لعدد من الدبلوماسيين الروس من ضمن وفد بلادهم إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة.

ونقلت وكالة «سبوتنيك» المحلية عن ماتفيينكو قولها: «أعتقد إذا تم اتخاذ هذا القرار، فإن بلدنا سيكون قادرًا على توفير ذلك، وهذا الانتقال بالتأكيد سيضمن حقوق جميع المشاركين الأجانب». وأضافت أن الانتقال يعتبر «موضوعا صعبا، فقط لأنه يحتاج مئات المليارات من الدولارات لإنشاء البنية الأساسية للأمم المتحدة في مكان جديد».

وفي وقت سابق، أعلنت الخارجية الروسية أن عددا من أعضاء الوفد الروسي لم يحصلوا على تأشيرات أمريكية للمشاركة في الأسبوع رفيع المستوى من الدورة الـ74 للجمعية العامة للأمم المتحدة، والتي تتواصل أعمالها من 24 إلى 30 أيلول/ سبتمبر الجاري في نيويورك. واعتبرت الوزارة أن ادعاءات الجانب الأمريكي حول «مشاكل تقنية» بشأن مواعيد تقديم الوثائق «لا أساس لها»، مؤكدة أنه تم تقديم الوثائق في الموعد الذي حدده الدبلوماسيون الأمريكيون.

محتجون في هونغ كونغ يتهمون الشرطة بالوحشية

■ هونغ كونغ ـ رويترز: احتشد آلاف المحتجين في هونغ كونغ، أمس الجمعة، وهتفوا بشعارات تتهم الشرطة بالوحشية، مما يمهد المشهد لمظاهرات في مطلع الأسبوع قبل الذكرى السبعين لقيام جمهورية الصين الشعبية.

وكانت تظاهرة أمس هي الأحدث في سلسلة من المظاهرات المناهضة للحكم الصيني والمطالبة بالديمقراطية وحتى بالاستقلال عن بكين، مما أسفر في كثير من الأحيان عن نشوب اشتباكات عنيفة مع الشرطة في المستعمرة البريطانية السابقة.

واستهدف النشطاء الشرطة على مدى أكثر من ثلاثة أشهر بالقنابل الحارقة والحجارة وتوجيه الليزر لأعين أفرادها، بسبب غضبهم من لقطات نشرت على مواقع التواصل الاجتماعي تظهر الضرب العشوائي لمتظاهرين. وردت الشرطة بالغاز المسيل للدموع ومدافع المياه والرصاص المطاطي وإطلاق الرصاص الحي في الهواء.

واحتشد المحتجون في متنزه أمام مقر للحكومة المركزية، أمس الجمعة، للدعوة لإجراء تحقيق فيما يجري في معسكر سان يوك لينغ القريب من الحدود الصينية، إذ يقولون إن المعتقلين من المحتجين يواجهون هناك إساءة معاملة، وهو ما تنفيه الشرطة وتقول إن المعسكر لم يعد يستخدم لاحتجاز المحتجين.

وزيرا داخلية ألمانيا وفرنسا يزوران تركيا الأسبوع المقبل

■ برلين ـ الأناضول: يعتزم وزير الداخلية الألماني هورست زيهوفر، زيارة أنقرة الخميس المقبل، لمناقشة اتفاقية اللاجئين بين تركيا والاتحاد الأوروبي المبرمة عام 2016.

وأفاد المتحدث باسم الداخلية الألمانية بيورن غرونويلدر، أن الوزير زيهوفر يعتزم زيارة تركيا في 3 و4 أكتوبر/تشرين الأول المقبل، لبحث سبل تحسين اتفاقية اللاجئين.

وأضاف في تصريحات صحافية الجمعة، أنه سيرافق زيهوفر في الزيارة كل من وزير الداخلية الفرنسي كريستوف كاستانير، والمفوّض الأوروبي للهجرة والشؤون الداخلية والمواطنة ديميتريس أفراموبولوس. وأشار غرونويلدر أن الوفد سيزور اليونان إلى جانب تركيا، للحصول على معلومات حول أوضاع اللاجئين.

وأوضح أن اللقاءات في أنقرة وأثينا ستركز على كيفية المساهمة في تحسين أداء الاتفاقية، وكيفية الدعم الإداري لطلبات اللجوء في اليونان.

وتأتي الزيارة عقب تلويح الرئيس التركي رجب طيب اردوغان، مطلع سبتمبر/ أيلول الجاري بفتح حدود تركيا أمام اللاجئين باتجاه أوروبا، ما لم تتلق دعما كافيا بشأن إقامة «المنطقة الآمنة» شمالي سوريا. وبإمكان المنطقة الآمنة في سوريا التي تقترحها تركيا على مسافة طولها 480 كيلومترا شرقي نهر الفرات استيعاب نحو 3 ملايين سوري.

وفي 18 مارس/ آذار 2016، توصلت تركيا والاتحاد الأوروبي إلى 3 اتفاقات بشأن الهجرة، وإعادة قبول اللاجئين، وإلغاء تأشيرة الدخول للمواطنين الأتراك.

والتزمت أنقرة بما يتوجب عليها بخصوص الاتفاقين الأولين، في حين لا يزال الاتحاد الأوروبي لم يقم بما يتوجب عليه بخصوص إلغاء التأشيرة.

مهاجرون غرقوا قبالة شواطئ اليونان

■ أثينا ـ رويترز: قال خفر السواحل اليوناني، إن امرأتين وخمسة أطفال غرقوا، عندما انقلب قارب آت من تركيا ينقل مهاجرين ولاجئين، قرب جزيرة خيوس اليونانية أمس الجمعة. وهذا الحادث من بين الأسوأ هذا العام في المياه اليونانية، ويأتي في الوقت الذي تتصدى فيه أثينا لموجات متجددة من اللاجئين والمهاجرين القادمين عبر تركيا المجاورة. وجرى إنقاذ 12 شخصا من البحر قبالة أوينوسيس، وهي مجموعة من الجزر الصغيرة قرب خيوس على بعد حوالى 8 كيلومترات من الساحل التركي. ولم يعرف على الفور ما إذا كان هناك آخرون في عداد المفقودين. ولم يقدم خفر السواحل تفاصيل عن جنسيات الضحايا أو سبب الحادث.

ووصل أكثر من 9000 شخص إلى اليونان في أغسطس/ آب، وهو أعلى رقم خلال السنوات الثلاث منذ أن طبق الاتحاد الأوروبي وأنقرة اتفاقا لإغلاق طريق الهجرة في بحر إيجة. ووصل أكثر من 8000 شخص حتى الآن في سبتمبر/ أيلول.

وتجد المخيمات اليونانية في الجزيرة صعوبات في التعامل مع الأعداد المتزايدة، حيث تعمل جميع المنشآت بمثلي طاقتها على الأقل. وتخطط الحكومة لسلسلة من التدابير للحد من توافد اللاجئين، بما في ذلك نقل طالبي اللجوء إلى البر الرئيسي وتعزيز حدودها والإسراع بترحيل من لا يحق لهم اللجوء.

البيت الأبيض يعترف بنقل نص الاتصال إلى نظام للمستندات عالية الحساسية

ترامب حول محاولات الديمقراطيين لعزله: إننا في حرب

لندن ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

تعهد الديمقراطيون، أمس الجمعة، بالتحرك بسرعة في قضية عزل الرئيس دونالد ترامب، قائلين إن الأدلة واضحة على إساءة استخدام السلطة من خلال مكالمته الهاتفية مع رئيس أوكرانيا ومحاولات التستر على مخالفات. وأظهرت شكوى من مخبر في أجهزة الاستخبارات أن ترامب مارس ضغوطا على الرئيس الأوكراني للإساءة الى منافسه الانتخابي جو بايدن. وقالت رئيسة مجلس النواب نانسي بيلوسي ان «تصرفات الرئيس واضحة بشكل مقنع، وهذا لا يمنحنا أي خيار سوى المضي قدما».

وتابعت أن «هذا الأمر يتعلق بالأمن القومي لبلدنا..إن رئيس الولايات المتحدة حنث بالقسم، ما من شأنه ان يعرض أمننا القومي للخطر، كما يعرض سلامة انتخاباتنا للخطر»

وأعلنت أن رئيس لجنة الاستخبارات في مجلس النواب آدم شيف، الذي اتهم الأسبوع الحالي ترامب بالتصرف مثل «رئيس عصابة» سيتولى قيادة التحقيقات. وقالت في مقابلة مع شبكة «أم أس أن بي سي» إنهم «سيستغرقون الوقت الذي يلزمهم ولن يكون الجدول الزمني هو الحكم. لكن (...) ليس من الضروري أن يستمر ذلك طويلا».

وأكّد أن لجنته تنوي عقد جلسات استماع الأسبوع المقبل. ومن المفترض أن يواصل مجلس النواب عطلة لمدة أسبوعين، لكن الديمقراطيين في لجنة الاستخبارات أعربوا عن أملهم في أن يتحركوا بسرعة في الخطوات التالية في التحقيق في قضية المساءلة. وقال إنه يتوقع أن تصدر مذكرات استدعاء وإيداع بينما تقدم اللجنة تحقيقاتها.

وقال إريك سوالويل، عضو لجنة الاستخبارات في مجلس النواب لشبكة «سي أن أن»، أمس الجمعة: «يجب أن نتحرك بسرعة ولكن ليس بتسرع، يجب أن نركز على الاتصال مع أوكرانيا». وتابع: «بصفتي مدعيا عاما سابقا، يجب أن أقول إن القضايا تكون أسهل بكثير عندما يعلن المتهم عن الفعل، وهنا لا ينكر الرئيس ما قاله». وأضاف في إشارة الى هجوم ترامب على المخبر الذي لا يزال مجهولا وعلى شهود محتملين من البيت الأبيض ضده، وصفهم بأنهم جواسيس وخونة، «لسنا بحاجة لجلسات استماع مدتها أشهر... لدينا كلمات الرئيس شخصيا ولدينا سلوكه بعد الواقعة».

واضاف إن التصريحات التي أدلى بها ترامب الخميس أمام حشد من البعثة الأمريكية لدى الأمم المتحدة أظهرت «إحساسا بالذنب. فالأبرياء لا يتحدثون بهذه الطريقة».

واستغل الرئيس الأمريكي دونالد ترامب اجتماعا مغلقا مع دبلوماسيين أمريكيين في نيويورك للهجوم على المنافس الديمقراطي جو بايدن، والتقليل من أهمية شكوى لمسرب معلومات بشأن مكالمته الهاتفية المثيرة للجدل مع الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، والتي أصبحت الآن محط اهتمام تحقيق ومساءلة لاتهام مجلس النواب الأمريكي.

وفي مقطع مصور مدته 15 دقيقة حصلت عليه وكالة أنباء بلومبرغ، أمس، قال ترامب إننا «في حرب»، مشيرا إلى مسرّب المعلومات، مضيفا أن «هؤلاء الأشخاص مرضى، إنهم مرضى». وقال ترامب: «أريد أن أعرف من هو الشخص، ومن هو الشخص الذي أعطى للمسرّب المعلومات؟ لأن ذلك أقرب إلى أن يكون جاسوسا».

وأضاف ما بدا أنه تهديد مستتر: «هل تعرفون ما اعتدنا فعله في الأيام الخوالي عندما كنا أذكياء؟ الجواسيس والخيانة، اعتدنا على التعامل معهم بطريقة مختلفة قليلا عما نفعله الآن».

وتساءل ترامب في تغريدة أمس الجمعة عن دوافع مسرّب المعلومات، واصفاً إياه بـ«عميل حزبي».

وتتلخص الفضيحة في اتصال هاتفي جرى قبل شهرين بين الرئيس الأمريكي ونظيره الأوكراني فولوديمير زيلينسكي. وطلب ترامب من زيلينسكي إطلاق تحقيق حول هانتر بايدن نجل الديمقراطي جو بايدن نائب الرئيس السابق، الذي يبدو قادرا على منافسته في الانتخابات الرئاسية في 2020. وكتب ترامب في تغريدة مساء الخميس: «الرئيس الأوكراني قال إنني لم أجبره على أن يفعل أي شيء. لا يمكن أن تكون هناك شهادة أفضل من هذه».

الرئيس الأمريكي دونالد ترامب

وقال ترامب لزيلينسكي في المكالمة التي جرت في 25 تموز/ يوليو: «ثمة حديث كثير عن نجل بايدن وعن أن بايدن أوقف التحقيق، ويريد أناس كثيرون ان يعرفوا المزيد عن هذا الموضوع، لذلك فإن أي شيء ممكن أن تفعلوه مع النائب العام سيكون رائعاً».

وأثارت المكالمة قلق مبلغ غامض يعمل في الاستخبارات، نقل قلقه إلى رؤسائه مطلع آب/أغسطس. وقال في الوثيقة التي نشرت الخميس بعد مواجهة بين الكونغرس والرئاسة، إن الرئيس «استخدم صلاحيات منصبه ليطلب تدخل بلد أجنبي في انتخابات 2020».

وأضاف أن محامي البيت الأبيض قاموا «بالتدخل ليقفلوا كل وثائق الأرشيف المرتبطة بالاتصال الهاتفي»، خصوصا عبر إصدار أمر بالاحتفاظ بها في «نظام إلكتروني منفصل» عن النظام الذي يستخدم عادة. ورأى أن هذا يثبت أن محيط الرئيس «يدرك خطورة ما حدث».

واعترف البيت الأبيض، أمس، بأنهم قاموا فعلاً بنقل نص اتصال الرئيس الأمريكي بنظيره الأوكراني، إلى نظام إلكتروني آخر مخصص للمستندات ذات الحساسية العالية لتعلّقها بالأمن القومي. وكتب المبلّغ «اعتبر مسؤول في البيت الأبيض ذلك سوء استخدام للنظام الإلكتروني».

وقال الرجل الذي لم تُكشف هويته، إنه لم يحضر شخصيا الاتصال الهاتفي، لكنه تحدث بشأنه مع أكثر من ستة مسؤولين شعروا «بقلق كبير» من المحادثة.

وذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» الخميس أن المبلغ يعمل في وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية (سي آي ايه) تم انتدابه إلى البيت الأبيض. وقالت الصحيفة نقلا عن ثلاثة أشخاص يعرفون هويته إنه رجل «تم انتدابه للعمل في البيت الأبيض في مرحلة ما»، لكنه عاد منذ ذلك الحين إلى وكالة الاستخبارات المركزية.

وانتقد محاموه الصحيفة مؤكدين أنها تعرض حياة موكلهم للخطر «ليس على الصعيد المهني فقط بل على الصعيد الشخصي أيضا».

رسميا، يقلل البيت الأبيض من خطورة الأمر، معتبرا أنها «مجموعة من الروايات والمقالات» التي «لا تثبت حدوث أي شيء غير لائق»، لكن الرئيسة الديمقراطية لمجلس النواب نانسي بيلوسي أكدت أن المبلّغ كشف «مناورة لخنق القضية». وقالت بيلوسي التي لجمت الحزب الديمقراطي لفترة طويلة عن بدء إجراءات لعزل الرئيس «علينا أن نجري تحقيقا لتوضيح الوقائع»، لكنها أضافت أن «استهتار الرئيس بالدستور يتوضح يوما بعد يوم».

وأظهر مضمون المكالمة الهاتفية الذي نشره البيت الأبيض أن الرئيس الأمريكي طلب فعلاً من نظيره الأوكراني التحقيق بشأن نجل جو بايدن، الأوفر حظاً لنيل ترشيح الحزب الديمقراطي للانتخابات الرئاسية في 2020.

السلطة تعيش مأزقاً من صنعها والمواطنون خائفون من المستقبل وفي انتظار ما سيأتي

محمد صلاح غاضب وقراره برفع صفته لاعبا دوليا في منتخب مصر قرار انفعالي

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسام عبد البصير:

آثر العديد من الكتاب أمس أن يهجروا الكلام في السياسة، خوفاً مما لا يحمد عقباه، وتوجهوا نحو اللاعب محمد صلاح، داعمين إياه بعد أن خذلهم «أولاد بلده» عند التصويت على جائزة أفضل لاعب.

فيما سار الكتاب الجالسين على يمين السلطة أمس الجمعة 27 سبتمبر/أيلول على الخط الذي حدد لهم سلفاً، لاعنين كل ما يمت للمعارضة ورموزها بصلة.. وقد حذر عباس الطرابيلي الثوار من الهجوم على مرافق الدولة واستهداف السلطة، وفي القلب منها الجيش بالشائعات المغرضة، مؤكدا في مقاله على أن العناية الإلهية هي التي تساهم في إنقاذ هذا الوطن من المؤامرات على مرّ العصور، مشيراً إلى التشابه بين معركة مصر مع إرهاب فلول المماليك، بعد أن أصبحوا شوكة في ظهر الوطن.. فيما اكتشف محمود خليل في «الوطن» أن الكذب جزء لا يتجزأ بالطبع من تاريخ الكثيرين، لكنه تألق وأينع وازدهر خلال حقبة الستينيات، وشهدت رحلته في بر المحروسة تحولاً نوعياً خطيراً، حين تحول إلى ما يشبه الصناعة على حد التعبير القرآني في «سورة الواقعة»، حيث راجت صناعة الكذب في الستينيات وأصبحت جزءاً لا يتجزأ من مهارات الفرد والجماعة والسلطة والمجتمع. ومن أبرز ضحايا صحف أمس الجمعة الأكاديمي المرموق حسن نافعة، الذي لاحقه محمد طنطاوي في «اليوم السابع» متهماً إياه بالسعي لتخريب مصر. فيما اهتم سليمان جودة في «المصري اليوم» باجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة، واعتراض العديد من الرؤساء والزعماء داخل مقر الجمعية على محدودية قدرات هذه المنظمة، وكان آخرها الأمين العام للأمم المتحدة في بدء اجتماعات هذا العام، حيث وجه خطابه لزعماء العالم الحاضرين، قائلاً: العالم ليس على الطريق الصحيح، بما يعني أن منظمته الدولية الأم عاجزة عن فعل شيء لأن عينها بصيرة ويدها قصيرة».

فلنصطاد السمكة اولاً

أمس الجمعة واسى عمار علي حسن في «المصري اليوم» مصر وشعبها: «أيتها البهية الرضية السخية الصابرة، يا أم المكان، وأخت الزمان، على كفك وُلدت المعاني، وفوق جبينك رسم الناس معالم أحلامهم الغضة، فلم تذبل من جيل إلى جيل، ومن ناظريك امتد خيط النور، ليشق جدران الصمت والظلام والبلاهة، ويبدد حيرة الآدميين، وهم يسعون جاهدين على الدروب الوعرة، حتى لانت تحت طواياهم ونواياهم وسجاياهم، التي تأخذهم إلى الأمام. مَن ذا الذي بوسعه أن يطفئ شعلتك التي أوقدها زيت المعرفة، ونفخ فيها الله من روحه فتوهجت، فذكرك مرات في كتبه المقدسة، وأهداك أول نبي، وأول استئناس بعد زمن طويل من التيه في الغابات الداغلة، والمفازات المقفرة، والساعات المترنحة فوق عقارب الانتظار والقلق. وتابع عمار قائلاً: مَن ذلك البغي الشقي الرديء الذي يعطيك ظهره، ولا يمد يده بلا انقطاع، ليأخذ بيدك الطاهرة المجهدة، ويعبر بك دروب المحن. ويذكرنا الكاتب باقتراح رأفت الهجان على ضابط مخابراتنا، الذي يوجهه أن يجند كاتبة إسرائيلية تعارض بشدة سياسات حكومتها لتعمل لحساب مصر، فنهره الضابط وقال له: هذه تحب بلدها، ولهذا تنتقد الأوضاع بحثًا عن الأفضل، أما الصيد السهل بالنسبة لنا فمن بين المنافقين، لأن هؤلاء يحبون أنفسهم فقط، وبالتالي يسهل شراؤهم. في النهاية يصر الكاتب على أنه :لا يوجد في العالم أحمق من أناس يتشاجرون بضراوة على الطريقة التي سيطهون بها السمكة، بينما هي لا تزال تسبح حرة في جوف المحيط».

إحذروا الشائعات

يدق هاني لبيب جرس الإنذار محذراً في «المصري اليوم» من خطورة ما يبث من شائعات: «وسائل التواصل الاجتماعي ليست جميعها شرًا مطلقًا، ولكن أسلوب استخدامها وتوظيفها هو الفيصل في الحكم عليها.. فهي في الأساس وسائل للتواصل الاجتماعي والإنساني، وليست للقيام بدور سياسي أو إعلامي أو ثقافي، كما أنها ليست وكالة أنباء رسمية معتمدة. وهناك جانب آخر لمواقع التواصل الاجتماعيي، يجب الالتفات إليه، وهو أنها ليست جميعها مصدرًا للثقة بالكامل، فلا يعني أنها تنشر أحداثًا وأخبارا وصورا حصرية، أو ما يندرج تحت بند «السبق» أنها تنشر الحقيقة.. لأن هناك من يتفاعل مع الأحداث بأسلوب رد الفعل ليكتب ما يراه بدون أي تدقيق لما يكتبه. لا أقصد هنا الحسابات الرسمية المرتبطة بمركز أبحاث أو جريدة أو قناة فضائية، التي يتحمل أصحابها مسؤولية ما يُنشر فيها ويُبَث عليها، بل أركز على الحسابات الشخصية تحديدًا، وما حدث لها من تطور في أسلوب استخدامها بسبب تضاعف تلك الحسابات يوميًا، ما جعلها وسيلة اتصال وتواصل وبث أفكار وإقامة صداقات ونشر إعلانات.. ولكن تظل في نهاية الأمر وسيلة غير رسمية يشارك فيها من يشارك، كلٌ حسب رؤيته وتوجهاته، ومصالحه أيضا. من حق أي مواطن مصري الاختلاف والاعتراض على أداء الحكومة بوزاراتها المتعددة، في سبيل تحقيق أداء أفضل.. وهو المطلوب والمرغوب، خاصة لو قدم بديلًا عمليًا قابلًا للتنفيذ والتحقيق، أما التجاوزات والتخوين والتشكيك، فأمور مرفوضة إذ إنها تشكل في النهاية نوعًا من الغوغائية والفوضوية. ينشر الذباب الإلكتروني سمومه من خلال استغلال مساحة الفراغ الناتجة عن نقص المعلومات أو عدم دقتها، وهو ما ينتج عنه تراجع الثقة والشك القابل للتخوين في كل ما يحدث».

إرهاق العدالة

«تمثل البلاغات الكاذبة صداعا للأجهزة الأمنية، كما يؤكد محمود عبد الراضي في «اليوم السابع»، خاصة عندما يقف خلفها أحياناً أشخاص يحاولون إخفاء جرائمهم، فيقودهم دهاؤهم لـ«فبركة» بلاغات لإبعاد الشبهة عنهم، لكنهم سرعان ما يتساقطون في قبضة العدالة. وتعد جرائم «الخطف» الوهمية من أكثر البلاغات التي تتلقاها أجهزة الأمن، خاصة من هؤلاء الذين يحاولون ابتزاز ذويهم بالأموال، كان آخرها بلاغ باختطاف شاب في الإسكندرية، وتبين أن الشاب استعان بصديقه واستعمل برنامجا صوتيا على الإنترنت وأقنع الأم باختطاف ابنها للحصول على المال، حتى تم كشف مخططهما وضبطهما. اللافت في الأمر، أن الشرطة تتعامل مع جميع البلاغات بجدية، وتشكل فرق بحث لكشف غموضها، ما يتطلب وقتاً وجهداً، حيث تستحوذ هذه البلاغات الكاذبة على جهود كبيرة، الأولى والأحرى توجيهها إلى شيء أهم، بسبب أشخاص يعطلون العدالة لتحقيق مآربهم الشخصية، ظناً منهم بأنهم سيكونون في مأمن، لكن هيهات لهم، فيتحول الشخص من «مُبلغ» إلى «مُتهم» بعد ثبوت كذبه. القانون لم يترك هؤلاء الذين يعطلون العدالة، وإنما حاصرهم بالعقوبات، حيث تتساوى عقوبة البلاغ الكاذب مع عقوبة القذف، حيث نصت المادة 303 عقوبات على «يعاقب على القذف بالحبس مدة لا تجاوز سنة وبغرامة لا تقل عن خمسة آلاف جنيه ولا تزيد على عشرة آلاف وخمسمئة جنيه، أو إحدى العقوبتين». وحدد قانون العقوبات تعريف البلاغ الكاذب في المادة 305، ونص على: «من أخبر بأمر كاذب مع سوء القصد يستحق العقوبة، ولو لم يسبب شائعة»، والهدف من تجريم البلاغات الكاذبة والدعاوى الكيدية، حماية السلطات الإدارية والقضائية من التضليل والبلاغات التي تمثل عبئا عليها وتعطلها عن أداء وظيفتها، وهي تحقيق العدالة بين المواطنين، فضلاً عن منع تكرار ترويج الأكاذيب على أنها حقائق، وحماية مواطنين يتم تحرير محاضر كاذبة وكيدية ضدهم».

زعيم استثنائي

من أشد أنصار الرئيس في «الوطن» محمود مسلم يقول: «عندما يقف مايرون بريليانت، نائب رئيس غرفة التجارة الأمريكية، في اجتماع كبير ليقول للسيسي: «أنت زعيم قوي واستثنائي بعدما أنجزته في مصر خلال السنوات الماضية»، فإنها شهادة تستحق التأمل.على مدى أكثر من 6 أيام حرص الرئيس السيسي – خلال وجوده في نيويورك على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة – على الاجتماع مع أكثر من 20 مسؤولاً من كافة دول العالم، بداية من أمريكا وفرنسا وإنكلترا وإسبانيا، حتى سيراليون وكينيا والصومال وجيبوتؤ ولبنان والأردن والعراق وفلسطين، ما بين لقاءات ثنائية وأخرى قمم ثلاثية.. كل هذه اللقاءات، بالإضافة إلى سكرتير عام الأمم المتحدة، ورئيس البنك الدولي، تصب بالطبع في المصلحة السياسية والاقتصادية لمصر. كما حرص الرئيس – كعادته– على أن يشغل المجتمع الأمريكي حيزاً من الحوار، بحكم وجوده على أرض الولايات المتحدة، وبالتأكيد كان الاقتصاد عنصراً مهماً في هذه اللقاءات، بحكم أنه يقود العالم حالياً، فقد عقد 3 لقاءات كبيرة حضرها الوفد الصحافي المرافق له، لتوضيح صورة الأوضاع في مصر (السياسية والاقتصادية والاجتماعية)، عبر اجتماعاته مع أعضاء غرفة التجارة الأمريكية، ورؤساء الشركات الكبرى، والاجتماع الثالث كان مع المؤثرين من المفكرين والباحثين والمجتمع المدني الأمريكي، وحضرها ممثلون لشركات كبيرة وآخرون أشادوا بما تحقق في مصر، وأن مشكلاتهم خلال السنوات الأخيرة قد اختفت. أضاف الكاتب: الأهم أن الرئيس السيسي، كما حمل معه هموم المصريين، لم تغب عنه مشكلات الأشقاء الأفارقة وطالب الشركات بضرورة نقل تجربة مصر في القضاء على فيروس «سي» إلى افريقيا وبتكلفة أقل، وطالبهم بالاستثمار في افريقيا لأنها بحاجة حقيقية إلى هذه الفرص».

هزيمة الدين ليست إنجازاً

«شدد الرئيس السيسي مؤخراً على خطورة «الإسلام السياسي» على مستقبل مصر، ويرى عماد الدين حسين في «الشروق»، أن إضعاف الدين في المجتمع، لن يستفيد منه أحد، بل سيدفع المجتمع بأكمله ثمنا فادحا لو حدث ذلك. يقول الكاتب، حينما أتحدث عن الدين، فإنني أقصد التعاليم السليمة التي تحض على القيم ومكارم الأخلاق والفضيلة والتسامح والتعاضد والتكافل والتراحم والآداب. ولا أقصد المعنى الضيق الذي يحاول المتطرفون حشر الدين فيه باعتباره أداة لعقاب وتعذيب الناس وترهيبهم من الآخرة، إذا لم يستمعوا إلى نصائحهم وأفكارهم. بهذا المعنى فنحن بحاجة قوية للدين، سواء من حيث قيمه السمحة أو روادعه الاجتماعية والأخلاقية. نتيجة ما فعله الإخوان والمتطرفون في المنطقة، فإن ارتباط كثير من الناس، خصوصا الشباب صغير السن بالدين بدأ يضعف، لاسيما لدى الطبقات الغنية جدا أو الفقيرة جدا. معظمهم بدأ يتوقف عن الصلاة، ويتجه إلى عوالم وممارسات غريبة جدا عن قيمنا وتقاليدنا. وفي تقدير الكاتب، أن من مصلحتنا أن نزيد من ارتباط شبابنا بالدين الصحيح، لأن العكس يعني مزيدا من الاغتراب والتوجه إلى مستقبل لا نعرف له ملامح، خصوصا أن العولمة ووسائل التواصل الاجتماعي ساهمت أخيرا، في نشر العديد من الظواهر المدمرة للأخلاق واستقرار المجتمعات. سيقول البعض إن ترك الدين أو هجره يعني التقدم والتمدن، وهذا أمر غير صحيح بالمرة، ففي أمريكا الأكثر تقدما، فإن رئيسها دونالد ترامب وصل إلى السلطة، ولا يزال فيها بفضل دغدغة مشاعر الإنجيليين المتعصبين وكراهية المسلمين، واليمين العنصري في أوروبا يصعد بقوة، وأحد أسباب صعوده وليس كلها ــ الحفاظ على أوروبا المسيحية بدلا من ذوبانها في ديانات وقوميات أخرى منها الإسلام».

نحتاج لثورة فكرية

ذهبت الدكتورة آيات الحداد في «الوفد» بعيداً عما يطمح إليه الثوار: «ما ينقصنا بحق كمجتمع الفكر! الفكر المتمثل في الضغوط والعادات والتقاليد الأسرية والمجتمعية الخاطئة. وصلنا إلى عام 2019 ومازال أغلبية المجتمع يفكر خطأ نتيجة العادات والأفكار الموروثة الخاطئة، فالكل أصبح جانيا ومجنيا عليه في الوقت نفسه، الكل مشغول بمتابعة السياسة والاقتصاد تاركين الأهم من وجهة نظري وهو الفكر والنفس، الذي إن انحدر أصبح لا يفيدنا اقتصاد وغيره، فما أهمية العيش في بلد متقدم في كل شيء إلا أهم شيء وهو الشعب، أي فكر وثقافة ونفسية الشعب، فهذا الأمر أشبه بمن يملك منزلا فاخرا وسيارة فاخرة، ويملك حشما وخدما ولديه أولاد وموفر لهم جميع سُبل الراحة من مأكل وملبس ومشرب، ولكن هؤلاء متعاطون للمخدرات وفاشلون في الدراسة فهل يفيدهم مال وجاه آبائهم؟ بالطبع لا. هكذا هو الحال في مجتمعنا نبحث عن تقدم في كل شيء نبحث عن اقتصاد قوي نبحث عن تقدم في الصناعة، ونترك الأهم من كل ذلك وهو بناء المجتمع أخلاقيًا وثقافيًا وتعليميًا ونفسياً، فإذا امتلكنا اقتصادا قويا بلا تعليم بلا ثقافة بلا فكر ومجتمع سوي لن يفيدنا هذا الاقتصاد، بل قد يصبح التقدم نقمة وليس نعمة! فإذا نظرنا إلى أي دولة متقدمة فسنجد أن شعبها متقدم فكريًا ونفسيًا وتعليميًا قادر على استيعاب هذا التقدم».

نحن أحق بالسلام

«جاء في ديباجة ميثاق الأمم المتحدة أن الغرض من إنشاء المنظمة هو منع نشوب النزاعات الدولية وحلّها بالوسائل السلمية هكذا، كما يشير أحمد نور الدين في «الأهرام»: ترسي الأمم المتحدة والمنظمات الدولية الغربية قيم وأسس السلام، والديمقراطية، وحقوق الإنسان قولًا وشعارًا، وهي أبعد ما تكون منه فعلًا وتحقيقًا، ولما لا وسطور التاريخ وصفحاته المتتالية تروي بهتان وزور ما تدعو به بلسانها ويضمره قلبها على المسلمين خاصة، في كل بلدان العالم، المفروض والمعمم لدينا جميعًا تحضره ومدنيته. يضيف نور الدين، إذا كانت الأمم المتحدة تخصص يومًا للسلام العالمي، فإن لنا كمسلمين أن نفخر بديننا الإسلامي، الذي اشتق اسمه من السلم، والسلام، فكان حقيقته الواضحة وضوح الشمس في سماء الظهيرة، التي تعمي كل من يجحدها، فكان، ومازال، وسيظل دينًا للسلم، والسلام، والتسامح، والحب، والأمن، والحفاظ على العهد والمواثيق، لكل معتنقيه ومن ينضوون تحت لوائه وجناحه، من غير معتنقيه، حتى لو كانوا وثنيين أو ملحدين لا يعترفون برب ولا بدين، منذ أن بعث الله تعالى نبيه، مرورًا بفتوحات المسلمين المسالمين للبلدان المختلفة، ودخول الناس في دين الله أفواجًا، حبًا وبرًا له، وبما رأوه ولمسوه من معتنقيه من صدق وإخلاص ورحمة وأخلاق كريمة قيمة، لم تر إلا فيهم بمعاملتهم لهم، صدقا وليس تملقا وزلفة وتقية. يضيف الكاتب، ليس معنى حديثي أنني أدافع عن ديني، أو أزيل عنه شبهات ألصقها به أعداؤه، بل هو حديث الطبيب المعالج لمن أعمى عيونهم التعصب والحقد والبغض له، أزيل بحقائقي هذه عماهم هذا، وأنظف لهم هذا اللوث القلبي والعقلي المزمن لديهم، فليس بديني عورة أو سوءة معراة، نريد سترها، أو «بطحة» نحسس عليها ونخفيها خجلا».

لا بديل آخر

طرح علي مرجان في «الوفد» سؤالاً يتهرب منه كثير من الآباء والأمهات: «ماذا سيحدث إذا قرر أولياء الأمور الاستغناء عن الدروس الخصوصية لأبنائهم؟ فكّر جيداً، واختر ما يناسبك مما يلي: توفير 9 آلاف جنيه متوسط فاتورة سنوية تدفعها أسرة واحدة لديها طالب واحد في الثانوية العامة. وتوفير أكثر من 30 مليار جنيه يدفعها الآباء لـ«إمبراطور الكيمياء» و«ملك الأحياء» ولـ«كل الأشياء» باستثناء حصد التعليم الجيد للأبناء. أبناؤك يعودون إلى أحضانك من جديد، وتعود إليهم لتبدأ معهم حياة جديدة. يقدم مرجان اقتراحاته: تقوية أواصر الصداقة والمحبة بين أفراد الأسرة الواحدة، بعد أن أصبح لدى كل أب ولدى كل أم الوقت الكافي لقضاء لحظات من السعادة مع الأبناء. معلمون يغلقون أبوابهم في وجه الطلبة داخل المدارس أملاً في استعادة مملكتهم المفقودة خارجها. يجتمع أهل الحي في «حوار وطني عائلي» لمعالجة أوجه الخلل في المنظومة، ويحثون المعلمين على أداء دورهم المنشود خارج منظومة الدروس الخصوصية.

مصالحة حقيقية بين المدارس والعائلات، لتفتح معها المدارس أبوابها وذراعيها من جديد، من خلال بيئة مختلفة جاذبة وممتعة. تصدر وزارة التربية والتعليم والتعليم الفني قراراً بتشجيع أولياء الأمور على قرارهم، وتخصص خطا ساخنا للرد على شكاوى أولياء الأمور ضد معلمين لم يقدموا المطلوب منهم.. وأشار الكاتب إلى أن وزارة التربية والتعليم والتعليم الفني بالشراكة مع جامعات حكومية وخاصة، تسعى لتأسيس معاهد ومراكز تدريبية متخصصة بمبالغ رمزية لتقديم الدعم اللازم لمهارات الطلبة في جوانب محددة، بما يواكب أهداف المنظومة الجديدة من منظومة التعليم».

ثوار أم مجانين

أدلى محمد بركات بدلوه في «الأخبار» دعماً لخصوم المعارضة: «هذه اللوثة باتت مؤكدة خلال البذاءات والأكاذيب، وحملة الكراهية والحقد التي يشنونها على مصر ليل نهار، عبر المنصات المشبوهة الساعية لإشاعة أكبر قدر من الإحباط واليأس في صفوف الجماهير. وأهداف هذه الطغمة الباغية والمضللة واضحة ومفضوحة، في سعيها لبث الفتنة وإثارة الجماهير وهز الاستقرار المجتمعي، وخلق حالة من الاحتقان العام في المجتمع، على أمل التمكن من نشر الفوضى والعنف وإثارة القلاقل، وصولا إلى هدم الدولة وسقوطها، وهم في ذلك لا يتورعون عن استخدام كل الوسائل والأساليب المتدنية للوصول إلى غايتهم، معتمدين على الشائعات الكاذبة والادعاءات الملفقة، لخلق حالة من الاستياء العام وإشاعة اليأس والإحباط في نفوس الجماهير. وفي مواجهة ذلك علينا التصدي الجاد لتلك الاهداف الدنيئة والمساعي الهدامة، وكشف الأهداف الإجرامية والخسيسة لهذه الفئة الضالة، بالتركيز على الحقائق في مواجهة الأكاذيب، وفي الوقت ذاته علينا تركيز الأضواء على الإنجازات المتحققة والخطوات التي تمت وتتم على طريق التنمية الشاملة والتحديث، وبناء الدولة القوية. ويطالب الكاتب بأن نعمل بكل القوة والإخلاص على تلاحم وترابط كل القوى الوطنية، على كافة المستويات، الاجتماعية والسياسية، باعتبارها حائط الصد الطبيعي والدرع الواقية في مواجهة كل المؤامرات، وكل الأخطار. مع السعي والعمل في الوقت ذاته على زيادة الوعي الشعبي العام، بخطورة ودقة المرحلة الحالية وما تتطلبه من تقوية وصلابة الجبهة الداخلية، وضرورة الوقوف صفا واحدا، شعبا وجيشا في مواجهة قوى الشر الساعية للنيل من الوطن وإسقاط الدولة».

خيرها في غيرها

«موضوع أزمة صلاح مع الاتحاد بشأن عدم تصويت ممثل مصر في الفيفا لصالح اللاعب، ما جعله يحل رابعاً في الترتيب العالمي، يرده حسن المستكاوي في «الشروق» إلى عدم دراية باللوائح وقواعد المسابقة. وهي مشكلة كبيرة، أن يغيب عن إدارة اتحاد كرة القدم الذين يستحقون الوجود داخله، وهم الشباب الذين يتعاملون بخبرات علمية مع الهيئات الرياضية الدولية. وهذا الخطأ لا بد أن يكون له حسابه، ليس لأنه أغضب صلاح وأغضب محبيه، ولكن الجهل باللوائح الدولية وبلوائح الفيفا، واللامبالاة والاستهتار بما يجب عدم الاستهتار به، لا يستحق ويجب أن لا يكون له مكان داخل منظومة إدارة الكرة المصرية. يضيف الكاتب، في كل الحسابات لم يكن التصويت لصلاح من جانب الصحافي المعتمد عند الفيفا ومن جانب استمارة المدير الفني للاتحاد وكابتن المنتخب لم يكن سيفيد صلاح في الترتيب، وفقا للعمليات الحسابية الخاصة بالتصويت، لكن غضب صلاح يرجع إلى رواسب سابقة، وإلى شعور بعدم الاهتمام وإلى تجاهل لا يليق بشخصه، لكن قرار صلاح برفع صفته كلاعب دولي في منتخب مصر هو قرار انفعالي. فمنتخب مصر ليست له علاقة بخطأ إداري يتحمل مسؤوليته من وقع فيه».

لا تحزن

التعاطف مع اللاعب محمد صلاح يتوالى، ومن بين الداعمين له محمد الهواري في «الأخبار»: «من حق نجمنا العالمي محمد صلاح أن يحزن لعدم إدراج تصويت مصر لصالحه في اختيار أحسن لاعب على مستوى العالم، حتى الصوت الوحيد للإعلامي المصري لم يضع صلاح على رأس اختياراته وهو شيء مستفز. وأيضا تخلي العرب عن اختياره عدا الإمارات ومدرب منتخب الجزائر وعدد من الدول العربية الأخرى. الموقف الذي تعرض له محمد صلاح في التصويت استفز النجم العالمي وأبدى حزنه، فهو الممثل العربي والمصري الأقوى للكرة العربية في العالم، بعد أن بزغ نجمه مع ليفربول وأصبح الهداف الأول له في موسمين متتاليين، إضافة لما يقدمه لمصر من دعاية لا تقدر بثمن، وظهوره بمظهر المسلم المتواضع والخلوق. وإذا كان الاتحاد المصري لكرة القدم المستقيل، أكد إرسال صوت مصر من خلال الكابتن أحمد المحمدي والمدير الفني للمنتخب الأوليمبي شوقي غريب، إلا أن اللجنة المؤقتة أخذت على عاتقها مخاطبة الفيفا لمعرفة لماذا لم يدرج التصويت المصري لصالح محمد صلاح، وسوف تتكشف الحقيقة. النجم العالمي محمد صلاح لا تحزن فالشعب المصري والشعوب العربية تتابع إنجازاتك، حيث يحتل ليفربول أكبر متابعة مصرية وعربية من أجلك.. فالكل يترك كل شيء من أجل متابعة منافسات ليفربول التي تشارك فيها، لذا فإن الجميع هنا يحبك ويعتز بك وكل وسائل الإعلام المصرية تقف بجانبك وتعطي أولوية لإنجازاتك، لأنك ابن مصر الغالي والقدوة والمثل للشباب والأطفال ليس في مصر فقط، بل في كل الدول العربية الشقيقة».

أخطاء السعودية كارثية

«في البداية تحمس جمال طه، كما يعترف في «الدستور» بالتدخل السعودي في باليمن منذ بدء «عاصفة الحزم»، أملًا في كسر الحصار الذي تفرضه إيران على المملكة، لكن الكاتب اعترف مؤخرا بندمه عندما فشل حصار الميليشيات الحوثية، فتحولوا بالدعم الإيراني إلى جيش ودولة، على جزء غال من اليمن، أصبح قاعدة إيرانية تهدد باب المندب، وخنجرًا في خاصرةً المملكة.. يضيف الكاتب: أداة هذا التحول الاستراتيجي لم تكن الصواريخ البالستية، وإنما الطائرات المسيرة «الدرونز»، وصواريخ الكروز البسيطة، وهما سلاحان هجوميان يتجهان نحو التماثل، باستثناء اختلاف القدرة التدميرية لكل منهما.. هذان السلاحان الهجوميان أحدثا ثورة في استراتيجيات الهجوم بالعالم، وأضرا بشبكات الدفاع الجوي، وذلك جدير بالتناول.

إيران بدأت التصعيد معتمدة على عملائها الحوثيين في اليمن، ولكن بسلاحها وخبرائها، وبنك الأهداف الخاص بها.. سبع طائرات «درونز» استهدفت محطتي الضخ لخط أنابيب «أبقيق – ينبع» في محافظتي الدوادمي وعفيف في منطقة الرياض، التابع لـ«أرامكو» 14 مايو/أيار الماضي، وأحدثت كسرًا بعرض 4 أمتار في الأنبوب الرئيسي الذي تبلغ مساحة عرضها 11 متر2، في تطور نوعي غير مسبوق لدقة إصابة الهدف، ما أدى إلى توقف الضخ لميناء التصدير في ينبع.

وأضاف طه: الهجوم على «حقل الشيبة» النفطي 14 أغسطس/آب تم بعشر طائرات «درونز»، استهدفت الحقل ومصفاة الإسالة والخزانات التابعة لـ«أرامكو»، وأشعلت فيها النيران.. اختيار الحقل استهدف تهديد الإمارات، التي يقع على حدودها مباشرة، لسرعة الانسحاب من اليمن.. المسافة بين صعدة والشيبة قرابة 1200 كيلومتر، ما يعكس حجم تطور «الدرونز» الإيرانية، من حيث بُعد المسافة ودقة التصويب».

محنة ترامب

نتوجه نحو أزمة الرئيس الأمريكي الذي يترقب نهايته محمد المنشاوي في «الشروق»: «إجراءات عزل الرئيس يجب أن تبدأ من مجلس النواب الذي يتمتع فيه الديمقراطيون بأغلبية 235 عضوا مقابل 200 للجمهوريين، لكنها لا تنتهي إلا بموافقة مجلس الشيوخ ذي الأغلبية الجمهورية المتمثلة في 53 عضوا مقابل 47 للديمقراطيين.

إلا أن إقالة الرئيس تتطلب أغلبية الثلثين أي 66 عضوا، وهو ما يصعب تصوره حتى الآن، إلا إذا حدثت مفاجآت من العيار الثقيل. ويعتقد أن مجلس الشيوخ سيقف حجر عثرة في أي تقدم في عملية سحب الثقة من ترامب، إذ عبّر رئيس الأغلبية الجمهورية السيناتور ميتش ماكونيل عن رفضه وقال: «ديمقراطيو واشنطن كانوا وما زالوا يسعون لوسيلة لإبطال نتيجة انتخابات 2016 التي خسروا فيها».

أما زعيم الأغلبية الجمهورية في مجلس النواب كيفين مكارثي فتعهد بمحاربة إجراءات عزل الرئيس، وقال بمنطق السيناتور ماكونيل نفسه، «نانسي بيلوسي ليست راضية عن نتيجة انتخابات 2016، هذه الانتخابات انتهت». ويكشف الكاتب عن أنه لم يسبق عزل أي رئيس أمريكي، منذ نشأة الولايات المتحدة قبل 240 عاما، جرت محاولات أربع لعزل الرئيس وانتهت جميعها بالفشل.

المحاولة الأولى: كانت عام 1840 ضد الرئيس جون تايلور، الذي خدمته نتيجة انتخابات التجديد النصفي للكونغرس وانتقال الأغلبية لحزب الرئيس وانتهت المحاولة سريعا. أما المحاولة الثانية فاستهدفت الرئيس أندرو جونسون عام 1868 بسبب إقالته لوزير الدفاع المحبوب آنذاك إيدموند سانتون.

ومرّ قرار العزل بمجلس النواب، إلا أنه لم يمر في مجلس الشيوخ لحصوله على 65 صوتا فقط، أي أقل بصوت واحد عن الأغلبية المطلوبة. بينما المحاولة الثالثة بدأت عام 1973 نتيجة لفضيحة «ووترغيت»، واختار الرئيس ريتشارد نيكسون الاستقالة. أما المحاولة الرابعة فجرت عام 1998 ضد الرئيس بيل كلينتون».

لعنة توماس كوك

اهتم الدكتور محمد بسيوني في «الوطن» بمأساة بريطانية أثارت اهتمام الكثيرين: «ألقى بيتر فانكهاوزر، المدير التنفيذي لشركة توماس كوك، القفاز في وجه الجميع، عندما أعلن إفلاس الشركة السياحية التي تأسست قبل 187 عاماً في بريطانيا.. وقال إن وراء الإفلاس الغموض والقلق الذي نتج عن ضبابية خروج أو بقاء بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، والذي ترتب عليه إلغاء ملايين الحجوزات للسائحين مع زيادة أسعار الوقود للطائرات، ورفض الحكومة البريطانية التدخل لتخفيف حجم مديونية الشركة العملاقة.. وسقط خبر الإفلاس كالصاعقة على رأس 600 ألف سائح يجوبون العالم حالياً مع الشركة.. وأصبحنا أمام خسائر بالجملة لعشرات الآلاف من شركات السياحة في 16 دولة وأزمات مقبلة لشركات التأمين وقضايا التعويضات التي ستؤدي لخراب واسع، حيث أن توماس كوك تدير فنادق ومنتجعات وشركات طيران تخدم 19 مليون مسافر سنوياً ويعمل فيها 21 ألف موظف.

اضطرت حكومة جونسون المترنحة إلى إعادة مواطنين بريطانيين من الخارج عبر أسطول الطائرات البريطانية الذي سينقل 150 ألف سائح خلال أسبوعين، وهي تكلفة ضخمة لا أعرف لماذا لم تستخدمها الحكومة لإنقاذ الشركة خلال التفاوض قبل التصفية الإجبارية؟ ولماذا ترك شركاء «توماس كوك» في دول أوروبا الشركة تسقط في حالة مزرية ولم يهتموا بإنقاذها؟ ويقدر خبراء السياحة أن تأثير إفلاس «توماس كوك» محدود على موسم السياحة في مصر، حيث ألغى 25 ألف سائح بريطاني فقط حجوزاتهم ويرون أن اختفاء «توماس كوك» سيمثل فرصة لنمو الشركات السياحية الصغيرة في الدول السياحية..السؤال الأهم الآن.. هل يكون اختفاء «توماس كوك» بداية لإفلاس شركات لها صفة العالمية؟»

حسام الدين محمد*

«كل رجال الباشا»: تفكيك أساطير «جيش مصر»

يعتبر مؤرخون وكتّاب من كافة حقول المعرفة دخول نابوليون بونابرت لمصر واستلام محمد علي باشا الحكم في مصر، حدثين مؤسسين في تاريخ مصر والعالم العربي، ففتح بونابرت لمصر وضع العالم العربي والسلطنة العثمانية أمام تحدي المنظومة الأوروبية الحديثة، التي مثلتها الثورة الفرنسية، فيما أدى حكم محمد علي إلى نهاية عصر المماليك والاستقلال عن الخلافة، والتوسع باتجاه الحجاز وسوريا وتهديد وجود السلطنة العثمانية نفسها، وإلى تحديث الجيش المصري وبناء أسس الدولة المصرية الحديثة، التي ما زالت أغلب عناصرها موجودة في النظام المصري.

تفتح مساءلة هذه الوقائع أبوابا مدهشة للفكر التاريخي والسياسي العربي، وهو عين ما يفعله خالد فهمي في كتابه التأسيسي «كل رجال الباشا»، الذي يمكن أن يبدأ من سؤال بسيط مثل هل أن التاريخ هو تاريخ الحكام والقادة العسكريين وانتصاراتهم وصورتهم عن أنفسهم والعالم؟ أم أنه أيضا تاريخ المحكومين والجنود البؤساء المسوقين إلى ثكنات الاعتقال والموت، وأهاليهم المتروكين للجوع والفاقة والمرض؟

لا يكتفي فهمي بإعادة تركيب تاريخ الجنود والفلاحين وأهالي مصر من وجهة نظرهم، بل يعيد أيضا مساءلة صورة النظام والدولة والجيش، والتغيرات الطارئة عليها ليفتح بذلك عش دبابير هائلة من الأسئلة التي أرّقت أجيالا من النخب العربية، بدءا من سؤال النهضة، ولماذا تقدم الغرب وتراجع العرب، إلى سؤال الاستقلال الوطني، الذي بني على فكرة أن محمد علي عمل على صنعه، والهوية القومية لمصر، وبنية الدولة الحديثة، والصراع الكبير بين الأزهر والجامعة، والنخب الحديثة والإسلام السياسي، ودور الدولة والنخب في كل ذلك.

من العقاب الوحشي إلى «كشف التمام»

من مئات الوقائع التي يذكرها في «كل رجال الباشا» اخترت حادثين أجدهما مليئين بالدلالات:

بعد حادثة تمرد، يخيّر أحد ضباط محمد علي جنوده بين البقاء أو العودة لأهاليهم، وحين يهم البعض بالرحيل يطلق النار عليهم ويذبح معظمهم. في حادثة أخرى يقترح ضابط آخر لعلاج قضايا التمرد أن يقوم الجيش بإجراء بسيط هو كشف الحضور للمجندين مرتين في اليوم، وتسليمهم بطاقات تظهر إن كانوا في المعسكر أو في إجازة وإلا يعلن فرارهم ويجري القبض عليهم وعقابهم.

تمثل هذه التقنية البسيطة، إضافة بليغة لمنظومة العقاب التي تغيرت تدريجيا لتصبح خفيّة أكثر فأكثر مع استكمال إجراءات الهيكلة والتنظيم التي طبقها محمد علي لجعل جيشه من الجنود المحترفين على الطريقة «الحديثة»، المستقاة من التجربة البونابرتية أساسا، وتعكس هذه الجزئية، على بساطتها، التغيير الحاصل لمنظومة المراقبة والعقاب، التي استبدلت مفهوم السخرة والعقاب الوحشي بمفهوم الجندية والبيروقراطية العسكرية، وهو ما تم تعميمه لاحقا على المجتمع، عبر المدارس والمشافي والوزارات، أي عبر المنظومة الأوروبية الحديثة لترقين وضبط ومراقبة وتنظيم السكان، من دون الاستغناء بشكل كلي، عند الحاجة، عن آليات العقاب الوحشي أو الاحتقار المعمم من النخبة الحاكمة للسكان.

لقد اكتشفت دولة الباشا أن «سيادة القانون والنظام» أكثر فعالية في التأثير على رعاياه وأكثر فرضا لحضوره المخيف من شعائر الشنق والتعذيب والضرب بالكرابيج العلنية. لقد صار الباشا حاضرا في كل مكان، من دون اضطراره لممارسة العقوبات المرعبة على أجساد الفلاحين. كان منطق العقاب في القوانين العسكرية والمدنية هو الثأر والانتقام أكثر مما كان الردع والإصلاح، وتحول، في قانون الجيش إلى فكرة غرس اليقين بأن ما من جريمة تمضي بلا عقاب، أو بمعنى آخر إقرار الحضور الكلي والدائم للدولة في حياة جنودها ومواطنيها، وبعد أن كانت هذه الوسيلة الحديثة للضبط والعقاب مخصوصة بالجيش، أدى نجاحها إلى ضرورة نقلها للاجتماع العام، مما يمكن اعتباره بداية الانتقال بالدولة المصرية إلى «العصر الحديث».

يشير فهمي هنا إلى أن كشف هذا التغير في أهداف وأغراض العقاب، وفي معنى الانضباط عموما يتمثل بأفضل ما يكون في ظاهرتين: تقلص عدد عمليات الإعدام العلنية، وتطور دلالات كلمة «سياسة»، فـ«السياستنامه»، الصادرة في 1837 كانت بداية تطوير لدلالة الكلمة من كونها قانون عقوبات لتكتسب تدريجيا دلالتها العربية الأصلية بمعنى الحكم وإدارته.

جيش المصريين أم جيش محمد علي؟

كانت محاولات سلطات دولة محمد علي المستمرة لتغيير الفلاحين وجعلهم جنودا، وتطبيق نظم عسكرية وطبية وإجرائية عليهم، تواجه بأشكال كبيرة من المقاومة، وكان الواقع يتكلم بشكل مختلف عن أوامر السلطات، ما أدى إلى فيض هائل من الوقائع الطريفة والمؤلمة والمخيفة في ساحات المعارك والثكنات والمشافي والمدن التي دخلها الجيش، لكن أحد الأسئلة الكبيرة والمهمة التي حاول الكتاب الإجابة عليها هو: هل اعتبر الفلاحون أولئك الجيش «جيشهم» والدولة «دولتهم»؟

رد الكتاب على هذه الفكرة بإبراز عدد من الوقائع المهمة، منها بنية جيش محمد علي، الذي كان مؤلفا من هيئة ضباط تتحدث التركية، ومؤلفة من إثنيات عثمانية، فيما كان الجنود المصريون يتكلمون العربية، وأن ابن محمد علي، رغم إبدائه مشاعر كره للعثمانيين والترك، ما كان قادرا (أو راغبا) على تغيير هذه البنية، وأنه كان مثل أبيه وضباطه كان ينظر إلى المصريين كعبيد وأداة لتحقيق الأهداف السياسية والعسكرية، وهو ما يكشفه قيام انتفاضة عرابي بعد قرابة نصف قرن لإعطاء الجيش المصري للمصريين.

لوضع الأمور في سياقها التاريخي، يقارن فهمي بين جيوش محمد علي وبونابرت، فيما يخص تعبيرها عن الأمتين «المصرية» و«الفرنسية»، فيلاحظ أولا التشابهات في كره ومقاومة الجنود في كلا الجيشين لمحاولات تجنيدهم، وأرقام الفرار الكبيرة فيهما، ومن ناحية أخرى يلاحظ أن أيديولوجية الثورة الفرنسية تمكنت بعد حقبة معينة من التأثير على الجنود الفرنسيين، والمساهمة في خلق الأمة والهوية الفرنسيتين، فيما كان ذلك متعثرا وغير قابل للتحقق في الحالة المصرية.

يتحدى الكتاب أسطورة عزيزة على قلوب المؤرخين، وهي أن محمد علي كان مصلحا قويا حاول أن يحسن وضع مصر ويستخلصها من السيطرة العثمانية، وأن جهوده الإصلاحية تلك أحبطتها جهود أوروبا، وبريطانيا خصوصا، لقد كان محمد علي، حسب فهمي، «أبعد ما يكون عن أن يكون بطلا لمصالح مصر (بما هي دولة قومية حديثة)»، لقد كان واليا طموحا لولاية عثمانية، نجح في إدخال إصلاحات وكان يقلقه ألا تجني أسرته ثمار جهوده، معتبرا الحروب التي شنها على السلطنة أقرب لصراعات أسرية داخل الدولة العثمانية.

الأسطورة الأخرى التي يتحداها الكتاب هي أن أوروبا وبريطانيا عارضتا محمد علي بسبب عمله على جعل مصر بلدا صناعيا، مثبتا أن معارضة بريطانيا كانت لتوسعاته الاستعمارية، التي اعتبرت تهديدا لمصالح بريطانيا في آسيا، أما معارضتها لصراعه مع السلطان فكانت لما يؤدي إليه ذلك من تزايد نفوذ روسيا في السلطنة العثمانية.

يشير فهمي إلى مقولة كررها محمد علي عدة مرات، تجعل من مصر قبل دخوله إليها أرضا خلاء من مظاهر المدنية، بلدا «بربرية» متوحشة، وإذا كان الذهن يذهب بسرعة إلى فكرة الصهيونية التي أشاعتها حول فلسطين، فإن من الضروري أيضا سحب ذلك على ما يشبهه في سياق ظهور أغلب الدول العربية، التي قام مؤسسوها بإلغاء التاريخ السابق عليهم بشكل يحاول مسح الذاكرة التاريخية، ويجعل تاريخ شعوبهم الحديث مرادفا لتاريخ الأسر الحاكمة.

* كاتب من أسرة «القدس العربي»

الأنثروبولوجيون المغاربة أمام مأزق «المفاهيم الحارسة»

محمد تركي الربيعو*

حياة الريف في المغرب

في سياق إعداده لقراءة حول تاريخ حقل الأنثروبولوجيا في المغرب، لم يخف حسن رشيق، الأنثروبولوجي المحلي ومؤلف إحدى أهم الأطروحات الجديدة في حقل الفكر البري المغربي «سيدي شمهروش»، قلقه على مستقبل هذا الحقل في المغرب، فرغم أن هذا البلد عرف أسماء عديدة مثل فاطمة المرنيسي ورحمة بورقية وعبد الله حمودي وعلي أمهان وبول باسكون، غير أن عدم تطور مواضيع الأنثروبولوجيا في المغرب، بقي مصدر قلق أو حيرة لدى عالمنا. فقد بقيت بعض العناوين والمداخل هي التي تحكم اهتمامات الباحثين المغاربة، مثل القبيلة والهوية والأضحية والطقوس المغربية. وهي مواضيع غالباً ما فُسِّر الاهتمام بها كونها تمثل الموضوعات الرئيسية للأنثروبولوجيا التقليدية، في حين يعتقد رشيق أن هذا الاهتمام لم يأتِ جراء كون الأنثروبولوجيا اهتمّت منذ ولادتها بدراسة طقوس وعادات المجتمعات البرية (وفي حالتنا تمثّل القبيلة هذا المجتمع)، بل يعود إلى تأثير الرهانات السياسية المحلية على التاريخ الكوني للأنثروبولوجيا.

إذ تُبين لنا مثلاً بدايات السير المهنية لعدد من الأنثربولوجيين المغاربة، أن بداياتهم البحثية لم تأت جراء رغبة باقتحام هذا العالم المعرفي، بل تولّدت في أحيان عديدة بفعل توجّه حكومي لإرسالهم إلى الريف المغربي، من خلال وزارة الزراعة مثلاً لدراسة أحوال القرويين في سياق مشروع تنمية الريف؛ ورغم حيوية حقل الأنثروبولوجيا واهتماماته، وعدم ركونه للسكون، وهو ما تبينه مثلاً و صا يا الأنثروبولوجية الأمريكية مارغريت ميد (التي انشغلت في ثلاثينيات القرن العشرين بدراسة المجتمعات البدائية في غينيا الجديدة) لطلابها في جامعة كولومبيا في عام 1957 بضرورة تجهيز أنفسهم، بعد صعود القمر الاصطناعي «سبوتنيك» للسفر إلى الفضاء، مع ذلك يرى رشيق أن الباحث المحلي المغربي، لم يبد اهتماماً كبيراً بتغير مجتمعاته المدروسة (مجتمعات صغيرة وقبلية) لصالح اهتمام أوسع بدراسة المدن، على الرغم مما شهدته المدن المغربية والعربية في القرن العشرين من تحولات عديدة.

سيصدر، في موازاة دعوة رشيق لدفع الأنثروبولوجيا إلى أماكن أخرى، وفي الوقت تقريباً 2012، كتاب آخر بعنوان «كيف نقرأ العالم العربي اليوم؟» الذي ضم عددا من الأبحاث لباحثين أنثروبولوجيين في جامعات غربية ومتخصصين بدراسة الإسلام والشرق الأوسط، من أمثال جانيت أبي لغد وسامي زبيدة وأرجون أبادوري وطلال أسد. ورغم تعدد مقاربات هذا الكتاب، بيد أن ما ميزه ربما هو اختيار المحررين أن تكون مقالة أبادوري «النظرية في الأنثروبولوجيا: المركز والمحيط» افتتاحية للكتاب، حيث ناقش أبادوري، في هذه المقالة، ذات الفكرة التي طرحها رشيق، المتمثلة في أن أنثروبولوجيا المجتمعات المعقدة غير الغربية ظلت إلى وقت قريب مواطناً من الدرجة الثانية في الخطاب الأنثروبولوجي، فالنسب والقبيلة والإسلام بقيت هي المفضلة للأنثروبولوجيين (كما ترى جانيت أبي لغد في الكتاب ذاته)، وهو أمر لا يرده أبادوري وأبي لغد إلى نوايا استشراقية (كما يحلو للباحثين ما بعد الكولونياليين تخيله) وإنما يعود إلى سياق التفضيلات الأنثروبولوجية العامة، التي رغم وصايا مارغريت ميد بقيت تميل للتركيز على الآخر «الصغير والبسيط والأولي».

أما فكرة التوجه نحو أنثروبولوجيا المجتمعات المعقدة، فستكون محل دعوة جديدة بالنسبة للقارئ العربي، وربما بالصدفة، مع ترجمة كتاب آخر لأبادوري «المستقبل واقعا ثقافيا» ترجمة الراحل طلعت الشايب..(من المفارقات في هذا الشأن أن الكتاب صدر بنسخته الإنكليزية سنة 1988 وصدرت ترجمته العربية سنة 2017).. ولن تقتصر دعوات أبادوري، في هذا الكتاب، على ضرورة التأسيس لأنثروبولوجيا حضرية، وإنما ضرورة إرساء فهم جديد للمستقبل، يعتمد على دراسة ثلاثة هموم إنسانية كبيرة هي التي تشكّله باعتباره واقعاً ثقافياً. هذه الهموم هي الخيال والتوقع والطموح.

وبالعودة إلى ملاحظات أبي لغد، فإن أي مراجعة سريعة لبعض الدراسات الأنثروبولوجية الغربية حول الشرق الأوسط، التي حظيت بترجمة عربية في السنوات القلية الأخيرة، تُظهر لنا تحولاً في اهتماماتها وأماكن دراستها، وهذا ما يمكن ملاحظته بشكل خاص في عدد من الدراسات الصادرة عن مدينة القاهرة، وأخص بالذكر هنا كتاب الأنثروبولوجية الهولندية أنوك دي كوننغ عن الأحلام العولمية في مدينة القاهرة ومجتمع الستاربكس، وأيضاً نشير لكتاب «القاهرة: مدينة عالمية» (صدر بالإنكليزية 2009) وحاول فيه عدد من الباحثين دراسة مواضيع حول العنف في المدينة والسينما والمقاومة الساخرة والشبكات الدينية الجديدة في المدينة.

وعلى صعيد سوريا، نعثر على اهتمامات أنثروبولوجية جديدة تتعلق بتطور بعض الأحياء الجديدة ، كما في دراسة الأمريكية دان تشاتي حول حي الشعلان الدمشقي في القرن العشرين. كما بينت الأنثروبولوجية الفرنسية سوفي آن سوفغران، من خلال جولاتها الإثنوغرافية في حيين داخل مدينة حلب (العزيزية والموكامبو)، إن المدينة كانت قد شهدت في السنوات الأخيرة التي سبقت الأحداث الدامية حالة من الانفتاح الواسع على السوق العالمية، وإن هذا الانفتاح خلق أنماطاً سلوكية جديدة حيال الانتماء والتقسيم الحضري، ففي مقابل الانقسام الطائفي السابق للمدينة، كما في حالة حي العزيزية الذي كان في السابق يتسم بطابع مسيحي محافظ وشبه منعزل، تحول هذا الحي لاحقاً إلى مكان للتجوال والمطاعم الجديدة والمجمعات التجارية ولمكونات اجتماعية وطائفية جديدة؛ وقد خلق هذا التحول في طابع الحي انقساماً طبقياً ومطبخياً (مطاعم الوجبات السريعة والكافيهات الجديدة في العزيزية والموكامبو) بين أهالي المدينة «الحقيقيين» والطبقات الميسورة من جهة، والسكان ذوي الأصول الريفية أو البدو المقيمين في المدينة، الذين سكنوا في الضواحي الشرقية للمدينة من جهة أخرى. لكن في موازاة هذه الحيوية الأنثروبولوجية الغربية، التي نردها لعدد من الظروف أهمها توفر بيئة أكاديمية وبرامج بحثية، فإن ما يُلاحظ أنه منذ صدور توصيات رشيق حول ضرورة مغادرة الباحث المحلي المغاربي لمغارته القديمة، فإن عناوين الأبحاث المنشورة أو الكتب الصادرة في المغرب لا توحي بتجديد أماكن البحث إلا ما ندر، كما في مثال أطروحة الباحث المغربي عبد الرحيم بورقيا (أشرف عليها رشيق) حول ظاهرة مجموعات مشجعي فرقِ كرة القدم في مدينة الدار البيضاء، في حين بقيت جلّ الدراسات تبدي اهتماماً بالطقوس والقبيلة والسلطة، والتي يدعوها أبادوري بـ«المفاهيم الحارسة» لأبواب النظريات الأنثروبولوجية التقليدية. وسيتوصل إلى النتيجة ذاتها ربما، التقريرُ الجديدُ الصادر عن مجلس العلوم الاجتماعية حول واقع العلوم الاجتماعية والأنثروبولوجيا وعلم النفس الاجتماعي في العالم العربي خلال الفترة الممتدة بين عام 2016/2000، إذ يلاحظ عالم الأنثروبولوجيا المغربي عبد الله حمودي/ معدّ التقرير، وبالاستناد إلى ورقة خلفية أعدتها أمينة المكاوي وهشام آيت منصور، حول الإنتاج المغاربي في مجال الأنثروبولوجي باللغة العربية خلال الفترة المذكورة سابقاً، استمرار مواضيع وثيمات مثل الطقوس، والمقدس، وقبيلة، وقرية، وولي، وفلكور، وجسد، كمداخل مركزية في الكتابات الأنثروبولوجية المغربية، لدرجة وصلت إلى حد الملل. أما التطور الوحيد الذي يسجله حمودي في هذا المسار، فيتعلق بالاهتمام بعلاقة الشباب مع الطقوس، وكيف يؤثر الشباب في إعادة إنتاجها، وهو ما يرده إلى توجهات مرتبطة بـ«الربيع العربي».

عالم الانثروبولوجيا المغربي حسن رشيق

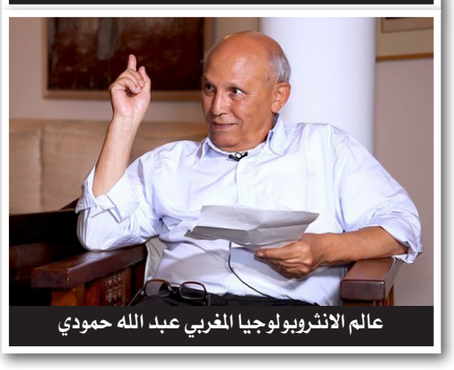

عالم الانثروبولوجيا المغربي عبد الله حمودي

أما على صعيد المشرق العربي، فيلاحظ حمودي أن تأثير الدراسات الأنثروبولوجية بقي ضعيفاً، ويرد ذلك للارتياب العام الذي عبرت عنه النخب الأكاديمية والاجتماعية، ولاحقاً الموجة النقدية الشديدة الأبستمولوجية للبحث الأنثروبولوجي (جيرار ليكرك وطلال أسد) بوصفه ذا أرومة استعمارية. وقد أدى هذا الأمر إلى شبه حالة قطيعة مع هذا الحقل في المشرق العربي، لكن وبالتركيز على الفترة المدروسة، فإنه ما يلاحظه حمودي، رغم هذا الفقر، بروز محاولات واعدة: الأولى تنقل لنا صورة إثنوغرافية عن الحياة اليومية في جو الحرب والعنف والدمار (في إشارة لعمل محمد أبي سمرا وصبر درويش عن رسائل المحاصرين في حلب)، أما المحاولة الثانية فتتعلق ببعض الأبحاث التي أُجريت بواسطة الكاميرا، ما يُعدُّ، وفقاً لحمودي، تجديداً من بين التجديدات التي اضطلع بها أنثروبولوجيون في بلدان أخرى بوساطة التصوير والفيلم، كما لا يتناسى حمودي في هذا السياق الإشادة بالجهود الإثنوغرافية للراحل فالح عبد الجبار ولدراسات وكتب المؤرخ السوري عبد الله حنا حول الرواية الشفوية للفلاحين والعمال في سوريا.

إلا أن هذه الجهود القليلة المتميزة، لا تدفع بحمودي إلى إبداء تفاؤله كثيراً بمستقبل هذا الحقل، في ظل «التعاطي مع مواضيع جديدة، حيث غلبت على معظم الدراسات المندرجة في عينة الكتب المختارة مواضيع تقليدية تمت معالجة غالبيتها في إطار الدراسات الكولونيالية».

* كاتب من سوريا

نجيب محفوظ... صانع الحكاية و«حرافيش» الكتابة

الجزائر ـ من عبد الحفيظ بن جلولي:

ما يزال سؤال الرواية قائما في وعي الكتابة الإبداعية لعدم التمكن من الوصول إلى مستوى روائي يجعل من الرواية العربية تتجاوز سقف المحفوظية، الناجزة في الحكاية الواقعية ومحلية الحارة المصرية، التي جعلت النص مرتبطا بوعي إنساني أوصل محفوظ إلى العالمية وتجلياتها النوبلية، وهناك من يقول بأن هذا الكلام فيه تجن على راهن الرواية العربية، لكن ما نتجاهله هو أن هذه الأخيرة تفتقد الزخم النقدي المجاور لها، المتابع لفعالياتها، والماتح من تجلياتها، حيث تنبثق الرؤية والتصور للعمل السردي كمسار تنظيري يسند التجربة ويهيئ الكتابة كي تتسلح بنظرياتها، وهنا يمكن أن نقول بأن الرواية العربية زاحمت الإبداعية الكونية على مسرح الخصوصية.

هيمنة نجيب محفوظ ووعي الرواية العربية:

لما نحت محمد عابد الجابري مصطلح «العقل المستقيل»، كان حينها مهموما بمعوقات التفكير التي جعلت العقل العربي يتخلف عن وعي مصادره الدافعة لإنتاج منظومات التفكير، وهذا ما جعله يفكر بطريقة مختلفة في «العقل البياني» الذي يخضع في إنتاجيته لـ«الأعرابي صانع اللغة»، وليس لمدارات التفكير الأصيلة لدى المفكر العربي، كالجاحظ مثلا، الذي يعتبر الجابري إنتاجيته حصيلة لوعي ذلك الأعرابي صانع اللغة في البادية، ومن هنا يبدو أن الجابري ينتقد ما يمكن أن نسميه «العقل الصفائي» الذي يرتكز أساسا على الأصل النقي فاصلا ديمومة حراكه الراهن عن ذاتية إنتاجية معقولياته، وانطلاقا من هذا المفهوم يمكن أن نقول بأن الرواية العربية مع ما تشهده من تطور، إلا إنها لم تستطع أن تعلن انفكاكها عن السقف المحفوظي، الذي مازال مهيمنا على إنتاج الحكاية ومسطرا لأقدارها السردية، فـ«محفوظ صانع الحكاية» يعود مع كل سطر في الرواية ما بعد الواقعية، لكي يوجه السرد لاكتشاف زاوية كانت مخفية في الوعي السردي العربي، وبذلك ضمنت الرواية المحفوظية هيمنتها على الوعي الإنتاجي، من حيث الزخم الحكائي والفلسفي والتاريخي، الذي طرحته من حيث الرؤية والتصور، فكل ما تفعله الرواية اليوم في محاولاتها الانفصال عن الأب المؤسس، هو الوقوع خلال مسار التمرد على تلك المفردة التي كانت مطمورة في المنهج الروائي المحفوظي، وبذلك تعود التجربة إلى نقطة البداية وتحاول من جديد.

عباءة محفوظ واستمرار الحكاية:

إن هذه المشكلة كان يعاني منها «حرافيش» نجيب محفوظ الذين خرجوا من عباءته كجمال الغيطاني ويوسف القعيد، على سبيل المثال، فجمال الغيطاني ما انفك يؤكد على إنه ابن محفوظ الروحي والقريب منه، كما لا أحد غيره، لكنه يختلف عنه فنيا، فالمشروع المحفوظي هو استمرار للتجربة الروائية الغربية، بينما الغيطاني عاد بالكتابة الروائية إلى أصولها السردية العربية، والقعيد يرى بأن أهم سؤال يطرحه جيله هو هل نجيب محفوظ شكل عقبة أمام هذا الجيل؟ وحتى الناقد محمود الضبع يقول في إحدى مداخلاته: أنا لا أعرف، في ساعات أسال في نفسي أني لما أتكلم عن نجيب محفوظ، هل أنا أتكلم بحب زائد؟ أم هو فعلا يستحق؟

فالتأكيد على القرب من نجيب محفوظ ومحبته، قد يؤكد الزعم في استمرار مسار الرواية المحفوظية في كتابات تلاميذه، ذلك أن وعي الهيمنة يمتلك جاذبية قصوى في جعل التلميذ، يتكرس في مرتبة المريد والتابع، فالوعي بالمتبوع نشأ بعيدا عن أي نقدية قادرة على أن تتجاوز المنجز المحفوظي وتسير به إلى مناطق التفكيك، والانفراد الذي تكمن فيه مفاتيح وإرهاصات نظرية عربية في الرواية، فلا العقل النقدي استطاع أن يصل تلك المنطقة، ولا هو راكم المعرفة النقدية المتعلقة بالإنتاج الروائي ما بعد نجيب محفوظ والمساهمة داخله لتجلية خيوط رؤية نقدية عربية. فالأسماء التي جئت على ذكرها على سبيل المثال، قربها من نجيب محفوظ غطى على إمكاناتها في البحث عن إوالية سردية لا تقول باختلافها عن تجربة نجيب محفوظ ولكن تترك مساراتها ونتائجها هي التي تفعل الاختلاف، وفي هذا يكمن سبب التعلق الشديد والوجداني بالتجربة المحفوظية، فالسرد المحفوظي ليس من السهل الانفكاك من علائقه، لأن روايات نجيب محفوظ «تمثل لحظة انعطافية في سيرورة الرواية العربية»، كما يرى عبد الله خليفة، ولهذا أرى بأن ما دعا إليه الناقد المصري محمود الضبع من تأسيس معهد لدراسات وبحوث نجيب محفوظ، على غرار معهد غوته، يعتبر أفضل وسيلة لجمع المادة الروائية لنجيب محفوظ، وكل ما كتب عنها وتناولها بالدرس، ومن ثمة تنطلق العملية النقدية الناظرة في المنجز ما بعد المحفوظي في قراءة مقارنة كخطوة أولى لفك الارتباط بين وعي الرواية في مسار التأسيس والتجريب، ووعيها في مسار الخلق والإبداعية اللامرتبطة، وهذا لا يعني إهمال الخط الروائي المحفوظي، لأنه، وبكل بساطة، اندرج في منظومات التفكير الإبداعية الروائية والنقدية، وصار من مشتملات الذاكرة، التي نستدعيها كلما حاولنا تذكر البداية أو استبانة طرق الابتكار، فلا يمكن أن نبتكر من فراغ.

نجيب محفوظ

إن زعمي القائم في عدم تجاوز الرواية العربية سقف رواية نجيب محفوظ، يتأسس على جدلية التنظير للرواية، انطلاقا من التدافع الموضوعي الروائي على منبر الوجود، فالتراكم الروائي الغربي واكبته حركة نقدية من لدن نقاد كبار استمتعوا بالجمالية الروائية الغربية في تسلسلها منذ اللحظة اليونانية إلى لحظة الراهن، وفي هذه النظرات والرؤى النقدية تمكن الوعي النقدي/الروائي الغربي من حلحلة السكون والتراكم التاريخي عند اسم أو جيل بعينه ليفسح المجال للعطاءات الروائية المتتالية كي تغنم وتفرح بمنجزها الفريد في رؤيته والمجدد لحركة الرواية الغربية، وكان الروائيون في العديد من الأوقات يساهمون هم أنفسهم في هذا الحراك النقدي، باعتبارهم ذوي تجربة ويتكلمون في العملية الإبداعية من داخلها، كميلان كونديرا في «فن الرواية» و«الوصايا المغدورة» و«الستار»، وغابرييل غارسيا ماركيز في «كيف تكتب الرواية»، وما يتيح للتجربة أن تندفع إلى أمدائها القصوى، هو البحث في العملية الفنية انطلاقا من لحظة وعي نقدية، كما فعل تولستوي في «ما هو الفن؟».

ولم تكن تجربة الناقد الفرنسي جيرار جنيت بعيدة عن هذا المسار في تفكيكه للبنية السردية في تقنية الكتابة عند مارسيل بروست، في كتابه الرائع «خطاب الحكاية»، ثم مراجعة هذا المؤلف بعد الانتقادات الواسعة التي وجهت له، وبعد التطور الحاصل في مجال السرد أيضا، وهو ما يسمح بإمكانية التجاوز مع الاحتفاظ بالخط المأسك لمسار التجربة منذ انبثاقاتها الأولى وحتى راهن الكتابة الحداثية.

حول الكتابة أو النقد السالب:

لا يمكن أن نفصل في عالمنا العربي الإحساس بالغربة والتخلف عن ركب التطور عن الوعي الجمعي المناهض للجماليات المكنة في الكتابة والفن على العموم، لذلك نجد الكثير من الانتقادات للعمل الإبداعي تنطلق من قناعات بعيدة كل البعد عن «العملية الابتكارية»، أي «المسلك الذي يتخذه الفنان (من بدايته إلى نهايته) لكي يصل إلى الغاية الأخيرة التي يحققها»، كما يقول محمود البسيوني، فالعمل الفني هو عبارة عن محاولة تشتبك فيها قوى العقل والوجدان لإدراك حالة من حالات الغياب/الحضور، اللامفسرة واللامبررة، التي لا يمكن تفسيرها سوى بنتائجها المقررة إبداعا في واقع اللحظة الإنسانية الموشومة بالموهبة الخلاقة، ولهذا لا يمكن أن نفسر ما تقوم به بعض الفعاليات من انتقاد المادة الإبداعية، من وجهة نظر تقويمية بمساطر خارج بنية النقد الفني، إذ يمثل هذا إجهازا على جهاز الابتكار وتعطيلا لفعالية النقد الحقيقية التي ترتكز على المعرفة والتجربة والذائقة، ومن هذه الحالات المعطلة لحركة الفن والإبداع، مسطرة يجوز ولا يجوز، إذ ما يسكن وعي المنتقد في هذه الحالة ليس النقد بل الوعظ، وهو يتصور أنه يوجه المبدع لكي يكتب حالة إبداعية تخضع لأخلاقية ما، وبالتالي فهو لا ينطلق سوى من رؤية فقهوية للعمل الإبداعي، الذي يعتبر أصلا إنتاجا عقليا بمعطيات روحية تستأنس بالدلالة والتأويل والرمز، لأن الإبداع لا يخضع سوى لشرطية الخلق والابتكار، وهذا لا يعني تجاوز أخلاقيات مجتمعية كما يحلو للبعض أن يمارسها خارج نطاق الأطر التي تحكم المجتمع، لأننا شئنا أم أبينا فنحن نخضع لمنظومات مجتمعية وجب التعامل مع معطياتها الوجودية الحاكمة لنظام معاشها السياسي والثقافي والعقدي وفق الأطر الناجزة في الوعي الفوق صدامي، أي المتجاوز لخرق معايير المجموعات الاجتماعية، كما يؤكد ريجيس دوبريه الذي «يكشف على أن الأيديولوجيا هي عاطفية ومرتبطة بأمر الانتماء إلى مجموعة إنسانية».

* كاتب جزائري

العسكر في رواية الأرجنتينية أوخينيا ألميدا: أن تنتظر بلداً كمن ينتظر حافلة؟!

سعيد خطيبي*

هل يوجد شبه بين الجزائر 2019 والأرجنتين 1977؟ الروائية أوخينيا ألميدا تُجيب على السؤال، في باكورتها «الحافلة». تحكي قصة شعب يجد نفسه عالقاً في قبضة العسكر، ولا يحق له نقده أو تأويل خطابات قائده، تُحيلنا إلى حكايات أناس يقتسمون الضجر، ويأملون أن يحصل تغيير، يتأففون مما يُحيط بهم، ولا يتوانون عن السخرية من أنفسهم، لكنهم لا يجرؤون على رفع صوتهم، إذ جاء الحديث عن العسكر والجنرال الذي يحكم البلد (خورخي رافائيل بيديلا آنذاك).

أوخينيا ألميدا

أرادت من روايتها تلك بيان مُعارضة فنية، لمتضررين من حكم الرجل الواحد، تسرد قصصهم اليومية، خوفهم، كبتهم، قلقهم، وصدمتهم مما يحصل في بلدهم، وكيف يرون الخلاص مما حل بهم.

تدور أحداث الرواية في قرية، لا تبعد كثيراً عن مدينة قرطبة شمال الأرجنتين. ولم يكن اختيار ذلك الموقع مجانياً، صحيح أنه مسقط رأس الكاتبة، ولكن قرطبة لها تاريخ من الانتفاضات، أشهرها عام 1969، التي أطاحت بنظام عسكري، خلّفه نظام آخر مماثل، لكن مع وصول الجنرال خورخي رافائيل بيديلا (بدءًا من 1976، استمر 5 سنوات)، عادت المدينة إلى الخمود، واستطاع العسكري أن يقتلع الرغبة في التغيير من نفوس الناس. فالأنظمة العسكرية لا تمنع – عادة – الناس من الكلام، بل تحبط ميلهم إلى السؤال، للفقراء والآخر للأغنياء، ولا يتواصل الطرفان مع بعضهما بعضا، رغم قرب المسافة بينهما، فقد عزلهما النظام، وهذا المشهد يذكرنا بما حصل في الجزائر، قبل أيام قليلة، حين حاول النظام الحالي منع ساكنة المدن الداخلية من الوصول إلى الجزائر العاصمة، فأكثر شيء يُخيف نظاماً عسكرياً أن يتجمع الناس في بقعة واحدة، لذلك يسعى إلى تشتيتهم، ولا يغيب عن ذهن المحامي بونس تلك الممارسات، يعبر عنها – في الرواية – في سره، ويتفادى أن يجاهر برأيه إزاء الوضع أمام جيرانه وأصدقائه، لكن الأمر سوف يصير مرهقاً، مع وصول شقيقته فيكتوريا، التي تقضي أياماً في بيته، وحين تنوي المغادرة، يتعذر عليها ذلك؛ الحافلة التي تعبر كل يوم القرية، تمضي بسرعة قصوى، ولا تتوقف، وتنفتح الرواية من اليوم الثالث الذي ينتظر فيه تجعلهم يكررون ما يسمعون، لا يعبرون عما يرغبون فيه. في تلك القرية سوف تدور أحداث لا تتعدى مساحتها الزمنية أربعة أيام، من خلالها تفكك أوخينيا ألميدا الذهنية العسكرية، وتشرح كيف أن أي مرحلة يحكم فيها جنرال بلدا ليست سوى مرحلة معلقة من التاريخ، مرحلة لا تُحتسب، ولا تعود فيها الحياة إلى البلد إلا بعد أن يسلم آخر عسكري الحكم إلى الشعب، أو المدنيين بتعبير أدق.

يعيش المحامي بونس، في تلك القرية، التي تقسمها سكة حديد إلى نصفين، نصف إليه الأوضاع، لكنهم يتمنعون عن نقد المتسبب في ما وصلوا إليه، إن ما نقرأه في رواية «الحافلة»، هو مختصر سيرة بلد فقد فيه الشعب السلطة، وبات مطوقاً بقرارات أقلية حاكمة.

لا تعرف فيكتوريا ولا العالقون في القرية سبب مرور الحافلة، ثلاثة أيام متتالية، بدون أن تتوقف، مفتش الشرطة أيضاً لا يجد جواباً، ولا صلة لهم بالعالم الخارجي سوى راديو يبث أخبار وخطابات العسكر، ومن الأشياء التي يتكرر سماعها حينذاك أن النظام يبحث عن «مُخربين»، يتهمهم بمحاولة قلب الحكم، في سخرية مبتغاة من أسلوب تفكير الأنظمة العسكرية، التي ترى في كل مُعارض لها خطراً على بقائها، وتزداد شكوك ساكنة القرية تجاه بعضهم بعضاً، كل واحد منهم يشك بأن الآخر مشتبه فيه، وأنه سيلقى حتفه على يد العسكر. في تلك الأجواء سوف يغادر الغريبان اللذان حلا بالقرية مشياً، ثم تنقطع أخبارهما، ونعلم في ما بعد أن الجيش أطلق النار على شخصين. هل هما الشخصان اللذان كانا في انتظار الحافلة؟ يظل السؤال معلقاً. تحت حكم العسكر نسمع الأخبار بدون تفصيلات، ولا يحق للناس أن يطلبوا تفسيرات. في هذه الرواية، تشير الكاتبة إلى الخوف الذي زرعه النظام في قلوب الناس، كل واحد منهم يبتلع لسانه، ولا يغمز ولا ينتقد، ومن يتجرأ أن يُعارض فقد ينتهي أمره إلى موت أو سجن. كتبت أوخينيا ألميدا هذه القصة كما لو أنها تكتب عن الجزائر اليوم، حيث بات الخوف، الذي زرعه النظام الجديد، مشتركاً بين الناس، والأخبار تصل الفضائيات من رئيس تحرير واحد، يهيمن على قنوات الاتصال كلها، في صورة تشبه الراديو الوحيد الذي كان يبث في القرية.

يصير الصمت مرادفاً للخلاص في القرية، ولن تتوقف الحافلة سوى في اليوم الرابع، ونفهم من سائقها أن السبب هو أمر من العسكر، بسبب عدم توافر عدد كبير من الجنود، يتمركزون كلهم في المدن لمراقبة الراكبين، فقد صدر أمر بمنع الحافلة من التوقف في القرية، تجنباً لركوب أشخاص بدون تحري هوياتهم، هكذا إذن بسبب عسف العسكر توقفت الحياة في القرية، وحين تنطلق الحافلة، لا نعلم هل سوف تصل وجهتها أم لا؟ هل ستتوقف في اليوم الموالي أم لا؟ ستصير الحياة مرهونة حسب مزاج العسكر.

رواية «الحافلة» لأوخينيا ألميدا هي رواية بلد مقسم، تحت سلطة العسكر، الثرثرة فيه مباحة، لكن النقد ممنوع، وحياة الناس يحددها مزاج الجنرال وتقلباته النفسية، الناس فيه ينتظرون حافلة كي توصلهم إلى مكان آخر، كمن ينتظر بلدا أن يتحرك من الجمود الذي فُرض عليه.

* كاتب من الجزائر

«الميكسد والكولاج» في أعمال المغربية سعاد ثقيف

محمد البندوري*

■ يمثل الميكسد والكولاج الكُلَّ الفني في أعمال الفنانة سعاد ثقيف، فهي تسوغ من مواد مختلطة الوسائط، مادة فنية تنتج منها موضوعات بنائية متصلة أحيانا بالثقافة الأصيلة، ومرتبطة أحيانا أخرى بالمظهرية المعاصرة، وترتكز على أشكال متنوعة، إنها تنحت بذلك مسلكا لولوج المادة التشكيلية وفق تصوراتها في هذا الاتجاه. وترصد لذلك خزانا من المواد التي تستعمل في الألبسة التقليدية، من خيوط ومرصعات وأنواع الحلي المختلفة، لتدججه بتعبير صريح يتلاءم مع الأشكال الشخوصية التي تدججها بهذه المواد، لتُحيل القارئ على مناح كثيرة من الدلالات والمعاني. كما أن اشتغالها في هذا النطاق هو اشتغال بالأساس على الموروث الحضاري، بكل ما يزخر به المغرب من أشكال ومواد تضرب بجذورها في عمق التاريخ، وهو اشتغال كذلك على المنحى التعبيري وفق رسوم ومواد تمتح مقوماتها الأساسية من الواقع.

والفنانة تسعى في منجزها الفني إلى العناية الدقيقة بالقيم الجمالية والقيم الأصيلة، ما يمنحها مجالا واسعا لمقاربة المضامين المركزية بالمنحى التعبيري، وفق الشكل الفني. لذلك تُسخر مختلف الوسائل والمواد المنتقاة بعناية فائقة وذوق رفيع لتبسطها بكميات خفيفة في فضاءات أعمالها، لتُعبّر بها كمفردات فنية تستقي من الأصالة مادتها الخصبة، بتغيير في اللون، وتنويع في المواد التي تشتغل بها لإعادة تركيبها وفق المواضيع ذات الصلة بالتراث الحضاري، وذات المعنى الأصيل، تنسجها وفق بناء فضائي مركب من عناصر متنوعة منها الجديدة وغيرها بقدر ما تحمله تقنياتها من توليف بين المواد والعناصر والمفردات التي تشكل العمل في مجمله. وتجعل منها أشكالا فنية منظمة في تواشج عميقة الدلالات، عن طريق التعبير بها في نطاق مجموعة من المؤثرات الشكلية التي تجذب عين القارئ. والتي تعتبر ذات قيمة في أعمالها الميكسيدية. فاستخداماتها الكولاجية هي لربط الصلة بين الفن التشكيلي والمواد الأصيلة، وإنتاج حيز دلالي وثيق الصلة بمختلف المضامين التي تشتغل عليها المبدعة. كما أن مختلف الوسائط التي تنتقيها بعناية تقوم بتثبيتها على نحو من الإبداع تبعا لنسق المادة التشكيلية.

فتجسيد المادة الكلية يمر عبر مسلك تركيبي، تتخلله بعض الموتيفات الناتجة عن بعض الحركات الشكلية الناتجة بدورها عن طرق الصياغة الفنية والجمالية، التي تتلاءم مع تقنياتها وطرائق التركيب الدقيقة التي تولف بين اللون والوسائط الكولاجية، لبعث المنحى الجمالي والتعبيري وفق مسلك فني معاصر. فيتجلى حسها الفني في مختلف التقاطعات، والوصل بين مختلف المفردات، التي تشكل العمل الإبداعي لديها. فيتحقق في أعمالها التجاور بين مختلف المفردات الفنية، والتنوع في العناصر الشكلية. فسعيها في تشكيل المساحة بكل قطعة هو تحقيق شكل آخر في صلب المادة التشكيلية ومنح الجديد برمزية فنية تأخذ بعين الاعتبار وحدة الشكل والبناء والرؤية والأسلوب. وبذلك فإن أعمال المبدعة تتبدى فيها اجتهادات خاصة ومسلك فني ممنهج. ويعبّر ذلك عن تصوراتها الفنية والجمالية، بقدر ما أنتجته مخيلتها من أعمال ذات جماليات رائقة، وهو ما تؤكده الإشارات التي ترسلها أعمالها الفنية، ويعضده المنحى الثقافي الذي في حوزة المبدعة.

إن الأشكال الكولاجية التي تشتغل عليها تتأسس على صورة متعددة الدلالات، تتحقق فيها المادة التشكيلية وفق ما تسوقه من أشكال تعبيرية وشخوصات ومضامين ذات أبعاد اجتماعية وثقافية وفنية عن طريق تداخل مجموعة من الأشياء المنفصلة في الشكل الواحد، وفق تركيب محكم ينفتح على تعدد القراءات، ويوحي بأن المبدعة لها من المؤهلات ما خول لمنجزها التشكيلي أن يكون ضمن الصفوة الفنية.

* كاتب مغربي

الفنانة وبعض أعمالها

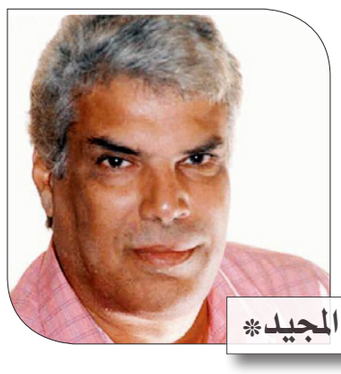

إبراهيم عبد المجيد*

محمد كشيك والوقوف على عتبات البهجة

في ليلة الحادي والعشرين من هذا الشهر سبتمبر/أيلول كنت سهران كعادتي أتابع ما يجري في البلاد، فالأحداث تتوالى، في أكثر من محافظة يتظاهر فيها الشباب ضد النظام، ومحمد علي المقاول الذي خرج على الدولة يصدر بين حين وحين فيديو من الأسرار، ومثله من دخلوا على الخط مثل الكاتب مسعد أبو فجر، وأشخاص يقدمون أنفسهم بأنهم ضباط سابقون، الى آخر ما يتابعه العالم الآن.

في وسط هذا الجو ليس لمثلي أن ينام بسهولة. فجأة دق التليفون ووجدت على الجانب الآخر الشاعر محمد الحلو، زوج أخت الشاعر محمد كشيك، وكان الليل قد انتصف وأصابني الارتباك فمكالمات بعد منتصف الليل مُرعبة، ووجدته يبكي وقال لي محمد كشيك مات. اندفعت أبكي وانتهت المكالمة وابتعدت عن الدنيا وقام الماضي أمامي. عشرون سنة كاملة منذ كنت أسكن قريبا منه في منطقة الوراق، إلى أن غادرتها منذ ثلاثة عشر عاما. محمد كشيك زميل عمل في الثقافة الجماهيرية، ورئس إدارة النشر فيها، ورئس تحرير مجلة «الثقافة الجديدة» لسنوات، لكن ذلك كله ليس مهما لي. يهمني شعره العامي ذو الصور الجميلة عن الحياة والطبيعة والناس، فله حوالي عشرة دواوين منذ أول ديوان «أغنية لمصر» عام 1974 بعد خروجه من الجيش وانتهاء حرب أكتوبر/تشرين الأول حتى «وكأني كنت من البشر» عام 2015 وصاحب دواوين مميزة للأطفال بلغت ستة دواوين منها، «زقزقات» و«طايرين طايرين» ودراسات نقدية مثل «علامات التحديث في القصة القصيرة» و«جماليات النص الخفي» و«قراءة في أعمال بيرم التونسي – فؤاد حداد – صلاح جاهين». وتهمني رحلاته معي عبر عشرين سنة، أجل هي رحلات رغم أنها كانت في القاهرة.

عشرون سنة نلتقي خلال أيام الأسبوع ونمشي على كورنيش النيل وبين أحياء إمبابة حتى نصل إلى الكيت كات، نستريح ونتابع السير إلى وسط البلد، وإلى ميدان السيدة زينب، ونفرح بقدرتنا على المشي ونتحدث وفي كل أحاديث كشيك كان يلقي بأفكار عبثية عن البشر والحياة تجعلني أضحك من قلبي، وحين يأخذه الجد يبدأ يحدثني عن قراءاته في الطب، وفي الطب بالأعشاب وحين نرى كلبا، يتحدث عن أنواع الكلاب، وحين نرى قطة يتحدث عن أنواع القطط، وحين نري شحاذا يتحدث عن تاريخ الشحاذين، وحين نعود في منتصف الليل يتحدث عن الضائعين وسط الليالي، وفي كل أحاديثه يلقي لي بمعلومات جميلة ولا نكف عن الضحك.

في الأيام التي لا نمشي فيها يزورني أو أزوره في بيته في الوراق، ونجلس على السطح فشقته تشغل نصف مساحته ونتحدث عن الزهور التي يزرعها والقطط التي تحيط بنا، وزوجته تقدم لنا الشاي والطعام، وهناك التقيت عنده بأعداد من الكتاب. يحيى الطاهر عبد الله، إبراهيم أصلان يوسف أبورية، وشعراء مثل بهاء جاهين، أمين حداد، أشرف عامر وعباس عامر ورجب الصاوي وعادل الحرّاني وغيرهم. وفي غيابهم يتحدث عنهم بكل اعتزاز ويحكي لي عن أيام حرب أكتوبر/ تشرين الأول ومزاملته للشاعر محمد بغدادي، وكيف دخل يوما هو ضابط الجيش الاحتياط وهو شارد منطقة ألغام أنقذوه منها بأعجوبة. كان بيته تقريبا للجميع لكن بدون موعد غير الضحك والراحة النفسية، وفي أكثر الأيام أكون أنا وهو والشاعر محمد الحلو، أو أنا وهو فقط لكن لا ينقطع عما هو جميل في سيرة الآخرين. تحتاج جلساتنا هذه إلى كتاب والله. كنا كثيرا ما نخرج نسهر في بيت الشاعر عمرالصاوي وأخيه الأصغر الشاعر رجب الصاوي القريب، ويمتد الضحك ويبدو لي العالم دائما جميلا، ليس فيه أي منازعات ولا منافسات، فهو وأنا وعمر وكل من يحضر إليه يبدون في حالة رضا وسعادة، رغم ما يكتبونه من آلام، حتى جاء اليوم الغريب، حين قررالأطباء أن هناك ضيقا عندي في الشريان التاجي، ولا بد من دواء وتخفيف وزني، فقرر معي أن يكون المشي كل يوم تقريبا، لا بين عدة أيام، وهكذا كان يأتي إلى بيتي ثم نخرج معا نمشي. وفي أول استراحة في الحديقة الصغيرة في ميدان «الكيت كات» كان يوما فاصلا في الكتابة، إذ به بدأت كتابة رواية «عتبات البهجة». الصديقان اللذان تجاوزا الخمسين من العمر ولا يكملان عملا فيقفان دائما على عتبات البهجة. رأيت الحديقة كما لم أرها من قبل وكان حواره مع بائعة الشاي السوداء وابنتها البيضاء، مثيرا للضحك والخيال، ومنه اتسعت روحي للكتابة.

كان محمد بالنسبة لي ذلك الوقت هو الشخص الذي أعطيه أحيانا الرواية بعد أن أكتبها ليكون أول قارئ لها، وفي هذه المرة كان أحد بطليّ الرواية قد أعطيته اسم «حسن» وكل ما فعلناه صار خيالا وفنا، ونحن نمشي لأن حواره مع الناس كان يسبح بي في فضاء من الضحك والخيال. كان هو يعرف أنني أكتب الرواية لكنني أخبرته أنني لن أعطيه ما أكتبه إلا بعد أن تنتهي الرواية وهو لا يكف في الطريق عن سؤال الناس أسئلة عبثية ويطلب من أي بائع نقابله «كارت» فيه تليفونه، رغم أننا لن نحتاج إليه وعند كتابة الفصل الأخير من الرواية ذهبنا إلى سوق السيدة عائشة لأتفرج على سوق الكلاب. كنت أريد أن أنهي الفصل الأخير بالصديقين وقد اشتريا كلبين وارتديا نظارتين غامقتين ومشيا والكلاب أمامها كأنهما ضريران لا يريان العالم. بعد جولة لا أنساها أخذ فيها أكثر من عشرة كروت من باعة لكل شيء ونحن أصلا لن نشتري شيئا، جلسنا نستريح في المقهى فطل علينا رجل فقير في حوالي الخمسين من العمر وسألني ما إذا كنت أرغب في خادم أو خادمة للبيت، فقلت له للأسف لا، لكن محمد قال له على طريقته في العبث «أنت شكلك حرامي» فارتبك الرجل وأخرج من جيبه بطاقة الهوية وقدمها لنا وأنا أضحك، إذ رأيت أن اسمه ينتهي بلقب «أبو صفيحة». أعجبني اللقب وطلبت منه الجلوس وعرفت حكايته وشرب الشاي وأعطيته عشرين جنيها ـ كان ذلك عام 2005 حين كان للجنيه قيمة – وأنا شارد وهو يكاد يقبّل يدي وبعد أن مضى قلت لمحمد انتهت الرواية. سيشتري البطلان كلبين ويعطونهما لأبي صفيحة فلا تكتمل البهجة بهما. ضحك وقال لي الكلمة التي دائما يقولها لي إن الله يلقي لي في الطريق بشخصيات رواياتي. صدرت الرواية واختفى من بحديقة الكيت كات فقال لي أرسلهم الله لتكتب عنهم، وكان يوما في طريقه إلى منطقة 6 أكتوبر في ميكروباص فوجد جواره «أبو صفيحه» الذي تذكره وسأله عني فقال له أني كتبت عنه رواية، فقال له أبو صفيحة إن عليه إذن أن يدفع له الأجرة، وعاد محمد يخبرني بالقصة ضاحكا مذهولا، ويسألني ما رأيك أن تكتب جزءا ثانيا عن عودة أبي صفيحة وضحكنا كالعادة.

في عام 2006 انتقلت إلى منطقة حدائق الأهرام وحرمت نفسي من المشي معه. لم أتواءم مع غيره في المشي الذي استمر عشرين سنة حملها موته إلى الفضاء وتركني الشاعر محمد الحلو صديقي وأخو زوجته بعد الخبر، أبكي وحدي متسائلا كيف كنت أتابع الأحداث باحثا عن شيء من البهجة بذكريات ثورة يناير/كانون الثاني، رغم أن ما يمضي لا يعود كما هو، فالآن أنا لا أغادر البيت إلا نادرا فأخذني موت محمد كشيك وأعادني لأقف على عتبات البهجة حائرا محروما من البهجة كلها التي صارت بالفعل حلما غائبا في حياتنا.

* روائي من مصر

شعر

أسئلة الأعماق

القصيدة المعجزة

قالَ لي حرفي:
أنتَ الرّيحُ وأنا الشّراع.
قلتُ: الرّيحُ هِي الرّيحُ لا شأنَ لي بها
لكنّكَ أنتَ الشراع،
أحياناً تشيرُ إلى عذاباتِ قلبي
أو خيباتِ روحي
وأحياناً تَعجزُ عن أن تشيرَ إلى أيّ شيء
حتّى إلى نَفْسك.
حينئذٍ تولدُ القصيدة.
قالَ حرفي: أيّ قصيدة هذه؟
قلتُ: ربّما هي القصيدةُ البكماء
أو ربّما هي القصيدة المُعجزة.

أهذا لغزٌ أم حقيقةٌ أم أكذوبة؟

قالَ لي حرفي:
ما أصعب الأدوار التي مثّلتَها في مسرحيّتك؟
قلتُ: دورِ الجلّاد وأنا الضّحية
ودور الضّحيةِ وأنا الجلّاد!
قالَ: أهذا لغزٌ أم حقيقةٌ أم أكذوبة؟
قلتُ: هو لغزٌ وحقيقةٌ وأكذوبة!
فاغرورقتْ عينا الحرفِ بالدهشة
مثلما اغرورقتْ عيناي بالمأساة
وهبطَ خيطٌ من الدمعِ ليختمَ المسرحيّة
من الألفِ إلى الياء.

الهُنَا والهُنَاك

قالَ لي حرفي:
مثل طفلٍ بريء سأسألُك:
ما الفرقُ بينَ الهُنَا والهُنَاك؟
قلتُ: مثل شيخ عذّبتهُ المنافي سأجيبُك:
هُنَاكَ ينفقُ القلبُ عمرَه حالماً بالهُنَا.
وهُنَا يجدُ القلبُ أنّ الحلمَ موجودٌ دونَ شكّ
لكنّهُ مِن دونِ حاء
ومن دونِ لام
ومِن دونِ ميم!

السّؤال الذي لم يقله أحد

قالَ لي حرفي: ما أعظم الأسئلة؟
قلتُ: السّؤال الذي لم يقلْهُ أحد.
قالَ: فهل عرفته؟
قلتُ: نعم،
لكنّني قبلَ أن أعلنهُ للناس
عشقتُ
ثُمَّ جننتُ
ثُمَّ احترقتُ
ثُمَّ ذُرَّ رمادي في دجلة
من الصّباحِ حتّى المساء.
فنسيتُ كلّ شيء،
نسيتُ حينَ رأيتُ رمادي
يكلّمُ الماءَ والسّمك.

متى تتوقّفُ دمعتُك؟

قالَ لي حرفي:
متى تتوقّفُ دمعتُك؟
قلتُ: لا أدري.
فالدمعةُ رافقتني كما يرافقُ المرءُ ظلَّه
حتّى صرتُ أدمدمُ ليلَ نهار:
خلقَ اللهُ النّاسَ من الطّين
وخلقني من دمعٍ وحنين.

قلب من نور

قالَ لي حرفي:
حينَ ألقي إبراهيم في النّار
فهل عرفَ لغتَها؟
قلتُ: لا.
قالَ: فكيفَ نجا؟
قلتُ: أنجاهُ الذي يقولُ للشيء كنْ فيكون.
قالَ حرفي: ربّما عرف الكاف
بعدَ أن خرجَ من اللهيبِ سليما؟
قلتُ: بل ربّما عرفَ النّون
إذ لم يعدْ مُحتاجاً للقمر ولا للشمس،
لم يعدْ مُحتاجاً للاطمئنَان
بعدَ أن منحتهُ النّارُ قلباً من نور.

دموع يعقوب

قالَ لي حرفي:
أنتَ تتحدّثُ عن يوسف
دونَ أن تذكرَ البئرِ
ولا السّيّارةَ ولا دَلْوهم،
بل أنتَ تتحدّثُ عن يوسف
دونَ أن تمنحَ البراءةَ للذئب
وللرؤيا التي أشعلتْ بشمسِها وقمرِها وكواكبها
نارَ الحسدِ في عيون إخوةِ يوسف
وجمرَ الحقدِ في قلوب إخوةِ يوسف!
قلتُ: نعم،
لقد اكتفيتُ بدموعِ يعقوب التي لا مثيلَ لها،

أديب كمال الدين*

دموع يعقوب التي بلّلتْ
وجهي وقلبي وقصيدتي.
اكتفيتُ بها
حتّى صارتْ هي حياتي كلّها
من البدءِ إلى المنتهى.

* شاعر من العراق مقيم في أستراليا

مهرجان الجونة السينمائي يسدل الستار على نسخته الثالثة بتكريم مي المصري ومحمد هنيدي

من اليوم الأخير للمهرجان

■ الأقصر – د ب أ: اختتم مهرجان الجونة السينمائي، عروض نسخته الثالثة أمس الجمعة، بعروض لسبعة أفلام.

والأفلام هي الفيلم الإيطالي «الشيخ الأبيض» و«عيد ميلاد سعيد»، و«أرواح صغيرة»، و«جنازة رسمية»، و«صانعة الملك»، و«عفوا لم نجدكم»، و«يقولون لا شيء يبقى على حاله».

وأقيم مساء أمس حفل ختام المهرجان بحضور حشد من نجوم وصناع السينما في مصر والعالم، حيث تعلن أسماء الأفلام الفائزة بجوائز المهرجان هذا العام، والبالغ قيمتها 224 ألف دولار أمريكي، إضافة إلى الجوائز العينية وجائزة نجمة الجونة، والشهادات المقدمة إلى الفائزين في المسابقات المتنافسة.

كما شهد حفل الختام منح جائزة الإنجاز الإبداعي للفنان المصري محمد هنيدي، والمخرجة والمنتجة الفلسطينية مي مصري.

وقد شهدت النسخة الثالثة من المهرجان بجانب العروض السينمائية، اثنتي عشرة ورشة وندوة حوارية في إطار برنامج «جسر الجونة السينمائي» ودارت حول السينما الافريقية وأصوات اللاجئين في السينما، وترميم الأفلام وجماليات الصوت، والحدود الفاصلة بين الافلام الروائية والوثائقية، وعلم وفن جلب تمويل الأفلام والوضع الراهن للتوزيع السينمائي، وما بين الواقع والشاشة، وغيرها من الموضوعات التي حظيت بمشاركة شخصيات مصرية ودولية من صناع السينما حول العالم.

وكانت فعاليات النسخة الثالثة لمهرجان الجونة السينمائي قد انطلقت في التاسع عشر من الشهر الجاري بحفل جمع بين نجوم وصناع السينما في مصر والعالم. ويبلغ عدد الأفلام المشاركة في المهرجان 80 فيلما من 40 دولة.

محمد هنيدي

مي المصري

المخرجة الفلسطينية مي المصري: الكاميرا إحدى أدوات المقاومة

الجونة – «القدس العربي»:

في إطار تكريمها في الدورة الثالثة من مهرجان الجونة السينمائي، أقيمت ندوة مع المخرجة الفلسطينية مي المصري، صباح الخميس، حيث تحدثت عن أعمالها السينمائية، وقالت إن الأفلام الوثائقية تحتاج لدراسات طويلة قد تمتد لسنوات .

وأشارت، الى أنها تحب التعامل مع الأطفال وصورت معهم في عدة أفلام، منها «أجيال الحرب»، عن الشباب الذي يطلق عليه جيل الحرب في بيروت، والذي نشأ في خضم الحرب الأهلية في الثمانينات من القرن الماضي.

ويتعرض الفيلم لثلاثة أجيال، منهم نضال الذي يبلغ من العمر 13 عاما وهو من الجيل الأول.

وعن أجواء تصوير الفيلم، قالت المصري إن التصوير كان في الخطوط الأمامية في شارع الحمرا، الذي كانت نعيش فيه في بيروت، حيث عايشت الحرب الأهلية، التي أثرت في الأطفال مع الأفلام الوثائقية هناك كثير من الخطط، ولكن هناك مساحة لغير المتوقع دائما وتكون مفيدة للفيلم».

وأضافت أن الفيلم أتاح الفرصة للتعايش مع الأطفال، الذين لا يستمع لهم أحد ويتم استخدامهم واستغلالهم في الحروب، فهم يدفعون الثمن الباهظ، وفي لبنان تم استخدامهم من قبل السياسين أيام الحرب الأهلية، هذا حرك شعورها كثيرا، حتى الشخص، الذي يقتل تم قتل أخية، فهناك خلط بين الأدوات والضحايا.

الفيلم كان تحديا بالنسبة لمي المصري، كما قالت، وكانت هناك فرصة للتجريب دون وجود نماذج محددة، وكانت تحاول التقاط الفكرة بشكل غير مباشر، فهي لا تحب الطريقة التقليدية في الأفلام الوثائقية، مثل الحديث في مقابلة الكاميرا.

وأضافت «الفيلم كان بعدسة 16 ملم، ولم يكن لدينا كثير من الأدوات، ولم تكن لدينا أدوات إضاءة ليلية، فقمنا باستخدام البنزين لإشعال النار لتضيء المكان لنتمكن من التصوير، فالفيلم تم تصويره أثناء الحرب، وكان لا بد من نقل ويلات الحروب وتأثيرها على الأطفال والشباب».

وعن فيلم «أطفال النار» قالت، إن ذهابها لفلسطين للمرة الأولى كان بمثابة نقلة نوعية في حياتها، وهويتها، وكان ذلك أثناء الانتفاضة الأولى، ذلك أنها عاشت حياتها خارج فلسطين، وكان هذا تغييرا لفلسطين ككل وتغيرا لصورة الفلسطينيين وهم يقاومون بأجسادهم بدون سلاح، وتم تصوير الفيلم بشكل سري، لأن التصوير كان ممنوعا حتى لا يرى العالم ما يحدث بشكل حقيقي، مشيرة إلى أنها أمضت في فلسطين شهورا طويلة قبل تصوير الفيلم في نابلس، وكان ذلك أمرا هاما من أجل نقل الصورة الحقيقية للعالم، حيث أصبحت الكاميرا إحدى وسائل المقاومة الفلسطينية ضد الاحتلال الصهيوني.

وأضافت أنها شاركت في مهرجانات مصرية كثيرة، مثل مهرجان القاهرة ومهرجان الإسماعيلية للسينما التسجيلية، ومهرجان الأقصر.

المخرجة هند بوجمعة: «حلم نورا» يهدم جدار الخوف لدى المرأة التونسية

■ الجونة – من سامح الخطيب: ترى المخرجة التونسية البلجيكية هند بوجمعة أن القوانين أعطت المرأة التونسية قدرا كبيرا من الحرية لكن طبقة ما داخل المجتمع ما زال بداخلها جدار من الخوف يتعين هدمه والقضاء عليه وهو ما سعت إليه في أول أفلامها الروائية «حلم نورا».

الفيلم بطولة هند صبري وحكيم بومسعودي ولطفي العبدلي ويتناول في 90 دقيقة قصة امرأة من الطبقة الشعبية متزوجة من مجرم ولديها ثلاثة أطفال لكنها تحلم بحياة أفضل ورجل شريف تكمل معه حياتها.

وقالت المخرجة «القوانين في تونس متفتحة جدا بالنسبة لحقوق المرأة، يمكن مثلا للزوجة التي تتعرض للضرب من الزوج أن تذهب للشرطة وتشتكيه، وحينها يخضع للاحتجاز».

وأضافت «تطبيق القانون أيضا ليست به مشكلة، لأن الشرطة تنفذ هذا، المشكلة الحقيقية في المرأة التونسية وشخصيتها».

وتابعت قائلة «ممارسة الرجل للعنف ضد المرأة يجعلها خائفة منه، ويزيد من هذا الخوف داخلها نظرة المجتمع لها، المجتمع الذي يعيب عليها اللجوء للقانون لحماية نفسها ولا يعيب على الرجل عنفه».

وتقول هند التي كتبت سيناريو الفيلم بنفسها إنها اختارت تقديم نموذج من الطبقة الشعبية لأن هذه الفئة حقيقة تعاني الكثير وينتشر بينها العنف ضد المرأة.

وقالت «لم أعمل على تجميل شخصياتي، قدمتها كما هي بكل سلبياتها، بما فيها من كذب وسرقة وعنف، حتى أقدم صورة واقعية».

وأضافت «حتى الأطفال الثلاثة الذين ظهروا بالفيلم ليسوا ممثلين، انتقيتهم من طبقة بسيطة ومزجت بينهم وبين الشخصيات الثلاثة الرئيسية حتى يستفيد كل جانب من الآخر، الكبار من الصغار والصغار من الكبار».

وذهب الفيلم لمهرجان تورنتو في كندا ثم سان سيباستيان في إسبانيا قبل أن يشارك بمسابقة الأفلام الروائية الطويلة في مهرجان الجونة السينمائي بدورته الثالثة التي تختتم اليوم الجمعة.

وخلال السنوات القليلة الماضية قدمت هند بوجمعة أفلاما وثائقية وأخرى قصيرة منها (يا من عاش) و(فتزوج روميو جوليت) لكن عندما قررت صنع أول فيلم روائي طويل لم يكن يشغلها اقتحام مجال جديد بقدر ما كانت منشغلة باختيار بطلة الفيلم.

وقالت «فكرت في بداية الأمر في الاستعانة بامرأة عادية غير ممثلة لأداء دور البطولة حتى أخرج بأفضل نتيجة لأن نورا تنتمي لطبقة شعبية لها مفردات خاصة وطريقة حديث مميزة».

وأضافت «لكن عندما قررت بعد ذلك الاعتماد على ممثلة محترفة فكرت في هند صبري، اتصلت بها وطلبت منها القيام بتجربة أداء للدور حتى أتأكد أنها تتوافق مع ما في خيالي، والحقيقة أنها أدهشتني».

وتابعت قائلة «طوال الوقت كانت نصب عيني شخصية نورا، فأنا أقدم قصتها وليست قصة هند صبري، لذلك كان يشغلني دوما أنه إذا شعر المشاهد في أي وقت أن من يراها على الشاشة هي هند صبري وليست نورا.. ضاع الفيلم».

وأشارت إلى أن الفيلم قوبل بترحاب كبير في المهرجانات الدولية مما أشعرها بالاطمئنان إلى حسن اختيارها سواء للموضوع أو الممثلين.

وينطلق الفيلم خلال الأسابيع القليلة المقبلة نحو عدد من المهرجانات قبل بدء طرحه بدور العرض السينمائي. (رويترز)

الفنانة اليمينة بلقيس فتحي تغني باللهجة المغربية

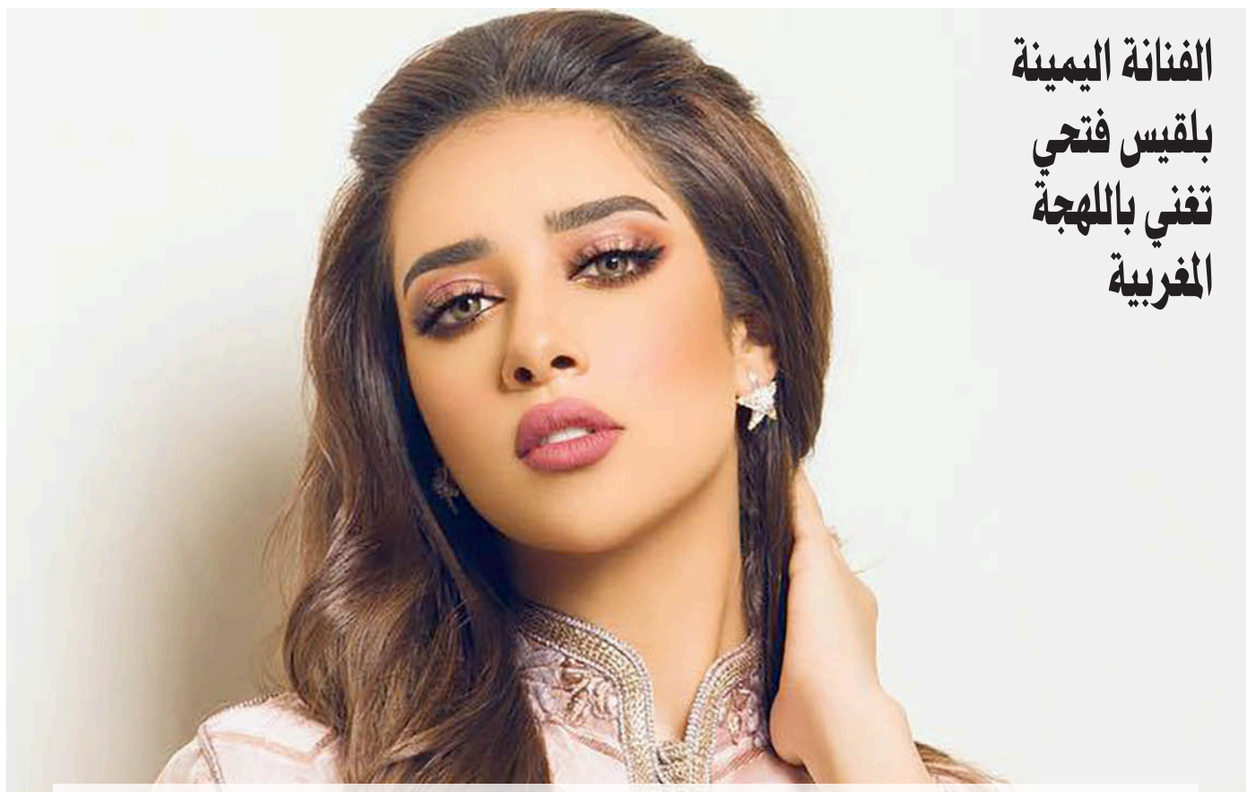

الرباط – «القدس العربي»:

كشفت الفنانة اليمينة، بلقيس فتحي، عن تفاصيل جديدها الفني المغربي، وهي أغنية «تعالى تشوف» وقالت إن اللهجة المغربية صعبة إلى حد ما، مشيرة إلى أن مجموعة من أصدقائها المغاربة ساعدوها في إتقان اللهجة.

وأطلقت الفنانة بلقيس، ابنة الفنان اليمني أحمد فتحي، أولى أغنياتها المنفردة باللون الغنائي المغربي، والتي تم تصويرها في أحد فنادق مراكش، وهي من كلمات الشاعر سمير المجاري، وألحان مروان أصيل، وتوزيع رشيد محمد علي، وإخراج عبد الرفيع عبديوي، وتحت إشراف ومتابعة عصام حميش.

وأكدت الفنانة، التي تكلمت بالدارجة المغربية عن فخرها واعتزازها بتقديم أغنية مغربية لتقريبها من الجمهور المغربي، الذي طالبها مرارا بتقديم أغنية مغربية، وكذلك بسبب حبها للمغرب الذي زارته مرات متعددة، كما أكدت عن فخرها بالتعامل مع طاقم عمل مغربي شاب، حيث استغرق تجهيز الأغنية وتنفيذها وتصويرها ستة أشهر من العمل المتواصل،

وعبرت عن حبها للهجة المغربية واتقانها لها، مما سهل عليها مخارج الحروف واللفظ باللهجة المغربية، مؤكدة تواجدها خلال الفترة المقبلة بالعديد من المهرجانات الغنائية.

وحصلت المغنية بلقيس على العديد من الجوائز كأفضل صوت نسائي شاب في استفتاء مجلتي «الصدى» و«زهرة الخليج» سنة 2011، وأفضل صوت نسائي شاب في استفتاء «زهرة الخليج» سنة 2014 ، كما حصلت على جائزة أفضل مطربة عربية خليجية في «الموريكس دور» سنة 2017.

متحف لصورها في مدينة طنجة

المغرب أكبر مصدر للحمير في العالم

الرباط – «القدس العربي»:

يعتبر شاب مغربي، أسس متحفا لصور الحمير في طنجة، أن الحمار من رموز المغرب، وتتجلى أهميته في المدن العتيقة، والقرى.وقال عبد الرحيم بنعتابو، مؤسس «متحف صور الحمار»، إن الحمار منذ القدم كان وسيلة لمساعدة الناس من أجل جلب الماء، وحمل الأثقال، مشيرا إلى أن الطريقة الأمثل لرد الاعتبار إلى هذا الحيوان، حسب تقديره، هي إنشاء متحف لصوره، لكونه ساهم في بناء المغرب الحالي.

وقال بنعتابو أن فكرة المتحف جاءت لسببين، الأول كإهداء لجدته، التي تجاوز عمرها مئة عام قبل أن تتوفى، وعاشت حياتها مع حمار، و4 دجاجات في البادية، والثاني يتعلق بكون المغرب كان على مدى الـ30 سنة الماضية أكبر مصدر للحمير في العالم، حيث إن هذا الحيوان استطاع إدخال العملة الصعبة إلى المغرب أكثر مما أدخله مجال السينما، والثقافة.

واعتبر مؤسس متحف «صور الحمار»، أن هذا الحيوان يتعرض للعنصرية من طرف الإنسان، نظرا إلى استعماله في التنقيص من قيمة الفرد، واحتقاره داخل مجتمعه.

مهرجان وطني لأدب وسينما المرأة في الجزائر

الجزائر – «القدس العربي»:

تشهد مدينة سعيدة، غرب الجزائر، ابتداء من اليوم وحتى الشهر المقبل، فعاليات الدورة الثالثة من المهرجان الوطني لأدب وسينما المرأة.

ووفقاً للمشرفين على هذه الفعالية، فإنّ عدد المشاركين سيتجاوز 50 مشاركاً، يتوزّعون على فنون مختلفة منها الرواية، والشعر، والإخراج السينمائي.

ووجّهت إدارة المهرجان دعوات لعدد من الأسماء الروائية والشعرية، على غرار ياسمينة خضرا، وأمين الزاوي، وربيعة جلطي، وجميلة طلباوي، وزينب الأعوج.

ويهدف هذا المهرجان إلى تشجيع الإبداع النسوي، لذلك تنظم إدارته عدداً من المسابقات خاصة في مجالات الرواية، والشعر، وإخراج الأفلام القصيرة التي يتمُّ تصويرها بواسطة الهواتف الذكية الرقمية، والتي تُعالج مواضيع لها علاقة بشؤون المرأة واهتماماتها الفكرية والاجتماعية والمهنية وغيرها. ويُخصّص المهرجان مساحات للنقاش حول قضايا المرأة والمجتمع، بهدف إعطاء هذه الفعالية أبعاداً علمية وفكرية، لا تقف عند عرض المشكلات فقط، بل تُحاول أن تجد لها حلولاً واقعية.

وستشهد سينما «دنيا زاد» في ولاية سعيدة تقديم مجموعة من العروض السينمائية خلال أيام الفعالية، حيث سيتمكّن الجمهور من متابعة أفلام جزائرية متوّجة في مهرجانات دولية، على غرار «إلى آخر الزمان» للمخرجة ياسمين شويخ، و«السعداء» لصوفيا جاما، و«بابيشة» لمونية مدور، و«عرفان» للمخرج سليم حمدي، و«نهر لندن»، و«شرطي بيلفيل» للمخرج رشيد بوشارب.

كما سيستفيدُ بعض الشباب من حلقات تدريبية في الإخراج السينمائي يشرف عليها أساتذة مختصُّون في الفن السابع.

ابراج

الحمل
تعاني من الإرهاق النفسي وقد تسمع عتابا أو لوما بسبب إهمالك

الثور
تكثر المفاجآت الجميلة من دعوات إلى أصدقاء أنت تحبهم وترتبط بهم أو تقابلهم ووعود كثيرة

الجوزاء
حاليًا، أنت قادر على الاندماج بكل سهولة ضمن فريق، دون نزاع، ويسود الأجواء تناغم وتوافق من حولك

السرطان
ترتفع معنوياتك وتحصد نجاحا باهرا. تشارك في ورشة عمل أو تقوم برحلة أو تنجح في إطلاق حملة ترويجية

الاسد
تشعر ببعض التوتر وقد تضطر لتقديم تبرير موقف معين. قد تحمل الفترة لقاء مهما ومصيريا

العذراء
أحد أصدقائك يكون مصدر دعم غير عادي لكن حاول أخذ نفس عميق وفحص كل ورقة أربع مرات

الميزان
تكون الاتصالات ضرورية وتعرف لقاءات جيدة تساعد على تعزيز الروابط

العقرب
نظم وقتك جيدا وكن واضحا في أولوياتك ولا تدع أحداً يثير انفعالك أو غضبك

القوس
خلافات واردة على ممتلكات الإرث تنشب مع أصهارك، حاول الثبات والهدوء

الجدي
تكثر حركة التواصل مع محيطك وتنجح في الأبحاث والدراسات والمؤتمرات. احتفظ بأفكارك لنفسك تفاديا لأي خلاف

الدلو
تكلم بوضوح لا تترك مكانا للالتباس وقد سيارتك بهدوء

الحوت
إذا كنت ترغب في النجاح وفي تحقيق شيء ذي قيمة، فحان الوقت أن تتحالف مع الآخرين

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

7						6		4
		8			3	7		2
			6	1				
		2	4					3
			9		8			
5					2	1		
				8	6			
6		4	3			2		
3		7						5

حل العدد السابق

7	4	2	5	3	9	8	6	1
9	6	3	1	8	2	5	4	7
1	8	5	7	4	6	9	3	2
4	5	8	2	6	1	3	7	9
6	2	7	3	9	8	4	1	5
3	9	1	4	7	5	6	2	8
2	1	6	8	5	4	7	9	3
5	3	4	9	2	7	1	8	6
8	7	9	6	1	3	2	5	4

إليسا تتساجل تويترياً مع مستشار الديوان الملكي السعودي

■ بيروت – «القدس العربي»:

دار سجال تويتري بين النجمة اللبنانية إليسا ومستشار الديوان الملكي ورئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للترفيه في السعودية تركي آل الشيخ على خلفية تغريدة ردّت فيها على مطالبة أحد معجبيها عبر «تويتر» آل الشيخ، باستضافة «ملكة الإحساس»، بعد الفنانة المصرية شيرين، لإحياء حفل غنائي في الرياض، حيث قالت «عندما ترغبون في مشاهدتي في حفل، سيحصل ذلك في الوقت المناسب. لا تطلبوا ذلك من أي شخص، لأنني أكون في المكان الذي أستحق أن أتواجد فيه».

وقد أثار كلام إليسا حفيظة آل الشيخ، الذي عاجلها بردّ منتقداً كلامها الذي هو السبب في عدم دعوتها، حيث قال «عشان كذا لم تستحقي أن تُدعي».

فرّدت إليسا بدورها على كلام المسؤول السعودي بعد أن أعادت نشر تغريدته وعلّقت «بشكرك معالي المستشار. مش مشكلتي إذا انفهم كلامي بطريقة مغايرة. على العموم، ما في شي بيغيّر من محبتي للشعب السعودي».

Elissa
@elissakh

بشكرك معالي المستشار. مش مشكلتي إذا انفهم كلامي بطريقة مغايرة. على العموم، ما في شي بيغيّر من محبتي للشعب السعودي ...twitter.com/Turki_alalshik

TURKI ALALSHIKH @Turki_alalshikh
Replying to @elissakh
عشان كذا لم تستحقي ان تدعي !

7,882 1:45 PM - Sep 25, 2019

قصة بيكاسو مع الأسرة على امتداد 77 عاما في معرض بيروتي

■ بيروت – أ ف ب: بعيدا عن حقبات مسيرة بابلو بيكاسو الغنية من زرقاء ووردية وتكعيبية، اختار منظمو أول معرض للفنان الإسباني في بيروت، موضوع الأسرة في عمله على امتداد 77 عاما، نظراً إلى مكانة العائلة في المجتمع اللبناني.

انتشر عشرون عملا فنيا ضمن معرض استعادي يحمل عنوان «بيكاسو والأسرة» يستمر حتى السادس من كانون الثاني/يناير 2020، في الطبقة الأولى من متحف سرسق في بيروت المتخصص في الفن التشكيلي اللبناني الحديث والمعاصر.

وتتنوع الأعمال المعروضة بين اللوحات الزيتية والمائية والمنحوتات من خشب ومعدن والرسوم التي تتميز بأساليب مختلفة وتنتمي إلى تيارات فنية عدّة تأثر بها الفنان في كل مرحلة من مراحل حياته.

وقسم المنظمون المعرض المقام بالتعاون مع وزارة الثقافة اللبنانية ومتحف بيكاسو الوطني في باريس، الى أربعة مراحل بحسب تسلسل زمني.

وتقول المسؤولة عن المشاريع في متحف بيكاسو كاميي فراسكا لوكالة فرانس برس إن «اللوحة الأولى في المعرض تعود الى العام 1895 والأخيرة الى العام 1972».

ففي القسم الأول وعنوانه «أصول»، تستوقف الزائر أولى لوحات بيكاسو، حيث تطل الفتاة الصغيرة الحافية القدمين بثوبها الاحمر والمنديل الابيض على كتفيها، وهي لوحة زيتية كلاسيكية رسمها بيكاسو وهو في الرابعة عشرة من عمره.

وتنتقل عينا الزائر بعدها الى مشهد طبع مراهقة الفنان، حيث رسم والدته وشقيقته وهما تطرزان، في لوحة مائية ترابية الألوان. وتلفت النظر لوحة كبيرة الحجم داكنة اللون تجمع صديقين بملامحهما الحزينة يقرآن رسالة.

وتقول براسكا «ما من طابع معين يغلب على اللوحات، حتى على صعيد المواد والأدوات المستخدمة. فقد اختبر بيكاسو كل الأنواع والأساليب، وتنوعت المواد التي استخدمها. كان رساما ونحاتا ونقاشا استكشف أساليب ومواد وانماطاً عدة، والرابط الوحيد الذي يجمع هذه الأعمال هو مفهوم العائلة».

ويندرج المعرض الذي أتى بمبادرة من رئيس متحف بيكاسو لوران لوبون وبرعاية جامعي الأعمال التشكيلية دانييل دي بيتشوتو وسيريل كاراوغلان، في إطار مشروع «بيكاسو والمتوسط» الذي اطلقه المتحف الباريسي في العام 2017، «بهدف تعريف جمهور دول حوض البحر الأبيض المتوسط على جمال اعمال بيكاسو وابداعه»، على ما يقول لوبون.

اضطرابات

ووصف لوبون المعرض بأنه «مثال رائع عن الصداقة اللبنانية الفرنسية» موضحا «هذه المجموعة نسقت خصيصا لبيروت واخترنا موضوعا عزيزا على قلوب اللبنانيين هو موضوع العائلة».

وأطلق المنظمون على المرحلة الثانية عنوان «اضطرابات»، وفيها منحوتات تعكس خيانة بيكاسو زوجته اولغا خولخوفا مع الشابة ماري تريز والتر.

فتمثل منحوتة «الثنائي» الخشبية الصغيرة الحجم اندماج جسدين وانصهارهما. أما منحوتة الهرّ البرونزية، فتعكس انشغال بيكاسو في الثلاثينات من القرن العشرين بالوضع السياسي في إسبانيا، إذ ترمز هذه القطعة الى التهام الهر الطيور تماما كما تلتهم الحروب الضحايا.

اما المرحلة الثالثة فحملت عنوان «العاب»، وهي تركز على حقبة الخمسينات والستينات، حين عاش الفنان في جنوب فرنسا مع أولاده. وتبرز في هذا القسم لوحتان، الأولى مائية رسم فيها عشيقته فرنسواز جيلو مع ولديهما كلود وبالوما، وأخرى زيتية تجسد أما مع ولديها بألوان فرحة، بريشة طفولية خالية من التعقيد. وتميز هذا القسم بمنحوتات لنساء عاريات منفوخات البطن.

وقالت براسكا «العائلة عند بيكاسو لا تكمن في رسم بورتريهات فحسب. صحيح أن ثمة بورتريهات لنساء وأطفال، ولكن في هذا المعرض أردنا ان نغوص في الرابط العاطفي والمفهومي للعائلة، ولماهية العائلة في اعماله من خلال حياته والمراحل والمفاهيم والتيارات الفنية التي تأثر بها وطبعت تاريخ الفن».

أما المرحلة الرابعة والاخيرة، فتتضمن أعمالاً من الستينات والسبعينات، حين كان بيكاسو يرسم بنهم ثلاث أو أربع لوحات في اليوم الواحد. واللافت لوحة من الحجم الكبير عنوانها «الأمومة»، فيها إحساس عميق، عن رجل يعانق امراة وبينهما طفل يحمل تفاحة. وفي لوحة «الرسام والطفل» بخلفيتها الزرقاء، يقدم رساما مندهشا امام طفل سرق منه ريشته.

في بيروت رغم الصعوبات

وشددت رئيسة متحف سرسق زينة عريضة لوكالة فرانس برس على أهمية إقامة المعرض الضخم والمكلف في بيروت رغم الأوضاع الاقتصادية المتردية، مشيرة إلى «استمرار الحياة الثقافية والفنية في لبنان التي لم تتوقف حتى خلال الحرب التي شهدها بين العامين 1975 و1990، وثمة صالات عرض فنية رأت النور في خضم الحرب وكذلك متحف سرسق لم يقفل في تلك المرحلة».

وكشفت أن المتحف اتخذ «اجراءات الأمن والسلامة اللازمة ضد السرقة والحريق».

وسترافق عرض اللوحات، ورش عمل للصغار وللعائلات وبرنامج يضم عرض أفلام وثائقية عن بيكاسو.

ويشهد لبنان حركة ثقافية ناشطة مع تنظيم مهرجانات دولية ومعارض فنية كثيرة رغم التوتر الإقليمي والوضع الاقتصادي المتأزم.

افتتاح مهرجان هامبورغ السينمائي بكوميديا فرنسية

■ هامبورغ – د ب أ: افتتحت الدورة السابعة والعشرين لمهرجان هامبورغ السينمائي بفيلم كوميدي من إنتاج فرنسي.

ويستمر المهرجان الذي افتتح بفيلم «أجمل أوقات حياتنا» من إخراج الفرنسي نيكولاس بيدوس، عشرة أيام في مدينة الهانزا هامبورغ.

ويحكي الفيلم عن رسام كوميدي يائس يحاول بمساعدة وكالة تصوير، أن يستعيد الأمسية التي تعرف فيها على زوجته.

من الإفتتاح

وقام مدير المهرجان ألبرت فيدرشبيل بتحية نيكولاس بيدوس على البساط الأحمر أمام مبنى سينماكس عند بوابة السد، كما حيا الممثلة الرئيسية للفيلم دوريا تيلير والعديد من مبدعي الأفلام، ومن بينهم الممثل هانيلور هوجر، وأكسل ميلبيرج وبورجهارت كلاوسنر.

وقال: «فرنسا، أكبر بلد في صناعة السينما في أوروبا بالتأكيد، تتفوق علينا كل عام بثرائها وتنوعها السينمائي».

وأكد رئيس مدينة هامبورغ بيتر تشينتشر على أهمية المهرجان قائلا: «السينما ومبدعو الأفلام يحتاجون إلى مهرجان مثل هذا، حيث يعرض أفلاما واجهت صعوبات في الظهور فى السوق في البداية، ولكن لها أهميتها بالنسبة لفن السينما وتحقيق التفاهم الاجتماعي».

وسيعرض في المهرجان الذي ينتهي في الخامس من تشرين أول/ أكتوبر المقبل حوالي 144 فيلما من 56 دولة من بينها أفلام عرضت في كان ولوكارنو والبندقية.

مهرجان أيام قرطاج الموسيقية يتطلع لأن يصبح منصة لموسيقى العالم البديلة

■تونس – من محمد العرقوبي:يتطلع مهرجان أيام قرطاج الموسيقية لأن يصبح منصة عالمية لموسيقى العالم البديلة والمبتكرة في تونس وأفريقيا والعالم العربي في الوقت الذي يستعد فيه لدورته السادسة الشهر المقبل.

وقال عماد عليبي مدير المهرجان في مؤتمر صحافي «أيام قرطاج الموسيقية تطمح لصناعة فرص حقيقية للمبدعين وخلق روابط مع فنانين تونسيين وأفارقة وعرب وبلدان البحر المتوسط والانفتاح على بقية العالم لبناء علاقات تبادل وتشارك».

ومن المقرر أن تقام الدورة السادسة لأيام قرطاج الموسيقية في الفترة من 11 إلى 18 أكتوبر/ تشرين الأول المقبل بمشاركة فرق تونسية وعربية وعالمية تقدم أنماطا موسيقية مبتكرة.

ولتونس نصيب كبير من العروض التي تتنافس على الجائزة الرسمية للمهرجان ومنها (ولادة) للبنى نعمان ومهدي شقرون و(دندري) لمحمد الخشناوي و(زي) لصابرين الجنحاني و(يوفا) لنصر الدين شبلي و(جدايل) لربيع العبيدي و(بين البينين) لوفاء حرباوي و(ساوند سكايب) لغسان الفندري إضافة إلى (خماسي ألف للموسيقى) وهو عرض تونس بلجيكي وعرض للفنان فرج سليمان من فلسطين وعرض للفنانة سكينة فحصي من المغرب وعروض أخرى.وتفتتح الدورة السادسة للمهرجان بعرض للموسيقي التونسي أمين بوحافة بالاشتراك مع الأوركسترا السيمفوني التونسي.

وخصص المهرجان لأول مرة مسابقة لموسيقى المالوف الأندلسية ستتنافس على جوائزها ثلاث فرق تونسية.

وتشارك في الدورة الجديدة فرق من الجزائر والمغرب وفلسطين والأردن ومصر ولبنان وبلجيكا وبوركينا فاسو وفرنسا والكاميرون والسنغال والبرتغال وبريطانيا وباكستان.

وينظم المهرجان عروضا موسيقية موازية يقدم أبرزها للفنان فائز علي فائز من باكستان وراكيل تافاريس من البرتغال وأسماء حمزاوي وفرقة بنات تمبكتو من المغرب ونضال اليحياوي من تونس.

وسيكرم المهرجان الفنانين منيرة حمدي وحسن الدهماني والفلسطينية ريم البنا والجزائري رشيد طه ومهرجان تستور الدولي للمالوف.

بدأ المهرجان في ثمانينيات القرن الماضي باسم (مهرجان الأغنية التونسية) قبل أن يتحول عام 2005 إلى (مهرجان الموسيقى التونسية) ثم أقيم لأول مرة باسم (أيام قرطاج الموسيقية) في ديسمبر/ كانون الأول 2010.

وتوقف بعد الانتفاضة التي أطاحت بالرئيس التونسي زين العابدين بن علي في مطلع عام 2011 قبل أن يعود في 2015.

البيئة والمجتمع حاضران في مهرجان «روك إن ريو» في البرازيل

■ ريو دي جانيرو – أ ف ب: ينطلق مهرجان «روك إن ريو» الجمعة ويستمر لمدة سبعة أيام يستضيف خلالها عددا كبيرا من النجوم العالميين من بينهم درايك وفرقة «أيرن مايدن»، ومن المتوقع أن يستقطب أكثر من 700 ألف متفرج.

وستأخذ هذه التظاهرة الموسيقية الضخمة التي ستجمع جمهورا كبيرا خصوصا من فئة الشباب آتين من كل أنحاء البرازيل إلى المجمع الذي استضاف دورة الألعاب الأولمبية في العام 2016، بعدا خاصا في ظل حكومة الرئيس اليميني المتطرف جايير بولسونارو المشكك في قضية المناخ والذي عادة ما يزل لسانه ويطلق عبارات ذكورية عنصرية أو معادية للمثليين.

وفي نسخته الثامنة التي تنظم في البرازيل، وهي تعتبر العشرين إذا ما حسبت الدورات المنظمة في البرتغال وإسبانيا والولايات المتحدة، يؤكد هذا المهرجان الضخم الذي ولد في العام 1985 أكثر من أي وقت مضى رغبته في العمل من أجل «عالم أفضل»، وهو شعاره منذ العام 2001.

وقالت روبرتا ميدينا نائبة المسؤول عن مهرجان «روك إن ريو» الذي ينظم في 27 و28 و29 أيلول/ سبتمبر و3 و4 و5 و6 تشرين الأول/أكتوبر وابنة مؤسسه لوكالة فرانس برس «يتجاوز التزامنا القضايا البيئية، فهو يتعلق بجعل العالم مكانا أفضل من خلال إعطاء صوت للشباب المحرومين منه منذ فترة طويلة».

وبهدف أن يشعر الشباب بتمثيل عادل، كان برنامج المهرجان أكثر انتقائية وخصصت أيام للهيب هوب (درايك) والبوب (بينك) والروك (فو فايترز وميوز) وأيضا للميتال والهيفي ميتال (أيرن مايدن).

وإضافة إلى تلك الأسماء الموسيقية العالمية، تقدم حفلات ثنائية نظّمت خصيصا لهذه المناسبة، مثل الحفلة التي تجمع المغني الإنكليزي سيل مع البرازيلية شينيا فرانسا.

وقال أندرياس كيسير عازف الغيتار في فرقة «سيبولتورا» والشخصية البارزة في موسيقى الميتال في البرازيل والذي يظهر على ملصقات كل نسخ المهرجان تقريبا منذ العام 1991 بحماسة «المشاركة في (روك إن ريو) دائما ما تكون جامحة».

وأضاف لوكالة فرانس برس «حضرت إلى المهرجان في العام 1985 كمتفرج وكانت تشارك فيه فرقتا (أيرن مايدن) و(سكوربيينز) اللتان ستعودان هذا العام. سنعيش تلك اللحظات مجددا وسيكون يوما تاريخيا لموسيقى الميتال». وفي الرابع من تشرين الأول/أكتوبر، ستقدم فرقة «سيبولتورا» على المسرح أغنية من ألبومها الجديد الذي سيصدر في شباط/فبراير.

وسيحمل أندرياس كيسير غيتارا مزينا بألوان قوس القزح التي ترمز إلى مجتمع المثليين والمتحولين جنسيا في خطوة تدعم هذا المجتمع المضطهد من جايير بولسونارو.

جانب من المهرجان

وهو قال «أي عمل يمكنه أن يظهر احتراما للاختلافات هو أمر مهم، فالناس في حاجة إلى فهم أن هناك طرقا مختلفة لتصور الحب والعائلة».

بالنسبة إليه، يعود التعصب إلى الظهور في البرازيل «لأن رئيسنا يطلق خطابات تدل على انعدام الاحترام والثقافة». أما في ما يخص حرائق الأمازون المستعرة، ذكّر عازف الغيتار هذا أن فرقة «سيبولتورا» تستنكر ظاهرة إزالة الغابات منذ التسعينات خصوصا من خلال ألبومَي «كيوس ا د» (1993) و«روتس» (1996).

وأشار إلى أن الفرقة «دائما ما كانت تتناول هذا الموضوع في أغنياتها، لكن للأسف، ما زال ملائما في الوقت الراهن».

فضائيات وأرضيات

السيسي يستدعي الاحتياط للتصدي لجيش محمد علي!

سليم عزوز*

بلغة العسكريين، فقد استدعى عبد الفتاح السيسي الاحتياط، وهو أمر مرتبط بإعلان البلد التعبئة العامة، للدخول في الحرب، أو الاستعداد لها! فبعد أن سرح كثير من أبواقه وأذرعه الإعلامية، أعادهم مرة أخرى بقراره التعبئة العامة، وحضر يوسف الحسيني وعبد الحليم قنديل وغيرهما وفي الطريق للجبهة، ليس الحديدي وجابر القرموطي وإبراهيم عيسى، وإن عاد البعض مثل الحسيني كضيوف، فلأن الاستدعاء تم بدون اعداد، ولأن الوقت لا يتسع للعقود وصياغتها والتوقيع عليها، للعودة كمذيعين، ولأن الحرب قد اشتعلت بالفعل، والذي أشعلها هو الفنان والمقاول محمد علي، وقد تبنت «الجزيرة»، و«الجزيرة مباشر» بالذات، فيديوهاته، وأذاعتها على الناس، كما تبنتها قنوات تركيا ونخص بالذكر هنا قناة «الشرق» بالذات، وبرنامج «مع زوبع» على قناة «مكملين»!

وهناك من أغضبهم أن يكون من أشعل الحرب، هو شخص من خارج دائرة السياسة والثورة، حسداً من عند أنفسهم، وهو الأمر الذي فشلوا فيه، بعد نضال استمر ست سنوات، ومنذ وقوع الانقلاب العسكري، فاتهم أن الأمر ينبغي النظر إليه من باب «أهل الحقيقة»، لا «أهل الشريعة»، وكما يقول المتصوفة: إن كنت في حكم الشريعة عاصيا/ فإني في علم الحقيقة طائع. فقد وضع الله سره في أضعف خلقه، وليس منطقياً أن نتصور أن من يتزعم حراكا ضد شخص عبد الفتاح السيسي مع تواضع امكانياته، أن يكون أحد القادة السياسيين أو الدينيين، أو يكون قد سبق له العمل في «ناسا» مثلا، أو يكون سعد باشا زغلول، فالسيسي يحتاج إلى من هو أدنى من هذا، ولعلي كتبت هنا أدعو على أحدهم بالموت في حادث «توك توك»، إمعانا في الإذلال، مع أنه وفق الظاهر من الأمر، أن الميتة كلها ميتة، وأن المطلوب هو التخلص منه والسلام!

فك الشفرة

ولأن حكم عبد الفتاح السيسي دخل حرباً لم تكن على البال أو على الخاطر، فقد تراجع عن قرار اتخذه بفك جيشه الإعلامي، وتسريح جنوده، وقد مهد لذلك في مقابلته التلفزيونية مع المخرجة ساندرا نشأت، بأنه لا يعقل أن يظهر إعلامي كل يوم ليتكلم، وكان واضحاً أنه تطرق لهذا الحديث بدون مناسبة، وعبد الفتاح السيسي عندما تغلب عليه فكرة، فإنه يتعجل في البوح بها، دون انتظار وضعها في سياقها، فيبدو كما لو أنه يقفز في الهواء، ويومئذ كتبت هنا أنه سيفك جيشه ويسرح إعلاميه، ولم تكن هذه هي الرسالة الأولى في هذا الحوار، فقد كانت هناك رسالة أخرى، تمثلت في أنه اقتصر مقابلاته الدعائية في هذه الانتخابات على مقابلة واحدة، وأن يستدعي لها واحدة من خارج دائرة التقديم التلفزيوني، لتقوم بهذا الحوار ثم تعود مرة أخرى إلى مجالها كمخرج سينمائية!

وبالفعل تم تفكيك جيشه الإعلامي وتسريحه، فقد صرت خبيراً في فك شفرة السيسي، وفي ترجمة كلامه، فقد عُلمنا منطق السيسي!

لقد استيقظ السيسي من نومه ليجد الحرب على أعتاب قصره، (قصوره للدقة) ففيديوهات محمد علي ينتظرها الناس على أحر من الجمر، واسمه صار الأكثر شهرة في المنطقة، وهو لا يقدم نفسه على أنه زعيم، أو قائد ديني، بل إنه جزء من فساد حكم العسكر، فلم تفلح معه كل محاولات التشويه، بدءا من القول إنه «حرامي» هكذا بصريح العبارة على لسان «عمرو أديب»، أو أنه يتعاطى المخدرات، وأن له علاقات نسائية متعددة، وأكمل هو في تحديد موقعه من الإعراب بأنه جاهل لم يكمل تعليمه، وبدا الرأي العام متسامحا تماما معه، على نحو يستحق الدراسة والتأمل، فلم تنل منه الدعاية السوداء أبداً.

لقد بدا السيسي عاتباً على إعلامه بأنه لم يتحرك للدفاع عنه، وذلك في الندوة الشبابية التي عقدت خصيصا بهدف الرد عليه، فاته أن الإعلام يتحرك بتوجيهات تصدرها الأجهزة الأمنية، التي قال إنها قامت بتقبيل يده حتى لا يتكلم، وأن خطتها كانت تقوم على التجاهل، فكيف يتم الرد على هذه الحقائق!

كان العتاب هو كلمة «سر الليل»، وتحرك على إثرها ما تبقى من «جنود التسهيلات العسكرية»، وقام أحمد موسى باستدعاء والد محمد علي، وتم تسجيل فيديوهين لشقيقه، يقول فيه إن «محمد» أكل ورث أخيه المتوفى، وأحدهما تم تسجيله في مكتب رئيس مباحث قسم العجوزة، ولأن عمرو هو الأكثر مهنية، فقد حشد كل مهاراته لتوجيه نيران مدفعيته على «محمد علي»، فلما أعيته الحيل لجأ للتلفيق، ومثل سلاحاً فاسداً في الحرب، يطلق نيران مدفعيته ليصيب عدوا، فتصيب من يقف في جبهته، وبشكل ذكرني بمشهد مضحك في موقعة الجمل إبان ثورة يناير!

كان أحد الأصدقاء لا يعترف بأن لـ«السن أحكامه»، فوقف بجانب الشباب عند أحد مداخل ميدان التحرير، ليقذف معهم الشبيحة الذين يريدون اقتحام الميدان بالحجارة، وهي حجارة وصلتهم من جانب هؤلاء الشبيحة المعتدين، وكل حجر يقذفه صاحبنا كان يسقط على رأس أحد الثوار، وفشلت كل محاولات الشباب لإثنائه عن ذلك، فاندفعت مجموعة منهم نحوه يقبلون رأسه ويديه ويطلبون منه التوقف، فحجارته لا تصل للشبيحة وإنما أصابتهم هم وضحاياه منهم صاروا أكثر من ضحايا البلطجية، وكذلك عمرو أديب، وإن كان لا يقف في معسكر الثوار، ولكنه في جبهة الشبيحة.

الحرامي

لقد وصف عمرو أديب، «محمد علي» بالحرامي، فاته أن هذا «الحرامي» كان يعمل مقاولاً معتمداً لدى الجيش، ضمن عشرة من المقاولين، وأن ثقتهم فيه وصلت إلى حد تكليفه ببناء بعض القصور الرئاسية، وأن يخالط كبار العسكريين، ويلتقي بالسيسي في المسافة صفر، وهو أمر يؤكد ضرورة عودة الرقابة على ميزانية القوات المسلحة، بالشكل الذي حدث في عهد الرئيس محمد مرسي، من تمكين الجهاز المركزي للمحاسبات من مراقبة هذه الميزانية، ومراقبة ميزانية وزارة الداخلية، وهو ما توقف بعد الانقلاب العسكري، ودخل بسببه رئيس الجهاز المستشار هشام جنينة السجن، بعد محاولة فاشلة لقتله والتخلص منه، وقد سبقت هذا حملة إبادة استخدمت تصريحه بأن حجم الفساد وصل لـ(600) مليار جنيه، في سنة 2015، وقامت الدعاية على أنه يكذب، فكيف يكون الفساد بهذا الحجم، لكن تبين بظهور محمد علي أنه ليس بالرقم الضخم، وقد قال السيسي إن تكلفة شبكة الطرق وصلت إلى (175) مليار جنيه، وأن تكلفة المشروعات الجديدة هي 4 تريليونات جنيه! وقال محمد علي إن إعادة بناء قصر المعمورة، تكلف 250 مليون جنيه غير ثمن الأرض، وأن السيدة انتصار السيسي طلبت تعديلات بقيمة 35 مليون جنيه، كما أن قصر السيسي عندما كان وزيراً للدفاع تكلف 60 مليون جنيه، وكان المقرر له هو 25 مليونا فقط، بجانب القصور الأخرى، فضلاً عن أن تمهيد الطريق لمقبرة العائلة لكي يمر السيسي منها لتشييع جنازة والدته تكلف مليونين وثلاثمئة ألف جنيه! لقد حمل عمرو أديب على الذين يروجون لمحمد علي ومنهم الوزير في حكومة مرسي «عمرو دراج»، وأوشك أن يقول كيف لمحترمين مثلكم أن ينحازوا لـ«حرامي»، حسب وصفه، وبدا كما لو كان مستعداً للتقارب مع هؤلاء مقابل ألا ينحازوا لهذا الطوفان الكاسح المسمى بـ«محمد علي»، وإن كان كلامه مثل دعاية لصفحاتهم على مواقع التواصل الاجتماعي، كما لفت الانتباه لما يقوم به تردد آخر لقناة «الجزيرة مباشر»، التي تبث ما وصفه بـ«الأعمال الكاملة» لمحمد علي، على النحو الذي دفع فريدة الشوباشي إلى إعلان أنها ليست مطمئنة له، لكن الحقيقة أنه يأخذ بقاعدة أخف الضررين، ويدفع خطراً داهماً، ولو بملاغاة خطر صغير. واندفع عمرو أديب إلى التلفيق، فتعامل كما لو كان اسقاط السيسي هدفاً أمميا بتقديم أفراد من جنسيات مختلفة، قالوا إنهم شاركوا في مظاهرات الجمعة، واعتبر الدليل على هذا هو وجود صور جوازات السفر معه، ولمجرد أن أحدهم كان يقوم بتصوير هذه المظاهرات، لأنه تصادف أن كانت اقامته في لوكاندة في ميدان التحرير! كان واضحاً أنه يتم تأويل كلامهم، لكن لا أحد يهزم الفلسطيني، فالشاب الفلسطيني، الذي تم القبض عليه لعب بهم «كرة شراب»، ووضع جهاز الأمن في خانة «اليك»، وهو الذي مد عمرو أديب بما قال إنها اعترافات لهؤلاء الشباب! الشاب الفلسطيني قال إنه عضو في كتائب الأقصى في حركة الجهاد التابعة لحركة حماس، وهكذا ضرب ثلاثة فصائل فلسطينية في الخلاط، ليعطي إشارة بأن اعترافه تم بالإكراه، فكتائب الاقصى تتبع حركة فتح، وحركة الجهاد ليست تابعة لحركة حماس، إنها حركة مستقلة بذاتها، والجناح المسلح في حركة حماس هو كتائب «عز الدين القسام»، وليس «كتائب الأقصى»، والجناح التابع للجهاد الاسلامي هو «سرايا القدس»!

«الجزيرة» تعتذر

لقد قام مجمل أداء القوم على التلفيق والتزوير، فنشروا لقطات قالوا إن قناة «الجزيرة» هي من روجتها، وأنها جزء من عمل فني للممثل محمد رمضان، والذي تم استغلاله في هذا فنشر هذا الفيديو على صفحته، وكان قد تم الترويج على نطاق واسع أن «الجزيرة» اعتذرت عن نشرها لفيديوهات من مظاهرات قديمة، اعتماداً على أن القناة لن ترد، لكنها ردت وفضحت القوم، كما فضحت الممثل الذي تم استغلاله وتوظيفه في مهمة انقاذ السيسي الغارق لا محالة! وتضاربت الرسالة الإعلامية، فمحمد علي لص، وحشاش، وزير نساء، وفي رسالة أخرى هو إخوان. وفي يوم الجمعة لم تخرج مظاهرات، كما قالت قناة «الجزيرة»، وفي الوقت ذاته يقولون إن المظاهرات خرجت لتهدم الدولة.

ومحمد الباز يستضيف رئيس لجنة القصور الرئاسية في مرحلة ما بعد الثورة المستشار خالد محجوب ليقول إن قصر المنتزه تم تطويره قبل 2011، بينما عمرو أديب يقول إنه تم بناؤه في سنة 2017، بعد تعرض السيسي لمحاولات اغتيال.

أما عبد الحليم قنديل فإنه في أول عملية له بعد الاستدعاء، أجهد نفسه في التأكيد على ضرورة بناء قصر في العاصمة الادارية الجديدة، فكيف تبنى عاصمة جديدة ولا يكون فيها قصر للحكم؟! في حين أن محمد علي لم يتطرق لهذا القصر، الذي نشرت قناة «الجزيرة مباشر» تقريراً مهماً عن شكله ومساحته، وكيف أن مساحته تعادل عشرة أضعاف مساحة البيت الأبيض!

وما تكلم عنه محمد علي هو سلسلة القصور الأخرى، من قصر مدينة العلمين، إلى قصور الهايكتستب، إلى قصر المنتزه، وهو ما قامت به شركته «أملاك»، لكن قنديل كان يغني ويرد على نفسه باعتباره فرقة موسيقية مكتملة.

لقد هُزم السيسي بالحقيقة، ولن ينتصر بالأسلحة الفاسدة!

* صحافي من مصر

تسهيلات في منح التأشيرات وعدم اشتراط ارتداء النساء «الأجنبيات» العباءة

السعودية تفتح أبوابها أمام السياح الأجانب وتدعو الشركات الأجنبية للاستثمار في القطاع

■ الرياض – رويترز: فتحت السعودية أبوابها على مصراعيها أمام السياح الأجانب، بإطلاقها أمس الجمعة نظاما جديدا للتأشيرات يشمل تسعا وأربعين دولة، ودعوتها الشركات الأجنبية للاستثمار في القطاع، الذي تأمل أن يسهم في عشرة في المئة من الناتج المحلي الإجمالي بحلول 2030.

وظلت المملكة ذات التقاليد شديدة المحافظة منغلقة نسبيا لعقود، لكنها خففت في الأعوام الأخيرة الأعراف الاجتماعية الصارمة، مثل الفصل بين الرجال والنساء في الأماكن العامة، وإلزام النساء بارتداء العباءة التي تغطي الجسد بالكامل.

وقال أحمد الخطيب، رئيس الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، في مقابلة قبل صدور الإعلان الرسمي، إن العباءة لن تكون إلزامية للسائحات اللاتي سيظل عليهن ارتداء ملابس محتشمة تغطي من الكتفين إلى الركبتين، حتى على الشواطئ العامة. وأشار إلى استمرار حظر الخمور، قائلا «سنستقبل عددا كافيا من السياح في السعودية للتمتع بأشياء أخرى.»

والتأشيرات متاحة الآن عبر الإنترنت أو لدى الوصول أو في مقار المهام الدبلوماسية السعودية، مقابل نحو 120 دولارا شاملة رسم تأمين صحي، حسب بيان صحافي. ومن بين الدول المشمولة بالقرار الولايات المتحدة وروسيا والصين واليابان والعديد من الدول الأوروبية، مع إضافة المزيد لاحقا.

وتتيح التأشيرات الدخول المتعدد والبقاء لفترات تصل إلى ثلاثة أشهر. ولا توجد قيود على سفر النساء بمفردهن كما كان في الماضي، وسيحق للمسلمين زيارة مكة خارج موسم الحج.

كان سفر الأجانب إلى السعودية مقتصرا بدرجة كبيرة قبل ذلك على العمال المقيمين وعائلاتهم ورجال الأعمال والحجاج المسلمين الذين يُسمح لهم بزيارة مكة والمدينة.

نهاية نقاش استمر سنوات

وخضعت خطط السماح بأعداد كبيرة من زوار السياحة الترفيهية للنقاش لسنوات، لكن الآراء المحافظة والبيروقراطية كانت تحول دون تطبيقها. وبدأ في ديسمبر/كانون الأول الماضي العمل بنظام تأشيرة إلكترونية لحضور المناسبات الرياضية والحفلات الغنائية.

وتأتي الخطوة في إطار خطط طموح لولي العهد الأمير محمد بن سلمان لتدشين قطاعات اقتصادية جديدة، بهدف الحد من اعتماد أكبر بلد مصدر للنفط في العالم على الخام، وإحداث انفتاح داخل المجتمع عن طريق السماح بوسائل ترفيه كانت محظورة من قبل.

وحظى الكثير من إصلاحات الأمير بإشادة دولية، لكن صورته تلطخت باغتيال الصحافي جمال خاشقجي العام الماضي، وإلقاء القبض على منتقدين من بينهم ناشطات بارزات، فضلا عن الحرب المدمرة في اليمن.

وهناك أيضا التوترات المشتعلة مع المنافس اللدود إيران التي تلقي الرياض باللائمة عليها في هجوم استهدف منشآتي نفط سعوديتين في وقت سابق هذا الشهر بينما تنفي طهران أي دور لها فيه. وقال الخطيب إن البلد «آمن جدا جدا» وأن الهجوم لن يؤثر على خطط جذب السياح.

وتحتل السياحة مرتبة متقدمة في خطط ولي العهد، رغم نقص البُنية التحتية. وبغية دفع النمو، يقدر الخطيب ان هناك حاجة لاستثمارات بنحو 250 مليار ريال (67 مليار دولار)، تشمل بناء 500 ألف غرفة فندقية جديدة بحلول 2030 – نصفها في مشاريع عملاقة تدعمها الحكومة، والنصف من مستثمري القطاع الخاص.

ووقعت الحكومة مذكرات تفاهم قيمتها الإجمالية حوالي 100 مليار ريال مع مستثمرين إقليميين وعالميين، من بينهم مجموعة «تريبل فايف» الأمريكية و«ماجد الفطيم» الإماراتية.

وتريد الحكومة جذب 100 مليون زيارة سنويا في 2030، ارتفاعا من حوالي 40 مليونا حاليا. وتستهدف الوصول بمساهمة القطاع في الناتج المحلي الإجمالي إلى عشرة في المئة من ثلاثة في المئة حاليا.

وقال الخطيب ردا على سؤال بخصوص التصورات السلبية عن المملكة بين البعض في الغرب «أنا واثق جدا جدا من أنه سيكون بوسعهم إصدار حكم أفضل عندما يأتون ويجربون الحياة هنا في السعودية، وأعدهم أن يغادروا بذكريات رائعة.»

وتغطي الصحاري مساحات شاسعة من أراضي البلد الخليجي الذي يحده العراق من الشمال واليمن من الجنوب، لكنه يملك أيضا جبالا تكسوها الخضرة، وشواطئ بكرا، ومعالم تاريخية خمسة منها على لائحة اليونسكو لمواقع التراث العالمي.

وقال الخطيب «مازلنا محافظين على أصالتنا.. لدينا ثقافة عظيمة، سيرغب الكثير الكثير من السياح في المجيء واستكشاف هذه الثقافة ومعرفة المزيد عنها والاطلاع عليها وتجربتها.»

وتهدف خطة التنمية لإضافة مليون وظيفة في القطاع السياحي. ويظل ضم مئات الآلاف من السعوديين إلى قوة العمل تحديا رئيسيا لولي العهد، الذي لم يستطع حتى الآن سوى إحداث تحسن طفيف في معدل البطالة الرسمي الذي يظل أعلى من 12 في المئة.

(الدولار يساوي 3.750 ريال سعودي)

أبرز المواقع السياحية

وفي ما يلي أبرز المواقع الأثرية والسياحية في المملكة المحافظة.

■ وادي العُلا: تقع منطقة وادي العُلا في شمال غرب السعودية حيث العديد منّ المواقع الاثرية التي تعود إلى حقبة ما قبل الإسلام، ويوازي حجمها مساحة بلجيكا تقريبا.

وكانت هذه المنطقة الغنية بمنابع المياه نقطة عبور مهمة للقوافل على الطرق التجارية التي تربط بين شبه الجزيرة العربية وشمال إفريقيا والهند. وهي شبيهة بمتحف في الهواء الطلق، مع العديد من المدافن غالبيتها مغطى بنقوش ورسومات تعود إلى الحضارة النبطية التي ازدهرت في القرون الأولى قبل الإسلام.وفي المنطقة ايضاً الموقع الأول في السعودية الذي أدرج كموقع تراث عالمي في منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة «يونيسكو»، وهو مدائن صالح الذي بناه الأنباط قبل ألفي عام على الاقل ويمتد مسافة كيلومترات عدة. ويعرف الموقع محليا باسم «الحجر».

وهناك ايضا «مقابر الأسود» في جبل من الصخر قرب مدينة العُلا، ونقوش كتابات تعود لحضارتي دادان ولحيان من الألفية الأولى قبل المسيح.

والأنباط شعب امتهن التجارة وسكن بين جنوب الأردن وشمال السعودية. وفي وادي العُلا العديد من الجبال البركانية تعرف باسم «الحرات».

■ واحة الأحساء: في واحة الأحساء الخصبة شرق السعودية مواقع أثرية لم تخضع بعد للتنقيب وتحمل مؤشرات عن حياة بشرية تعود للعصر الحجري الحديث.

وفي يونيو/حزيران 2018، صنفت منظمة الـ«يونيسكو» هذه الواحة الصحراوية التي تضمّ آلاف أشجار النخيل، كموقع تراث عالمي. وهي تؤكد على موقعها الإلكتروني ان «واحة الأحساء...تضمّ مجموعة من المواقع مثل الحدائق وقنوات الري... ومبان تاريخية ونسيج حضري ومواقع أثرية تقف شاهداً على توطن البشر واستقرارهم في منطقة الخليج منذ العصر الحجري الحديث حتى يومنا هذا».

وتضيف «يتمثل ذلك في الحصون التاريخية المتبقية والجوامع والينابيع والقنوات وغيرها من نظم إدارة المياه. وتعدّ واحة الأحساء أكبر واحات النخيل في العالم...ويعد هذا المنظر الطبيعي الثقافي الفريد مثالاً استثنائياً على التفاعل بين البشر والبيئة المحيطة بهم».

■ فوهة الوعبة: تقع فوهة الوعبة غير المعروفة كثيراً قرب مدينة جدة غرب السعودية على البحر الأحمر، وهي تشكلت بعد انفجار أبخرة تحت الأرض تسببت بها الحركة البركانية. ويغطي عمق الفوهة طبقة أملاح لامعة.

وتقول الأسطورة المحلية أنها ثمرة حب جبلين، تحرك أحدهما ليتوحد مع الآخر، تاركاً مكانه فراغاً على شكل فوهة.

■ مشاريع ضخمة: أعلنت المملكة في السنوات الأخيرة عن سلسلة مشاريع كبيرة بمئات مليارات الدولارات، بينها بناء منطقة تنمية اقتصادية ضخمة عرفت باسم «نيوم» في شمال غرب المملكة، تضم سيارات تاكسي طائرة ورجالاً آليين، حسب السلطات.

كما أعانت عام 2017 عن مشروع بقيمة مليارات الدولارات لتحويل نحو 50 جزيرة ومواقع بحرية عذراء أخرى إلى منتجعات فارهة. وفي 2018، أطلقت السعودية بناء «مشروع ترفيهي» في منطقة القدّيَّة شبه الصحراوية، قرب الرياض، من المقرر أن يضم منتزهات ومنشآت رياضية ومنطقة سفاري.

مرشد سياحي سعودي مع مجموعة من السياح الأجانب يشاهدون فوهة «الوعبة» البركانية وهي الأكبر من نوعها في الشرق الأوسط

الحكومة السودانية تسعى إلى تحسين معيشة مواطنيها ببرنامج إسعافي اقتصادي

■ الخرطوم – الأناضول: يستعجل المواطن السوداني الحكومة الانتقالية المعينة حديثا في الإعلان عن رؤية اقتصادية متكاملة للخروج من نفق الأزمة المعيشية التي تتزايد يوماً بعد آخر.

ويأمل السودانيون في أن تعمل الثورة الشعبية، التي انطلقت في ديسمبر/كانون أول الماضي وتكللت بالنجاح في إبريل/نيسان الفائت، بإزاحة نظام الرئيس المخلوع عمر البشير، في إنهاء معاناتهم الاقتصادية والعبور نحو مرحلة الاستقرار.

ووسط هذا الترقب، أعلن وزير المالية السوداني، إبراهيم البدوي، عن برنامج اقتصادي ينقسم إلى ثلاث مراحل، يشمل الفترة الانتقالية المحددة بثلاثة أعوام التي ابتدأت منذ التوقيع على وثيقة في هذا الشأن، في 17 أغسطس/آب الماضي.

وفي مؤتمر صحافي عقد في الخرطوم الأسبوع الجاري كشف وزير المالية عن برنامج اقتصادي نهضوي للسودان يستمر لفترة 10 سنوات ينتهي بحلول 2030. وقال ان الهدف من البرنامج تحقيق شعار الثورة السودانية، المتمثل في «حرية، سلام، عدالة» على أن يصاغ البرنامج للقضاء على الفقر وتحقيق العدالة الاقتصادية.

ووفقا لآخر إحصائية حكومية في 2017، فإن نسبة الفقر في السودان تبلغ 36.1 في المئة، وهو ما تشكك فيه المعارضة في صحته، وتقول ان نسبة الفقر بالبلاد أعلى بكثير مما تعلنه الحكومة.

وحسب البدوي، فإن المرحلة الأولى من البرنامج والتي تحما اسم «البرنامج الإسعافي» والمحددة بـ200 يوم، تبدأ من أكتوبر/تشرين أول المقبل، وتنتهي في يونيو/حزيران 2020.

ويشمل البرنامج في مرحلته الأولى، معالجة غلاء الأسعار وغلاء المعيشة، ومعالجة أزمتي المواصلات والنفايات، إلى جانب النظر في إشكالية الطاقة الكهربائية بالبلاد.

وأجل البدوي تنفيذ قرار يقضي برفع الدعم عن السلع الإستراتيجية، إلى ما بعد فترة البرنامج الإسعافي ورهن تطبيقه بنجاح البرنامج.

وتشمل السلع المدعومة المحروقات (البنزين، الغازولين وغاز الطبخ)، إضافة إلى القمح والأدوية.

وحسب إحصائية حكومية سابقة، فإن قيمة الدعم على المحروقات بجميع مشتاقتها يصل إلى 2.250 مليار دولار سنويا، فيما يصل الدعم للقمح 365 مليون دولار.

ويرى المحلل الاقتصادي محمد الناير ان البرنامج الإسعافي الذي طرحه وزير المالية يمتلك بعض الإيجابيات والسلبيات.

وفي مقابلة معه أمس الجمعة وافق على رؤية الوزيرعدم رفع الدعم عن السلع الاستهلاكية في الوقت الراهن، لأن المواطن السوداني لا يستطيع تحمل أي أعباء معيشية إضافية الآن.

غير أنه أكد على أن البرنامج الإسعافي لوزير المالية الجديد كان لا بد أن يتجه في المقام الأول نحو تحقيق الاستقرار الاقتصادي المتمثل في استقرار سعر الصرف، الذي سينعكس إيجابا على تكلفة معيشة المواطن.

وشدد الناير على أهمية بناء احتياطيات مقدرة من النقد الأجنبي، عبر إجراءات قاسية على الحكومة في المقام الأول، لأنها تشمل تخفيض الإنفاق العام وتصفية الشركات الحكومية، وتحويلها إلى شركات مساهمة عامة، واسترداد المال العام المنهوب.

وانتقد اتجاه وزير المالية لتطبيق الدعم المباشر المحدد بـ300 جنيها للفرد (6 دولارات) شهريا، ووصفه أنه ضعيف للغاية، ولا يلبي أبسط متطلبات المعيشة.

في المقابل أكد الخبير الاقتصادي عبدالله الرمادي على أن البرنامج الإسعافي لوزير المالية، عبارة عن «أماني وأحلام» ما لم يكون هنالك إجراءات يمكن من خلالها تحقيق الأهداف.

وقال في مقابلة ان الأهداف التي يسعى البرنامج لتحقيقها تتطلب الكثير من الإجراءات لا سيما تلك المتعلقة بمعالجة أسعار السلع، وفك الاختناقات المعيشية دون اللجوء إلى الحلول التقليدية

وأشار إلى أهمية أن تتخذ الدولة إجراءات تكافح «مافيا السلع»، التي تكونت خلال الفترة التي غابت فيها الدولة منذ الإطاحة بنظام الحكم السابق.

وشدد على أهمية محاربة السماسرة والوسطاء، بجانب تفعيل دور التعاونيات حتى يتمكن المستهلك والمنتج من الاستفادة من قانون العرض والطلب.

ويعاني السودان من أزمة في توفر السلع الاساسية المتمثلة في الخبز والمحروقات والأدوية، فضلا عن هبوط اسعار صرف الجنيه السوداني أمام العملات الاجنبية.

على صعيد آخر قال رئيس الوزراء السوداني، عبد الله حمدوك، أمس ان بلاده لا تحتاج إلى منح وهبات، بل إلى استثمار حقيقي، لوجود الفرص الكبيرة في ذلك المجال.

جاء ذلك لدى لقائه وزير الخارجية السعودي، إبراهيم العساف، على هامش أعمال الدورة الـ74 للجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك. ودعا حمدوك إلى ضرورة تكامل الجهود وتهيئة البيئة للاستثمار، وإزالة العراقيل التي كانت تواجهه. وأكد اهتمامه بموضوع الاستثمار والتوسع الزراعي، والتكامل الجيد في فرص الاستثمار. وأضاف «السودان يطمع في دعم السعودية في المحافل الدولية، وعلى رأسها وضع اسم السودان في قائمة الإرهاب». وأوضح أن «إزالة السودان من هذه القائمة سيكون مفتاحا لحل العديد من التحديات».

من جهته، أكد العساف ان بلاده تبذل «مساعي قصوى لرفع اسم السودان من قائمة الإرهاب، مع الجانب الأمريكي وبشكل سريع، خاصة أن الوضع لا يحتمل أكثر من ذلك».

وفي 6 أكتوبر/تشرين الأول 2017، رفعت إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب عقوبات اقتصادية وحظرا تجاريا كان مفروضا على السودان منذ 1997.

لكن واشنطن لم ترفع اسم السودان من قائمة «الدول الراعية للإرهاب»، المُدرج عليها منذ عام 1993، لاستضافته الزعيم الراحل لتنظيم «القاعدة» أسامة بن لادن.

كما أكد العساف رغبة المملكة «في إقامة عدد من المشاريع الاستثمارية الطموحة، وتجويد المشاريع القائمة في السودان، تماشيا مع خطط السعودية ورؤيتها الجديدة».

هبوط أسعار النفط بفعل بيانات صينية ضعيفة وتبدد المخاوف بشأن تعطل الإمدادات السعودية

■ سنغافورة – رويترز: تراجعت أسعار النفط أمس ،الجمعة بعد بيانات اقتصادية جديدة من الصين أنعشت المخاوف بشأن تباطؤ النمو الاقتصادي، بينما انحسرت المخاوف بشأن حدوث تعطيلات كبيرة للإمدادات بعد تعاف أسرع من المتوقع لإنتاج النفط الخام السعودي. وقال إدوارد مويا كبير محللي السوق لدى «أواندا» للوساطة في سنغافورة «أسعار النفط تواصل التراجع بعد انخفاض أرباح الشركات الصناعية في الصين في أغسطس (آب) مما يعزز المخاوف من أن ثاني أكبر اقتصاد في العالم يواصل التباطؤ».

وأعلنت الشركات الصناعية الصينية عن انكماش الأرباح في أغسطس، لتخالف ارتفاعا لفترة وجيزة حققته في الشهر السابق، في الوقت الذي يضغط فيه ضعف الطلب المحلي والحرب التجارية مع الولايات المتحدة على ميزانيات الشركات.

وفي المعاملات الآسيوية المتأخرة، هبطت العقود الآجلة لخام القياس العالمي برنت 49 سنتا أو 0.8 في المئة مقارنة مع مستوى الإغلاق السابق إلى 62.25 دولار للبرميل.

ونزلت العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط الأمريكي 23 سنتا أو 0.4 في المئة إلى 56.18 دولار للبرميل. ويقول محللون ان العودة السريعة لإنتاج النفط في السعودية، أكبر مُصَدِّر للخام في العالم، بعد أقل من أسبوعين على هجمات 14 سبتمبر/أيلول محت أيضا علاوات المخاطر ودفعت أسعار الخام للانخفاض. والعقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط منخفضة 3.3 في المئة منذ بداية الأسبوع، لتتكبد بذلك خسائر أسبوعية للأسبوع العاشر على التوالي، بينما برنت منخفض 3.2 في المئة في الأسبوع مسجلا أكبر خسارة أسبوعية في سبعة أسابيع.

وتتعرض الأسعار لضغوط أيضا جراء زيادة مفاجئة قدرها 2.4 مليون برميل في مخزونات النفط الخام الأمريكية الأسبوع الماضي. ويقول محللون ان المخزونات الأمريكية ربما ترتفع أكثر في الأجل القريب، مما يعزز الضغط على الأسعار، إذ تخفض المصافي الأمريكية معدلات التشغيل بسبب إجراء أعمال صيانة.

واردات الهند من نفط العراق تقفز إلى مستوى قياسي

■ نيودلهي – رويترز: ارتفعت واردات الهند النفطية من العراق إلى مستوى قياسي في أغسطس/آب في الوقت الذي تستبدل فيه المصافي الواردات الأفريقية مرتفعة الثمن بشحنات من نفط البصرة الأرخص، وفقا لما أظهرته بيانات وصول ناقلات جرى الحصول عليها من مصادر في القطاع وفي مجال الشحن البحري.

وتكشف البيانات ان ثالث أكبر مستورد للنفط الخام في العالم جلب نحو 1.32 مليون برميل يوميا من النفط الخام العراقي الشهر الماضي، بزيادة قدرها الثلث تقريبا مقارنة مع يوليو/تموز وبارتفاع نسبته 29 في المئة مقارنة مع الشهر المناظر من عام 2018.

وانخفضت واردات الهند من النفط الأفريقي 18.3 في المئة إلى 764 ألفا و500 برميل يوميا، إذ ارتفعت أسعار الخامات الثقيلة منخفضة الكبريت من أنغولا والكاميرون وتشاد، والتي تقبل عليها شركات التكرير الصغيرة وشركات التكرير الكبيرة في الصين قبيل تطبيق قواعد للمنظمة البحرية الدولية في 2020.

وتسببت تخفيضات الإنتاج التي تنفذها منظمة البلدان المصدرة للنفط «أوبك»، والعقوبات الأمريكية على إيران وفنزويلا، في تقليص إمدادات الخام الثقيل عالي الكبريت، وسمحت أيضا للعراق، ثاني أكبر منتج في أوبك، بكسب حصة سوقية في الهند.

وقال إحسان الحق المحلل لدى منصة «رفينيتيف» للبيانات الاقتصادية «في السوق الفورية، النفط السعودي والإماراتي غير متاحين، بينما النفط العراقي متاح بسهولة في الأسواق الفورية بأسعار جذابة، مما يحفز المصافي على تعزيز مشترياتها من النفط العراقي».

كما قال إن شركة تسويق النفط العراقية «سومو» تبيع النفط عبر عطاءات فورية في الوقت الذي تعزز فيه الإنتاج. وقد باعت خام البصرة الثقيل للتحميل في يوليو/تموز بعلاوة أقل من سعر البيع الرسمي للخام عبر عطاءات.

وتُظهر البيانات أن العراق احتفظ بمركزه كأكبر مورد للنفط إلى الهند بعد السعودية.

ويضخ العراق 4.8 مليون برميل يوميا في الأشهر القليلة الماضية بدلا من المستوى المستهدف له البالغ 4.5 مليون برميل يوميا، بينما تنتج السعودية نفطا يقل عن المستوى المستهدف لها بموجب اتفاق «أوبك» للحد من الإمدادات لدعم الأسعار.

وتُظهر البيانات أن واردات الهند في المجمل خلال الشهر الماضي بلغت 4.7 مليون برميل يوميا دون تغيير عن نفس الشهر قبل عام.

وتستعد المصافي الهندية، كغيرها من المصافي العالمية، لزيادة إنتاج زيت الوقود الذي يحتوي على نسبة منخفضة جدا من الكبريت لإمداد السفن اعتبارا من 2020.

واعتبارا من أول يناير/كانون الثاني، ستحظر «المنظمة البحرية الدولية» على السفن استخدام أنواع الوقود التي تحوي ما يزيد عن 0.5 في المئة من الكبريت، مقارنة مع 3.5 في المئة حاليا، لتقليص تلوث الهواء.

وقال إحسان الحق «بعض المصافي الهندية المتقدمة مثل ريلاينس تستطيع إنتاج زيت الوقود الذي يحتوي على نسبة منخفضة جدا من الكبريت من نفط عالي الكبريت مثل البصرة الثقيل».

وضاعفت «ريلاينس إندستريز» وارداتها من النفط العراقي في أغسطس إلى مثلي ما كانت عليه في الشهر نفسه من العام الماضي إلى نحو 1.8 مليون طن حسب ما كشفته البيانات.

وتظهر البيانات أنه بسبب ارتفاع الواردات من العراق والسعودية زاد إجمالي واردات الهند من الشرق الأوسط إلى 16 في المئة في أغسطس مقارنة مع يوليو/تموز.

وحسب البيانات، فإن واردات الهند من فنزويلا بلغت في المتوسط 412 ألف برميل يوميا في أغسطس، بنمو نسبته 48 في المئة مقارنة مع يوليو. وظلت نيجيريا ثالث أكبر مورد للنفط إلى الهند.

«وكالة الطاقة الدولية» قد تخفض تقديراتها لنمو الطلب على النفط إذا تراجع الاقتصاد العالمي

■ سول – رويترز: قال فاتح بيرول، رئيس «وكالة الطاقة الدولية»، أمس الجمعة ان الوكالة قد تخفض تقديراتها لنمو الطلب على النفط العالمي لعامي 2019 و2020 إذا زاد تراجع الاقتصاد العالمي. وخفضت الوكالة التي مقرها باريس في أغسطس/آب توقعاتها لنمو الطلب العالمي على النفط لعامي 2019 و2020 إلى 1.1 مليون و1.3 مليون برميل يوميا على الترتيب، في الوقت الذي تضغط فيه مخاوف التجارة على استهلاك الخام العالمي، مما يسفر عن نمو الطلب بأبطأ وتيرة منذ الأزمة المالية في 2008. وأضاف بيرول متحدثا على هامش منتدى في سيول «سيعتمد الأمر على الاقتصاد العالمي، إذ وهن الاقتصاد العالمي، وهو ما توجد بالفعل بعض المؤشرات عليه ربما نخفض توقعات الطلب على النفط». وأوضح ان النمو الاقتصادي الصيني، الذي انخفض إلى أدنى مستوى في نحو ثلاثين عاما، قد يعني أيضا أنه ستكون هناك بعض المراجعات، إذ أن بكين «محرك لنمو الطلب».

وتباطأ نمو الاقتصاد الصيني إلى 6.2 في المئة في الربع الثاني، وهي أضعف وتيرة في 27 عاما على الأقل، مدفوعا بطلب أضعف في ظل تصاعد التوترات التجارية مع الولايات المتحدة. وقال رئيس وكالة الطاقة «لكن في الوقت نفسه، لا يجب أن ننسى أن أسعار النفط المنخفضة أيضا (تفرض) ضغوطا صعودية على الطلب». ويحوم خام القياس العالمي برنت حول 62 دولارا للبرميل تقريبا، بينما يستقر خام غرب تكساس الوسيط الأمريكي عند نحو 56 دولارا، إذ يتأثر الخامان سلبا بمخاوف بشأن تباطؤ نمو الاقتصاد العالمي مما قد يلحق الضرر بالطلب على النفط.

وردا على سؤال بشأن الكيفية التي قد يعزز بها المستوردون الآسيويون أمن الطاقة في ظل زيادة التوترات في الشرق الأوسط، قال بيرول ان تنويع واردات النفط والغاز بقدر الإمكان هو السبيل للتكيف مع المخاطر الجيوسياسية. وأضاف «على الأخص للغاز الطبيعي، هذا وقت مثمر جدا للتنويع. المشترون في مركز أكثر قوة... بالتأكيد هذا هو وقت إبرام عقود جديدة وبأسعار جيدة... المنافسة حاليا ليست بين المشترين بل بين البائعين».

صعود أسعار شحن منتجات النفط في آسيا بعد فرض عقوبات أمريكية

■ سنغافورة – رويترز: تفيد مصادر في قطاع الشحن البحري وبيانات منصة «رفينيتيف» ان أسعار شحن النفتا والمنتجات النفطية النظيفة الأخرى من الشرق الأوسط إلى اليابان قفزت 13 في المئة إلى أعلى مستوياتها في نحو أسبوعين بعد أن فرضت واشنطن عقوبات على وحدات ناقلات لشركة «كوسكو» الصينية.

وقفزت أسعار استئجار ناقلات الخام والمنتجات النفطية مع تحاشي المتعاملين للسفن المرتبطة بشركة «كوسكو» لناقلات الشحن المعروفة باسم «داليان» بعد إعلان العقوبات.

وأمس الجمعة ارتفع مؤشر الشحن القياسي لسفن الرحلات الطويلة من الفئة 1 التي تستطيع نقل 55 ألف طن من المنتجات النظيفة من الشرق الأوسط إلى اليابان فوق 107 على معيار «ورلدسكيل» الذي يستخدمه القطاع لحساب مصاريف الشحن، حسبما ذكرت مصادر تجارية وملاحية. وقال سمسار سفن «العقوبات رفعت ورلدسكيل خلال الليل. سفن كوسكو داليان تخدم بالأساس خطوط التجارة المتجهة من الخليج العربي إلى الشرق الأقصى.»

يأتي ارتفاع أسعار الشحن أيضا بعد فورة شراء من «أرامكو السعودية» للمنتجات النفطية مثل النفتا من الهند وأوروبا عقب هجمات على منشآتين للشركة قلصت الإنتاج بشدة. وقدر مصدران أن تكلفة نقل النفتا على ناقلة من الفئة 1 على هذا المسار قد زادت نحو 100 ألف دولار للرحلة الواحدة. وقال سمسار السفن ان أسعار الشحن على هذه الفئة من الناقلات تأثرت بدرجة أكبر من ناقلات الفئة 2 (التي تستطيع حمل ما يصل إلى 75 ألف طن من المنتجات) لأن «كوسكو» لناقلات الشحن تملك عددا أكبر من ناقلات الفئة 1 مقارنة مع الفئة 2.

وعلى الرغم من هذا، فإن تأثير هجمات منتصف سبتمبر/أيلول في السعودية يظل أضخم على النفتا، حيث دفع علاوات الأسعار الفورية للصعود إلى مستويات لم تشهدها منذ النصف الأول من 2018، حسب مصادر تجارية.

أصحاب محطات الوقود في لبنان يعلّقون إضرابهم ويتخلون عن الدفع بالدولار للموزعين والمستوردين

■ بيروت – أ ف ب: أعلن مالكو محطات الوقود في لبنان أمس الجمعة تعليق إضراب استمر لساعات والتوصل إلى اتفاق مع الحكومة يسمح لهم بالدفع للموزعين بالليرة اللبنانية، بعد شكاوى من نقص الدولار.

وأعلنت نقابة أصحاب المحروقات ليل الخميس/الجمعة عن إضراب مفتوح مشيرة إلى عدم توفير المصارف ما يحتاجونه من الدولار للدفع للمورّدين والموزعين بسبب نقص احتياطي العملة الصعبة. لكن تم تعليق الإضراب عقب لقاء عقده وفد من النقابة مع رئيس الوزراء سعد الحريري. ونقلت الوكالة الوطنية للإعلام الرسمية عن رئيس النقابة سامي البراكس قوله «توصلنا إلى حل في ما يخص الإضراب... اتفقنا على أن نستلم كمحطات وموزعين المحروقات بالليرة اللبنانية».

ويدفع المستهلكون لأصحاب محطات الوقود في لبنان بالليرة اللبنانية لكن يتعيّن عليهم الدفع بالدولار للمستوردين والموزعين.

وتسبب ذلك بمعضلة لأصحاب محطات الوقود الذين قالوا أنهم يضطرون لشراء الدولار من السوق السوداء أو مكاتب الصرافة بأسعار أعلى بسبب الشح في الدولار.

وأفادت وسائل إعلام لبنانية هذا الأسبوع أن المصارف ومكاتب صرف العملات تقنن مبيعاتها من الدولار خشية النقص في الاحتياطي.

وحاول مسؤولون لبنانيون بينهم الرئيس ميشال عون وحاكم مصرف لبنان رياض سلامة التخفيف من حدة المخاوف بشأن حدوث انهيار اقتصادي.

ولدى سؤاله بشأن عن المخاوف بشأن النقص في احتياطي الدولار، قال عون أمس «ليس هناك أي خطر على لبنان»، وأضاف «لن أدع لبنان يسقط».

وقال وزير الخارجية اللبناني جبران باسيل «نمر بأيام صعبة لكننا سنُفشل المؤامرات والفتن التي تحاول مس ليرتنا واقتصادنا»، وفق ما نقلت عنه الوكالة الوطنية للإعلام أمس. وأضاف «تخيّلوا أن هناك لبنانيين يفبركون صوراً غير صحيحة ليحرّضوا المواطنين على الدولة بدل أن نتضامن جميعًا لتخطي هذه المرحلة، كل ما يحصل هو محاولات لتفكيكنا من الداخل».

وأكّد سلامة في مؤتمر صحافي أن «الدولار متوفر بلبنان»، واصفًا التقارير التي تحدثت عن وجود نقص بأنها «مضخّمة». ويشهد الوضع الاقتصادي في لبنان تدهوراً منذ سنوات على وقع الخلافات السياسية المتكررة منذ سنوات والنزاع في سوريا المجاورة. ويُقدّر الدَين العام حاليا بأكثر من 86 مليار دولار، أي أكثر من 150 في المئة من إجمالي الناتج المحلي. وثمانون في المئة من ديون الدولة تعود إلى المصرف المركزي والمصارف الخاصة التي تراكم أرباحاً هائلة من فوائد خدمة الدين.

وقررت وكالة «فيتش» في تقريرها الدوري الشهر الماضي خفض تصنيف لبنان الإئتماني درجة واحدة من «بي سلبي» إلى «سي سي سي». وقالت ان ذلك يعكس «الضغط المتزايد على النظام المالي اللبناني».

«كريم» للنقل التشاركي بسيارات الأجرة توسع خدماتها في العراق لتشمل الموصل

■ الموصل – رويترز: شركة «كريم» للنقل التشاركي وسعت خدماتها في العراق لتشمل مدينة الموصل بعد نحو عام على دخول الشركة السوق العراقية في بغداد عام 2018.

وبعد عامين من استعادة القوات العراقية السيطرة على الموصل من مقاتلي تنظيم «الدولة الإسلامية» الإرهابي، يقول ممثلو شركة «كريم» ان الموصل سوق واعدة.

وتوضح الشركة أنها طورت نظام حجز «أخف» يتيح لعملائها حجز رحلاتهم باستخدام خدمة «واتساب» في المدينة التي تفتقر إلى بنُية تحتية مناسبة في المواصلات والانترنت. وتتضمن الخطط المستقبلية للشركة أيضا إتاحة خدمات سيارات الأجرة الخاصة.

وتم تحديد 15 ألف موقع لتقديم خدمات الشركة في أنحاء المدينة.

وتطمح كريم في أن يوفر دخولها للسوق مزيدا من فرص العمل الجديدة للاقتصاد المنهك في الموصل. ويقول سائقون وزبائن ان إجراءات السلامة والأمن التي توفرها الخدمة، لا سيما بالنسبة للنساء، بمثابة قيمة مضافة.

وقال سائق سيارة أجرة يدعى نمير أبو كريم «وضع الأمان، الحمد لله أمان كامل، ونريد انتشتغل، يعني بدل ما أشتغل خمس ساعات أو ست ساعات أشتغل 12 ساعة. خير زايد، والناس تريد ان تشتغل وتتعرف علينا، ونحن لازم نشجع ها المشروع لأن المشروع يفيدنا، يفيد بلدنا، يفيد محافظة الموصل، للأننا متأخرين كثيرا عن باقي المحافظات».

وأضاف ان الأغلبية من زبائن الخدمة عائلات «يعني أخواتنا وأمهاتنا الذين يطلبون تاكسي كريم به أمان وبه مواصفات وأكثر أمانا من الشارع العشوائي».

وقال مستفيد من خدمات الشركة يدعى استبرق محمد «عوائلنا محافظة، يعني بالنسبة للمرأة أو البنت تكون في البيت ويجيء لها التاكسي... وتروح يعني من الباب إلى المكان اللي تريده، ومن المكان اللي تريده للبيت، بهذا الشكل، يعني أمان للطرفين للزبون سواء كان امرأة أو رجل».

وأطلقت «كريم» أولا خدماتها في العاصمة بغداد في يناير/كانون الثاني 2018 قبل أن تمدها لتشمل مدينة البصرة، ثاني أكبر المدن العراقية، في يونيو/حزيران.

وحصلت الشركة على تصريح العمل من فرع وزارة النقل في الموصل.

وقال محمد حسن مدير عام شركة كريم في العراق «الموصل هي جاهزة للشركات الإقليمية، الشركات الكبرى مثل شركة كريم. وبالنسبة لنا الوضع الأمني حاليا جيد ويشجع شركات مثل شركة كريم ان تأتي هنا، فالرسالة اللي نريد ان نوصلها للمجتمع أو للشركات الكبرى ان كريم جاية هنا تستثمر والموصل هي سوق واعد ويمكن للكل يدخل في سوق الموصل ويفيد ويستفيد من هذا السوق».

وأضاف حسن ان الشركة لا تفكر بتحقيق ربح خلال فترة قصيرة، لان هذا المشروع استثماري وربحه أكيد في المستقبل.

وتقول الحكومة المركزية أنها سوف تحتاج ما يصل إلى 100 مليار دولار لإعادة بناء الموصل غير أن مسؤولين محليين يقولون إنها لم تقم بما يتعين عليها القيام به.

سيارة تاكسي «كريم» في الموصل

توقيع اتفاق بين الاتحاد الأوروبي واليابان يتجاوز إستراتيجية «الحزام والطريق» الصينية

■ بروكسل – أ ف ب: وقع الاتحاد الأوروبي واليابان أمس الجمعة اتفاقا حول البُنى التحتية يربط بين أوروبا وآسيا، بما يتعارض مع إستراتيجية الصين الطموحة المعروفة باسم مبادرة «الحزام والطريق». وقع رئيس الوزراء الياباني شينزو آبي ورئيس المفوضية الأوروبية جان كلود يونكر الاتفاق لتنسيق مشاريع البُنى التحتية والنقل والمشاريع الرقمية التي تربط بين أوروبا وآسيا.

والاتفاق جزء من إستراتيجية أطلقها الاتحاد الاوروبي العام الماضي وسط مخاوف دولية متزايدة من مبادرة «الحزام والطريق» وهي الإسم الرديف لـ»طريق الحرير الجديدة» التي تتضمن تشييد سكك حديد وطرق وموانئ في جميع أنحاء العالم من خلال استخدام مليارات الدولارات من القروض الصينية.

ويشدد الاتفاق على اهمية أن تكون المشروعات مُستدامة في المجالين البيئي والمالي، في انتقاد ضمني لمبادرة «الحزام والطريق» التي يقول معارضوها أنها تثقل كاهل الدول بديون ضخمة للشركات الصينية لا يمكنها سدادها.

وقال يونكر في كلمة قبل حفل التوقيع «يجب أن يكون التواصل مُستداما من الناحية المالية، يجب أن نترك للجيل القادم عالما أكثر ترابطا وبيئة أكثر نظافة وليس جبالا من الديون». وتابع القول «إنها مسألة قيام روابط بين جميع دول العالم وليس مجرد الاعتماد على دولة واحدة».

تقول الصين ان تجارتها مع دول «الحزام والطريق» تجاوزت 5 تريليونات دولار، مع استثمارات خارجية مباشرة تجاوزت 60 مليار دولار، وان نفوذ «القوة الناعمة» الذي حققته بفضلها أسفر عن حساسية معينة لدى بروكسل.

وقال مسؤول كبير في الاتحاد الاوروبي «الصين أيقظتنا لندرك أن هناك شيئا نقوم به لكنهم يستخدمونه لتحقيق أهدافهم الجيوسياسية».

ويقدم الاتحاد الأوروبي مبالغ ضخمة من قروض ومنح ومساعدات إنمائية في جميع أنحاء العالم، لكن نجاحه في تحويل هذه الهبات إلى نفوذ يبقى محدودا.

وتتولى أورسولا فون دير لايين منصب يونكر في نوفمبر/تشرين الثاني المقبل. وسبق ان تعهدت بقيام الاتحاد الأوروبي بدور أكبر في المجال الجيوسياسي، وقالت ان التواصل مع آسيا جزء مهم من هذا الطموح.

العفو الدولية: إصلاحات قطر لأوضاع العمال لا ترقى إلى وعودها

■ لندن – رويترز: قال مسؤول في منظمة العفو الدولية «أمنستي إنترناشيونال» في مقابلة أمس الجمعة ان قطر، التي ستستضيف مباريات كأس العالم لكرة القدم عام 2022، قامت بتحسين الأوضاع بالنسبة لحقوق مليوني عامل أجنبي يعملون فيها، لكن تلك الإصلاحات لا ترقى إلى الوعود التي قطعتها الدولة الخليجية على نفسها.

وتعرضت قطر لانتقادات بسبب ما تصفه جماعات حقوقية بأنها أوضاع متردية يعيش فيها العمال. وردت الدوحة بتنفيذ برنامج إصلاحات شامل وضعت فيه حدا أدنى للأجور وشكلت فيه لجان لفض المنازعات لسماع شكاوى العمال. وقال ستيفن كوكبرن، نائب مدير قسم القضايا الدولية في منظمة العفو «حدث تحسن طفيف، لكن بوجه عام اكتشفنا أنه لم يحدث تقدم حقيقي وأن العمال يدفعون ثمن ذلك».

وفي تقرير نشر الأسبوع الماضي، وثقت المنظمة حالات نحو ألفي عامل لم يستعيدوا أجورا لم يتقاضوها رغم وجود لجنة لفض المنازعات وتشكيل صندوق لدفع أجورهم. وأجبر كثيرون على العودة لبلادهم دون الحصول على تلك الأجور. وقال كوكبرن «نعتقد أن جهات مثل رعاة الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) وغيرها بالإضافة إلى الاتحادات الوطنية لكرة القدم يمكن أن تلعب دورا في تسليط الضوء على هذه القضايا بالحديث عنها ومحاولة تشجيع السلطات القطرية والضغط عليها للقيام بما قالت إنها ستقوم به».

إمهال «الخليج للخدمات البحرية» الإماراتية حتى نهاية العام لتأمين تسهيلات رأس المال

■ دبي – رويترز: قالت «شركة الخليج للخدمات البحرية» الإماراتية أمس الجمعة أنها توصلت إلى اتفاق مع مقرضين لضمان أنها ستحظى بسيولة مستمرة حتى نهاية العام، بعد شهر تقريبا من استقالة رئيس الشركة بعد أن أصدرت تحذيرا من انخفاض أرباح العام بالكامل. وقال الشركة المتخصصة في تقديم خدمات حقول النفط البحرية، والتي أرجأت الإعلان عن نتائج أعمالها عن النصف الأول في وقت سابق من الشهر الجاري مع مواصلتها محادثات مع مقرضين، أنها ستعلن النتائج يوم الإثنين المقبل.

وسيوفر الاتفاق للشركة تجديد تسهيل قائم لرأس المال العامل بقيمة 25 مليون دولار، واستخدام تسهيلات سندات مما سيدعم الشركة حتى نهاية 2019.

كان الرئيس التنفيذي للشركة دنكان أندرسون قد استقال بعد أن حذرت الشركة من أن إعادة تقييم لسفنها وعقودها أظهرت أن الأرباح ستنخفض هذا العام. وقال مصدر مُطلع على المسألة ان أندرسون، الذي شغل منصب الرئيس التنفيذي لمدة 12 عاما، طُلب منه التنحي عن منصبه. كانت الشركة التي مقرها أبوظبي قد قالت ان مراجعة أجراها المدير المالي الجديد ستيفن كيرسلي لسفن عملاقة تابعة لها عاملة في شمال غرب أوروبا والشرق الأوسط تشير إلى أن الأرباح الأساسية للعام 2019 ستدور بين 45 و48 مليون دولار، انخفاضا من 58 مليون دولار أعلنتها العام الماضي.

وقالت الشركة أنها تواصل محادثات مع مقرضين بشأن «حل طويل الأجل» يركز على الاتفاق على تعديل وتمديد تسهيلاتها القائمة بحلول نهاية 2019.

وتسببت التوترات في الخليج والقلق بشأن آفاق النمو العالمي والضبابية المحيطة بأسعار النفط في الآونة الأخيرة في تثبيط ثقة المستثمرين.

سفينة حفر تركية تنهي عملياتها لاستكشاف النفط قبالة ساحل قبرص

■ اسطنبول – رويترز: قال وزير الطاقة التركي فاتح دونميز أمس الجمعة ان إحدى سفينتي حفر تركيتين في شرق البحر المتوسط أنهت عملياتها في كارباز قبالة الساحل الشمالي الغربي لقبرص.

ومنذ سنوات يوجد خلاف بين قبرص، العضو في الاتحاد الأوروبي، وتركيا بشأن ملكية وقود أحفوري في شرق البحر المتوسط، حيث تقول أنقرة أنه يحق للقبارصة الأتراك الحصول على حصة من الموارد. وأرسلت تركيا سفينتي حفر وسفينة تنقيب إلى المنطقة.

وقال الوزير في مقابلة مع تلفزيون «إن.تي.في» لن السفينة «ياووز» ترسو حاليا في ميناء في إقليم مرسين التركي الساحلي الواقع على البحر المتوسط وإنها ستغادر إلى موقع جديد في الأسابيع المقبلة.

وأضاف «السفينة ياووز انتهت من الحفر في كارباز. البيانات هناك تخضع للتقييم حاليا... السفينة منتظرة في ميناء طاشوجو للاستعداد والتموين والفحص للعملية المقبلة». وقال أيضا ان السفينة الثانية، فاتح، تواصل العمليات غربي قبرص.

وتسببت اكتشافات الغاز الطبيعي في شرق البحر المتوسط في السنوات العشر الفائتة في أن تصبح المنطقة بديلا عمليا لتوريد الطاقة لأوروبا، كما أنها كشفت عن نزاعات مستمرة منذ أمد طويل بين الدول المجاورة التي تتصارع على الحقوق بشأن الموارد. وترفض تركيا الاتفاقات التي توصلت إليها حكومة قبرص المعترف بها دوليا مع دول أخرى تطل على البحر المتوسط بشأن المناطق البحرية الاقتصادية. وانتقد حلفاء غربيون عمليات أنقرة في المنطقة.

وانقسمت قبرص بعد غزو تركي في عام 1974 في أعقاب انقلاب قصير الأمد بإيعاز من اليونان. وفشلت عدة محاولات لإحلال السلام وتسبب اكتشاف الموارد البحرية في شرق البحر المتوسط في تعقيد المفاوضات.

تركيا تستهدف اجتذاب 75 مليون سائح و65 مليار دولار عائدات عام 2023

■ إسطنبول – الأناضول: أعلن وزير السياحة التركي، محمد نوري أرصوي، أمس الجمعة عن إستراتيجية تركيا السياحية لعام 2023، مؤكدًا تعديل العدد المستهدف للزوار من 50 مليون إلى 75 مليون. جاء ذلك خلال اجتماع عقده الوزير التركي في مدينة إسطنبول بمشاركة ممثلي المؤسسات المعنية في القطاع السياحي في عموم تركيا.

وقال أرصوي ان أساس الإستراتيجية يعتمد على الأهداف الموضوعة في خطة التنمية الحادية عشرة والمجلس السياحي الثالث وبعض المؤشرات الرئيسية.

وتابع القول «يعتبر قطاع السياحة من أسرع القطاعات نموا في العالم، ويشهد عدد الزوار نموًا يفوق توقعات منظمة السياحة العالمية».

وقال ان تعديل هدف تركيا في عدد الزوار إلى 75 مليون ينفقون 65 مليار دولار سنويا جاء نتيجة النمو السريع في القطاع، بعد أن كان الهدف السابق 50 مليون سائح سنويا ينفقون 50 مليار دولار. وأضاف ان تركيا حلت وفق بيانات «منظمة السياحة» العالمية في المرتبة الـ6 من حيث عدد السياح، والرابعة عشرة من حيث العائدات في هذا القطاع، مشيرا إلى ان الرئيس رجب طيب اردوغان يعتبر السياحة قطاعًا استراتيجيًا.

اردوغان يتعهد بمواصلة شراء النفط والغاز من إيران

■ انقرة – أ ف ب: تعهد الرئيس التركي رجب طيب اردوغان في تصريحات نشرت أمس الجمعة بأن تستمر أنقرة في شراء النفط والغاز الطبيعي من إيران رغم العقوبات الأمريكية على الجمهورية الإسلامية.

وكانت الولايات المتحدة أعادت فرض عقوبات مشددة على إيران بعد انسحابها من الاتفاق النووي الموقع عام 2015، وتوعدت بخفض مبيعات طهران من الطاقة إلى الصفر.

وقال اردوغان للصحافيين الأتراك قبل مغادرته نيويورك، حيث كان يشارك في اجتماعات الجمعية العامة للامم المتحدة «من المستحيل بالنسبة لنا الغاء العلاقات مع إيران فيما يتعلق بالنفط والغاز الطبيعي. سنواصل شراء الغاز الطبيعي من هناك».

وعلى الرغم من هذا التعهد، أقر اردوغان بأن تركيا واجهت صعوبة في شراء النفط لأن القطاع الخاص «انسحب بسبب تهديدات الولايات المتحدة»، وفقًا لما أوردته قناة «إن تي في» التركية.

وقال «لكن فيما يتعلق بهذه القضية بشكل خاص والعديد من القضايا الأخرى، سنواصل علاقاتنا مع إيران»، مضيفًا أن أنقرة لا تزال تسعى إلى زيادة حجم التجارة مع طهران.

تغير المناخ يقسم آراء الاقتصاديين بين إطلاق العنان للسوق أو الحد من النمو

■ باريس – أ ف ب: هل نضع حدا للنمو لمعالجة الاحتباس الحراري؟ أم نعتمد على التقدم التكنولوجي؟ هل نطلق العنان للسوق؟ أو نزيد فرض اللوائح المنظمة للتخفيف من انعدام المساواة؟. الهوة تزداد بين الاقتصاديين والفلاسفة بين من يؤيدون قوانين السوق الحرة وبين من يؤمنون بالاقتصاد الموجه.

الحد من النمو أم النمو على أساس ضوابط أخلاقية؟

منذ عام 1972، تساءل تقرير يحمل اسم «ميدوز» وضعه خبراء أمريكيون عن كيفية ضمان استمرار النمو في عالم محدود الموارد. واليوم، يكتسب مفهوم الحد من النمو شعبية، مع ازدياد الانتقادات الموجهة إلى النزعة الاستهلاكية وتضخم شبح ظاهرة الاحتباس الحراري.

اقتصاد يعتمد على الكربون

تقول صوفي سواتون، الاقتصادية والفيلسوفة في جامعة لوزان السويسرية «المشكلة هي أن كل اقتصادنا يعتمد على الكربون والوقود الأحفوري (الفحم والنفط والغاز). الوعي يزداد ولكن المشكلة هي أنه سبق السيف العذل (...) إننا مدمنون على الأمر».

وتطول قائمة التدابير للخروج من هذه الوضع/المأزق بدءاً بالحد من المكافآت و»ربحية» الشركات وحظر المبيدات واعتماد «دخل بيئي انتقالي» يكافئ الأنشطة الجديدة الحميدة . مع ذلك، تبقى المطالبة بالحد من النمو مسألة معقدة.

تقول أنييس سيناي، الصحافية والمحاضرة في العلوم السياسية «نحن في مأزق اجتماعي وثقافي، ومن الصعب على رئيس دولة الخروج عن هذا النموذج القائم».

ولكن كيف يمكن خلق وظائف أو تمويل الحماية الاجتماعية دون تحقيق نمو؟ تتحدث أنييس سيناي عن توزيع أفضل للموارد، مثل اعتماد «تقنين الطاقة» على المستوى الفردي على سبيل المثال، وتخصيص مبالغ لهذا الغرض من الأموال العامة وسيولة من البنوك المركزية. في المقابل يحبذ اقتصاديون آخرون الدفاع عن نمو أخلاقي، لا يتم فيه احتساب النمو الاقتصادي فقط كنسبة من إجمالي الناتج المحلي، ولكن بمدى ارتباطه بالمعايير الاجتماعية والبيئية.

ويقول ستيوارت واليس، رئيس تحالف الرفاه الاقتصادي «ويلبيينغ إيكونومي ألايَنس» الذي يضم منظمات غير حكومية وأكاديميين «نحن بحاجة إلى النمو (...) لكننا نسير في الاتجاه الخاطئ الذي يؤدي إلى تضخيم استهلاك الموارد دون داع ، مع مشكلات هائلة من عدم المساواة».

ويدعو إلى الاعتماد على «اقتصاد السوق الاجتماعي حيث يتم تغيير التدابير المحفزة والموضوعية بشكل جذري (...) على عكس الرأسمالية التقليدية». ويجذب هذا النهج بالفعل بعض الحكومات، لا سيما نيوزيلندا وإسكُتلندا، التي تعمل على تطوير «ميزانيات الرفاه الاجتماعي». في أحدث كتبهما، يدعو الإقتصادي جوزيف ستيغليتز إلى اعتماد «الرأسمالية التقدمية» منادياً بعودة دور اقتصادي للدولة وتنظيم الأسواق، في حين يدعو الفرنسي توما بيكيتي المعروف بعمله في مجال عدم المساواة، إلى «اشتراكية تشاركية» تزعزع العلاقة بالملكية الخاصة.

اطلاق العنان للسوق والابتكار

يقول الكاتب الليبرالي غاسبار كونيغ «لا يمكن لأحد أن ينكر حقيقة أن التقدم التكنولوجي والتجارة أخرجانا من الفقر المدقع ومكنانا من الابتكار». وفقًا للبنك الدولي، يعيش 10% من سكان العالم تحت خط الفقر حالياً، مقارنة مع 36% قبل ثلاثين عامًا.

وتكثر المشاريع الابتكارية المطروحة في محاولة لإنقاذ الكوكب، بدءاً من الطائرة العاملة بالهيدروجين واللحوم الاصطناعية، إلى قوارب تنظيف المحيطات، سواء لا تزال هذه المشاريع مجرد مخطط على الورق أم يجري تطويرها.

وهذا ما يرى فيه المفكرون الليبراليون طوق نجاة، إذ يقول كونيغ ان «التكنولوجيا هي التي ستحل المشكلات المطروحة. عندما نرى التقدم في مجال الطاقة الشمسية، وطاقة الرياح (...) وتطوير البكتيريا لالتهام الأكياس البلاستيكية (...) يمكن أن يسير كل هذا بالسرعة نفسها التي تقدمت بها التقنيات المعتمدة على الكربون في القرن التاسع عشر».

ويضيف لوران بابي، المحلل في «معهد البحوث الاقتصادية والمالية»، وهو مركز أبحاث ليبرالي «قبل 100 عام، لم يكن بإمكان أحد أن يتنبأ بالطاقة النووية أو بالإنترنت. الاعتماد على التكنولوجيا هو رهان يعني عدم وضع قيود على التقدم».

ولا يريد هؤلاء «المتفائلون بالتكنولوجيا» الحديث عن الحد من النمو ولا حتى عن تعزيز دور السلطات العامة. ويقول لوران بابي «منذ اللحظة التي نعطي فيها الشرعية لسلطة لتقول: هذا النشاط يبعث الكثير من ثاني أوكسيد الكربون، فإننا نمنحها الشرعية للسيطرة على المجتمع بأسره».

ويضيف «لا يوجد دليل على أن تخصيص الموارد من قبل كيان مركزي مثل الدولة سيكون أفضل من اقتصاد السوق»، مشيرًا إلى مثال ألمانيا حيث «أدت خيارات عبثية مثل وقف الاعتماد على الطاقة النووية إلى العودة لاستخدام الفحم».

وردا على سؤال كيف نشجع الأعمال الحميدة؟ يوصي الليبراليون بإنشاء سوق للكربون، ومواصلة تقديس الملكية الخاصة. ويقول بابي «يكون لدينا مشكلة بيئية عندما نتمكن من نهب شيء لا نملكه».

الدوري الاسباني

أتلتيكو يتربص بطموحات الريال في دربي مدريدي مبكر سعيا إلى الصدارة

لاعبو الريال خلال الحصة التدريبية الاخيرة قبل لقاء الدربي اليوم

■ مدريد – د ب أ: بعدما تخلص من الأزمة العابرة التي مر بها في بداية الموسم واعتلى صدارة الدوري الإسباني، يتطلع ريال مدريد إلى الحفاظ على هذه الصدارة لتوسيع الفارق مع منافسه التقليدي العنيد أتلتيكو مدريد عندما يلتقي الفريقان اليوم في المرحلة السابعة.

وسقط الريال في فخ التعادل مرتين في أول ثلاث مباريات، لكنه حقق ثلاثة انتصارات متتالية لينتزع الصدارة برصيد 14 نقطة، وبفارق نقطة واحدة أمام جاره ومنافسه العنيد أتلتيكو مدريد قبل الدربي المثير بينهما على استاد «واندا ميتروبوليتانو» معقل أتلتيكو. وفيما يتطلع الريال بقيادة مدربه الفرنسي زين الدين زيدان، الذي تخلص من قدر كبير من الضغوط التي أحاطته في بداية الموسم، إلى الفوز وتوسيع الفارق، يسعى أتلتيكو بقيادة مدربه الأرجنتيني دييغو سيميوني إلى الإطاحة بالريال من الصدارة واستعادتها من خلال هذا الدربي. وكانت الهزيمة صفر/3 أمام باريس سان جيرمان في دوري أبطال أوروبا أثارت جدلا كبيرا حول الريال وانتقادات عنيفة ضد زيدان، لكن الفريق تغلب على أشبيلية واوساسونا لينتزع الصدارة. ورغم معاناة الفريق في الناحية الدفاعية التي أثارت انتقادات هائلة من الجماهير ووسائل الإعلام، لم يخسر الريال أي مباراة في الدوري حتى الآن، وهو ما يسعى للحفاظ عليه في مواجهة أتلتيكو، خاصة أن الهزيمة أمام أتلتيكو ستعيد الانتقادات ضد الريال وزيدان بشكل أكبر. وأعاد كلا الفريقين بناء صفوفه بشكل ما خلال الصيف، حيث استثمر الريال نحو 300 مليون يورو في سوق الانتقالات، فيما تعاقد أتلتيكو مع العديد من اللاعبين، بينهم جواو فيليكس أغلى لاعب في تاريخ النادي. واعتمد زيدان في مباراة أوساسونا الأربعاء على فريق يضم العديد من الاحتياطيين ليضمن حصول لاعبين بارزين مثل غاريث بيل وإيدن هازارد وكريم بنزيمة على الراحة الكافية قبل مواجهة أتلتيكو. وقال زيدان: «نحن في الصدارة الآن، لكن هذا لا يعني شيئا. أهم شيء هو الاستمرار بهذه الطريقة... علينا أن نثق في ما نقدمه وأن نعمل بحماس». وأضاف: «يتحسن مستوانا من يوم لآخر ونريد مواصلة العمل بهذا الشكل المتماسك والقوى. وعندما نفقد الكرة، يعمل الجميع على استعادتها. عندما نستحوذ على الكرة، نعرف الإمكانات التي نتمتع بها». كما حقق أتلتيكو فوزا غاليا 2/صفر على مايوركا ليتصدر لمدة قليلة قبل أن ينتزعها الريال بالفوز على أوساسونا. ويفتقد أتلتيكو في الدربي جهود مهاجمه ألفارو موراتا الذي طرد في لقاء مايوركا، لكن ما يطمئن الفريق أن مهاجمه الخطير دييغو كوستا استعاد ذاكرة التهديف وأحرز الهدف الأول لفريقه في مرمى مايوركا ليكون الأول له منذ آذار/مارس الماضي. وقال سيميوني: «نعلم أن المهاجمين يعيشون على الأهداف... هذا الهدف مهم لغاية له وللفريق. أشعر بالسعادة لأنه كان يحتاج لهدف... إنه من أهم لاعبينا في الناحية الهجومية. وإذا لعب مهاجمونا بشكل جيد، سيكون من السهل علينا تحقيق الفوز». ويخوض برشلونة حامل اللقب مباراته اليوم أيضا، لكن في وقت مبكر ما يتيح له انتزاع المركز الثاني من أتلتيكو مؤقتا لحين انتهاء الدربي. ويحتل برشلونة المركز الخامس برصيد عشر نقاط قبل مباراته في ضيافة خيتافي. ويتطلع برشلونة إلى التخلص من سوء الحظ الذي لازمه في المباريات التي يخوضها خارج ملعبه، حيث فشل في تحقيق أي فوز في آخر ثماني مباريات خارج ملعبه. ويفتقد برشلونة جهود نجمه الأرجنتيني ليونيل ميسي قائد الفريق والذي أصيب بشد عضلي في الفخذ خلال المباراة أمام فياريال الثلاثاء. وكانت هذه المباراة الأولى التي يخوضها ميسي ضمن التشكيلة الأساسية هذا الموسم، حيث عانى في بداية الموسم من الإصابة في ربلة الساق (عضلة السمانة). واضطر للخروج من مباراة الثلاثاء بعد الشوط الأول كما سيغيب عن المباراة أمام خيتافي. وواصل اللاعب الموهوب الشاب أنسو فاتي تألقه مع برشلونة، وقد يحل مكان ميسي في التشكيلة الأساسية، كما أصبح عثمان ديمبيلي جاهزا للمشاركة مع برشلونة. وكان فاتي شارك في وسط مباراة برشلونة أمام فياريال وقدم أداء رائعا ليثير إعجاب جماهير برشلونة في استاد «كامب نو». وقال ميسي، لدى فوزه يوم الاثنين الماضي بجائزة أفضل لاعب في العالم في استفتاء الفيفا: «فاتي لاعب رائع ولديه ما يضمن له النجاح... ولكن وجهة نظري أنه يجب أن يشارك بشكل تدريجي مثلما فعلت أنا في بداية مسيرتي. سيظل محفورا في الذاكرة أنه لا يزال في السادسة عشرة من عمره». وفي باقي مباريات المرحلة السابعة، يلتقي فياريال مع ريال بيتيس وأتلتيك بلباو مع بلنسية وغرناطة مع ليغانيس اليوم واسبانيول مع بلد الوليد وإيبار مع سلتا فيغو ودييورتيفو ألافيس مع ريال مايوركا وليفانتي مع أوساسونا وأشبيلية مع ريال سوسييداد الأحد.

نيمار يعود إلى مواجهة برشلونة أمام ساحات القضاء

■ مدريد – د ب أ: كشفت وسائل الإعلام الإسبانية أن النجم البرازيلي نيمار، نجم باريس سان جيرمان، سيعود مجددا لمواجهة برشلونة أمام ساحات القضاء بعد فشل عودته إلى صفوف النادي الكتالوني، لمطالبة الأخير بسداد بعض المبالغ المالية التي يرى اللاعب أنها كانت ضمن مستحقاته خلال فترة احترافه معه.

وسعى نيمار وإدارة برشلونة إلى التوصل إلى اتفاق أمس ولكن المفاوضات بين الجانبين باءت بالفشل في هذا الصدد. وأعلن الجانبان فشل المفاوضات بينهما ولجوئهما مرة أخرى إلى القضاء للفصل في النزاع القائم بينهما.

ووصل نيمار الخميس إلى مدينة برشلونة، لكنه لم يشارك في المفاوضات مع برشلونة، حيث ناب عنه فريق الدفاع الخاص به.

وثار خلاف بين نيمار وبرشلونة حول أحقية اللاعب البرازيلي في الحصول على مبلغ 26 مليون يورو هي جزء من مبلغ تجديد تعاقده مع النادي الإسباني، إلا أن الأخير رفض دفع هذا المبلغ بداعي عدم التزام المهاجم البرازيلي بتنفيذ بنود تعاقده ورحيله إلى باريس سان جيرمان بعدما دفع قيمة الشرط الجزائي المدرج في تعاقده.

زيدان يؤكد جاهزية الريال لمباراة الدربي

■ مدريد – د ب أ: أكد الفرنسي زين الدين زيدان، مدرب ريال مدريد، أن فريقه أصبح مستعدا لتقديم مباراة جيدة أمام مضيفه أتلتيكو مدريد في الجولة السابعة.

وقال زيدان: «لا أشعر بالقلق، لقد استعددنا لتقديم مباراة جيدة ولا نفكر في النتيجة، ندرك صعوبة المباراة وعلينا أن تقوم بالكثير من الأمور». وأشار زيدان إلى أن تصدر فريقه لا يعنيه كثيرا، وأضاف: «المباراة هي ما تعنيني، نحن بحالة جيدة ومن المؤكد أنهم جيدون أيضا، ما حدث حدث، ما يهمنا هو المباراة والنقاط الثلاث»، في إشارة إلى سقوط النادي الملكي أمام جاره أتلتيكو 7/3 في مباراة ودية خلال التحضيرات للموسم الجديد. وأوضح أنه لا يفكر بطريقة سلبية حيال هذا اللقاء وأنه يصب تركيزه فقط في تقديم مباراة جيدة. وتابع: «إذا تحلينا بالتركيز في جميع الجوانب منذ الدقيقة الأولى وحتى الدقيقة 90 ستقوم بأمور جيدة، هناك الكثير من الأشياء التي يجب أن نأخذها في الحسبان، في مباراة مدتها 90 دقيقة يمكن أن يحدث كل شيء، ما يجب علينا أن نقوم به هو أن نخوض اللقاء بذهن صاف، ندرك أنه منافس صعب ولديه العديد من الأسلحة، ما يهمني هو ما سنقوم به نحن». وتحدث عن نجم فريقه البلجيكي، ايدن هازارد، الذي لم يقدم حتى الآن المردود المنتظر منه رغم التوقعات والآمال الكبيرة. وأوضح زيدان: «هذا النوع من اللاعبين يكون جاهزا دائما لخوض هذه المباريات لأنه يتمتع بروح تنافسية ولم أرتب من ناحيته ولو للحظة واحدة، ولا من ناحية باقي اللاعبين».

فالفيردي يثير الشكوك حول مدة غياب ميسي

■ مدريد – د ب أ: اعترف مدرب برشلونة، ارنستو فالفيردي، أنه يجهل المدة التي سيغيبها نجم وقائد فريقه، ليونيل ميسي، على إثر الإصابة التي لحقت به خلال المباراة أمام فياريال في الدوري الإسباني.

وقال فالفيردي، قبل مباراة برشلونة أمام خيتافي: «لا أعرف، يجب أن نرى كيف يتدرب، وكيف سيكون حاله الأسبوع المقبل، رغم أننا نعرف أن إصابته ليست خطيرة». وأشار فالفيردي إلى أن المباراة أمام خيتافي لن تكون سهلة، وقال: «ستكون مشابهة لمباريات السنوات السابقة، خيتافي فريق يصعب التغلب عليه، ولديه العديد من اللاعبين في حالة جيدة». وأضاف: «إنهم معتادون على خلق الفرصة على ملعبهم ويتلقون هناك القليل من الأهداف، علينا أن نقطع خطوة للأمام خارج ملعبنا، خيتافي سيتطلب منا بذل الكثير نظرا لشخصيته التي تجبرك على دخول المباراة بشكل جيد». وتحدث عن مستقبل لاعبه الصاعد انسو فاتي (16 عاما) مع المنتخب الإسباني تحت 21 عاما، حيث قال: «أتمنى أن يبقى وقتا أطول معنا، إذا انضم إلى منتخب تحت 21 عاما سيكون ذلك خلال فترة التوقف الدولي، أما إذا ذهب مع المنتخب تحت 17 عاما فسيكون متاحا مع الفريق لوقت أقل، علينا انتظار ما سيحدث ومن ثم اتخاذ القرار». وردا على سؤال حول ما أشيع عن قضاء اللاعب البرازيلي أرثر سهرة ليلية الخميس برفقة مواطنه نيمار، مهاجم باريس سان جيرمان، أجاب فالفيردي: «لقد تعلم الكثير من الأشياء العام الماضي، إنه بحالة جيدة الآن ونرغب في أن يستمر على هذا المنوال، لقد تناول العشاء مع صديق له وليس هناك ما يقلقني في هذا الأمر».

الدوري الإيطالي

أهل القاع في تحد صعب مع أصحاب القمة

■ روما – د ب أ: يتطلع انتر ميلان إلى مواصلة إحكام قبضته على صدارة الدوري الإيطالي عندما يحل ضيفا على سامبدوريا اليوم في المرحلة السادسة، والتي تنطلق بالمواجهة بين يوفنتوس حامل اللقب وصاحب المركز الثاني وسبال الثاني من المؤخرة.

وتمثل المباراتان مواجهة بين القمة والقاع، حيث يحتل سامبدوريا المركز العشرين الأخير برصيد ثلاث نقاط وبفارق الأهداف فقط خلف سبال. وأظهرت المباريات التي خاضها الانتر ما يتسم به الفريق من حذر وإصرار في آن واحد، ما ساهم في تصدره من خلال خمسة انتصارات متتالية لتضاعف هذه الانتصارات من حماس مشجعي الفريق الذين لم يحتفلوا باللقب منذ موسم 2009/2010 الذي شهد تتويجه بالثلاثية التاريخية (دوري وكأس إيطاليا ودوري الأبطال) بقيادة البرتغالي جوزيه مورينيو. ويحلم الانتر بالفوز السادس على التوالي، فيما يأمل منافساه يوفنتوس وأتالانتا بسقوطه في أي كبوة. ويحتل يوفنتوس حامل اللقب المركز الثاني برصيد 13 نقطة مقابل عشر نقاط لأتالانتا في المركز الثالث. وعانى الانتر كثيرا لتحقيق الفوز 1/صفر على لاتسيو الأربعاء لكنه يتمتع أيضا بدفاع هو الأقوى في البطولات المحلية بأوروبا، حيث اهتزت شباكه مرة واحدة فقط في 5 مباريات. وقدم مدافعو الانتر أداء جيدا أيضا في الهجوم خلال مباراة لاتسيو.

وترك كونتي المدرب الناجح سابقا مع يوفنتوس وتشلسي بصمة هائلة على أداء الانتر. وقال كونتي: «خمسة انتصارات متتالية لم تأت مصادفة. ما زلنا بحاجة لتطوير مستوانا بشكل أكبر ولكننا نملك العقلية المناسبة». ورغم توليه تدريب الانتر، ما زال كونتي بطلا لدى يوفنتوس حيث قاد الفريق للقب الدوري خمس مرات كلاعب وسط إضافة لقيادة الفريق للفوز باللقب ثلاث مرات كمدرب قبل أن يفوز الفريق باللقب في المواسم الخمسة التالية بقيادة ماسيميليانو أليغري ليتوج يوفنتوس باللقب في المواسم الثمانية الماضية على التوالي (رقم قياسي) .وتولى ماوريتسيو ساري تدريب يوفنتوس في الصيف خلفا لماسيميليانو أليغري، وما زال في مرحلة تعديل وتغيير أساليب الفريق الخططية لكن دفاع الفريق أثار مخاوف كبيرة بعدما اهتزت شباكه خمس مرات في المباريات الخمس التي خاضها في الدوري. ويعاني يوفنتوس من إصابة لاعبه البرازيلي الجديد دانيلو وكذلك إصابة ماتيا دي شيليو فيما ينتظر عودة مدافعه المخضرم جورجيو كيليني للمشاركة مع الفريق في شباط/فبراير المقبل بعد إصابته وإجراء جراحة في الركبة. ويلتقي ساسولو مع أتالانتا ونابولي مع بريشيا ولاتسيو مع جنوى وأودينيزي مع بولونيا وليتشي مع روما وكالياري مع فيرونا وميلان مع فيورنتينا وبارما وتورينو.

كونتي يسعى الى قيادة الانتر إلى اللقب للمرة الأولى منذ 2010

كيلر رئيسا للاتحاد الألماني لكرة القدم بالإجماع

■ برلين – رويترز: انتخب رئيس نادي فرايبورغ السابق فريتس كيلر رئيسا للاتحاد الألماني لكرة القدم بالإجماع، وهو أكبر اتحاد رياضي في العالم من حيث عدد الأعضاء، ويطمح للتعافي من سلسلة فضائح.

وكان كيلر، رئيس فرايبورغ منذ 2010، المرشح الوحيد للجنة تشكلت لاختيار رئيس جديد للاتحاد الذي يضم سبعة ملايين عضو. وحصل في الانتخابات على 257 صوتا من مندوبي الاتحاد في اجتماع الجمعية العمومية. وسيخلف رينهارد غريندل الذي استقال في أبريل/نيسان الماضي تحت ضغط بسبب دخل تلقاه من شركة تابعة للاتحاد الألماني وساعة باهظة الثمن هدية من رجل أعمال أوكراني ومسؤول كرة القدم غريغوري سوركيس.

وواجه غريندل انتقادات بسبب الطريقة السيئة في التعامل مع قضية لاعب منتخب ألمانيا مسعود أوزيل وصورته المثيرة للجدل مع الرئيس التركي رجب طيب اردوغان قبل كأس العالم العام الماضي. وغريندل ثالث رئيس للاتحاد الألماني يتورط في فضيحة بعد سلفيه فولفغانغ نيرسباخ وتيو تسفانتسيغر عقب توجيه اتهامات لهما في سويسرا هذا الشهر بسبب مدفوعات تتعلق بتنظيم كأس العالم 2006. ويأمل الاتحاد الألماني في أن ينجح كيلر، الذي أصبح الرئيس رقم 13 للمؤسسة، في تحقيق الاستقرار. وقال كيلر أمام الجمعية العمومية «أنا سعيد بنتيجة التصويت الواضحة وبثقة الأعضاء».

وأضاف: «كل من صوت لي صوت من أجل التغيير ومن المهم أن أقود الاتحاد الألماني نحو مستقبل ناجح على أسس جديدة وقوية ونزيهة». وكيلر رائد في مجال الطعام والنبيذ وكان عضوا بالاتحاد الألماني منذ 2016. وتسعى الكرة الألمانية للتعافي بعد الخروج المبكر من الدور الأول لكأس العالم 2018 والهبوط إلى درجة أدنى في النسخة الأولى لدوري الأمم الأوروبية.

كيلر الرئيس الجديد للاتحاد الألماني لكرة القدم

الدوري الألماني

شالكه يختبر طموحات لايبزيغ والبايرن يهاجم بادربورن في عقر داره

■ برلين – د ب أ: فيما تبدو الفرصة سانحة أمام بايرن ميونيخ لتحقيق فوز كبير على مضيفه بادربورن اليوم في المرحلة السادسة من الدوري الألماني، تشهد المرحلة مواجهة ساخنة ومثيرة بين لايبزيغ المتصدر وشالكه.

وتمثل المباراة مع شالكه اختبارا جديدا لطموحات لايبزيغ حيث يتصدر برصيد 13 نقطة، فيما يحتل شالكه المركز الخامس برصيد عشر نقاط، كما حقق الفوز في آخر ثلاث مباريات، ما يجعل المواجهة بينهما بمثابة مباراة قمة. ويحل البايرن حامل اللقب ضيفا على بادربورن في مواجهة بين القمة والقاع حيث يحتل البايرن المركز الثاني برصيد 11 نقطة، ويقبع بادربورن في المركز الأخير برصيد نقطة واحدة فقط، لأنه الوحيد في المسابقة الذي لم يحقق أي فوز حتى الآن. ويضاعف من صعوبة مهمة لايبزيغ أن شالكه لديه فرصة القفز إلى الصدارة إذا حقق الفوز. وبعد موسم صعب 2018/2019 والبداية البطيئة في الموسم الحالي، حقق شالكه ثلاثة انتصارات متتالية بقيادة ديفيد فاغنر ليتقدم إلى المركز الخامس. وكان شالكه سقط في فخ التعادل مع بوروسيا مونشنغلادباخ في المرحلة الأولى ثم خسر المباراة التالية أمام البايرن لكنه حقق ثلاثة انتصارات متتالية على منافسين متوسطي المستوى، ما يعني أن المواجهة مع لايبزيغ ستعطي انطباعا أكثر دقة عن قوة الفريق. وينتظر أن يعلق شالكه آماله مجددا على لاعب الوسط المغربي أمين حارث الذي قدم مستويات رائعة حتى الآن، فيما يخوض لايبزيغ المباراة بأفضل دفاع في المسابقة، حيث اهتزت شباك الفريق ثلاث مرات فقط في المباريات الخمس الماضية. ورغم فوزه 4/صفر على كولون بطل الدرجة الثانية في المرحلة الماضية، لا يزال البايرن في المركز الثاني لكنه سيواجه اختبارا سهلا غدا أمام فريق آخر صعد للدرجة الأولى هذا الموسم وهو بادربورن. وعاد النمساوي ديفيد آلابا للتدرب مع البايرن بعد تعافيه من الإصابة، وقد يحصل على فرصة للمشاركة، فيما يأمل البولندي روبرت ليفاندوسكي مهاجم البايرن في مواصلة هز الشباك، حيث سجل هدفا على الأقل في كل المباريات التي خاضها مع البايرن في الموسم الحالي. ورفع ليفاندوسكي رصيده من الأهداف في البوندسليغا إلى 211 هدفا. وإذا سجل هدفين آخرين اليوم، سيرفع رصيده إلى 11 هدفا في البوندسليغا هذا الموسم كما سيعادل رصيد مانفريد بورغسمولر صاحب المركز الرابع في قائمة أبرز هدافي البوندسليغا على مدار التاريخ برصيد 213 هدفا. ويلتقي هوفنهايم مع بوروسيا مونشنغلادباخ وأوغسبورغ مع باير ليفركوزن وماينز مع فولفسبورغ ووبوروسيا دورتموند مع فيردر بريمن اليوم. ويحتل دورتموند المركز الثالث برصيد عشر نقاط بعد تعادله مع إنتراخت فرانكفورت 2/2 في المرحلة الماضية. وأوضح ماركو ريوس قائد فريق دورتموند بعد هذا التعادل: «نحتاج لمزيد من المرونة في الدقائق الخمس الأخيرة»، حيث جاء هدف التعادل لإنتراخت بتوقيع توماس ديلاني لاعب دورتموند عن طريق الخطأ في مرمى فريقه. وتختتم المرحلة غدا الأحد بمباراتي فورتونا دوسلدورف مع فرايبورغ وكولون مع هيرتا برلين.

الدوري الانكليزي

مانشستر يونايتد يصطدم بأرسنال في صراع مبكر على المراكز الأوروبية

■ لندن – د ب أ: رغم أنها المرحلة السابعة فقط من الدوري الإنكليزي هذا الموسم، فانها ستشهد مواجهة مثيرة ومنافسة قوية بين مانشستر يونايتد وأرسنال في إطار الصراع المبكر بين الفرق الكبيرة على فرصة احتلال أحد المراكز المؤهلة لدوري أبطال أوروبا الموسم المقبل.

ومع تقارب المستويات بين عدة فرق ورغبة كل فريق في المنافسة بقوة على المقاعد الأوروبية، يتطلع كلا الفريقين إلى فرض سيطرته وانتزاع فوز ثمين يقربه خطوة من ضمان أحد المراكز المؤهلة. ويلتقي الفريقان في ختام المرحلة مساء الاثنين على استاد «أولد ترافورد» في مدينة مانشستر. وفيما اشتعل الصراع مبكرا بين مانشستر سيتي، حامل اللقب، ووصيفه ليفربول على الصدارة، ينتظر أن تتنافس نفس الوجوه الأخرى على المراكز التالية، وهي مانشستر يونايتد وأرسنال وتشلسي وتوتنهام مع إمكانية دخول وجه أو اثنين معها في الصراع مثلما حدث في المواسم الماضية. ويتصدر ليفربول برصيد 18 نقطة من خلال إحراز العلامة الكاملة حتى الآن، والفوز بجميع المباريات الست التي خاضها، فيما يحتل مانشستر سيتي حامل اللقب المركز الثاني برصيد 13 نقطة، لكنه حتى الآن هو الأفضل هجوما في المسابقة، حيث أحرز لاعبوه 24 هدفا، فيما يأتي في المرتبة الثانية من حيث قوة الدفاع، حيث اهتزت شباكه ست مرات في المباريات الست مقابل خمس مرات فقط لليفربول وليستر، الذي يحتل وأرسنال ووستهام المراكز الثلاثة التالية برصيد 11 نقطة لكل منها، بفارق نقطة واحدة أمام بورنموث السادس فيما يحتل توتنهام ومانشستر يونايتد وبيرنلي وشيفيلد يونايتد وتشلسي وكريستال بالاس المراكز من السابع إلى الثاني عشر بثماني نقاط لكل منها.

ومع تساوي أو تقارب العديد من الفرق في رصيد النقاط، تمثل المباراة بين يونايتد وأرسنال مواجهة بست نقاط. وقال الإسباني أوناي إيمري مدرب أرسنال، بعد الفوز الساحق 5/صفر على نوتنغهام فوريست في كأس المحترفين: «ستكون مباراة صعبة للغاية وعصيبة. ولهذا، نريد تقديم أفضل أداء... نريد بناء فريق قادر على المنافسة بعقلية قوية في المباريات التي يخوضها على ملعبه وخارجه». وأظهر أرسنال إصراره وعزمه عندما تغلب على النقص العددي في صفوفه وقلب تأخره إلى فوز ثمين 2/3 على أستون فيلا في الدوري قبل أن يحقق الفوز الساحق على فوريست. وفي المقابل، يخوض يونايتد هذه المباراة العصيبة بعدما حقق انتصارا واحدا في آخر خمس مباريات بالدوري، كما تأهل إلى الدور الثالث لكأس المحترفين بصعوبة بالغة من خلال الفوز على روتشديل 3/5 بركلات الترجيح. ويسعى توتنهام للتخلص من البداية المهتزة له من خلال مباراته المرتقبة اليوم أمام ضيفه ساوثهامبتون. ومثلما الحال لدى يونايتد، حقق توتنهام فوزا واحدا فقط في آخر خمس مباريات، كما خرج مبكرا من كأس المحترفين بالهزيمة بركلات الترجيح أمام كولشيستر (درجة ثالثة). ويأمل ليفربول في تعزيز صدارته ومواصلة انتصاراته المتتالية لتوسيع الفارق مع السيتي حيث يحل ليفربول ضيفا على شيفيلد في افتتاح المرحلة فيما سيخوض السيتي آخر مباريات اليوم في ضيافة إيفرتون. ووصل عدد الانتصارات المتتالية لليفربول في الدوري إلى 15 مباراة متتالية (رقم قياسي للنادي) من بينها تسع مباريات متتالية في نهاية الموسم الماضي إضافة للمباريات الست التي خاضها الفريق حتى الآن في الموسم الحالي. وفي المقابل، أفاق السيتي من هزيمته المفاجئة أمام نوريتش وحقق فوزا كاسحا 8/صفر على واتفورد ليكون أكبر فوز في تاريخ مشاركاته بالدوري، كما جاء بفارق هدف واحد فقط أقل من أكبر فوز لأي فريق في تاريخ مباريات الدوري الممتاز. ويحتل إيفرتون المركز الرابع عشر برصيد سبع نقاط حيث حقق انتصارين فقط في المباريات الست. ويلتقي أستون فيلا مع بيرنلي وتشلسي مع برايتون وكريستال سيتي مع نوريتش وولفرهامبتون مع واتفورد وبورنموث مع وستهام اليوم وليستر مع نيوكاسل الأحد.

بوغبا سيغيب عن مانشستر يونايتد في مباراته المهمة أمام أرسنال

شكوك حول مشاركة بوغبا أمام أرسنال بسبب الإصابة

■ مانشستر – رويترز: قال أولي غونار سولشاير مدرب مانشستر يونايتد إن لاعب الوسط بول بوغبا يسابق الزمن لإثبات جاهزيته بدنيا قبل مواجهة أرسنال في الدوري الانكليزي مساء الاثنين المقبل بعد معاناته من إصابة في الكاحل.

وعاد بوغبا للتشكيلة الأساسية خلال فوز يونايتد بركلات الترجيح على روتشديل في كأس المحترفين يوم الأربعاء لكن عاودته الآلام بعد الغياب لنحو شهر. وقال سولشاير: «أنهى بوغبا المباراة بكدمة في الكاحل وتعرض لتورم كبير لذا كان من الأفضل أن يغيب عن المران. توجد شكوك حول مشاركته أمام أرسنال». كما أكد سولشاير أن ثنائي الهجوم أنطوني مارسيال وماركوس راشفورد لن يشاركا على الأرجح في لقاء الاثنين بينما عاد الظهير الأيسر لوك شو للتدريبات الجماعية. وأضاف: «لن أخاطر بمشاركة راشفورد ومارسيال وهذا جزء من اللعبة. تعتمد على اللاعبين المتاحين فقط». وتابع: «عاد لوك شو للمران وسنراقب حالته في اليومين المقبلين». وبسبب أزمة الإصابات أصبح ميسون غرينوود (17 عاما) المهاجم الوحيد ليونايتد في المباراة التي ستقام في «أولد ترافورد». ولم يبدأ غرينوود أساسيا في الدوري الممتاز حتى الآن لكنه سجل في آخر مشاركتين له أمام روتشديل في كأس المحترفين وأمام أستانا في الدوري الأوروبي، وقال سولشاير إنه سيواصل الاعتماد على المهاجم الصاعد. وواصل: «أثبت (غرينوود) أنه لاعب خطير داخل منطقة الجزاء وأظهر جاهزيته للعب في الدوري الممتاز وسأفكر في الدفع به». ولم يخسر يونايتد في آخر 12 مواجهة بالدوري ضد أرسنال في «أولد ترافورد» لكنه خسر ثلاث مرات في آخر ست مباريات بملعبه في المسابقة.

ميندي يطمح إلى مسيرة طويلة مع السيتي بعد تجاوز شبح الإصابة

■ مانشستر – رويترز: أصبح بنجامين ميندي الظهير الأيسر لمانشستر سيتي جاهزا لإكمال مسيرته بعد الخضوع لجراحتين في الركبة خلال فترته مع النادي، ويطمح اللاعب الفرنسي الآن للمشاركة في عدد كبير من مباريات الدوري الانكليزي.

وأصيب ميندي (25 عاما) بقطع في الرباط الصليبي للركبة خلال مباراة ضد كريستال بالاس في 2017 بعد وقت قصير من انضمامه من موناكو وغاب لسبعة أشهر. ثم أصيب بتمزق في غضروف الركبة في 2018 ليكتفي بخوض 23 مباراة بجميع المسابقات في أول موسمين له مع السيتي لكنه يتوق الآن لعودة جديدة. وقال بعد مشاركته أساسيا في الفوز الكاسح 8–صفر على واتفورد في الدوري الأسبوع الماضي: «إنه شعور جيد جدا ولم تكن عودة سهلة لكنني لا أبكي ولم تتغير كثير من الأمور».

وأضاف: «قمت بعمل شاق في برشلونة ومانشستر في فترة التأهيل وساعدني كل الأطباء كثيرا. يمكن أن يشعر الجمهور بالحزن وأنا أتفهم ذلك لكن لا يمكنني سوى بذل مزيد من الجهد الشاق». ويفتقد السيتي جهود المدافع إيميريك لابورت مواطن ميندي الذي خضع لجراحة في الركبة هذا الشهر بينما يعالج المدافع الآخر جون ستونز من مشكلة عضلية. وتابع ميندي: «أتمنى أن تمضي الأمور على ما يرام وأن أتمكن من مساعدة الفريق على المدى البعيد. أنا عدت الآن للفريق وأريد الاستمرار واستعادة إيقاع اللعب». ويحل السيتي حامل اللقب، الذي يبتعد بخمس نقاط عن المتصدر ليفربول بعد ست جولات، ضيفا على إيفرتون اليوم.

الكرة المصرية

الأهلي يتفق مع ريال مدريد على مباراة ودية في اسبانيا

■ القاهرة – د ب أ: كشف النادي الأهلي المصري، عن وجود مقترح بإقامة مباراة ودية أمام ريال مدريد، خلال الفترة المقبلة.

وعقد وفد النادي الأهلي المتواجد حاليا في إسبانيا والذي يضم خالد مرتجى ومحمد سراج الدين عضوا مجلس إدارة النادي للمشاركة في مؤتمر صناعة كرة القدم العالمية اجتماعًا مع ايمانويل بوتراغينيو، مدير العلاقات الدولية بنادي ريال مدريد .وقال النادي الأهلي في بيان إن الاجتماع شهد مناقشة العديد من الملفات، وشرح بوتراغينيو آلية العمل في الريال وتحدث عن مصادر التمويل وتطويرها باستمرار وكيفية تمويل المشروعات الكبرى للنادي الملكي ومنها تطوير ملعبه الحالي «سنتياغو بيرنابيو». وتطرق الحوار إلى إقامة مباراة ودية بين الأهلي والريال يتم تحديدها في وقت لاحق، على غرار مباراة القرن التي أقيمت بين الناديين قبل سنوات بالقاهرة وانتهت لمصلحة الأهلي بهدف مقابل لا شيء. واقترح بوتراغينيو إقامة المباراة في مدريد، ورحب وفد الأهلي بالاقتراح لحين العرض على مجلس الإدارة .وكان وفد النادي توجه إلى إسبانيا قبل أربعة أيام بتكليف من محمود الخطيب رئيس النادي لحضور المؤتمر المشار إليه وإجراء العديد من المقابلات المهمة مع المسئولين عن تطوير صناعة كرة القدم من الدول المختلفة والعرض على مجلس الإدارة عقب العودة للقاهرة.

الدوري الجزائري

معاقبة شبيبة القبائل بخوض 4 مباريات بدون جمهور

■ الجزائر – د ب أ: عاقبت لجنة الانضباط التابعة لرابطة دوري المحترفين الجزائري لكرة القدم، نادي شبيبة القبائل بخوض أربع مباريات بدون جمهور مع تغريمه مبلغ ألفي دولار، على خلفية أحداث الشغب التي شهدتها مباراته أمام شباب بلوزداد، يوم الثلاثاء، في المرحلة الخامسة من الدوري.

واضطر الحكم إلى ايقاف المباراة في الدقيقة 81، بسبب اقتحام عدد من المشاغبين للملعب، وحينها كان شباب بلوزداد متقدما 3/صفر. واعتبرت اللجنة نادي شبيبة القبائل خاسرا للمباراة بنتيجة 0–3، مع الزامه بتعويض الخسائر المادية التي لحقت بالملعب، ومنعه من حقوق البث التلفزيوني الخاصة بالمواجهة. ومن جهة أخرى، عاقبت اللجنة سفيان بوشار، مدافع شباب بلوزداد بالإيقاف لمباراتين، بسبب سوء الانضباط والسلوك المشين مع المنتخب الجزائري للمحليين، إلى جانب تغريمه مبلغ ألف دولار. وكان بوشار، غادر معسكر المنتخب الجزائري ساعات قبل المواجهة التي تعادل فيها سلبا مع ضيفه المغربي، في ذهاب الدور التمهيدي المؤهل لكأس أمم افريقيا للمحليين. وقررت اللجنة معاقبة عبدالكريم سامر، لاعب اتحاد بسكرة، ومحمد حمزة لاعب اتحاد بلعباس، ورضوان زردوم، لاعب نصر حسين داي، والطيب ماروسي، وحسام هبال من نجم مقرة، ومحمد حسن بن قرينة من جمعية الشلف، بالإيقاف مباراة واحدة وتغريمهم 300 دولار، لاحتجاجاتهم على القرارات التحكيمية. وتعرض زروق يعيش مدرب نادي اتحاد بلعباس، وحسين لعريبي لاعب وفاق سطيف لعقوبة الإيقاف لمباراة واحدة.

وجرى تغريم كل من اتحاد بسكرة ونصر حسين داي مبلغ ألف دولار، بسبب رمي مشجعيهما للمقذوفات إلى الملعب، وكذلك الأمر بالنسبة لأتلتيك بارادو الذي جرى تغريمه 500 دولار لسوء التنظيم، واتحاد بلعباس وشباب بلوزداد 300 دولار، على خلفية استخدام مشجعيهما للشماريخ.

الأمريكي كولمان الثاني إلى اليمين تألق وكان الوحيد الذي حقق زمنا أقل من 10 ثوان

بطولة العالم لألعاب القوى

كولمان يتصدر قائمة المتأهلين للدور قبل النهائي لسباق 100 متر

■ الدوحة – د ب أ: تصدر العداء الأمريكي كريستيان كولمان تصفيات سباق 100 متر التي أقيمت أمس في بطولة العالم لألعاب القوى المقامة حاليا بالعاصمة القطرية الدوحة.

وكان كولمان الوحيد من بين جميع المشاركين في التصفيات الذي كسر حاجز العشر ثوان حيث قطع مسافة السباق في 9.98 ثانية ليؤكد جدارته بتصدر قائمة المرشحين للفوز بلقب هذا السباق الذي يمثل ضربة البداية في عصر «ما بعد بولت» حيث سيكون الأول منذ سنوات طويلة الذي يغيب عنه العداء الجمايكي الأسطورة يوسين بولت وذلك في بطولات العالم للقوى. واعتزل بولت صاحب الرقم القياسي العالمي للسباق عقب مشاركته في بطولة العالم الماضية عام 2017 في لندن. وتصدر كولمان المجموعة السادسة في التصفيات كما حل في صدارة التصفيات بشكل عام ليكون في صدارة المتأهلين للدور قبل النهائي لهذا السباق على استاد «خليفة الدولي» في الدوحة. ويتصدر كولمان قائمة أفضل نتائج هذا السباق في العام الحالي بزمن بلغ 9.82 ثانية. وكان كولمان فاز بفضية هذا السباق في بطولة العالم الماضية عام 2017 حيث حل ثانيا خلف مواطنه جاستن غاتلن فيما فاز بولت بالميدالية البرونزية في آخر مشاركة له بهذا السباق ببطولات العالم والدورات الأولمبية. كما تضمنت قائمة المتأهلين للدور قبل النهائي للسباق العداء الجمايكي يوهان بليك الفائز بلقب السباق في 2011 والأمريكي المخضرم غاتلن الفائز بالسباق في نسختي 2005 و2017 .وكان النيجيري ديفيان أودودورو، الذي قطع مسافة السباق هذا العام في 9.86 ثانية، ضمن قائمة البداية في التصفيات ولكنه لم يخض التصفيات في ما لم يعرف السبب وراء غيابه. وتقام فعاليات الدور قبل النهائي للسباق اليوم، فيما تقام فعاليات الدور النهائي اليوم أيضا.

بطولة ووهان للتنس

سابالينكا تتأهل إلى النهائي على حساب بارتي

■ ووهان (الصين) – د ب أ: واصلت البيلاروسية أرينا سابالينكا سلسلة نتائجها الإيجابية في بطولة ووهان الصينية للتنس وصعدت إلى الدور النهائي، للموسم الثاني على التوالي، بعدما تغلبت على النجمة الأسترالية آشليه بارتي المصنفة الأولى على العالم 5/7 و4/6 في الدور قبل النهائي للبطولة.

وباتت سابالينكا (21 عاما) على بعد انتصار واحد من تكرار إنجاز بترا كفيتوفا، اللاعبة الوحيدة التي توجت بلقب بطولة ووهان المفتوحة مرتين.

ولدى تجدد المواجهة بينهما في الدور قبل النهائي من البطولة نفسها، قدمت سابالينكا عرضا قويا أمام بارتي الفائزة بلقب فرنسا المفتوحة (رولان غاروس)، وتغلبت عليها في مباراة استمرت ساعة واحدة و43 دقيقة.

وتلتقي سابالينكا في النهائي، مع الفائزة من المباراة الأخرى بالدور قبل النهائي التي تجمع بين كفيتوفا وأليسون ريسك. ورفعت سابالينكا عدد انتصاراتها في الصين إلى 28 مقابل ست هزائم، وقد حققت اليوم الانتصار الحادي عشر لها على التوالي في ووهان. وقالت سابالينكا: «أنا سعيدة للغاية بالتأهل إلى النهائي، خاصة هنا. كانت مباراة مذهلة شهدت أداء رائعا، أشعر بالسعادة».

رادار الملاعب

الفيفا يؤكد على نزاهة التصويت على جوائز «الأفضل»!

■ مدريد – د ب أ: كذب الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) جميع الادعاءات والتكهنات التي ثارت حول مصير الأصوات التي شاركت في اختيار اللاعبين الفائزين بجوائز «الأفضل» (ذا بيست)، مؤكدا أنه ليس هناك أي شك حول صحة هذه الأصوات خلال عملية الاختيار التي أفضت إلى فوز النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي بجائزة أفضل لاعب في العالم. وقال الفيفا في بيان: «الفيفا شعر بالإحباط بعدما رأى سلسلة من المعلومات عبر وسائل الإعلام التي شككت في نزاهة عملية التصويت على جوائز الأفضل، هذه المعلومات ليست عادلة وخادعة. إجراء التصويت على كل جائزة من الجوائز تمت مراقبته من مراقب مستقل، وهو في هذا الشأن شركة رايس ووتر هاوس كوبرز». وأوضح الفيفا أن عملية التصويت تجبر جميع الاتحادات الوطنية على إرسال أصواتها الكترونيا وكتابة، كما أن هذه الوثائق يجب أن تكون موقعة من المسؤولين في الاتحاد، بالإضافة إلى توقيع الأشخاص المخول لهم التصويت. وأضاف: «ولهذا، كي يكون أحد الأصوات صحيحا يجب أن يحمل كل هذه التوقيعات وختم الاتحاد». وأكد الفيفا أنه يستطيع أن يبرهن على أن جميع الأصوات التي تم إرسالها وكانت متفقة مع القواعد والمدد القانونية تم أخذها في الحسبان. وختم قائلا: «وعلى ضوء هذا، لا يوجد أي شك في ما يخص صحة النتيجة، لو كان هناك أي حالة مثيرة للشبهات، حتى لو لم تكن مؤثرة في نتيجة التصويت، سيقوم الفيفا بالتحقيق وتطبيق العقوبات طالما كان الأمر ضروريا».

الإصابة تحرم برشلونة من الصاعد فاتي

■ مدريد – د ب أ: أعلن برشلونة معاناة لاعبه الصاعد أنسو فاتي من إصابة في أربطة الركبة، سيضطر على إثرها الغياب عن مباراة الفريق أمام مضيفه خيتافي اليوم ضمن المرحلة السابعة للدوري الإسباني. وقال برشلونة: «خاض الفريق الجمعة تدريباته الأخيرة قبل مباراته أمام خيتافي، تواجد في هذه الحصة جميع اللاعبين الجاهزين في الفريق الأول في ملعب تيتو فيلانوفا، وشارك في المران لاعبو الفريق الرديف انياكي بينيا وأنسو فاتي وكارليس بيريز». وأضاف: «اللاعب فاتي يعاني من بعض المتاعب في أربطة الركبة اليمنى، سيغيب عن مباراة الغد». يذكر أن فاتي كان بديلا جيدا خلال الفترة الماضية للنجم الأرجنتيني ليونيل ميسي، الذي غاب عن برشلونة طوال شهر ونصف الشهر إثر معاناته من إصابة في ربلة الساق اليسرى. وعاد ميسي للمشاركة في المباريات بعد تعافيه، ولكنه أصيب مرة أخرى ولكن هذه المرة في الفخذ، ليعود فاتي مرة أخرى للمشهد استعدادا لتعويض غياب النجم الأرجنتيني، ولكن هذه الإصابة المفاجئة التي داهمته قد تتسبب في ارباك حسابات الجهاز الفني للنادي الكتالوني، بقيادة المدرب ارنستو فالفيردي.

أرسنال يمنح تشاكا شارة القيادة بشكل دائم

■ لندن – د ب أ: أعلن أوناي إيمري مدرب أرسنال الإنكليزي أن لاعب خط الوسط غرانيت تشاكا، سيكون القائد الجديد للفريق. وسيرتدي السويسري الدولي تشاكا (27 عاما) شارة قيادة أرسنال خلفا للوران كوشيلني، الذي رحل عن النادي في الصيف. وستكون المباراة الأولى لتشاكا كقائد دائم لفريق أرسنال، هي المقررة أمام مانشستر يونايتد الاثنين المقبل.

شيلفي يغيب عن نيوكاسل لأسابيع بسبب الإصابة

■ لندن – د ب أ: كشف ستيف بروس مدرب نيوكاسل الانكليزي أن لاعب الوسط جونجو شيلفي سيغيب عن الفريق «لأسابيع قليلة» بسبب إصابته بتمزق في أوتار الساق. وقال بروس إن لاعب وسط ليفربول السابق، تعرض للإصابة خلال المباراة أمام برايتون قبل أيام. وقال: «جونجو شيلفي يعاني من تمزق من الدرجة الثانية في أوتار الساق، وسيغيب لأسابيع قليلة.» ويأتي ذلك في الوقت الذي يستعد فيه نيوكاسل، صاحب المركز السابع عشر في الدوري الممتاز، لمواجهة ليستر غدا الأحد.

مشجعون ليوفنتوس يعاقبون بالحرمان عشرة أعوام

■ روما – د ب أ: أعلنت الشرطة الإيطالية فرض عقوبات الحرمان من دخول الاستاد، على 38 من المشجعين المشاغبين (هوليغانز) المتعصبين لفريق يوفنتوس. وأوضحت الشرطة أن أربعة من الهوليغانز تلقوا العقوبة لفترة قياسية، حيث حرموا من دخول الاستاد لعشرة أعوام. وفرضت العقوبة لسبعة أعوام بحق أربعة أخرين ولستة أعوام بحق أربعة ولخمسة أعوام بحق ثلاثة ولأربعة أعوام بحق 23 مشجعا مشاغبا. وأشارت الشرطة إلى أن جميع الذين فرضت بحقهم العقوبات ينتمون لمجموعات من الهوليغانز وخضعوا لتحقيقات جنائية أسفرت عن اعتقال عشرة أشخاص. وبدأت التحقيقات إثر قيام مجموعات الهوليغانز بتوجيه تهديدات لمسؤولين في النادي بعدما توقف يوفنتوس عن إصدار تذاكر مجانية أو بأسعار مخفضة.

لم يواجه طهران رغم قناعته بضلوعها في التفجيرات... ويمنّ على تل أبيب بتأجيل «الخطة» للمرة الثالثة

لانشغال ترامب بأهدافه: ماذا الذي تعلمته إسرائيل من الذكاء الإيراني ضد السعودية؟

عاموس هرئيل وأمير تيفون

رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو والرئيس الأمريكي دونالد ترامب ونظيره الإيراني حسن روحاني

■ الفصل الأول في «سي.اس.آي سعودية» يبدو قصة طويلة ومركبة بشكل خاص، مثلما في المسلسل التلفزيوني الأمريكي القديم ومتعدد الصياغة «سي. اس.آي». إن التحقيق في هجوم إيران على منشآت النفط السعودية في 14 أيلول يستند إلى جدالات متراكمة من البينات. الأجهزة الاستخبارية الغربية يمكنها الإشارة بثقة إلى إيران باعتبارها من يقف من وراء الهجوم الذي تسبب بأضرار كبيرة غير مسبوقة لصناعة النفط السعودية، وهز سوق الطاقة العالمية وألقى رعباً حقيقياً على حكام دول الخليج.

ولكن تبدو المسافة كبيرة بين هذه الاستنتاجات ورد حقيقي. رئيس إيران حسن روحاني، استقبل هذا الأسبوع باحترام الملوك في اللقاء السنوي للجمعية العمومية للأمم المتحدة. رؤساء الدول العظمى الذين بقوا ملتزمين بالاتفاق النووي مع طهران التقطوا معه الصور بسرور. رئيس حكومة بريطانيا بوريس جونسون، بدا متأثراً.. فالمصورون التقطوا صوراً لجونسون مع ابتسامة كبيرة على وجهه، يبدو ذلك نتيجة الابتعاد المؤقت عن معضلة البريكست.

في المقابل، ورغم التحسسات الكثيرة، لن يعقد لقاء قمة بين روحاني وترامب، ولا يبدو أن الإيرانيين في عجلة من أمرهم، فلديهم الكثير من الطلبات من الأمريكيين، قبل الانتقال إلى المرحلة العلنية من الاتصالات، ويريدون في المقام الأول رفع العقوبات التي أضرت بالنظام بشكل كبير، وهو إنجاز لم يمنحه ترامب حتى الآن. حملة طهران العسكرية لتخفيف ضغط العقوبات الاقتصادية بدأت في أيار الماضي، وهي تجري بصورة مخططة وثابتة وبصبر. في الأشهر الخمسة الأخيرة هاجم الإيرانيون، بمساعدة الحوثيين ومليشيات شيعية في العراق، أهدافاً سعودية وإماراتية متعلقة بصناعة النفط وخطوط النقل البحرية. ذروتها قصف منشأتين نفط للسعودية قبل أسبوعين.

أثبت الإيرانيون قدرة على التخطيط والتنفيذ مثيرة للانفعال. فقد أصابت دمج صواريخ كروز ذات المدى المتوسط وطائرات بدون طيار أهدافها بصورة مدمرة ودقيقة، مع تجاوز أنظمة الدفاع الأمريكية باهظة الثمن التي اشترتها السعودية. خطوات تمويه مختلفة ساعدت على تولد الانطباع الذي أراد الإيرانيون تركه بعد العملية. طهران نفت كالعادة أي علاقة لها بالهجوم، وأعطى الحوثيون إشارات بأنهم يتحملون المسؤولية (هذه المرة بدون وجه حق)، وثمة تحليل جزء من خطوط الطيران أشار إلى المليشيات الشيعية في العراق. عملياً، هناك استنتاج قاطع آخذ في التبلور بأن هذه كانت عملية أدارتها ونسقتها إيران.

ترامب يعرف ذلك لكنه لا يسارع إلى فعل شيء، ويصغي إلى التهديد الإيراني بأن هجوماً عقابياً أمريكياً يمكن أن يدهور المنطقة نحو الحرب. رئيس حزب الله، حسن نصر الله، هدد في هذا الأسبوع بأن دول الخليج «ستدمر» في حرب كهذه إذا نشبت. وبعد شهر تقريباً سيدخل ترامب سنة انتخابات، التورط فيها بحرب جديدة في الشرق الأوسط قد تقلص فرصه في ولاية أخرى. كل ذلك لا يعني أن الرد الأمريكي سيتمثل بالتهديد فقط، فالرئيس فاجأ منتقديه من قبل، ولكن بعدم رغبة في المواجهة، لا سيما إيران، التي تستمر في المناورة على شفا المواجهة.

إن مهاجمة منشآت النفط السعودية ليست بأقل من حدث تأسيسي، تمتد تأثيراتها الإقليمية لفترة طويلة، دون صلة بخطوات ترامب، فالقدرة التنفيذية التي أظهرتها إيران تفوق كل ما تم تحليله وتقديره في جهاز الأمن من قبل، وتعرض الهجمات الفاشلة التي نظمها حرس الثورة الإيراني ضد إسرائيل من سوريا في السنتين الأخيرتين بصورة ساخرة بدرجة ما. إن إصابة دقيقة وفعالة جداً تضع مواقع البنى التحتية الاستراتيجية لإسرائيل في دائرة الخطر، خاصة إزاء حقيقة أننا نعمل بدون احتياط. الاعتماد على مواقع معدودة (مطار بن غوريون ومحطة الطاقة في الخضيرة) كبير جداً. علينا أن نأخذ بالحسبان أن جزءاً كبيراً من أنظمة السلاح الإيرانية تمر أو يتم نقلها في حالة الطوارئ إلى حزب الله. قبل شهرين، في خطاب من خطاباته الهجومية في بيروت، تطرق نصر الله إلى تقرير نشره مؤخراً العميد احتياط مايك هرتسوغ في موقع معهد واشنطن لأبحاث الشرق الأوسط، وقد شرح إلى أي درجة هي معرضة للإصابة البنى التحتية في إسرائيل. واقتبس نصر الله التقرير بحماسة.

هذه التطورات تلزم بتحسين استعداد إسرائيل للدفاع ضد صواريخ وقذائف وطائرات بدون طيار وطائرات مسيرة. نظام الاعتراض متعدد الطبقات الذي تم تطويره في العقدين الأخيرين - حيتس والصولجان السحري والقبة الحديدية - كان رأس الحربة للتكنولوجيا العالمية، ووفر في السنوات الأخيرة رداً مناسباً، بالأساس على تهديد الصواريخ من قطاع غزة. في المستقبل وإزاء مخازن الصواريخ الضخمة لحزب الله والفجوة في التكلفة (عشرات الأضعاف) بين الصاروخ المهاجم والصاروخ المدافع، لن يكون مناص من البحث عن حلول استكمالية.

المصادقة على الخطة متعددة السنوات الجديدة التي بادر إليها رئيس الأركان افيف كوخافي «زخم»، مجمدة في الوقت الحالي بسبب المعضلة السياسية الطويلة. ولكن هناك نية لإعادة فحص تطوير احتمالات الاعتراض بواسطة الليزر، البديل الأرخص، الذي خسر قبل عقد في المنافسة مع القبة الحديدية، بعد أن توصل الجيش ووزارة الدفاع إلى استنتاج بأنه لم يحن بعد الوقت لنضوج تكنولوجي وعملياتي. هذا قرار مشحون، ولا يوجد أي تنافس أيديولوجي وعاطفي قوي بين المعسكرين المؤيدين للخيارات المتنافسة، ولكن الحديث في هذه المرحلة يدور عن فحص إمكانية مستقبلية. والجيش الأمريكي، بالمناسبة، يفحص في الوقت الحالي حلولاً في مجال الليزر. نية أمريكا هي أن تضع حتى عام 2023 ثلاثة نماذج رئيسية محتملة للاعتراض بواسطة الليزر، لكن التركيز هو على حلول تكتيكية لتهديدات أصغر نسبياً، مثل صواريخ قصيرة المدى، وطائرات بدون طيار، وطائرات مروحية مسيرة.

الخيار الأمني

قبل رفع الكؤوس أمس بمناسبة عيد رأس السنة العبرية مع أعضاء مركز الليكود، عقد رئيس الحكومة نتنياهو اجتماعاً قصيراً تمهيداً للاجتماع المشترك في مقر وزارة الدفاع مع هيئة أركان الجيش الإسرائيلي. الصورة الاحتفالية كانت صدى لصورة أخرى التقطت في مقر وزارة الدفاع قبل أسبوعين تقريباً - النقاش الليلي الذي عقده نتنياهو مع رئيس جهاز الأمن. في أعقابه قاموا بصد (بمساعدة المستشار القانوني للحكومة مندلبليت) محاولته للمبادرة إلى شن هجوم كبير في قطاع غزة كرد على إطلاق الصواريخ على أسدود وعسقلان. وإن آثاراً من هذا اللقاء ربما بقيت هناك، وربما هذا ما حث رئيس الأركان أمس على الخروج بتصريح استثنائي، قال فيه إن «اتخاذ القرارات موضوعي ومتزن... حسب مصالح دولة إسرائيل». نتنياهو نفسه لم يكن ليصوغ ذلك بشكل أفضل.

في هذه الأثناء يواصل الجيش التصرف وكأن اندلاع حرب في الشمال أو في الجنوب احتمالية معقولة. كوخافي يستثمر الكثير من وقته في تحسين استعداد الجيش للمواجهة. قيادة المنطقة الشمالية أجرت في هذا الأسبوع مناورة على مستوى هيئة الأركان نفذت فيها القوات سيناريو حرب في لبنان. في الجنوب تدرب لواء جفعاتي على عملية موسعة في القطاع.

تتوقع هيئة الأركان أن الساحة الإقليمية غير مستقرة بسبب التوتر بين أمريكا وإيران، وأسباب أخرى. حدود «المعركة بين الحربين» التي تديرها إسرائيل توسعت مؤخراً –حسب التقارير في وسائل إعلام عربية– لتمتد إلى هجمات جوية في العراق ولبنان. هذه ظروف يمكن أن تخرج عن السيطرة، خاصة إذا أخذنا في الحسبان عدم الاستقرار السياسي في البلاد.

تقليدياً، يتميز الجيش الإسرائيلي بصورة أقل بفهم ما يجري في الجانب الأزرق الإسرائيلي. إذا كان مطلوباً من ضابط في الاستخبارات العسكرية اليوم أن يكتب وثيقة تحلل التطورات السياسية الأخيرة، فإنه سيتوصل إلى استنتاج بأن احتمالات الحرب قد تضاءلت. ورغم الدعوات العبثية التي يطلقها نتنياهو عن الوحدة، فإن الهدف الظاهر له هو إجراء انتخابات ثالثة، يبدو في موعد مسبق نسبياً قبل إنهاء مندلبليت إجراءات تقديم لوائح اتهام ضده. وإن مواجهة عسكرية لن تخدم هذا الهدف. المعنى العملي للتوازن الذي انتهت فيه الانتخابات يظهر أن لنتنياهو، ولغانتس أيضاً الذي ستلقى عليه مهمة تشكيل الحكومة لاحقاً، احتمالات ضعيفة جداً لنجاحهما في المهمة بدون تعاون مع الحزب الخصم، وإن الفجوة بينهما حول مسألة الخلاف الرئيسية، جلوس «أزرق أبيض» في حكومة مع نتنياهو، تبدو صعبة على الحل، والطريق إلى انتخابات يمكن أن تكون قصيرة.

في الحملة المقبلة، سيسوق نتنياهو نفسه كرمز لاستقرار الحكم، وسيعرض «أزرق أبيض» كمن يصمم على فرض انتخابات أخرى أو سيضمن استمرار الفوضى السياسية إذا لم تعط له الأغلبية المطلوبة في المعركة الثالثة. حقيقة أنه لم ينجح في الحصول على 61 عضو كنيست في الحملتين الانتخابيتين الأخيرتين، تعد بالنسبة لنتنياهو خطأ موضوعياً يمكن إصلاحه في حملة أخرى. إذا أشارت هذه لاحقاً إلى أن الـ 61 بعيدة أيضاً هذه المرة، فدائماً يمكن تسخين الكادر الأمني مرة أخرى، ودعوة اليساريين الانهزاميين الذين يعرضون حياة الجنود للخطر ومستعدون للتصالح مع إيران، والعودة والانضمام إلى الحضن الدافئ لحكومة طوارئ وطنية.

الخطة تم تأجيلها

اعتقلت أجهزة الأمن الفلسطينية هذا الأسبوع في الضفة أعضاء خلية للجهاد الإسلامي، حاولوا تشكيل بنية تحتية لإنتاج صواريخ. ثلاثة من أعضاء الجهاد اعتقلوا في طولكرم ولديهم نموذج بدائي لصاروخ من إنتاج محلي. هذه الحادثة تكشف حقيقتين، الأولى، أن المتحدثين الرسميين في إسرائيل والسلطة يفضلون تجاوزهم وعدم التطرق إليهم بتفصيل علني: أولاً، التنسيق الأمني بين الطرفين ما يزال يعمل جيداً رغم التوتر السياسي، والسلطة تقدم بهذا إسهاماً غير قليل للأمن الإسرائيلي. ثانياً، بدون مساعدة إسرائيل ثمة خطر حقيقي يهدد بانهيار السلطة تحت الضغط الذي تستخدمه عليها حماس والجهاد الإسلامي. نظام الرئيس محمود عباس يستند بشكل كبير إلى الحراب الإسرائيلية.

مرة واحدة قبل أكثر من عقد قال ذلك مصدر إسرائيلي رفيع بشكل صريح. قائد المنطقة الوسطى في حينه غادي شمني، اثار غضب الشخصيات الرفيعة في السلطة الفلسطينية عندما قال الحقيقة.

بعد ذلك، في عام 2014، كشفت إسرائيل شبكة تتكون من 100 ناشط من حماس في الضفة، عملوا على تطبيق خطة طموحة لعمليات واسعة ضد إسرائيليين وإسقاط حكم السلطة (حسب ما نشر في وسائل الإعلام العربية، عندما عرضت إسرائيل على عباس توثيقاً من التحقيق مع رئيس الشبكة، هذا الأمر سرع تصليب مواقفه من حماس عشية بدء عملية الجرف الصامد).

من خلف الكواليس، عندما يتشاجر نتنياهو وعباس بشأن مساعدة السلطة المالية للمخربين المسجونين في إسرائيل، هذه الحقائق معروفة للجميع - والطرفان يتصرفان وفقاً لها. هذا معروف أيضاً للإدارة الأمريكية التي لم تتميز حتى الآن بفهم شديد لما يجري في المناطق.

الجهات المهنية في الإدارة الأمريكية مع التأكيد على البنتاغون، تدرك جيداً خطر أزمة أمنية في الضفة. ولكن البيت الأبيض لا يصغي إلى ذلك. الطاقم المقلص الذي يقف خلف «عملية السلام» مربهزة في بداية الشهر الحالي عندما أعلن جيسون غرينبلات، مبعوث ترامب في الشرق الأوسط، عن استقالته. أجرى غرينبلات في هذا الأسبوع جولة لقاءات وداعية في القدس، مثل كل زياراته في المنطقة في السنوات الأخيرة، لم تتضمن أي لقاء مع فلسطينيين. إن الأزمة السياسية في إسرائيل في أعقاب نتائج الانتخابات قلصت احتمال نشر الإدارة خطتها للسلام في الوقت القريب. وخطط غاريد كوشنر، صهر ترامب ومستشاره، لقضاء الأسابيع بعد الانتخابات في إسرائيل بتحضيرات متقدمة لنشر الخطة الأمريكية. الاستطلاعات الأخيرة التي نشرت قبل الانتخابات والتي توقعت فجوة صغيرة بين الأحزاب المؤيدة لنتنياهو والمعارضة له، شجعت البيت الأبيض على التفكير بأن خطة السلام ستشكل «كاسراً للتوازن» وتساعد في تشكيل حكومة في القدس.

ولكن النتائج الفعلية جعلت الأمريكيين يجمدون الخطة. الخوف الأساسي لهم هو نشر الخطة خلال المفاوضات الائتلافية، للكشف عن أن النشر لا يغير أي شيء ولا يساعد في إيجاد حل. في سيناريو كهذا، ستتحول الخطة، التي تثير الآن الاستهزاء والسخرية في واشنطن، إلى نكتة تماماً، ويفضل البيت الأبيض في هذه الأثناء التأجيل وعدم التهور.

هذا السيناريو أصبح معروفاً، عملياً، هذه هي المرة الثالثة في أقل من سنة التي يؤجل فيها كوشنر ورجاله نشر الخطة بسبب الأزمة السياسية المستمرة في إسرائيل. التأجيل الأول كان في أعقاب الذهاب إلى انتخابات في كانون الأول، والثاني كان بعد فشل نتنياهو في تشكيل الائتلاف في نهاية حملة الانتخابات السابقة، والآن ربما نتعلم الدرس: لم يعد البيت الأبيض ليتعهد بتواريخ محددة. «سننشر الخطة في التوقيت المناسب أكثر». بدون علاقة بما سيحدث في القدس، ستشغل كوشنر مسألة أخرى في الأسابيع القريبة.. صراع العزل الذي بدأ هذا الأسبوع في الكونغرس الأمريكي، ويشكل رصاصة البدء لسنة انتخابات رئاسة الولايات المتحدة. سيلعب كوشنر دوراً أساسياً في حملة ترامب لضمان إعادة انتخابه، وليس واضحاً إذا امتلك الوقت للانشغال بالموضوع الإسرائيلي الفلسطيني. من يدير بالفعل عمل الطاقم في هذه الأثناء هو آفي بيركوفيتش، مستشار كوشنر ابن الـ 28 سنة الذي أساس تجربته هو العمل مع وسائل الإعلام.

في ظل غياب تدخل البيت الأبيض، يبدو أن اللوبي المؤيد لإسرائيل «الايباك» هو من دخل للعمل في محاولة لمنع تدهور أمني على الأرض. هذا اللوبي عمل لدى سيناتورات جمهوريين وديمقراطيين في الأسابيع الأخيرة لضمان أن المساعدة الأمريكية لقوات أمن السلطة الفلسطينية ستستمر حتى في السنة المالية المقبلة.. وهذا بدعم صامت، لكن ثابت، لجهات أمنية عليا في إسرائيل.

اقتراح مجلس الشيوخ الذي نشر هذا الأسبوع بسأن الميزانية السنوية، يشمل تخصيص 75 مليون دولار لقوات أمن السلطة. وهو مبلغ ضعف المبلغ الذي حولته لها الولايات المتحدة في السنوات السابقة. والسناتور الجمهوري لندزي غراهام، المعروف بدعمه الثابت لإسرائيل، هو من وقع على الاقتراح. دفع غراهام لمشروع الميزانية الدعم الكبير للقوات الفلسطينية رغم محاولة جهات يمينية في أمريكا إلغاء المساعدة الأمريكية للفلسطينيين حتى بثمن أزمة أمنية واقتصادية في الضفة.

«إن الذين اهتموا بهذا الدعم من قبل هم رجال الإدارة، ولا يهم إذا تعلق الأمر بإدارة ديمقراطية أو جمهورية»، قال للصحيفة مصدر في الكونغرس كان مشاركاً في بلورة مشروع الميزانية. «هذه السنة لو لم يكن هناك سيناتورات يعرفون المنطقة ويدركون أهمية هذه القوات للحفاظ على الاستقرار، لما كان ذلك سيُضمن في الميزانية». غراهام يدفع في موازاة ذلك أيضاً بمشروع قانون منفصل يحظى بدعم الحزبين لتحويل 100 مليون دولار للمنظمات التي تؤيد التعايش والتعاون بين الإسرائيليين والفلسطينيين. مشروع القرار هذا حظي بدعم الايباك ومنظمات بارزة في الجالية اليهودية أيضاً. سعت الخطة الأصلية لأن يكون مشروع القانون «عنصراً مكملاً» يعزز خطة كوشنر للسلام. وفي هذه الأثناء يبدو أنها ستكون التعبير الوحيد عن التزام أمريكي ما للدفع قدماً بعلاقات سلام بين الشعبين في الفترة المقبلة.

هآرتس 27/9/2019

الدرس الإسرائيلي... إما الوحدة أو حكومة الشلل الوطني

يوسي بيلين

■ مرت حتى الآن 35 سنة (بالضبط) منذ إقامة حكومة الوحدة الوطنية بالتداول. ولما كان هذا وقتاً طويلاً، ولما كنت سكرتيراً للحكومة في الـ 25 شهراً التي تولى فيها شمعون بيرس رئاسة الوزراء، فاني أود أن أحذر من تكرار تلك الخطوة.

أتمنى لأنفسنا أن تكون الحكومة التي ستقوم في السنة القادمة حكومة حسم وليس حكومة عدم ثقة متبادلة وعدم قدرة حسم في أي موضوع. ستقوم الحكومة التالية بعد الدقيقة التسعين: الأغلبية الفلسطينية غربي الأردن باتت منذ الآن حقيقة. إسرائيل اليهودية والديمقراطية، التي تتبناها، وعن حق، بمعاييرها الديمقراطية، لا يمكنها أن تسمح لنفسها بفقدان الأغلبية اليهودية والأخلاق اليهودية وقيمها الديمقراطية.

في السنوات الأخيرة، يحدق خطر حقيقي بالعمودين الفقريين هذين للمجتمع الاسرائيلي، وعندي أمل في أن يقع التغيير الآن. سيكون من الصعب جداً تحقيق مثل هذا التغيير في إطار حكومة وحدة وتداول. مثل هذه الحكومة هي المخرج الأخير حين لا تكون إمكانية أخرى لإقامة حكومة عادية يحاول فيها المنتصر في الانتخابات تحقيق الأهداف التي على أساسها انتخب.

في انتخابات 1984، حصل المعراخ على 44 مقعداً. والليكود، برئاسة اسحق شامير - على 41، ولكن كتلة اليمين كانت أكبر. ظاهراً كان يمكن لشمير أن يشكل حكومة ضيقة برئاسته، ولكن عيزر وايزمن، الذي تولى قبل ذلك منصب وزير الدفاع من الليكود ويعتبر واحداً من خلفاء بيغن المحتملين، هو الذي أدى الدور الحالي لافيغدور ليبرمان. فقد أقام حزباً خاصاً به («ياحد»)، رد محاولات شامير لإقناعه الارتباط به، ووافق، مع كتلة الوحيد يغئال هوروفيتس (وزير المالية السابق في حكومة بيغن) بالانضمام إلى الكتلة المانعة مع المعراخ والمطالبة بالوحدة.

لم تكن هذه رغبة في إصلاح الشقوق وتوحيد الشعب، بل ببساطة عدم قدرة المعراخ والليكود على إقامة الحكومتين اللتين أرادا حقاً إقامتهما.

كانت هذه هي الحكومة الأكبر منذ قيام الدولة (25 وزيراً، كثيرون منهم بلا وزارة) وائتلاف من 97 نائباً. وكمن كان الممثل الرسمي للحكومة، شعرت بالنقص الحقيقي للمعارضة وخفت في حينه على مستقبل ديمقراطيتنا، إذا ما بقي مثل هذا المبنى على حاله على مدى سنوات طويلة. في تلك الفترة وجدت فكرة الكابنت. وكانت الفكرة على النحو التالي: عندما تكون خلافات في الحكومة، ومنعاً للقرارات من خلال «الأغلبية المتوفرة»، يمكن لبيرس أو شامير أن يطلب نقل كل حسم الى هيئة أصغر من الوزراء، يكون فيها وزراء الحزبين الكبيرين فقط، خمسة من كل طرف، وفي أيديهم يكون الحسم النهائي.

وأصبح الكابنت مقبرة المبادرات. من جهة، نجح في دفن أفكار حملات الرد العسكرية من جانب اليمين (التي كان المقترح الرئيس لها هو ارئيل شارون)، ومن جهة أخرى نجح في منع مبادرات سياسية (مثل «اتفاق لندن» في 1987، المرة الأخيرة التي كان فيها الأردن مستعداً لأن يدخل في التفاصيل ويشارك في اتفاق سلام ثلاثي مع إسرائيل والفلسطينيين).

بعد سنوات من ذلك، أعربت شخصيات مركزية في الليكود عن ندمها على رفض التوافق الذي نشأ بين الملك حسين وشمعون بيرس. ولكن الرفض كان طبيعياً في وضع المنافسة الدائمة بين الحزبين الكبيرين. معنى الأمر هو أنه في معظم الحالات، باستثناء بضع حالات شاذة، كانت حكومة الوحدة بالتداول هي الأداة الناجعة في يد كل طرف لمنع غيره من تحقيق سياسته أو رؤياه.

في هذه اللحظة، من ناحية المعسكر الليبرالي في إسرائيل، من الأفضل حكومة كهذه على حكومة يمين تواصل التضييق على خطة المحكمة، وخرق الاتفاقات مع الفلسطينيين والقوانين التي فيها ما يقلص بشكل كبير الديمقراطية الإسرائيلية. من ناحية اليمين، مثل هذه الحكومة قد تكون الفرصة الوحيدة لمنع خسارة حكمه. ولكن من ناحية المواطنين الإسرائيليين من الأفضل ألا تقوم مثل هذه الحكومة.

إسرائيل اليوم 2019/9/27

رغم إحكام قبضته على الجيش وإيمانه المطلق باستبعاد الانقلاب

السيسي يصطدم باحتجاج استثنائي وشائعات عن أمه اليهودية!

تسفي برئيل

المظاهرات التي خرجت في مصر مطالبة برحيل السيسي

■ «أنتم لا تخافون على جيشكم؟ لا تقلقكم صدمة الضباط الصغار بوصف قادتهم بأنهم أشخاص غير جيدين؟ لا تعرفون الجيش؟ الجيش مؤسسة مغلقة..حساس جداً بشكل كبير لأي سلوك غير مناسب، خاصة بالنسبة للقادة»، هكذا وبخ الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، كل المشاركين في المظاهرات الصاخبة التي جرت في نهاية الأسبوع الماضي.

وحسب أقواله، مستشارون وضباط كبار توسلوا إليه بأن لا يرد علناً على اتهامات الفساد التي وجهها لهم المقاول والممثل محمد علي في سلسلة أفلام فيديو قصيرة نشرها في «يوتيوب» و«تويتر». «لقد قلت لهم بأنه تسود بيني وبين الشعب ثقة كاملة... لا يمكن أن يأتي شخص ويقول للناس: الشخص الذي تثقون به شخص غير مستقيم. هذا هو الأمر الأكثر خطورة في العالم، خاصة عندما يقال عن القيادة العسكرية». الثقة التي تحدث عنها السيسي لم تكسر السبت الماضي عندما خرج الآلاف إلى الشوارع في القاهرة والإسكندرية والسويس ومدن أخرى وطالبوا بعزل الرئيس. الشرخ بدأ بعد وقت قصير من تسلم الرئيس للحكم في تموز 2013، وبدأ بتنفيذ سياسة القبضة الحديدية ضد خصومه السياسيين.

لم يوجه صراعه فقط ضد الإخوان المسلمين، الذين أطاح السيسي برئيسهم واعتبرهم منظمة إرهابية. أكاديميون وصحافيون ونشطاء أحزاب ومنظمات حقوق المواطن وفنانون وطلاب وجدوا أنفسهم في السجن أو تحت تهديد قضايا قانونية، إما بذريعة المس بأمن الدولة أو المس باحترام الرئيس أو سمعة مصر. كثيرون منهم «اختفوا» لوقت طويل دون أن يعرف أحد من أقاربهم مكان اعتقالهم ومصيرهم. وقد منعوا من الالتقاء مع المحامين أو الاتصال مع عائلاتهم.

الجمهور الواسع لا يعرف، لأن قليلين منهم ينجحون في الوصول إلى وسائل الإعلام، ولكن لكل موجة اعتقالات بطل، وبطلة المظاهرات الأخيرة هي المحامية ماهينور المصري، ناشطة في حقوق الإنسان (33 سنة)، اعتقلت عند خروجها من مبنى المدعي العام في القاهرة. هناك أعطت استشارة لمعتقلين آخرين. للمصري تاريخ طويل في المواجهات مع السلطات. فقد عملت ضد نظام مبارك ومرسي، والآن تعمل ضد نظام السيسي. في كل فترة من فترات الحكم هذه حبست لفترة قصيرة ودفعت غرامات كبيرة، لكن الخطوات التي اتخذت ضدها لم توقفها. لقد استمرت في المساعدة والدفع من جيبها الخاص ومن أموال ميراثها التي حصلت عليها بعد موت والدها، رسوم الكفالات التي طلبت من المعتقلين. قال أصدقاؤها إنها كعضوة في حركة الاشتراكيين الثوريين، تشعر بالذنب بسبب ثراء والدها، من هنا جاء كرمها.

اعتقل هذه المرة إلى جانبها سياسيون وكتاب حظوا بأن تذكر أسماءهم منظمات حقوق إنسان. في مظاهرات نهاية الأسبوع لم تعرف هذه المنظمات عدد الأشخاص المعتقلين. وتحدثت إحدى المنظمات عن 220 معتقلاً، وأخرى تحدثت عن 274، وفي عدد من الشبكات الاجتماعية نشر العدد 500. الأمر الواضح هو أن مشهد المظاهرات كان استثنائياً جداً في كل فترة ولاية الرئيس المصري. وبكونه كذلك، فقد طرح تقديرات وتخمينات بالنسبة لاستقرار نظامه وحتى استمرار حكمه. ولكن خلافاً لمبارك، الذي عانت علاقته مع الجيش بين ارتفاع وهبوط، وساد بينه وبين وزير الدفاع وقائد الجيش محمد حسين طنطاوي توتر وصل إلى الذروة عندما وقف الجيش إلى جانب المتظاهرين في الربيع العربي في 2011... يبدو أن للسيسي علاقة وطيدة مع الجيش ووزير الدفاع الجنرال محمد زكي. زكي كان قائد القوة التي اعتقلت مرسي في القصر الرئاسي وشهد ضده بأنه أمر الجيش بإطلاق النار على المتظاهرين.

ولكن مؤخراً، نشرت تقارير تفيد بأنه هناك، بين السيسي وزكي، خلافاً في الرأي قد يؤدي إلى عزل زكي، كجزء من تعزيز رص الصفوف الذي ينوي السيسي إجراءه في الحكومة؛ فربما تساهم تلك الأفلام التي نشرها محمد علي عن الفساد في الجيش في هز القيادة العسكرية وإجراء تغييرات في الوظائف. حسب عدد من التقارير فإن الشخص المسؤول عن الكوادر العسكرية والسياسية هو رئيس المخابرات عباس كامل، المعروف في إسرائيل باعتباره الشخص الذي يدير من قبل الرئيس الاتصالات مع حماس والجهاد الإسلامي، والذي يحاول التأثير على السيسي لعزل رئيس الحكومة مصطفى مدبولي بسبب فشله الإداري الذي يضر بخطة الإصلاحات والتطوير التي يحاول السيسي تنفيذها.

من الزعيم؟

مصادر في مصر قالت للصحيفة إن المظاهرات الأخيرة وضعت السيسي في وضع محرج جداً، سواء بسبب إبراز الحرب ضد الفساد العسكري أو بسبب عرضهم السيسي كمن يجهل ما يحدث في الجيش. لذلك، رغم حقيقة أنه اعتبر درعاً للجيش وأنه هو الذي منح وزارة الدفاع الحصانة ضد انتقاد مجلس الشعب، فسيضطر إلى إجراء تغييرات بعيدة المدى في القيادة العليا لإظهار السيطرة وتهدئة غضب الجمهور.

لن تكون هذه المرة الأولى التي يظهر فيها السيسي للجيش من هو القائد. ففي حزيران الماضي، قام بعزل وزير الدفاع وقائد الجيش الجنرال صدقي صبحي، الذي كان مشاركاً أيضاً في عزل مرسي، بسبب خوف السيسي من أن صبحي يراكم قوة كبيرة جداً في الجيش وقد يتآمر ضده. هذا بعد أن تبين له بأن صبحي أظهر معارضته لنية الرئيس تعديل الدستور بشكل يضمن استمرار ولايته، حتى بعد ولايتين متتاليتين. إقالة صبحي كانت مخالفة للدستور، وتقتضي مصادقة المجلس العسكري الأعلى وتسحب من الرئيس الصلاحية لإقالة قائد الجيش، لكن السيسي حصل بسهولة على موافقة المجلس الأعلى ونفذ خطوته بدون معارضة. هذه الخطوات قد تضمن أن الجيش سيواصل دعم الرئيس ويحافظ على مكانته من أجل الدفاع عن المصالح العسكرية، حيث تحول إلى مقاول رئيسي لمشاريع حكومية يحصل على تنفيذها وأرباحها ويعفى من دفع الضرائب.

لا يجدر بالسيسي الخوف أيضاً من انقلاب سياسي، فمعظم أعضاء مجلس الشعب هم أعضاء في الحزب الحاكم أو مرتبطون به بالتزام ائتلافي تم التوصل إليه بالتمويل والضغط. هذا بشكل عام برلمان أخرس يتجند لتمرير كل تشريع يقترحه الرئيس. في هذا الأسبوع وفي أعقاب المظاهرات، اقترح رئيس لجنة الصناعة، محمد فرج عامر، سحب جنسية كل شخص يمس بمصر وشعبها ورئيسها، والحكم عليه بالسجن المؤبد. مشروع الاقتراح هذا الذي يذكر بأفكار جامحة انتشرت أيضاً في الكنيست بإسرائيل، انضمت إليه أيضاً عضوة لجنة الدستور، سوزي ناشد، التي أوضحت بأن «كل من يمس الدولة أو مكانة الرئيس لا يعتبر ابناً للأمة... هؤلاء الناس لن يتأثروا من سحب مواطنتهم (لأنهم أصلاً غير مخلصين)، لكن تمنع عنهم الجنسية». يبدو أن شعار «بدون ولاء لا توجد مواطنة»، وضع قاسماً مشتركاً آخر بين إسرائيل ومصر، حيث إن الولاء فيهما لرئيس السلطة التنفيذية مثل الولاء للدولة. هذا الموقف البرلماني يستهدف اعتبار أعداء الرئيس كأعداء للشعب الذين يجب استئصالهم بكل السبل.

إزاء مشاريع القوانين هذه يعرض أعداء الرئيس مشاهد لا تقل غرابة. هذا الأسبوع نشرت في الشبكات الاجتماعية وثائق أصلية كما يبدو، فيها ذكر بأن والدة الرئيس يهودية مغربية باسم مليخا تيتاني، وهذا هو سبب العلاقة الوطيدة التي يقيمها مع إسرائيل. وجب على شمعون بيرس أن يضحك في قبره، فهو ليس الزعيم الوحيد الذي أمه تخجله لأنها ابنة الشعب العدو. المثير هو أن حكومة المغرب بادرت إلى نفي ذلك بشكل رسمي، وإنكار أن الوثائق أصلية. ولكن هذا غير مهم، فقد تحولت الشائعات إلى حقائق. النوادر الشائقة التي ترافق المواجهات الكلامية بين الرئيس ومقربيه وبين معارضيه لا يمكن أن تغطي السخونة التي قد تصل إلى درجة الغليان. مصر تحصل على مديح البنك الدولي ومن مؤسسات تمويل دولية من جراء الإصلاحات التي يقوم بها السيسي، وخفض نسبة التضخم والتقليص الحاد في الدعم الحكومي. توقعات النمو إيجابية، وحتى البطالة انخفضت.

ولكن هذه الإصلاحات تكلف المواطنين ثمناً باهظاً. حسب معطيات البنك المركزي المصري، 33 في المئة من مواطني مصر يعيشون تحت خط الفقر وأكثر من 6 في المئة يعيشون في ظروف فقر مدقع. جزء كبير من الطبقة الوسطى تدهورت إلى الطبقة الدنيا، مداخيل الضرائب ارتفعت نتيجة الإصلاحات وفرض ضريبة القيمة المضافة، ولكن أكثر من 80 في المئة من المداخيل مخصصة لسداد ديون وفوائد. الاستثمارات الأجنبية انخفضت هذه السنة بالمقارنة مع السنة الماضية، ويمكن لمصر أن تسجل إنجازات مهمة في مجال السياحة.

لدى الرئيس رد واحد للمواطنين المحبطين ومنتقديه: «تحلوا بالصبر، لا يمكن إصلاح إخفاقات الأنظمة السابقة في يوم واحد». ولكن عندما يتم نشر أفلام عن فساد شخصيات كبيرة في الجيش من قبل من كانوا جزءاً من نظام الفساد العسكري، في الوقت الذي يبني فيه الرئيس لنفسه بيوتاً فاخرة وقصراً رئاسياً... فذلك يفحص بصورة خطيرة صبر الجمهور.

يتوقع أن تجري اليوم مظاهرات في القاهرة، لكن النظام سبق وملأ الشوارع بقوات الشرطة وذكر المواطنين بالقانون الذي يمنع إجراء المظاهرات. ولزيادة الأمان أخذ يشوش على وسائل الاتصال في الإنترنت ويواصل اعتقال النشطاء. لن تشهد مصر مظاهرات مثل مظاهرات كانون الثاني 2011، ولكن الظروف آخذة في أن تكون مشابهة للظروف التي سادت في نهاية عهد مبارك.

هآرتس 27/9/2019

أحداث أيلول السعودية

مصطفى الفرحات *

إن الأحداث الأخيرة التي طالت أمن الطاقة العالمي تؤكد أن المنحنى البياني للأزمات يسير صعوداً، وأن الشرق الأوسط اليوم على فوهة بركان قابل للانفجار في أي لحظة وأن المسرحية التي ألفها وأخرجها الأخوان «ترامب، روحاني» قد تنتهي بالخروج عن السيطرة وصدام الجميع مع الجميع، فهي تذكرنا بقصة حكواتي المقاهي القديمة التي كثيراً ما تنتهي بالصدام بين المتابعين وتحطيم أشياء المقهى، وكثيراً ما يلحق الأذى بالحكواتي نفسه لكنه لا يستغني عن هذا العمل الذي يعتاش عليه، وفوق ذلك فهو لن يكون ناجحاً ولن يحقق المزيد من المكاسب إن لم يصل بالمتابعين إلى حالة الغليان والصدام بين أنصار هذا الطرف أو ذاك الطرف في قصته.

الخروج عن السيطرة

حكواتي قصتنا اليوم «ترامب» بدأ الحكاية لكنها خرجت عن سيطرته.

فاليوم وبعد عدة فصول تصعيدية في المسرحية أصبحت سمعة القوة العظمى (الولايات المتحدة الأمريكية) على المحك مع خط بياني تصعيدي من قبل إيران، وإصرار إيراني على عدم التفاوض مع إدارة ترامب دون تنازل الأخيرة عن العقوبات الاقتصادية والجلوس مع القادة الإيرانيين الند للند، واكتفاء إدارة ترامب بالعقوبات الاقتصادية وفي البحث عن الجاني المفقود رغم العثور على حطام آلته العسكرية في مكان الجريمة.

وقد تكون مسرحية الضربات الأخيرة التي طالت منشأة أرامكو النفطية السعودية مغطاة أمريكياً بالتشويش والإعماء لشاشات الرادار السعودية، ليخرج علينا متحدث باسم البنتاغون الأمريكي ويدعو السعودية لشراء منظومة الباتريوت المطورة، فإيران وكما يعلم جميع الخبراء العسكريين لا تملك حتى اللحظة تقنية التشويش والإعماء لمنظومات الدفاع الجوي السعودية التي تعتبر من المنظومات المتطورة.

ولو فرضنا جدلاً أن منظومات الكشف والرادار السعودية كانت عاجزة عن رصد الأهداف الجوية المهاجمة من صواريخ وطيران مُسير فماذا عن القواعد العسكرية الأمريكية المنتشرة في الخليج العربي هل كانت محطات الكشف والرادار خارج الخدمة أيضاً؟

بكل تأكيد هناك حلقة مفقودة وغير مفهومة، خاصةً وأن فشل وصول الصواريخ الإيرانية إلى أهدافها شرق دير الزور ليس بعيداً عن ذاكرتنا، فربيع 2019 كان خريفاً لاختبار استهداف الصواريخ الإيرانية لمواقع شرق دير الزور، حيث أرادت إيران من الاستخدام القتالي للصواريخ حينها أن تكون رسالة إلى الولايات المتحدة الأميركية بأن وسائط تأثيرنا وصلت إلى جوار مواقعكم في سوريا وأن المحاولات الأمريكية لقطع الطريق على خطوط إمداد «حزب الله» عبر بوابة (سوريا، العراق) سيقابلها تدبير ما إيرانياً.

المنحنى البياني

وبالعودة إلى المنحنى البياني الذي كانت قاعدته مع استهداف إسرائيل لمواقع لإيران و«حزب الله» في سوريا واستمر في الصعود مع العقوبات الاقتصادية الأمريكية على إيران، لكن العرض المسرحي لم يتوقف عند هذا الحد ولم يعد الطرفان إلى طاولة النقد والتحليل (المفاوضات) لدراسة ما جرى وما سيخطط له لاحقاً وذلك بعد الشعور الإيراني أن إيران أصبحت فريقاً يلعب ويمثل مع الكبار، وهو ند لهم، فلماذا يبقى تابعاً يرضى بالفتات القليل وهو من حارب (الإرهاب) في العراق وإن كان بغطاء الطيران الأمريكي وهو من يمتلك عوامل قوة بناها عبر عقود كأذرع منتشرة في لبنان وسوريا والعراق واليمن، وهو من يصنع الصواريخ الهجومية متعددة الأغراض والمهام وإن لم تصل إلى ما يوازي الموجود عند الآخرين، وهو من يستطيع إحداث خللٍ في مصادر الطاقة التي تقع تحت مرمى صواريخه كما حصل مؤخراً، وهو من يلوح برفع درجة تخصيب اليورانيوم.

وبالتالي لاقت دعوات ترامب للحوار رفضاً إيرانياً إلا بشروط تخلي ترامب عن العقوبات الاقتصادية والجلوس مع القادة الإيرانيين بمنطق الند للند.

وبحنكة صانع السجاد تعاطى صانع القرار الإيراني مع المتغيرات ومارس اللعب على حافة الهاوية مع إدراكه العميق أن ترامب ومع الاقتراب من نهاية ولايته الأولى لن يغامر بشن حروب كبرى، فكانت الردود التصعيدية الإيرانية مع تحريك الذراع الحوثي لاستهداف المنشآت النفطية السعودية، ثم التعرض الإيراني لناقلات النفط في الخليج العربي وتعريض خطوط الملاحة البحرية للخطر، ثم إسقاط الطائرة المسيرة الأمريكية.

النوايا الأمريكية

وبما أن ردود إدارة ترامب لم تتخط التمترس خلف عقوبات اقتصادية امتهنت إيران الالتفاف عليها، وبما أن اختبار النوايا الأمريكية كان ناجحا ومطمئناً لصانع القرار الإيراني فقد تم التصعيد الكبير مع استهداف أهم منشأة نفطية في الشرق الأوسط (أرامكو) وإن كانت المنشأة سعودية وعلى الأرض السعودية إلا أننا جميعاً نعلم أن أمن الطاقة شأن دولي فهي عصب الحياة البشرية (وبالتالي فإن الأزمة اليوم دولية بامتياز)، وإن تنصلت إيران من هذا الاستهداف إلا أننا جميعاً نتذكر تصريحات القادة الإيرانيين أنه سيكون محظوراً على الآخرين تصدير نفطهم طالما النفط الإيراني في حظر.

الاستهداف الأخير لمنشأة أرامكو أو ما أُطلق عليه اسم أحداث أيلول/سبتمبر السعودية يؤكد أن اللعبة اليوم أصبحت خارجة عن السيطرة وأن سمعة وهيبة الولايات المتحدة الأمريكية أصبحت على المحك مع التصعيد والتحدي الإيراني غير المسبوق، وأن هذا الخطر إن لم يتم تطويقه فهو لن يقتصر على طرفين بل سينتشر الحريق إلى أبعد من ذلك بكثير.

* كاتب ومحلل سياسي سوري

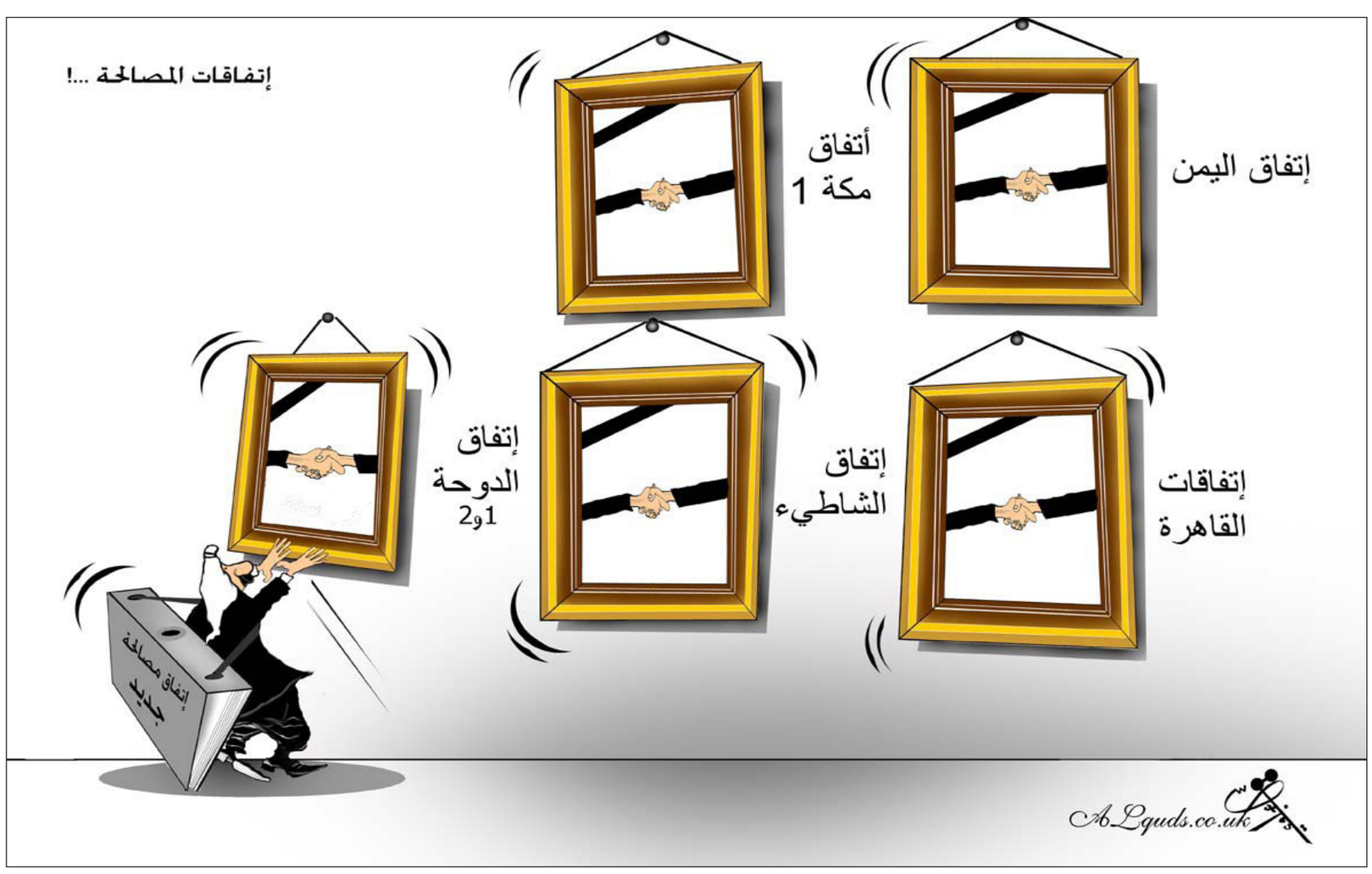

تعقيبات

مقال د. ابتهال الخطيب: نصف ابتسامة

نواميس الكون

قد ينطق الوليد ويذبل الحديد ويصير القديم جديدا، أما أن يعقل من طبع على قلبه فذلك أمر عسير بعيد... تخذلنا عقولنا ونظن أننا نملك تغيير نواميس الكون المحكمة أو الطعن فيها... لو نشر الإسلام بالسيف لعاد المنتمون إليه إلى ما كانوا عليه في ظل تفوق غير المسلمين وإمساكم بزمام الأمور! سماحة الإسلام وأهليته جعلتا الداخلين فيه من غير العرب من أشد المدافعين عنه وليس من رواة الحديث المعتمدين التسعة إلا عربيان اثنان!.

جهل الناس بالدين لم يكن يسعف الفاتحين إلا أن يخيروهم بين الإسلام أو الجزية ثم تأتي بعد ذلك مهمة التعريف بالدين بصفته المنهاج الأكمل للكون، ومن كان يختار القتال على الإسلام أو الجزية فهذا محكوم له سلفا في علم العزيز القدير أنه لن يدخل حظيرة الإسلام حتى يلج الجمل في سم الخياط!

إسحاق

عتق الرقاب

لم تكن العبودية محمودة أبدا في يوم من الأيام، والدليل أن الإسلام حدد عتق الرقاب كجزاء لبعض الذنوب وذلك ليتخلص الناس من العبودية. لم يكن نشر العقيدة بالسيف خيارا أولا وإلا لما كان الرسول الكريم أرسل للملوك أولا يدعوهم للإسلام أو لدفع الجزية إن رفضوا.

كان السيف هو الخيار الأخير الذي أمر به الله مالك الأرض والمتحكم فيها! وغير ذلك من جوانب جهل أخرى احتواه المقال!

محمد– الوطن العربي

البناء التنظيري

في مجال البناء التنظيري لابد من الارتكاز على معطيات دقيقة من الناحية المعرفية والواقعية... يمكن من خلالها القيام بالتوظيف الاستدلالي الصحيح...وهو ما سيجعل القارئ ينصرف إلى مناقشة عمق المفاهيم من الناحية الموضوعية... بدل الانشغال بسلامة وصحة المعطيات...؛ وهنا أسأل الكاتبة المحترمة عن أساس اعتبارها عيد الأضحى ضمن ما يشمله مفهوم الوجوب حكما... رغم أن هذه الشعيرة هي سنة لا تلزم إلا القادرين في سياق المنظومة التكافلية اجتماعيا... مع مراعاة أوضاع النظافة وأحوال القطيع من حيث القلة والكثرة والجفاف.

وهل يمكن ولو على سبيل التندر التحول إلى الأكل النباتي إرضاء لقطيع الغنم وليس البشر رغم أن اللحوم تدخل في البرنامج الغذائي لأغلب سكان الأرض... ورغم أن الهند وأغلب سكانها نباتيون... تحتل الرقم واحد عالميا في نسبة القذارة وقلة النظافة...! ولماذا نهتم بما يذبحه المسلمون وفق شعيرة محددة معقولة... ونغض الطرف عن من أباد الهنود الحمر ولوث المناخ... وساهم في انقراض كائنات كثيرة بسبب الجشع الإجرامي...!

وكيف نبالغ في تصوير أشياء لمجرد الرغبة في تجريح الدين...ولا نلقي بالا لجرائم ترتكب بالقرب منا... من إخراج وتأليف من يقدس البعض حضارتهم.

المغربي– المغرب

تعقيبا على مقال مريم مشتاوي: في لبنان... نبش قبر طفل سوري لأن المقبرة «للمواطنين فقط» وأب متوحش يعذب طفلته ثم يعتذر!

دونية خفية

السؤال الذي يطرح نفسه هو كيف يمكن للمرأة أن تصنع وعيها بذاتها في ظل مفاهيم اجتماعية لا إنسانية ؟

ألا يتوارى هذا الوعي في ظل إكراهات تكبل المرأة ؟ فحتى الرجل المثقف يتخفى وراء دونية خفية في نظره لكتابات المرأة ؟ لكن الوعي يظل محكوما بالشجاعة لاالجرأة فقط. طبعا هنا تعرضت للنقطة المتعلقة بالمرأة. والمقال يطرح إشكاليات حارقة بأسلوب يتقاطع فيه الحس الإنساني بالفكر العميق والرؤية الثاقبة. رحم الله نزار قباني حين وصف عصرنا فقال ظاهره حضارة وباطنه جاهلية.

هدى عبد الله

عنصرية واضحة

قصة نبش القبر حقيقة أثار شجوني لأن هذه الحادثة تنم عن عنصرية واضحة وتعال على العنصر الآخر. والمفروض مثل هذه الحوادث لا تقع في لبنان البلد الذي ينظر إليه أنه مختلف عن باقي الأقطار العربية. ربما العنصرية لا تعرف بلدا متحضرا او متخلفا. وقصة تعذيب الطفلة هي الأخرى ترتبط بالمزاجية العربية التي تحكم شخصية العربي التي تؤثر على تصرفاته بشكل مباشر.

المفروض سن قوانين العنف الأسري وحماية الطفولة. حتى لا نرى مثل هذه المناظر المؤلمة..

عبدالله خزعل

تسليط الضوء

أحسنتِ أستاذتنا كعادتك في تسليط الضوء على الأحداث التي يجب بالفعلِ التصدي لها وتضافر المجتمع كله للحد من انتهاك حقوق الطفل والمرأة..

عبد الباسط أحمد

أياد بيضاء

صحيح واقعة نبش (قبر) الطفل السوري (عنصرية) وفجة لكن في المقابل هناك أياد بيضاء كريمة أمثال الدكتور خالد الذي تبرع بقطعة أرض من أملاكه الخاصة.

الواقعة الثانية واضح أن (الأب) مريض نفسي (الله يشفيه).

لا أعرف السبب :–

أحيانا يتم التركيز على (جنسية) الجاني؟!

سواء كان أردنيا أو فلسطينيا ما الفرق؟

هذه حوادث فردية منعزلة والتركيز على الجنسية ليس في محله.

سامح–الأردن

مرض نفسي

ظاهرة التعدي على اللاجئين او الوافدين في البلدان العربية منتشرة بكثرة ، فأصبح بعض المواطنين يتذمرون من وجود لاجئين في بلدانهم وأنهم يسلبونهم حقوقهم وهذا يعتبر من الضعف بالإيمان أن تتهم اشخاصا أنهم وراء ضيق العيش عندك، فعلى الإنسان التوكل على الله في طلب الرزق والأخذ بالأسباب، فلم يرزق الإنسان إلا لما كُتِبَ له.

وبالنسبة للأب المتوحش، فإننا لسنا علماء نفس لكن منَ خلال مشاهدة الفيديو فنرى أن الأب ليس مصابا بمرض نفسي وأنه من خلال تصرفاته كان واعيا ومدركا لما يقترفه، لكن المجرم الأكبر هو من صور الفيديو وطوال هذه الدقائق يشاهد هذا الرجل وهو يضرب البنت ولم يحرك ساكنا، هذا الذي كنت أتمنى القبض عليه لأنه مشارك بهذه الجريمة.

محمد حاج

العقل الطبيعي

ممكن أن يكون الأب مريضا نفسيا. يستحيل أن يعذب ابنته لو كان بعقله الطبيعي. ولا تعليق على موضوع نبش قبر طفل صغير. الله يبارك بعمر الرجل الذي أهدى الأرض للاجئين.

بشير

عالم الذئاب

شكراً لدعم الكاتبة للاجئين والوقوف في صف الموجوعين. مشهد الطفلة وهي تصرخ يتقطع له القلب. الله يحمي أبناءنا من الأيادي الظالمة وربنا يقف مع كل المقهورين والمعذبين وما أكثرهم. للأسف نحن نعيش في عالم الذئاب والمتوحشين.

سميرة

الحضيض الفكري

نبش قبر طفل صغير....هذه الشعوب وصلت للحضيض الفكري والأخلاقي والثقافي والحضاري والعلمي والإنساني وحتى الحضيض الحيواني الفطري. حتى القبائل آكلة لحوم البشر لم تفعلها...هذه الشعوب انتهت إنسانياً ولن تقوم لها قائمة إلا بعد ثورات متتالية لن تبقي سوى القليل منها.

خبير الدوري المحلي

حسن ضيافة

عنصرية حتى في دفن الموتى في المقابر وضد طفل سوري عربي لم يراعوا فيه لا حرمة الموتى ولا الجيرة ولا العروبة ولا حسن ضيافة الشعب السوري للبنانيين المهجرين أثناء حرب تموز/يوليو وهي قمة العنصرية التي لم أسمع عنها إلا في لبنان.

أما الشخص المعذب لطفلته بتلك الوحشية بدعوى تعليمها المشي على رجليها يظهر أنه يعاني اضطرابات نفسية.

فؤاد مهاني – المغرب

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

Suite B – 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

المتغطي بالأمريكان عريان

عبد الحليم قنديل*

لا ناقة لنا ولا جمل في القصة كلها، سواء جرى عزل الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، أو ظل في البيت الأبيض حتى نهاية رئاسته الأولى، ففرصة العزل لا تبدو مؤكدة، خصوصا مع حيازة حزب ترامب الجمهوري لأغلبية الأصوات في مجلس الشيوخ، بعكس مجلس النواب، الذي يحظى فيه الديمقراطيون المعارضون بالأغلبية، واستخدموها لبدء إجراءات العزل.

وربما لا تؤثر ضجة العزل تلقائيا بالسلب على فرص إعادة انتخاب ترامب لرئاسة ثانية، فالداخل الأمريكي لا يصوت لأولويات النزاهة بالضرورة، والمنافس الديمقراطي المحتمل جو بايدن، شخصية باهتة بامتياز، قد لا تصمد كثيرا في مواجهة «شعبوية» ترامب وعنفوانه العنصري.

والمسألة كلها تخص الأمريكيين أولا، وقد تكون مما يهم قوى اقتصادية وعسكرية كبرى في العالم، تنافس أمريكا أو توافقها، وتتأثر مصالحها جزئيا باسم الرئيس الأمريكي وسلوكه، مع وعيها البديهي، بأن سياسات أمريكا لا يصنعها شخص، بل تصنعها الإدارة ومؤسساتها، ومصالح المجمع الصناعي العسكري الأمريكي بالأساس، وإن جاز، أن يكون لشخص الرئيس بعض التأثير العابر، فقد تهتم الصين أو روسيا أو الاتحاد الأوروبي بنهاية ترامب، إن جرت، لكن الأمر عندنا مختلف تماما، فأيا ما كان اسم الرئيس الأمريكي أو عنوان حزبه، فلا شيء يفيدنا، ونحن في منطقة منكوبة بالسياسة الأمريكية، في عهد ترامب أو في عهد سابقه باراك أوباما، أو أي اسم آخر يأتي بعد ترامب، هذا أن ذهب أصلا في هوجة العزل.

ودعونا نتذكر، أن أوباما قبل نهاية فترته الرئاسية الثانية، ترك وصيته بمنح إسرائيل 38 مليار دولار تسهيلات سلاح، رغم عدم توافقه الشخصي مع بنيامين نتنياهو رئيس وزراء كيان الاحتلال، وما فعله ترامب خدمة لإسرائيل، ليس إلا مواصلة للطريق نفسه، من تأييد ضم القدس لدولة الاحتلال، إلى ضم هضبة الجولان، إلى ما يجري اليوم من تمهيد لضم كامل أراضي الضفة الغربية، فالولاء لكيان الاحتلال من شيم كافة الرؤساء الأمريكيين، أيا ما كانت الأسماء أو الألوان الحزبية، وهذا هو بيت الداء، في ما يخصنا من السياسة الأمريكية المتصلة، فالعلاقة بين أمريكا وإسرائيل هي نوع من الاندماج الاستراتيجي، أضف إلى ذلك داء آخر، له صفة التواصل عبر عقود طويلة مضت، هو ولاء كيانات عربية غنية بتروليا للسياسة الأمريكية، ووقوفها عند أعتاب أي رئيس أمريكي، ونظرتها إلى أمريكا كأنها الرب المعبود، والعياذ بالله، وإلى البيت الأبيض كقبلة أولى بالرعاية والاتباع من البيت الحرام، ودفع مئات المليارات، ربما تريليونات الدولارات للسيد الأمريكي عن طيب خاطر، فلا أحد من هؤلاء يتردد في دفع الجزية، بل ويتفاخرون بدفعها، طلبا لحماية أمريكية لا تأتي أبدا، ورغم أن هؤلاء يظهرون أحيانا في وضع التناحر البيني، ويتبادلون الحروب الكلامية صباحا ومساء، وقبل النوم وبعده، إلا أنهم ينحون خلافاتهم العبثية جانبا، حين تأتي مواسم إعلان الولاء الحقيقي، والمبادرة للمشاركة في حروب أمريكا لصالح إسرائيل، وليست حرب احتلال العراق ببعيدة، فقد انفتحت الخزائن إياها وقتها لدعم المجهود الحربي الأمريكي، وجرى نشر القواعد العسكرية الأمريكية في المنطقة كلها، ولم يكن ممكنا لأمريكا، أن تغزو العراق بريا، من دون وضع الأراضي والأجواء العربية المحيطة تحت تصرف السيد الأمريكي بغير قيد ولا شرط.

ولم يتغير السلوك المهين أبدا، سواء في أيام بوش الأب أو بوش الابن، ولا في عهود أوباما ولا في فترة ترامب، ربما بفارق، أن ترامب سليط اللسان كان أكثر فجاجة، فهو يأمر على الهواء، ويتلقى أموال الجزية الأمريكية علنا لا سرا، ولا يشبع أبدا، فلم يكتف ترامب بحلب 400 مليار دولار من المملكة السعودية مثلا، بل طلب التريليونات، ومن دون تعهد جازم بتوفير الحماية للأتباع، ولا خوض حرب عسكرية ضد إيران مثلا نيابة عنهم، فترامب لا يريد المخاطرة بحياة جندي أمريكي واحد، ولا مانع عنده من التحدث بصراحة جارحة، لا تبقي لهؤلاء المتقعين غيضا من ماء الوجوه، ولنأخذ ـ مثلا ـ ما جرى أخيرا، حين تم الهجوم المدمر المباغت على منشآت شركة «أرامكو»، وتعطيل نصف الإنتاج البترولي السعودي، فقد اكتفى ترامب بلوم لفظي لإيران، وزاد في العقوبات الاقتصادية عليها، ولكن من دون تلبية رغبة السعودية الحارقة بشن حرب أمريكية على طهران، وقال للسعوديين ببساطة، إدفعوا المزيد، لا لكي يحارب طهران، بل لكي يبيع المزيد من صفقات السلاح للرياض، إضافة لنفقات نقل وإقامة ورواتب خبراء عسكريين أمريكيين، وبناء قواعد أمريكية جديدة في السعودية، لا تدفع عن المملكة قطعا خطر إيران، ولا خطر الجماعات الموالية لطهران عند حدود السعودية الشمالية والجنوبية، بل مجرد حلقة جديدة من مسلسل «شفط» المال السعودي، وإدامة الاستفادة من استخدام إيران كفزاعة للسعوديين والخليجيين بعامة، خصوصا أن ترامب كسابقيه من الرؤساء الأمريكيين، يعرف أن هؤلاء بلا اختيار آخر، فلا هم يريدون أو يستطيعون دفاعا عن أنفسهم، رغم الإنفاق الجنوني على شراء أحدث أنواع السلاح الأمريكي، ولا هم يريدون فراقا مع الابتزاز الأمريكي، فمن شب على شيء شاب عليه، وهؤلاء أدمنوا التبعية للسيد الأمريكي، ووضعهم عند أمريكا كوضع إسرائيل، مع فارق مرئي، فإسرائيل تأخذ من أمريكا بلا حساب، وهؤلاء يدفعون لأمريكا بغير حساب ولا توقف، أكثر من ذلك، فإن ما تدفعه أمريكا لإسرائيل، ليس إلا بعضا من فوائض المال الخليجي المدفوع للأمريكيين.

> التبعية لأمريكا لها مصير واحد، ينتظر الأتباع، هو الخراب المستعجل، بنزح أموال الفوائض البترولية

وعلى ضفاف الخليج نفسه، يتضح حجم التناقض بين اختيارين، فإيران على الجانب الآخر، اختارت خط التحدي لأمريكا، وصمدت لعقوباتها المتوالية المتصاعدة الخانقة عبر أربعين سنة، بينما اختار الخليجيون العرب خط العبودية لأمريكا، وكانت النتيجة كما ترى، فقد اشتد عود إيران، وبنت صناعة سلاح ذاتي متقدمة، وطورت برامج الصواريخ والقدرات النووية، ونزلت بمطارقها الثقيلة على رؤوس من يعارضها في منطقتي المشرق والخليج العربيتين، وصارت في موقع القوة الآمرة، بل استفادت في النهاية من مئات مليارات الدولارات، التي دفعها ويدفعها الخليجيون العرب، فقد أنفق هؤلاء بلا حساب على حروب تكفير الشيعة العرب، واستفادت إيران بضم ملايين الشيعة العرب تحت جناحها، وأنفق أثرياء الخليج العرب مئات المليارات لتقوية وتسمين جماعات التكفير والتفجير والإرهاب، التي ارتدت سهامها على من صنعوها، ويسرت السبل لتوحش النفوذ الإيراني، وامتداده في الفراغ الواسع أمامها، في العراق الذي جرى احتلاله وتفكيكه، بدعم كيانات الدفع والدعم الآلي لأمريكا، وفي سوريا، التي ساعد هؤلاء في حروب تحطيمها، ومن دون أن يجنوا شيئا، سوى إخلاء الساحة لإيران في معية روسيا، فلم يعد في سوريا من موطئ قدم لنفوذ عربي، وصارت جغرافيا سوريا في أغلبها، خرائط مفتوحة لنفوذ أجنبي قريب وبعيد، ومناطق انتداب لإيران أو لتركيا، أو لأمريكا وروسيا صاحبة النفوذ الأثقل.

وبالجملة، فليس من أمل ولا فرصة نجاة لمن أدمنوا العبودية للسيد الأمريكي، فلا تنتهي قصص العبودية لأمريكا في منطقتنا، إلا إلى مصير واحد، هو الالتحاق بالتحالف مع إسرائيل، طلبا لنجاة موهومة، والصدام الفظ مع مشاعر شعوبهم الرافضة في أغلبها لكيان الاحتلال الإسرائيلي، ولأي تطبيع معه، وهو ما يوقع كيانات الدفع الآلي في حفرة بلا قرار، تراكم مشاعر غضب مكبوت من تواليات الذل والمهانة، وتهدد العروش والكروش الحاكمة بالملك الوراثي العضوض، فلن تنفعهم أمريكا ساعة الجد، ولن تضرب لهم إيران، ولن تعفيهم من حرج ومصيبة العلاقات مع إسرائيل، والاعتماد على تل أبيب، كقاعدة أمريكية متقدمة مزروعة في المنطقة، فالتبعية لأمريكا لها مصير واحد، ينتظر هؤلاء، هو الخراب المستعجل، بنزح أموال الفوائض البترولية، وخسارة الجلد والسقط بانكشاف العلاقات الآثمة مع إسرائيل، مهما جرى التستر أو التمويه على الحقائق، ومن دون ضرر لإيران، التي يعتبرها هؤلاء في مقام العدو الأول والخطر المباشر الداهم، فإيران تقوى كلما انكشف هؤلاء، وسقطت عن عوراتهم أوراق التوت، وكلما زادوا في الدفع للسيد الأمريكي، ومن دون أن تتحقق الحماية الموعودة، وقد سبق للرئيس المصري المخلوع حسني مبارك أن قالها في لحظة انكشاف، قال مبارك بالعامية المصرية إن «المتغطي بالأمريكان عريان»، قالها في لحظة الخلع الأخير، حين باعه الأمريكيون على الناصية، ورموه في سلة المهملات بعد خدمة الثلاثين سنة، فأمريكا لا تعرف معنى الوفاء للصداقات الطويلة، ولا للخدمات ولا لدفاتر الشيكات المفتوحة، ومصالح واشنطن هي الأبقى من أصدقاء وأتباع يذهبون في العادة إلى مزابل التاريخ.

*كاتب مصري

العيب فينا لأننا نقبل بأن يقرر الغير مصائرنا

علي الصالح*

في مطلع الأسبوع الماضي عقد زعماء روسيا فلاديمير بوتين وإيران حسن روحاني وتركيا رجب أردوغان لقاء قمة في العاصمة التركية أنقرة، لبحث أهم ملفات الأزمة في سوريا، وسبل تسويتها، بما فيها إطلاق اللجنة الدستورية المسؤولة عن وضع الدستور الجديد، الذي يفترض أن يضع الأسس الجديدة لسوريا المستقبل.

لا غرابة وسط الاستقطابات الدولية والمحاور المتشكلة في المنطقة، أن يلتقي الرؤساء الثلاثة لبحث قضية تخص بلدانهم، وهذا أمر طبيعي، والقضية السورية تخص أردوغان الجار الشمالي الغربي لسوريا، والأقرب إلى المعارضة، الذي يحلم بعودة الخلافة العثمانية. وروحاني الذي يقف سندا لنظام بشار الأسد لاسباب يعرفها الجميع، وإن كانت الأسباب الطائفية في صلبها، وكذلك فرض النفوذ الايراني في سوريا. وبوتين الذي تدخل سوريا ضمن مصالحه الإقليمية، التي لن يتخلى عنها مهما كلفه الأمر ويريدها قاعدة متقدمة له في المياه الدافئة، بعد الخازوق الذي بلعه في ليبيا بوعود نكثتها الدول الغربية، باعطاء روسيا جزءا من كعكة الاستثمارات، وعملية إعادة بناء ليبيا، حيث انتهى به الأمر من دون قطعة من الكعكة، ولا حتى شم ريحتها، وآلت ليبيا إلى ما آلت إليه من فوضى وصراع قبائلي تحشر فيه نفسها دول خليجية.

وطبعا فبوتين الذي تعلم الدرس، كما يبدو، من التجربة الليبية التي تخلى فيها عن حليفه معمر القذافي، مقابل وعود اقتصادية غربية واهية، لن يكرر الخطأ في سوريا ذات الموقع المتقدم الأكثر استراتيجية، ولن يتخلى عنها بعدما سالت دماء جنوده فوق أرضها ويريد الثمن الذي سيكون باهظا على الشعب السوري.

ولكن الغرابة أن تعقد هذه القمم بغياب تام للسوريين خصوصا، والعرب عموما، ما يعكس مدى العجز العربي على كل الصعد. وتشكل هذه القمم وغيرها استهتارا بسوريا وشعبها، والأنظمة العربية عموما التي لم يعد لديها الشقيق الأكبر القادر على الدفاع عنها وتمثيلها، بعدما تخلت الشقيقة الكبرى بقيادة السيسي مقابل المال، عن هذا الدور لصالح محمد بن زايد، الذي يعتمد في أمنه وأمن الإمارات على الشركات الأمنية الاسرائيلية. تخيلوا أن يكون كبير العرب محمد بن زايد فأي منحدر ينحدرون.

من حق الشعب السوري أن تكون له كلمة الفصل في تقرير مصيره، هذا الشعب الأصيل الكريم، الذي كان الحضن الدافئ لمئات آلاف المطاردين والمعارضين العرب، هذا الشعب الذي كان الأم الحنون للاجئين الفلسطينيين في نكبتهم الأولى، وعاملهم معاملة المواطن السوري، هذا الشعب الذي كان الجدار الذي اتكأ عليه اللبنانيون خلال الحرب الأهلية في سبعينيات وثمانينيات القرن الماضي، لبنان الذي يتنكر نظامه الحالي وعدد من أحزابه للاجئين السوريين الذين توقعوا معاملة غير نكران الجميل، فاللاجئون السوريون يعاملون في لبنان كالايتام على موائد اللئام، ويريد النظام وبعض الأحزاب التخلص منهم اليوم قبل غد.

اللاجئون السوريون هم ضحايا حرب أهلية مدمرة، أكلت الاخضر واليابس وفتت سوريا جغرافيا وديمغرافيا، وهم غير محسوبين لا على النظام الذي لم يعد يكترث إلا باستعادة سطوته، التي يعبث بها القاصي والداني مهما كلف الأمر، أو المعارضة أو ما تبقى منها. وهذا ليس جديدا على النظام اللبناني. فقد تنكر ولا يزال للاجئين الفلسطينيين الذين هُجّروا إلى لبنان، أيام نكبة فلسطين، رغم ما قدموه للبنان وشعب لبنان على مدى عقود، من خبراتهم الثقافية والتعليمية والاقتصادية والتجارية وغيرها، وها هو هذا النظام يحاول دفع اللاجئين الفلسطينيين إلى هجرة جديدة نحو المجهول، عبر قانون عمل مجحف تقدم به وزير العمل كميل شاكر أبو سليمان، بحجة مكافحة «العمالة الأجنبية غير الشرعية»، وهو قانون مرفوض جملة وتفصيلا.

والشيء بالشيء يذكر فإن الوجود الفلسطيني كان ولا يزال أحد ركائز الاقتصاد اللبناني حتى أيام وجود منظمة التحرير، التي أضعف خروجها من لبنان الليرة اللبنانية. وأكد ذلك الخبير الاقتصادي طوني نصرا بالقول، «إن أزمة لبنان المالية سببها سحب المستثمرين الفلسطينيين أموالهم من البنوك اللبنانية، احتجاجاً على إجراءات الوزير أبو سليمان». وأشار على صفحته على تويتر إلى أن الفلسطينيين في لبنان سحبوا مئات الملايين من الدولارات من البنوك اللبنانية، بعد قرار وزير العمل ضد المستثمرين الفلسطينيين، مشيراً إلى احتمال تدهور الأمور، في حال استمرار التضييق على التجار الفلسطينيين، الذين لهم دور كبير في تنمية الاقتصاد الوطني اللبناني.

عودة إلى سوريا فإن من حق شعبها علينا، أن نفكر به لا أن نلقي بمشاكلنا عليه، ونحمله أخطاءنا وقصورنا، فاللاجئ السوري لم يكن يوما عالة اقتصادية على أي من البلدان التي لجأ إليها، ولم يمد يده إلى أحد. فاللاجئ السوري لا يمكن أن يكون عبئا على الاردن ولا سببا للمشاكل فيه، وهو بالتأكيد ليس سبب المشاكل الاقتصادية والأمنية في لبنان. واللاجئ السوري ليس السبب في ارتفاع الأسعار في مصر أو في تركيا، فالسوري إنسان عنده كرامة، وأينما يحل يستثمر ما لديه في مطاعم وصناعة النسيج ومجالات عديدة وينعش اقتصاد كل الدول التي لجأ اليها.

وأخيرا سأصر على أن «العيب فينا وليس في إيران»، فلإيران أطماع إقليمية ومصالح طائفية معروفة، وأضيف أن العيب فينا وليس في تركيا التي يحلم فيها أردوغان بعودة مجد الخلافة العثمانية، كما أسلفنا، نعم العيب فينا وليس في روسيا التي تسعى لتحقيق مصالحها، على حساب ضحايا وشهداء وجماجم الشعب السوري ودمائه، نعم العيب فينا وليس حتى في إسرائيل، التي تسعى لإعادة رسم خريطة الشرق الأوسط، بتنسيق مع دول عربية خليجية، ترى في إيران عدوها الأكبر. ولا أدري إن كان قصف أرامكو السعودية بصواريخ باليستية من جهة مجهولة، رغم الإصرار على تحميل إيران المسؤولية، سيغير في الأمر شيئا، جراء رد واشنطن الباهت وكذلك إسرائيل. نعم العيب فينا وليس في غيرنا، لأننا فقدنا الحيلة والغيرة، ونقبل أن تناقش قضايانا وتقرر مصائرنا بعيدا عنا في عواصم العالم الأخرى.

وأختتم بقولين «مأثورين» لسيد البيت الابيض دونالد ترامب تعكس لمن لا يعرف بعد رؤيته الحقيقية للعرب عموما ولزعمائهم خصوصا. القول الاول سجلته «وول ستريت جورنال» الأمريكية خلال قمة مجموعة الدول الصناعية السبع في باريس الشهر الماضي، وسُمع فيها ترامب وهو يصف الرئيس المصري السيسي بـ«ديكتاتوري المفضل». وقالت الصحيفة إن ترامب كان ينتظر اجتماعا مع السيسي، وأثناء انتظاره نظر إلى تجمع من المسؤولين المصريين والأمريكيين ونادى بصوت مرتفع قائلا: أين ديكتاتوري المفضل؟ وربما جاء تعليق ترامب من باب المداعبة، لكن من سمعها من المسؤولين من الطرفين التزم الصمت المطلق. وحتى لو كانت من باب المداعبة وهي قد تكون، فأي مداعبة هذه. وبالمناسبة وحسب الصحيفة الأمريكية، كان من بين الحاضرين من الجانب الأمريكي وزير الخزانة ستيفن منوشين، ومستشار الأمن القومي آنذاك جون بولتون، ومن الجانب المصري وزير الخارجية سامح شكري، ورئيس جهاز المخابرات العامة عباس كامل.

القول «المأثور» الثاني لترامب جاء خلال استقباله لولي عهد البحرين في البيت الأبيض. وهو مسجل في شريط مصور تناقلته وسائل التواصل في الأسبوع الماضي. وخلال اللقاء توجه ترامب إلى ضيفه بالقول: «جيد، ولي عهد البحرين يملك 700 مليار دولار والسنة المقبلة 718 مليار، والسنة التي بعدها 738 مليار دولار وهذا مال كثير والبحرين تملك الكثير من المال». ورد عليه ولي عهد البحريني تسبقه ابتسامة بلهاء بالقول: «نعم هذا المال كثير». وسأكرر القول اننا نعيش في عالم يحكمه قانون الغاب فان لم تكن الآكل فستكون المأكول، وأعاننا الله على من ابتلينا بهم.

*كاتب فلسطيني من أسرة «القدس العربي»

رئيسٌ من عجوة

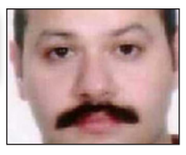

د. يحيى مصطفى كامل*

نعيش اليوم شيئاً، حالةً تذكرنا بأجواء سبتمبر 81 حين عصف السادات بمعارضيه من شتى التيارات، فاعتقل ولم يذر. حينذاك كان متوتراً للغاية، كما تشهد بذلك خطبه الأخيرة، حيث خرج على الناس منددا متوعداً مخبراً بأن أحد نقاده قابعٌ كالكلب في السجن. لم يطل الوقت بعدها حتى اغتيل، والباقي تاريخٌ يعرف الناس ظاهره على الأقل في صورة تتابع الأحداث، وإن بقي باطنه وما يدور تحت السطح من تفاعل القوى والمصالح والخطط، خافياً بعضه ومحل تكهنات وقيد التحليلات والشهادات الشخصية والمذكرات في غيبة الشفافية، ووثائق تُكشف بشكلٍ منظمٍ قانوني وممنهج.

> جاء السيسي معبراً واستجابةً لأزمةٍ عميقة ومستحكمة للطبقة الحاكمة، التي باتت تدعمه وترى العنف والقمع سبيلاً وحيداً للبقاء

بينما لم يزل خارج البلاد، داهمت أجهزة أمن السيسي ما يقارب الألفين فاحتجزتهم ما بين حبس، على ذمة قضايا ملفقة بعضها صار ممجوجاً مملاً، يسهل التنبؤ به وعلى رأسها «الانتماء لجماعة إرهابية محظورة» أو مختفون قسرياً، ويأتي ذلك على خلفية مظاهرات متسعة خرجت في محافظات شتى بطول البلد وعرضها، مذ زف السيسي للناس تأكيده بأنه بنى ولم يزل يبني القصور في دولته الجديدة.

بيد أن السياقين مختلفان في مناخ عديدة، من حيث الظرف التاريخي والاجتماعي وشخصية الحاكم، فأياً ما كانت خلافاتنا مع السادات، فلا شك في أنه كان مجرباً متمرساً سياسياً، وبالتأكيد أوفر حنكةً وذكاء من السيسي. كان سياسياً وداهيةً، يملك حس بقاء سياسي لا يستند إلى أدوات عنف النظام فحسب، بل يعرف كيف يستخدم أوراقاً ويخلقها إذا احتاج الأمر. كما أنه جاء إلى السلطة مرتكنا إلى أهم منجزات عبد الناصر في رأيي وأبقاها: الدولة والنظام ومنصب الرئيس في قلبهما، وقد أثبت النظام حينذاك قدرته على البقاء، رغم زلزال النكسة، وكرّس مشروعيةً ما بحرب الاستنزاف وهدف مقاومة العدوان وإزالة آثاره، بكل ما أحاط به من حشد ورطانة اصطفت وراءها بصفة عامة كل القوى والجمهور الأعم، وقد ترسخت تلك المشروعية بحرب أكتوبر التي صارت العمل المؤسس وعامود الشرعية في حكم السادات، التي بنى عليها لاحقاً كل تحركاته وانحيازاته الاجتماعية – الاقتصادية والسياسية، وصولاً إلى كامب ديفيد، ومن ثم تصديقه شخصياً لزعامته وشعوره بالغبن لما رآها مظاهر نكرانٍ للجميل.

وليس كذلك السيسي

بدايةً فالدولة التي ورثها والمجتمع على حد سواء في حالة من التهرؤ والبؤس لا سابقة لمصر بها، فقد آتى الانحيازُ الاقتصادي المعادي للفقراء، مع تحلل الدولة مضموناً من التزاماتها، أكلهما في صورة إفقار مرعب وفجوة، بل خليج يفصل بين هامش يملك كل شيء وسوادٍ مفقر، وإذ جُفف مبارك السياسةَ فقد نضبت معها لا ملكات الشعب السياسية فحسب، وإنما النظام على حد سواء. لقد جاء السيسي معبراً واستجابةً لأزمة عميقة ومستحكمة للطبقة الحاكمة، التي باتت تدعمه وترى العنف والقمع سبيلاً وحيداً للبقاء، ملقيةً باللوم على ذلك الهامش من الحرية الذي تركه مبارك للتنفيس، ساخراً منه حين قال كلمته الشهيرة «خليهم يتسلوا». ناهيك بالطبع عن كون السيسي كشخص يفتقر إلى كثير من ملكات السادات، فلا خبرة سياسيةً لديه ولا كياسةً، فضلاً عن كونه محدود الثقافة شحيح الذكاء إلى درجة لا تمكنه من إدراك ذلك. الأهم من ذلك فإن نظامه و(منظومته الأمنية بالتحديد) قد تعرض لزلزالٍ مرعب، وهو يستند إلى مشروعية مزيفة من مشروعاتٍ ضئيلة الجدوى، إن لم تكن معدومتها ومكاسب سلبيةً من عينة القضاء على الإرهاب والنجاة من الفوضى وغياب الأمن، تلك المكاسب التي كرستها معادلة «أحسن من سوريا والعراق». مشكلة السيسي الكبرى الآن أن ما كان حدساً أو شكاً لدى الجمهور، الذي يُؤذى ويتألم يومياً في معاشه، تأكد بصورة فجة مع ما أسميتها مدافع محمد علي وتأكيد السيسي الصفيق له.

لقد صار اللعب الآن على المكشوف تماماً.

ولئن كانت الطبقة الحاكمة والمستفيدة والخائفة من الثورة، لأي سبب كان، تدعم السيسي فهو يدرك أنه يخوض حرب بقاءٍ، إما قاتلاً أو مقتولا. أما مشكلته الثانية، والعويصة للغاية أيضاً، فهي كونه ومن معه، لا يفهمون، وبالتالي يلجأون إلى أساليب لن تنجح. لقد قرر السيسي أن الحل يكمن في العنف، العنف غير المتكافئ الخارج تماماً عن قاعدة النسبة والتناسب، فهو لا يدرك أن العنف وحده بدون مكاسب مادية أو غطاء أيديولوجي أو تخويف من العدو الخارجي لا ينفع، وقد خسر لتوه مسوغ الخوف والفقر العام، بما تكشف من أمر قصوره وإثرائه على حساب الناس. الأهم من ذلك أنه إذ عصف بناشطين وصحافيين وقياديي أحزاب، وفق التقليد المتبع فقد أكد أنه لم يستفد إطلاقاً من درسٍ يناير. لقد صدق أن الشباب هم الذين يفجرون الثورات، وللأسف فقد تبعه في ذلك مثقفون وناشطون محسوبونٍ على اليسار، أو هم يعدون أنفسهم كذلك. ثمة خلط بين الثورات والتنظيمات، أو الأحزاب، فالثورات إن اندلعت فإنما يكون نتيجة الظرف الموضوعي الناضج، حيث تحتدم التناقضات الاجتماعية إلى درجة الانفجار. لا يعني ذلك أنها تقع بصورة آليه أو حتمية، وهنا دور التنظيم الثوري الذي يبحث في المواقف عن كوامن الثورة واحتمالاتها، فيصقلها ويغلبها ويقودها إلى مسار الثورة، حتى إذا ما انفجرت كان جاهزاً للاضطلاع بمهمة القيادة. في غيابه ستستمر الثورات في الاندلاع، لكن تصير المعضلة في مصيرها ومن يقودها ولا يعني ذلك حتمية انتصارها في وجوده على أي حال.

شاهدٌ على انعدام الفهم ذاك هو تصورهم أنهم باعتقالاتهم تلك سيجهضون الثورة، غير مدركين أن سبتمبر 2019 يختلف عن أخيه في 81، فالجمهور اختلف ويصعب الحديث عن علاقة بين تلك النخب (استخدم الكلمة مجازاً) والجمهور الأعرض الذي لم يتسيس قبل يناير، والذي نشأ في غيبة أي اهتمام حقيقي من الدولة، في ظل منشآت عامة ومؤسسات متهالكة (بالطبع هناك استثناءات بسيطة)، والذين خرجوا أخرجهم السيسي بصفاقته وصلفه. كما أسلفت، ليست لدى السيسي ونظامه أفكار لامعة أو جديدة، لذا فلن أتعجب إذا سمعت في الأيام المقبلة عن هجوم إرهابي في سيناء أو واحة ما أو تفجير كنيسة. أعلم أن هناك من يرى في ما حدث صراعات أجنحة في السلطة. في الحقيقة لا أملك خبراً يقيناً عن ذلك، ولا أحب أن انسج أوهاماً بدوري تحاكي أوهام الطبقة الحاكمة، لكنني في المقابل على يقين من أن الطبقة الحاكمة والمنتفعة التي تختبئ وراء السيسي، صنعت منه صنماً بما نسجته حوله من أوهام الذكاء والدهاء والفطنة والرؤية، وإذ تخوض حرباً طبقيةً حقيقية، ستدعم عنفه حتى النهاية. ستستهلكه وتأكله، فهو ليس نمراً من ورق، وإنما صنم من عجوة، صنع كظاهرة ليؤدي الغرض لا أكثر، وقد ارتعد من نزول الناس إلى الشارع، وإذا ما أثبت فشله، وعلى الرغم من وضعه رجاله الذين يثق فيهم في كل مكان، فليس من المستبعد التخلص منه.

*كاتب مصري

هل تقبل روسيا بأبوظبي في شمال سوريا مقابل دفع تكاليف «الإعمار»؟

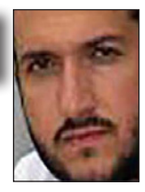

وائل عصام*

كان من المعروف أن الأمريكيين يبذلون جهودا مع أبوظبي والرياض، للعب دور في شمال سوريا بحماية مناطق الأكراد، في ضوء ترتيبات الأمريكيين للانسحاب بعد قرار ترامب .

لكن يبدو ان موسكو دخلت على الخط هي الأخرى! فباتت لا تمانع من تواصل الإماراتيين مع الأكراد شمال سوريا، مقابل مبادرات أبوظبي الإيجابية تجاه دمشق، المتمثلة في المساهمة بإعادة الإعمار، ودفع الرياض وتشجيع الدول العربية لاتباع المسار نفسه تجاه التطبيع مع الأسد، خصوصا بعد الإعلان عن إعادة العلاقات الدبلوماسية بين ابوظبي ودمشق. بداية، علينا أن نتذكر أن الأمريكيين زجوا السعودية والإمارات في شمال سوريا، منذ نحو العامين، وكان الهدف المشترك هو إيجاد داعم إقليمي للقوى الكردية، بوجه أنقرة، الراغبة بمسح مشروع روجافا من حدودها الجنوبية، وقد ظهرت للعلن عدة نشاطات في هذا الإطار، ففي نهاية شهر مايو/أيار من العام الماضي، ظهرت أنباء عن اجتماع عقد في قاعدة «خراب عشك» الأمريكية قرب مدينة عين العرب «كوباني»، ضم ضباطا من السعودية والإمارات مع الأمريكيين، وكان الحديث يدور حينها، عن تشكيل قوات «حرس حدود» على الشريط الحدودي بين سوريا وتركيا، وأثار هذا الاجتماع حفيظة الأتراك، ووتر العلاقات المتوترة حتى اليوم مع واشنطن .ولعل الاجتماع الاشهر، هو الذي عقده الوزير السعودي السبهان قبل نحو ثلاثة أشهر، في القاعدة الأمريكية داخل حقل العمر النفطي في ريف دير الزور، حيث التقى ممثلي عشائر عربية وأعضاء المجلس المدني لدير الزور التابعين لـ«قسد».. ولم تفت السبهان ممارسة طقوس البترودولار في الدبلوماسية السعودية، إذ وزع مبالغ نقدية على من التقاهم..

حتى الان، يبدو سياق هذا النشاط السعودي الإماراتي واضحا، إذ أنه يدور في الفلك الأمريكي، الهادف لإيجاد قوة إقليمية تعزل الأكراد عن حدود تركيا.. ولكن الدور الروسي جاء كعامل دولي جديد، يهدف على ما يبدو، لسرقة أوراق اللعبة في الشمال السوري من الأمريكيين، وتوجيهها لصالح الرؤية الروسية بدعم نظام الأسد، مقابل تفهم مطالب الأكراد شمال سوريا .

> تحاول روسيا إنجاز تسوية مع الأكراد وتقديم نفسها كبديل يراعي مصالحهم بدلا من واشنطن

يلاحظ طالب الدكتوراه في جامعة أكسفورد صامويل راماني، في مقال كتبه لمركز كارنجي، أن روسيا ترى فرصا للتعاون مع الإمارات في سوريا بعد قرار إعادة العلاقات الدبلوماسية، ويشير للنقاش المثار داخل أروقة الكرملين حول هذا الأمر، فنائب رئيس مجلس الشؤون الدولية الروسي (RIAC)، ألكسندر أكسينينوك، كان يأمل أن تؤدي سياسة الإمارات إلى تحسين موقف الدول العربية والسعودية، خصوصا من الأسد. ويتحدث راماني عن اجتماع عقده أمين مجلس الأمن الروسي نيكولاي باتروشيف مع مستشار الأمن الوطني الإماراتي الأمير طحنون بن زايد آل نهيان، وتم تخصيصه لشمال سوريا، وهو إشارة اخرى، لرغبة موسكو ايضا سحب الورقة الكردية بالعمل على التعاون مع الإمارات في احتواء النفوذ التركي شمال سوريا، والأهم دفع ابوظبي لتقديم خدمات مالية وتطبيقية لنظام الاسد، الذي تسعى موسكو لإعادة تأهيله عسكريا وسياسيا. ولعل اللافت هو الاستجابة الإماراتية السريعة والحماسية إذ ذاك، فكان قرارها بمشاركة رجال الأعمال الإماراتيين في معرض دمشق الدولي نهاية الشهر الماضي، وسط حديث عن احتمالية أن توجه موسكو دعوة لابوظبي المشاركة كمراقب في اجتماعات أستانة.

ولعل الموقف البارز الآخر للدبلوماسية الاماراتية في هذا الشأن، هو تبني ابوظبي خطاب النظام السوري، في ما يتعلق بالمنطقة الآمنة المزمع إنشاؤها شمال سوريا، إذ خرج وزير الدولة الإماراتي قرقاش بتصريحات يرفض فيها إقامة تركيا منطقة عازلة شمال سوريا، داعياً لتوفير حماية للأكراد، مؤكدا رفض بلاده للوجود التركي في سوريا .كانت تصريحات قرقاش تصدر حينها، وسط أنباء نشرها موقع ديبكا الإسرائيلي، عن احتمالية ضغط روسي على الأسد، لقبول نشر جنود إماراتيين ومصريين، مقابل تمويل أبوظبي لعمليات إعادة الإعمار .

لا تزال موسكو اذن، تحاول مسك خيوط اللعبة كاملة في سوريا، فبعد علاقاتها التحالفية مع طهران ودمشق وأنقرة، ها هي تحاول إنجاز تسوية مع الأكراد وتقديم نفسها كبديل يراعي مصالحهم بدلا من واشنطن، وقبول تواجد سياسي للاماراتيين شمال سوريا وإرضاء تركيا، بان هذا التواجد سيمثل فاصلا «عربيا» يؤمن عزل أكراد سوريا عن أكراد تركيا، ومنح تركيا مساحة لإبعاد النازحين السوريين الذين سيشكلون أيضا شريطا ديمغرافيا عربيا عازلا بين الاكراد، وبالمقابل استثمار المال الإماراتي لإعمار ما دمره الأسد، هذه كلها نوايا مفترضة لموسكو، لكن تطبيقها قد لا يسير بشكل سلس وسط عواصف سوريا الهوجاء.

*كاتب فلسطيني من أسرة «القدس العربي»

ليلة القبض على القاهرة!

■ بدأت السلطات الأمنية المصرية حملة مسعورة لمنع الاحتجاجات الشعبية ضد حكم الرئيس عبد الفتاح السيسي بلغت ذروتها أمس الجمعة، الموعد المتوقع للمظاهرات، وقد شملت حملة القمع المستمرة اعتقال الآلاف من المواطنين، وإغلاق الشوارع الرئيسية في القاهرة، وفي الوقت نفسه يجري الترويج لاجتماعات جماهيرية في القاهرة ومدن أخرى لإظهار التأييد السيسي، الذي أعلن إثر عودته من نيويورك أنه قد يطلب من المصريين «تفويضا» جديدا، كما حصل في تموز/يوليو 2013 حين كان وزيرا للدفاع عقب إطاحته بالرئيس الراحل محمد مرسي.

السيسي طمأن جمهوره أن ما حدث في الماضي لن يتكرر، وهو ما يعني طبعاً أحداث الثورة المصرية التي أدت بعد انطلاقها في 25 كانون الثاني/يناير 2011 إلى خلع الرئيس الأسبق محمد حسني مبارك، من دون أن ينتبه طبعا إلى مفارقة أن وصوله إلى سدّة الحكم و«التفويض» الذي حصل عليه كان من نتائج تلك الثورة نفسها رغم أنه أدى عمليا إلى الانقلاب عليها ومحاولة تصفية كل آثارها، كما ألا يدخل تلميحه لإمكانية «استدعاء» الجماهير مجددا في باب أن «ما حدث في الماضي لن يتكرر»، أم أن الرئيس المصري يملك رخصة استدعاء وانتقاء ما يريده من الماضي؟

تأكيد السيسي على أن مصر «زيّ الفل» وأنه «لا سبب للقلق» لا يتناسب أبداً مع حالة رعب السلطات التي تعبّر عنها الإجراءات الثقيلة الوطأة الممارسة على المصريين، الذين بدأت تتتالى أخبار اختفائهم، وبينهم سياسيون وضباط وكتاب وصحافيون وطلاب، ولا هذا الاستنفار الأمني المهول الذي قام محرك البحث غوغل بكشفه مبينا إغلاق الشوارع الرئيسية في العاصمة المصرية، وظهور الإعلاميين المحسوبين على السلطات لتلفيق أنباء «الشبكات الأجنبية المتآمرة»، وإنكار حصول مظاهرات، وتحوّل بعض الفنانين إلى جنود في معركة الدفاع عن النظام.

تحفل الأخبار التي يبثها النظام المصري على مجموعة من التناقضات الفظيعة التي لا تتراكب، فهيئة استعلامات الرئاسة تطالب بـ«عدم الاعتماد على وسائل التواصل الاجتماعي كمصادر للأخبار»، فيما يقوم المقربون من النظام، مثل البرلماني مصطفى بكري بالحديث، عبر إحدى وسائل التواصل الاجتماعي، عن أن «قنوات المعارضة ستبث لقطات مفبركة تتحدث عن مظاهرات عارمة»، وتبث قنوات النظام المصري ومؤيدوه فعالياتهم وخطواتهم وآراءهم على تلك الوسائل نفسها التي يطالبون الناس بعدم الاعتماد عليها.

الحديث عن شعبية السيسي ومزاعم الاستقرار والأمان والطمأنينة في ظل حكمه يتهافت تلقائيا حين يقفل البلد بأكمله باستخدام عشرات الآلاف من رجال الأمن وهو بالأحرى استفتاء واضح ومكشوف على انعدام هذه الشعبية وأن الحكم هو للقوة الغاشمة حتى لو طبّل لها الطبالون ورقصت لها الراقصات وغنى لها المغنون!

مظاهرات مصر ونظرية «ليس كل ما يلمع ذهبا»

محمد عبد الحكم دياب*

■ من الصعب أن تمر مظاهرات يوم الجمعة قبل الماضية (20 من أيلول/سبتمبر 2019)؛ دون تعليق، فلم يغب عن ذهن الخبراء والمختصين اختلاف نفسية الفرد جذريا عن نفسية الجماعة أو الحشد، حيث تتغير شخصية الجماعة عن شخصية الفرد في طبيعتها وتصرفاتها وردود أفعالها. وبمجرد الانخراط في حشد جماهيري يكتسب الفرد سلوكا مختلفا عما كان يمارسه لو بقي وحده؛ بين الجماعة يصبح أكثر جرأة، وأقدر على التعبير عما يعتمل في نفسه، وجاءت نظريات علم النفس الاجتماعي فكشفت «العقل الجمعي» وبُعده عن التفكير المستقل أو الذاتي، وتتغلب فيه الروح الواحدة الجامعة، وتتجاوز وعيها الفردي، وتتحوَّل إلى بنيان كلّي جامع، والعقل الجمعي تحركه الحماسة واللغة التعبوية، والأهداف المطلقة، والنزوع الرومانسي.

وهذا ينبهنا إلى أهمية مراعاة الفرق بين هذا وذاك، وعلى المسؤول في المستوى الأعلى من سُلم السياسة والإدارة والتنفيذ؛ عليه إمتلاك القدرة على فهم سيكولوجية الشعوب، وهنا نسأل هل سعت «طبقة الحكم» المصرية لامتلاك هذه القدرة؛ حتى تتمكن من بناء جسور قوية ومتينة بينها وبين مواطنيها؟، وهل وعت هذا وفهمته؟، وهل توفر لها أهم شرط مطلوب، وهو شرط تحصيل الحد الممكن من المعارف في المجالات الإنسانية والاجتماعية والسياسية؟، وافتقاد ذلك يضع الحاكم والمسؤول في مأزق، فيبدو في واد والشعب في واد آخر، ونلحظ منذ عقود أن مقاعد الحكم آلت تباعا لطبقة بائسة؛ بينها وبين المعرفة خصومة شديدة، وبينها وبين الوعي عداء مستحكم.

ورغم كل ما كان لدى الرئيس المخلوع مبارك من نزوع نحو الاستبداد طوال سنوات حكمه، وقبضته الحديدية على مفاصل الحكم؛ بدأ التفكير الجمعي في عصره يشق طريقه حثيثا حتى اتسع، ولم تتمكن قوة على وقفه ومنعه؛ مهما ملكت من طاقة على القمع وقدرة على الملاحقة. ومن الواضح أن خروج المظاهرات عزز وعَمَّق ما اعتاد عليه المواطن في العقد الأخير، ومكنه من خلع مبارك؛ بمصالحه وعائلته وارتباطاته وشراكاته، وتكرر مع عزل مرسي، وما زال السيسي في منصبه لم يُخلع ولم يعزل ولم يَسْتقل.

والفهم الغائب عن «الطبقة الحاكمة»، هو المتعلق بدوافع الخروج إلى الشوارع والميادين في العاصمة والمدن الأخرى، وحين تأتي الساعة يُفعل ذلك العقل الجمعي أفاعيله؛ وهو غير قابل للانقسام، ويتحول لكتلة واحدة مندمجة. وعادة ما ينجح في مرحلته الأولى، وقد يستمر، أما التظاهر مدفوع الأجر مقدما، أضحى من طبائع الثورات الملونة لهدم الدول وتغيير الخرائط، ولا تنتهي باستقرار، ومآلها الفشل.

والطبقة الحاكمة ليس في واردها العمل على إستيعاب وفهم نفسية الشعب ولا تعي دور العقل الجمعي، وبدلا من التعمق في دراسة ما وراء المظاهرات، انطلقت البيانات الرسمية، وبرامج الإعلام الغوغائية، وعلقت كل ما حدث على مشجب جاهز، هو الممثل والمقاول، محمد علي، وألصقوا به شرفا لا يدعيه، ونُسب إليه تحريك آلاف المتظاهرين، وقد يتوهم البعض أنه امتلك هذه القدرة على تحريك هذه الجموع، ويتساوى في ذلك مع شركاء مقاولات السياسة وبناة القصور وأصحاب المنتجعات الفاخرة.. وهذا غير صحيح.

وانطلقت حملة أمنية استهدفت عددا من أصحاب الرأي والأكاديميين والصحافيين والحزبيين والشباب؛ قُبض عليهم، وكانت التهم جاهزة؛ مشاركة جماعة إرهابية، ونشر أخبار كاذبة، وإساءة استخدام مواقع التواصل الالكتروني، والتحريض على التظاهر بدون ترخيص، والغالبية العظمى من المواطنين متأكدة أن المظاهرات؛ لم تأت تلبية لنداء مقاول أو ممثل مع احترامنا الشديد للفنون، وغير ذلك ادعاءات جانبت الصواب. وكشفت القصور في فهم ما جرى، ونعرف جميعا أن المواطن يتظاهر حين يطفح الكيل، وليس لسواد عيون هذا أو ذاك؛ ليقينه بأن «كل ما يلمع ليس ذهبا». ويعلم طبيعة صراع الحيتان، وقد ينطبق عليهم المثل الذي يقول «إذا اختلف اللصوص ظهر المسروق».

والسعي لاستعادة الذاكرة التاريخية لشباب مصر؛ من الموضوعات، التي لا تلقى إهتماما من «الطبقة الحاكمة» المصرية، وهي تعاني من الخواء وعدم الأهلية، وتركز أنشطتها فيما تفهم فيه ويحقق لها ثروات طائلة، وهي أنشطة ثلاثة؛ 1) أعمال المقاولات.. 2) الجباية.. 3) استجداء القروض. وجعلت من الشباب؛ بنين وبنات، حقل تجارب؛ بأساليب «الهندسة الأمنية والفهلوة الرئاسية»، وتتولى تأهيله بإبعاده عن الثقافة والمعرفة السياسية، وتغرقه في أعمال العلاقات العامة، فيتحول إلى «روبوت» خدمات، بدلا من تنمية مهاراته وملكاته ومواهبه، ويتحول لظاهرة صوتية وضوئية، وأمامه «قدوة» مختزلة في حامل «مكبر صوت»؛ يدير به «مَكْلَمة» بيزنطية، وحكاوي «أمنا الغولة» الفريدة والخارقة، وحين يَغْلب الانفعال يحدث الخروج على النص وتنفلت الأمور.

وإذا تجرأ شاب أو فتاة على الكلام وعرض اقتراحا أو طرح رأيا، خارجا عن قواعد «الإعداد» المعمول بها؛ يصب «مكبر الصوت» اللعنات على رأس صاحب الرأي أو مقدمة الاقتراح، وتوجيه إهانات بالغة لكليهما، وفي افتتاح مدينة الأثاث بدمياط في مايو 2017 زاد الانفعال ضد مواطن اقترح تأجيل زيادة أسعار الوقود، فانطلق «مكبر الصوت»: انت مين، أي مَنْ أنْت؟ ولم يتوقف عن التقريع حتى بعد علمه بأن صاحب الاقتراح عضو بالبرلمان عن دائرة دمياط؛ هو النائب أبوالمعاطي مصطفى، وهذه ليست الحالة الأولى ولم تكن الأخيرة..

ونواصل ما انقطع عن ثورة 1919 وما صاحبها من تطورات تركت بصماتها على مسارها الحزبي، وتجسد في تأسيس حزب «الوفد المصري»، وانشق أحد مؤسسيه في شهوره الأولى، وكان إسماعيل صدقي بسبب موالاته للاحتلال البريطاني، وكوفئ بتعيينه وزيرا للمالية في مارس 1921، في وزارة عدلي يَكَن، وبعد جلوس فاروق على العرش خلفا لوالده الملك فؤاد الأول، ونشأة جماعة الإخوان المسلمين، وما صاحبها من ارتباك واضطراب بسبب عداء طلبتها للملك فاروق، وهو ما قالت عنه لطيفة سالم أستاذ التاريخ الحديث؛ إن الملك (فاروق) قرر الاعتماد على شباب الإخوان، رغم العداء، ولما وقع اختيار الملك على إسماعيل صدقي لرئاسة الوزارة، بعث إلى (المرشد) حسن البنا يستشيره في تعيين صدقي رئيسا للوزراء، وكان ذلك مبعث سُرور «المرشد العام»؛ كونه يستشار من قبل الملك في السياسة العليا للمملكة في ذلك الوقت.

في اليوم التالي لصدور مرسوم تشكيل الوزارة، ذهب صدقي إلى «المركز العام» للإخوان المسلمين؛ حاملا معه بطاقة شكر، ورد عليه البنا «التحية بأحسن منها»، فقام زعيم طلبة الإخوان في الجامعة بتوجيه الشكر للملك على اقالة محمود فهمي النقراشي، وأشاد برئيس الوزراء الجديد، ولم يأت تعيينه مفاجئا للمرشد العام ولا لأعضاء الجماعة، التي أقرت موقفه (صدقي) من المفاوضات وارتباطه بالاحتلال.

وجاء في حديث نشرته صحيفة «الإخوان المسلمون» ردا على سؤال مراسل أمريكي عن امكانية التصدي لثورة بلشفية تقوم بها روسيا في الشرق الأوسط، وكان الرد هو الارتباط بأحلاف مع الدول الغربية بعد نيل الاستقلال، وعليها مساعدة تلك الدول في بناء جيوشها المحلية وفي إنشاء صناعاتها العسكرية، فتتمكن من التصدي لهذه الثورة، ويتدخلون للاشتراك في صدها، على ألا تتخذ دول الغرب من هذا الاحتمال ذريعة لتعطيل الجلاء. ووصل تأييد الإخوان المسلمين لإسماعيل صدقي، حد وصف مصطفى مؤمن، زعيم طلبة الإخوان بالجامعة له بسيدنا اسماعيل عليه السلام؛ مستشهدا بالآية القرآنية الكريمة: «واذكر في الكتاب إسماعيل إنه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا»!!

وما زال الملف مفتوحا.

* كاتب من مصر

انتفاضة الشبيحة... أنصار بشار الأسد باتوا يرددون شعارات الثورة!

د. فيصل القاسم*

■ تتنامى يوماً بعد يوم مشاعر سخط وغضب وغيظ عارمة، ليس في تلك المناطق التي صارت أثراً بعد عين جراء القصف البراميلي الوحشي عليها، بل في معاقل ومدن «الموالاة» أو ما يعرفون بالشبيحة، تحديداً، و«أهل الساحل»، وهم الذين وقفوا مع الغلام القاصر في قمع ثورة الشعب السوري على الظلم والفساد والديكتاتورية والقهر والجور والاستبداد، ولا تقلّ تلك المشاعر، وكما يظهر ويلوح وينقلٍ ويستشفٍ من حتى من صفحات «الشبيحة» أنفسهم، غضباً وسخطاً عن تلك التي حملها وصرخ بها «الثوار» في يوم من الأيام.

وتظهر في هذه الآونة، مؤشرات لا تخطئ على أن زلزالاً سياسياً مدمراً سيضرب قريباً المناطق التي طالما تباهى النظام وأبواقه، مطولاً، بأنها واحة أمان والحاضنة والموئل والملاذ له، التي احتمى فيها، من ثورة الشعب السوري ضده، وما الإجراءات الأخيرة، وكما يرى كثيرون، التي يقوم بها الغلام القاصر، رئيس فرع عصابة آل الأسد المركزية بالشام، ضد من يصفونهم بالفاسدين واللصوص والحيتان والضباع الكبار الذين نموا وترعرعوا في حضنه وبرعايته، والذين كانوا حتى وقت قريب واجهاته المالية وأذرعه الاقتصادية الأخطبوطية الضاربة، إلا محاولة منه لامتصاص ذاك الغضب والسخط الكامن والتقليل ما أمكن من تداعياته، حتى وإن كان آخرون يرون بأنها مجرد عملية سطو أخرى، تعكس طبيعة الجشع وروح النهم اللا متناهي للمال عند هذه المافيات والتي يقوم بها لـ«التكويش» على مليارات هؤلاء الضباع بتوجيهات وإيعاز وإشراف مباشر من عصابة آل الأخرس وتحديداً زوجته أسماء، التي نقلت، وانتقلت معظم ممتلكات عصابة آل مخلوف، لحسابها الخاص، وصارت تحت إمرتها وإدارتها مباشرة، ويدللون على ذلك بأن أياً من أفراد عصابة آل الأخرس لم تطله تلك الإجراءات، وهم السباقون في السلب والنهب ومراكمة المليارات منذ دخولهم، مع ليلة الدخلة، بلاط المهرج القاصر الغلام.

فعندما كان السوريون الذين انتفضوا في وجه النظام الفاشي قبل ثمان سنوات يطالبون بقليل من أوكسجين الحرية والكرامة وتوزيع الثروة ولقمة خبز نظيفة وإعادة سوريا لأهلها بعد أن اغتصبها لعقود وعقود اللصوص وحيتان المخابرات والجيش وضباع النظام الذين التهموا الأخضر واليابس ولم يتركوا للسوري البسيط سوى فتات الفتات، كان الموالون للنظام وعلى رأسهم الشبيحة والنبيحة يتهمون المتظاهرين والمنتفضين بأنهم ثلة من الخونة والعملاء والمدسوسين الذين استأجرتهم إسرائيل وأمريكا والخليج بسندويشات فلافل وعلب كولا كي يشاركوا في المظاهرات ضد النظام. لم يعترف الشبيحة بأية مطالب مشروعة ومحقة للذين رفعوا أصواتهم، واعتبروهم مجرد ثلة من المتآمرين المندسين المسلحين. لم يترك النظام وأبواقه وشبيحته ونبيحته شتيمة إلا ووجهوها للمنتفضين واتهموهم بالتآمر على سوريا ونظامها حتى اكتووا بذات النار وكرعوا من ذات السم الزؤام.

واليوم، وبعد ثمان سنوات على الثورة، وبعد أن ذاب ثلج «الثورة» وبان مرج «النظام»، وبعد أن بردت الجروح، بدأ الموالون للنظام قبل غيرهم يستشعرون بألمها الشديد. أخيراً استفاقوا على الكارثة التي حلت بالسوريين جميعاً على أيدي هذا النظام الفاشي الأرعن الطائش الموتور الذي دعموه. راحت السكرة وجاءت الفكرة؟ وبدأ الشبيحة يتساءلون: ماذا استفدنا من التشبيح للأسد، وتلويث أيادينا بدماء السوريين، غير فقدان مئات الألوف من جنودنا الذين قضوا على مذبح عصابة آل الأسد من أجل أن يبقوا على عرشهم الذليل المرهون للروسي والإيراني؟ أخيراً أدرك الشبيحة أن الأسد وعصابته والمقربين منه في القصر يرفلون بالنعيم والحرير غير آبهين بما حل بشعبهم المنكوب المسكين، فيما ملايين الموالين للنظام إما في القبر أو يكابدون في قاع الفقر. الآن أدرك الموالون أنك لا تستطيع أن تعيش بخير بينما جارك تحت الركام.

الآن أدركوا أن الجرح السوري لم يطل فقط الذين انتفضوا في وجه النظام العميل، بل سيطال كل سوري في الداخل والخارج. حتى السوري الذي يعيش في نعيم خارج سوريا طالته الكارثة الأسدية، إن لم يكن مادياً، على الأقل معنوياً وروحياً ووطنياً، فعندما يتحدث العالم عن المحنة السورية، فالحديث سيشمل كل السوريين دون استثناء، فكلنا محسوبون على بعض، سواء كنا معارضين أو مؤيدين، شئنا أم أبينا. حتى لو تملص الشبيحة وتبرؤوا من أخوانهم، فهم في نهاية المطاف في القارب نفسه.

هل تعلمون لماذا خفت الكثير من الأصوات التي كانت تشتم النظام ليل نهار في الداخل والخارج؟ ليس لأن النظام انتصر أبداً، بل لأن الشبيحة باتوا يرددون كل ما كان يقوله الثوار والمنتفضون السوريون منذ ثمان سنوات. لم نعد بحاجة نحن المعارضين لأن نرفع أصواتنا ونضع أيدينا على عورات النظام، فقد صار الموالون في الداخل والخارج يفضحون المستور ويكشفون فضائح الأسد ونظامه الخائن لسوريا والسوريين بطريقة أفضل ربما مما كان يفعله المعارضون لأنهم أكثر اطلاعاً على حجم الكارثة وخفاياها.

اليوم هناك أغنية جديدة تنتشر في مواقع الموالين والشبيحة كانتشار النار في الهشيم تردد كل ما كان يقوله الشباب الذين قضوا في زنازين المخابرات ضد مصاصي دماء السوريين كمخلوف وشركاه وغيرهم من واجهات النظام الاستعمارية. تقول كلمات الأغنية التي لا تختلف مطلقاً عن الأغاني التي كان يصدرها الشباب السوري الثائر: «سرقوا لنا البلد من ثم الولد، شلة حرامية موزعين بالبلد، يا حرام شو صار...جوع وحصار...شعبك سوريا نصو طار.. سامر الفوز شهانا الموز، من غامض علمو صار محسوب عالتجار... دمر ليرتنا، فضا جيبتنا، زوّد حساباتو بالدولار..ثروي مشبوهة، تجرة مفضوحة، أخذ مصارينا من البنوك رايح جاي، عميتاجر فينا يا حسرة علينا، وبالآخر راح يقول لنا باي باي. أبو علي خضور ذنبو مغفور أخذ المعابر كلها وعمندفع أتوات...حتى الإرهابي ما عليه رقابي بيمرق بس يدفع الليرات....رامي مخلوف شفط المصروف طالع نازل عمياكل فينا هالمنشار...عيلة قاطرجي عملونا فرجي..واحد نائب وواحد سمسار..وينك قايدنا تجي وتنقذنا بسرعة لحقنا يا دكتور...منترجاك..رجّع مصارينا..هريو أواعينا.. استر علينا منترجاك».

هل تختلف كلمات هذه الأغنية عن الشعارات التي رفعها المتظاهرون السوريون الذين اختفوا داخل السجون أو فروا إلى الخارج خوفا من الملاحقة الأمنية؟ بالطبع لا. بل إن هذه الأغنية أقوى بكلماتها واتهاماتها من أغاني القاشوش لأنها من قلب النظام. لكن المضحك في هذه الأغنية التي قد تكون وراءها مخابرات النظام للتنفيس وامتصاص النقمة تتجاهل المتسبب الحقيقي والأساسي في كل ما يحدث لجمهور الموالين والشبيحة. هل الذي سرق البلد وشرد السوريين ودمر الوطن ثلة من التجار كرامي مخلوف وسامر فوز وقاطرجي، أم إن كل هؤلاء الذي تستهدفهم الأغنية مجرد أدوات في زيدي آل الأسد؟ هل يستطيع مخلوف وفوز وخضور وغيرهم أن يفعلوا ما فعلوه لولا أنهم محميون من القصر الجمهوري؟ هل كان رامي مخلوف وشاليش يتاجر لمصلحته الخاصة أم لصالح الأسد شخصيا؟ أيها الشبيحة نحن نتفهم وضعكم البائس الذي لا يقل سوءاً عن وضع السوريين المشردين، لكن كان من الأفضل أن تضربوا الحمار بدل أن تضربوا البردعة. ولا ننسى أن المذيعة السورية الشهيرة ماجدة زنبقة ابنة النظام قالت قبل أشهر في منشور لها على فيسبوك إن وضع اللاجئين والمشردين السوريين خارج سوريا أفضل بكثير من وضعها ووضع السوريين في الداخل. وهذا اعتراف صريح من الشبيحة بأنهم كانوا ضحايا النظام ربما أكثر من المعارضين...

لا يخفى على أحد درجة المكر الخبث والدهاء المخابراتي العالية وجرعة الخداع البادية في صياغة وتدبيج كلمات الأغنية والإيحاءات والرسائل التي تود إرسالها لجهة تحميل هذه الأسماء مسؤولية مأساة ومعاناة الشعب السوري، معارضة وموالاة، لإعفاء رأس الأفعى الكبيرة وإظهاره كحمل وديع وملاك وبطل وطني يحارب الفساد، لكن هيهات وهيهات، فالشعب بات يعرف تماماً من هو المجرم الأول، ولمن ستتوجه كل أصابع الاتهام، ومن هو المسؤول الأول والأخير عن هذا الهولوكوست والمأساة..

* كاتب واعلامي سوري
falkasim@gmail.com

تونس: من «كتاب العبر» الانتخابية

مالك التريكي*

■ ما أن قرأت الخبر الذي نشرته مجلة «ليدرز» عن قرب صدور الترجمة العربية لمذكرات الحبيب بورقيبة الابن حتى تبادرت إلى خاطري فكرة طغت على ما سواها. ذلك أني كنت قد قرأت هذه المذكرات بعيد صدورها في نسختها الفرنسية الأصلية عام 2013. وقد أتت هذه الشهادة التاريخية المهمة، لما تزخر به من الإنارات والعبر، في شكل حوارات معمقة أجراها مع بورقيبة الابن الأستاذ الجامعي محمد كرّو. أما الفكرة التي خامرتني فهي التالية: لو كان لي أن أختار من كتاب العبر المعاصر هذا عبرة وحيدة أعدّها الأصلح اليوم لأوضاع تونس السياسية والأنسب لأحوالها الانتخابية، فإن اختياري سيقع رأسا على العبرة التي ينطوي عليها رأي بورقيبة الابن في صديقه الأستاذ محمد مزالي.

يقول بورقيبة الابن في مذكراته: إن خطأ مزالي الأكبر أنه خاض غمار السياسية وهو غير مؤهل لها، ويعاتبه أقسى العتاب على قبوله منصب الوزير الأول رغم أنه قد كان ثمة من هو أقدر منه سياسيا على تحمل أعباء ذلك المنصب الملغّم. إذ إن من يعيّن في المنصب يصير خليفة بورقيبة الرسمي لأن الدستور يخوله صلاحية تولي الرئاسة آليا في حالة الشغور. وقد كان هذا اللغم الدستوري من أخطر أسباب تعفن الحياة السياسية في تونس منذ مرض الوزير الأول الهادي نويرة عام 1980 حتى الانقلاب الطبي على بورقيبة عام 1987. حيث صار قصر قرطاج عهدئذ مرجلا يغلي بالمكائد التي كانت تدبرها الماجدة وسيلة بورقيبة وحاشيتها قبل أن تتخلص منها بنت أخت بورقيبة الشمطاء سعيدة ساسي وتتمكن هي ورهطها من احتلال القصر، في سياق وصاية فعلية على العرش الرئاسي، ومن التحكم بأقصى الدناءة في خالها الذي صيّره المرض والشيخوخة مجرد ظل باهت للزعيم الآسر الذي كان.

خطأ مزالي البالغ حد الخطيئة، في رأي بورقيبة الابن، أنه ضل طريقه: كان مفكرا وأديبا غير أنه أمضى حياته في العمل السياسي، فكانت العاقبة أن خسرته الثقافة (لأنه لم يسع لها سعيها ولم يسخّر لها وقتها) دون أن تكسبه السياسة (لأنه كان أعزل من سلاحها). ويبدو أن مزالي كان مدركا لهذه الحقيقة، حيث كان يتألم لعلمه أن بورقيبة الابن إنما يقيّمه بمعيار سلفه الهادي نويرة ويزنه بميزانه. والحال ألّا وجه للمقارنة بين الرجلين في مضمار التخطيط والسياسة والقيادة. فالإجماع منعقد على أن نويرة قيادي فذ وسياسي قدير واقتصادي خبير، وأنه كان من قوة الشخصية وإشعاعها بحيث يتعامل مع بورقيبة من موقع الجدارة والتميز.

العبرة من هذا أن أفضل مثقف ليس أفضل سياسي، وأن أستاذا في القانون الدستوري ليس هو بالضرورة أفضل المؤهلين لتولي منصب الرئاسة. إذ لو كان هذا هو المقياس لوجب انتخاب الأستاذ عياض بن عاشور رئيسا، فهو من ألمع خبراء القانون العام في تونس ومن أعلم المثقفين العرب بالفكر السياسي، الإسلامي منه والغربي. كما أنه كاتب مجيد ذو أسلوب معتّق (بالفرنسية). أما لو كانت الاستقامة هي المقياس فإن في هذه البلاد المظلوم أهلها كثيرا من الفضلاء المشهود لهم بنظافة اليد وحسن السيرة.

ختاما، ملاحظات ثلاث: أولا، لقد علل الأستاذ قيس سعيّد دخوله السياسة بحدث وحيد. قال إن شابا ابتدره قرب محطة بنزين قبل ثلاثة أعوام وقال له «والدموع تنهمر من عينيه»: لقد خذلتنا، نحن الشباب، بعدم خوضك انتخابات 2014. ثانيا، كما أن احترام القرار الشعبي الحر هو واجب ديمقراطي، فإن التعبير عن الرأي الحر، بالموافقة أو المخالفة، هو حق ديمقراطي. أي أنه لا علاقة إطلاقا بين فهم النتائج الانتخابية وتفهّم أسبابها وبين تملّق الأغلبية الشعبية وإضفاء القداسة على اختياراتها. ثالثا، أعلن بعض التوانسة أنهم سيقترعون بالبطاقة البيضاء. لماذا؟ لأنه لا يضاهي عدم اقتناعهم بأهليّة الأستاذ سعيّد إلا تقزّزهم من روائح الفساد البرلسكوني والاستغباء التلفزيوني التي لا يزال المرشح الآخر، العف اللسان، ينفثها منذ تربّى في عزّ «أبيه». فقد سبق أن طمأننا قبل الثورة أن الدكتاتور «أبونا جميعا» وأنه «لا يحب الظلم»!

* كاتب تونسي

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية - سياسية - مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير:
سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
Published: by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن):
Suite B - 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove
London W6 7HA England
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) - فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل - الطابق الأول - شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان - الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)
Head Office (London): Suite B - 2nd Floor
26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
Tel: +44 (0) 208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 (0) 208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا أمريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

بنيلوبي كروز في «شبكة الدبابير»

حصلت النجمة السينمائية الاسبانية بنيلوبي كروز على جائزة تقدير لمسيرتها الفنية من مهرجان سان سيباستيان، أمس، وتقوم حالياً بتصوير دور البطولة في فيلم «شبكة الدبابير»

أحوال الناس

● نظمت في العاصمة العُمانية مسقط، فعالية «الأفلام الفلسطينية المستنبطة من ثقافة فلسطين وقضيتها». واستهلت الفعالية بكلمات من سفير فلسطين **تيسير جرادات**، ورئيس الجمعية العمانية **قاسم بن محمد السليمي**، والمدير التنفيذي لمؤسسة الكرمل الإعلامية **ختام السيد**.

● عن دار «لولوة» للنشر، صدر كتاب «الكويت في 400 عام»، تأليف **الشيخة انتصار سالم العلي الصباح**، باللغتين العربية والإنكليزية، ويتضمن أكثر من 1320 صورة ووثيقة.

● أعلن الأمين العام المساعد لقطاع الفنون في المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب في الكويت، الدكتور **بدر الدويش**، أن مهرجان القرين الثقافي سيكرِّم الشاعر الغنائي **يوسف ناصر**،عن مشواره وبصماته الفنية في الأغنية الكويتية والخليجية.

● أقامت وكالة بيت مال القدس الشريف في مقرها في العاصمة المغربية الرباط، حفل استقبال تكريما لأعضاء مجلس إدارة نادي الهلال المقدسي، الذي لعب في الدار البيضاء مباراة مع فريق الرجاء في دوري كأس محمد السادس للأندية.

وحضر الحفل السفير الفلسطيني **جمال الشوبكي**، و**محمد بن جلون** رئيس الجمعية المغربية للكفاح الفلسطيني.

السجن مدى الحياة للباكستاني قاتل شقيقته في «جريمة شرف»

■ مولتان (باكستان) ـ أ ف ب: دانت محكمة باكستانية، أمس الجمعة، شقيق نجمة مواقع التواصل الاجتماعي قنديل بلوش، بجريمة قتلها وحكمت عليه بالسجن مدى الحياة.

ففي عام 2016 خنقت بلوش حتى الموت على يد شقيقها «دفاعاً عن الشرف»، إذ كانت تنشر صوراً ذاتية لها وتسجيلات اعتبرها الجاني استفزازية.

وقد ألقي القبض على الفاعل محمد وسيم، وبعد أيام قال خلال مؤتمر صحافي إنه غير نادم على ما فعله، وإنه «بالطبع» قتل شقيقته لأن سلوكها أصبح «غير مقبول». وقال ساردار محمود، محامي الدفاع الموكل قضية وسيم في محكمة مدينة مولتان (شرق باكستان)، إن موكّله وجد مذنباً وحكم عليه بالسجن مدى الحياة.

وفي وقت سابق، قالت أنوار ماي، والدة بلوش، إنها تأمل بأن تتم تبرئة ابنها، موضحة: «إنه بريء، هي كانت ابنتي وهو ابني».

وقد تصدرت جريمة قتل قنديل بلوش العناوين حول العالم، وساهمت في تجديد الدعوة إلى اتخاذ إجراءات ضد ما يسمى بـ«جرائم الشرف» التي عادة ما تكون ضحاياها نساء ويفلت مرتكبوها من العقاب.

وبعد ثلاثة أشهر على هذه الجريمة، أقر البرلمان قانوناً جديداً يفرض عقوبة السجن مدى الحياة على مرتكبي جرائم الشرف.

12 حالة وفاة بسبب السجائر الإلكترونية في أمريكا

واشنطن ـ أ ف ب: أعلنت السلطات الصحية الأمريكية تسجيل ارتفاع في الأشخاص المصابين بأمراض في الرئة بسبب تدخين السيجارة الإلكترونية مع 12 وفاة وأكثر من 800 حالة إصابة مثبتة أو محتملة.

والسجائر الإلكترونية مسؤولة عن إصابات كثيرة منتشرة في الولايات المتحدة في الفترة الأخيرة، حسب مراكز مراقبة الأمراض والوقاية منها.

وجاء في الحصيلة الأخيرة الصادرة عن هذه المراكز أن 12 شخصاً توفوا في 10 ولايات أمريكية.

وأشارت السلطات إلى 805 حالات مؤكدة أو مرجحة لمرضى يعانون من مشاكل رئوية مرتبطة باستهلاك سجائر إلكترونية في 46 ولاية ومنطقة أمريكية.

وتؤكد السلطات الصحية الفدرالية أن كل الأشخاص المصابين استخدموا سجائر إلكترونية، لكنها لم تتمكن بعد من تحديد أسباب هذه المشاكل الرئوية.

ولم تسمح التحقيقات بعد بمعرفة الماركة المعنية أو المنتج المحدد.

إلا أن التحقيقات الأولية في بعض الولايات تشير إلى أن غالبية عبوات السجائر الإلكترونية المستخدمة كانت تحوي مادة «تي اتش سي» المنشط الرئيسي في حشيش القنب.

ويتم شراء هذه العبوات في غالب الحالات من تجار في الشارع أو عبر الإنترنت، إذ إن حشيش القنب غير مشروع في جزء من الولايات

مليون دولار تعويضا تدفعها الكنيسة الأسترالية لأحد ضحايا الاعتداء الجنسي

■ ملبورن ـ الأناضول: قبلت الكنيسة الكاثوليكية الأسترالية قرار المحكمة بدفع تعويضات بقيمة تتراوح بين مليون ومليون ونصف المليون دولار، لشخص وقع ضحية الاعتداء الجنسي عام 1982 من قبل راهب.

وحسب الخبر الذي نشرته شبكة «أيه بي سي الأسترالية، انتهت الدعوى القضائية التي رفعها شخص لم يتم الكشف عن اسمه، تعرض للتحرش في ولاية فيكتوريا، وهو في سن التاسعة آنذك، من قبل الراهب ريدسدالي.

وأشار الموقع إلى أنّ المحكمة العليا في فيكتوريا قضت بدفع الكنيسة الكاثوليكية كافة مصاريف الدعوى وتقدر بـ مليونين ونصف المليون دولار، بينها تعويضات للشخص الذي تعرض للتحرش.

وفي تصريحات للصحافين، ذكر محامي الضحية بأن موكله أعطى الشجاعة لكثير من الأشخاص الذين تعرضوا لاعتداء جنسي وفضلوا الصمت. وبين أنّ قضية موكله ستشكل مرجعاً لقضايا مشابهة في المستقبل.

تجدر الإشارة إلى أنّ الراهب ريدسدال (85) حكم عليه بالسجن 29 عاماً، لإدانته بقضايا تحرش واعتداء جنسي على عشرات الأطفال التي رفعت ضده بين عامي 1994 و2017.

«برغر نباتي»... في كندا

■ نيويورك ـ أ ف ب: أعلنت سلسلة «ماكدونالدز» للوجبات السريعة عن خطط جديدة لتجربة برغر نباتي في 28 مطعماً في مقاطعة أنتاريو الكندية.

وستستمر تجربة هذا البرغر الذي سيطلق عليه «بي إل تي» (بلانت ليتوس توميتو)، أي «نبات خس طماطم»، لمدة 12 أسبوعاً ابتداء من 30 أيلول/ سبتمبر.

وهذه ليست المرة الأولى التي تدخل فيها «ماكدونالدز» إلى قائمتها أنواعاً نباتية، فقد أطلقت في وقت سابق بالتعاون مع شركة «نستله» شريحة برغر نباتي في ألمانيا.

وتعاونت هذه السلسلة العملاقة مع «بيوند ميت» التي طوّرت شريحة وصفتها «ماكدونالدز» بـ«لذيذة ومليئة بالعصارة ومثالية» متناسبة مع «المذاق التقليدي للبرغر الذي تعود عليه الزبائن».

وقد دخلت قطاع الوجبات النباتية الذي يشهد نمواً سريعاً وازدهاراً شركات منافسة لـ«ماكدونالدز».

ففي نيسان/إبريل، كشفت «برغر كينغ» عن وجبة «ووبر» نباتية فيما أطلقت «كيه إف سي» بالتعاون مع «بيوند ميت» ناغيتس مصنوعة من بروتينات نباتية.

هبة طوجي لأول مرة في مسلسل تلفزيوني

المطربة اللبنانية هبة طوجي تخوض تجربة الدراما التلفزيونية لأول مرة في مسلسل من إخراج محمد لطفي وتأليف نادية الأحمر ويتكون من 10 حلقات ستعرض خارج موسم رمضان المقبل.

علماء يكتشفون عنقود مجرات عمره 13 مليار سنة

طوكيو ـ أ ف ب: اكتشف علماء فلك عنقود مجرّات يعود تاريخه إلى 13 مليار سنة، وهو الأقدم الذي يرصد على الإطلاق، وفقاً لما جاء في بحث نشر الجمعة في مجلة «أستروفيزيكل جورنال»، وهو اكتشاف قد يحمل أدلة حول طريقة تطور الكون.

وقال يويشي هاريكان، الباحث في المرصد الفلكي الوطني في اليابان الذي قاد فريق البحث الدولي في بيان، إن عنقود مجرات كهذا تكوّن في مراحل مبكرة ويطلق عليه اسم بروتوكلاستر، «ليس من السهل العثور عليه».

وأوضح أن «البروتوكلاستر هو نظام نادر ومميز ذو كثافة عالية جداً»، مضيفاً أن العلماء استخدموا نطاق المشاهدة الواسع لتلسكوب سوبارو في هاواي «لرسم خريطة تغطي مساحة كبيرة من السماء» في بحثهم.

ويرجّح اكتشاف هذا البروتوكلاستر، وهو مجموعة من 12 مجرة، وجود هياكل كونية كبيرة في المراحل الأولى من الكون يعتقد العلماء أنها ولدت قبل 13,8 مليار سنة.

ومن بين المجرات الـ12هيميكو، وهو سحابة غازية عملاقة اكتشفت في عام 2009 باستخدام التلسكوب نفسه.

وقال ماسامي أوشي، الذي شارك في البحث: «من المنطقي العثور على بروتوكلاستر قرب جسم ضخم مثل هيميكو. ومع ذلك، فوجئنا برؤية موقعه... على مسافة تبعد 500 مليون سنة ضوئية عن المركز».

وأضاف: «ما زال من غير المفهوم لم لا يقع هيميكو في الوسط»، لافتاً إلى أن «هذه النتائج ستكون أساسية لفهم العلاقة بين كوكبة المجرات والمجرات الضخمة».

هولندا تحظر التدخين نهائيا في المطاعم والمقاهي

■ لاهاي ـ الأناضول: أيدت المحكمة الإدارية العليا الهولندية، أمس الجمعة، قرار محكمة لاهاي حول بطلان صلاحية الإذن الخاص بالتدخين في الأماكن المغلقة في المطاعم والمقاهي.

وذكر بيان صادر عن المحكمة الإدارية العليا أن قرارها جاء بعد الوقوف عند احتمال دخول غير المدخنين من عمال المطاعم والمقاهي أو الزبائن إلى هذه الأماكن دون قصد، وتعرضهم لدخان السجائر. وأكد أن هذه الحالة تعارض اتفاقية منظمة الصحة العالمية.

يشار إلى أن المؤسسة الهولندية للهواء النقي، المناهضة للتدخين، أقامت دعوة قضائية ضد الحكومة الهولندية حول منحها إذناً خاصاً للمطاعم والمقاهي بتخصيص أماكن مغلقة للمدخنين، بدعوى أنها تعارض اتفاقية منظمة الصحة العالمية. ونظرت محكمة لاهاي إلى قضية المؤسسة الهولندية وقضت لمصلحة المؤسسة؛ إلا أن الحكومة الهولندية طعنت في قرار المحكمة لدى المحكمة الإدارية العليا، التي بدورها صادقت على قرار محكمة لاهاي.

وبذلك، يجبر القضاء الهولندي الحكومةَ على حظر التدخين وإلغاء الإذن الخاص بالتدخين في أقسام مخصصة داخل المطاعم والمقاهي، اعتباراً من أمس الجمعة.

وحظرت هولندا التدخين في الأماكن المغلقة اعتباراً من يوليو/ تموز 2008 إلا أنها منحت إذناً خاصاً لتخصيص أماكن مغلقة للتدخين في المطاعم والمقاهي.

لحظة حرية

جنيفر لوبيز ومادونا: لا!

غادة السمان

أعرف أنه من غير اللائق مطالعة جريدة الجالس إلى جانبك في القطار أو (المترو) الباريسي، لكنني أعجز عن مشاهدة حرف مطبوع دون التلصص لقراءته.

الجالس إلى جانبي في المترو هذا الصباح كان يقرأ في مجلة، وعلى غلافها الخلفي صورة لشابةٍ (عصرية) تركب الدراجة، ترتدي (الشورت) القصير جداً، وظننت الغلاف للإعلان عن نوع خاص من الدراجات العصرية المزودة بسلة معدنية لتسوق الخضرة والفاكهة.. ولكن لا.. إذ قرأت تحت الصورة عن «تل أبيب» وعنوان الإعلان: أهرب إلى الشمس، إلى إسرائيل! وهو من شركة سياحية تنظم رحلات إلى تل أبيب وإلى القدس بصفتها مدينة إسرائيلية!.. واشتعلت غضباً!..

إسرائيل هي «فلسطين المحتلة»

أنفجر غضباً حين تصلني الكراسات التي تعرض عليَّ السياحة مع شركاتها بصفتي «مسافرة محترفة»، وأجد في قائمة برامجها إسرائيل، وأهم معالمها (القدس!). وأتذكر بأسى وقاحة إسرائيل في محاولة تهويد فلسطين وتبديل أسماء مدنها الأصلية إلى أسماء جديدة عبرية!.. وحتى المسجد الأقصى لم يسلم من شرهم، وها هم يخترعون لأنفسهم علاقة تاريخية به ويقتحمه المستوطنون في حراسة قواتهم المسلحة حتى وقت صلاة عيد الأضحى مثلاً.

وها هم يعتقلون حتى الأطفال الصغار، فهم (خطرون) أمنياً لأنهم سيكبرون! ولن أنسى اعتقال ذلك الطفل وهو في الرابعة من عمره لأنه رمى سيارة الشرطة الإسرائيلية بحجر! وفوق ذلك كله يريد نتنياهو ضم غور الأردن (ثلث مساحة) الضفة الغربية + شمال البحر الميت!

مادونا وجنيفر لوبيز في إسرائيل!

لم أكن يوماً من المعجبين بالمغنية مادونا وعريها وحركاتها للغواية (وهي التي تجاوزت الستين من العمر) وبالذات حين جاءت للغناء في المناسبة الأوروبية (يوروفيجين) في تل أبيب. وقررتُ طبعاً مقاطعة أغانيها وتبديل قناة التلفزيون حين تظهر.

وهو أيضاً ما صرت من الآن فصاعداً أفعله حين ألمح جنفير لوبيز، فقد علمت أنها مؤخراً غنت في تل أبيب، ولم تنس القول بالعبرية (شالوم) مضيفة: «أنا أحب تل أبيب»، وأنا لم أعد أحب الشهيرة لوبيز.. وسأقاطعها. من أنا؟ لا أحد. أنا فقط مواطنة عربية من الملايين ومنحازة للحق الفلسطيني الذي تكاد تنساه حتى بعض القلوب العربية.. دعم تل أبيب وإسرائيل هو تصفيق للجلاد ودوس على الضحية ولن أغفره، أنا التي اسمها لا أحد، ولكنني أظن أن الشعور ذاته لدى ملايين العرب، ما يجعل منا قوة نابذة، وثمة في الغرب الكثير من المؤسسات الداعمة للحق الفلسطيني والرافضة لهدم بيوتهم وتهجيرهم القسري.

«الأراضي الفلسطينية» أو ما تبقى لنا؟

لا أحب تسميات مثل «الأراضي الفلسطينية»، فالأرض التي تدعى اليوم إسرائيل هي كلها ببساطة أراض فلسطينية تم تقديمها كتعويض لليهود الذين قام هتلر بإيذائهم في غرف الغاز! ولكن ما ذنب الفلسطيني الذي يعيش اليوم في الأرض المحتلة في سجون كبيرة هي ما تبقى لهم من وطنهم، ولماذا على الفلسطيني تسديد (فاتورة النازي)؟.. وأتساءل دائماً لماذا لم يتكرم بلفور بوعدهم بمقاطعة بريطانية مثل (ويلز) مثلاً؟ ولماذا جاء الرئيس ترامب مسروراً بإهدائهم بقية القدس المحتلة، كما لو أنه ورثها عن والده، بدلاً من كاليفورنيا أو فلوريدا مثلاً؟ ولذا، لن أغفر لجنيفر لوبيز صورها وهي تؤدي (طقوساً يهودية) أمام «حائط البراق»، وأتفق مع قول وزير الثقافة الفلسطيني د. عاطف أبو سيف: الفنان الحقيقي يحب أن يقف مع الضحية لا الجلاد.

ما ذنب لبنان المُغَيَّب؟

غاب اسم لبنان تماماً عن كراسات الدعاية السياحية، وحلت محله إسرائيل، وأذكر كمثال كراسين وصلاني: الأول بعنوان «الفن والحياة: رحلات ثقافية»، والآخر بعنوان: «الهرب إلى سياحة ثقافية». وهما –كما الكثير من الكراسات السياحية– غاب عنها اسم لبنان، ولكنها تقوم بالترويج للأماكن السياحية في فلسطين المحتلة تحت اسم إسرائيل، حتى أن «أمنستي»، منظمة العفو الدولية، طالبت شركة «تريب ادفايزر» بالكف عن الترويج لمستوطنات تم إنشاؤها على الأراضي الفلسطينية المسلوبة.

فأين نحن كعرب من ذلك كله؟ هل نحن في غيبوبة؟ ولماذا لبنان «المغيب» عن كراسات الجاذبية السياحية على الرغم من وجود أماكن تاريخية استثنائية فيه، ناهيك عن غياب بلدان عربية أخرى!

وأختم بالتذكير بأن العدد الكبير من كبار الفنانين الغربيين شجبوا أفعال إسرائيل في الأرض المحتلة، وانحازوا علناً إلى عدالة القضية الفلسطينية، ورفضوا الغناء فيها، وبينهم من هو من كبار الفنانين في الحقول كلها، فلماذا لا ندعوهم للغناء عندنا بدلاً من دعوة المنحازين إلى إسرائيل المادحين لها المغنين فيها أو اللامبالين بالحق الفلسطيني؟ لن نخلط بين كراهية إسرائيل وكراهية أي يهودي، فاليهودي إنسان قد يكون طيباً أو شريراً كما البشر كلهم، أما الشرير فهو المتبرع لإسرائيل، والمنحاز لأفعالها (الشريرة).

كل ما تقدم أيقظه في قلبي غلاف مجلة جاري في مقعد المترو الباريسي. سرني أن هبط في إحدى المحطات، ووقتها لاحظت أنه كان عليّ الهبوط قبل محطتين، وسرقتني هواجسي وأحزاني ونسيت أني في المترو الباريسي لا في الأرض المحتلة.

ففلسطين المحتلة تحتل قلبي..